



الإدراك والمنهج الربانيّة في أصول الشاطبيّة والدرّة المضيّة

إعداد

قدري بن محمد بن عبد الوهاب

الباحث الإعلامي ومدرس التجويد بإدارة الدراسات الإسلامية
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تأليف حمزة الكسائي أبو جعفر يعقوب ابن كثير أبو محمد ابن عامر

أبو جعفر يعقوب ابن كثير أبو محمد ابن عامر

مراجعة الشيخ

عبد العزيز فاضل العنزي



الموجه الأول لقسم القرآن الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية
والجامع للقراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة المضيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآداب والمنح الربانية

في

أصول الشاطبية والدررة المضية

جمع وإعداد وترتيب:

الباحث الإعلامي ومدرس التجويد بإدارة الدراسات الإسلامية

قدري بن محمد بن عبدالوهاب

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين بفضله وكرمه

مراجعة:

فضيلة الشيخ / عبدالعزيز فاضل العنزي

الموجه الفني الأول للقرآن الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية

والجامع للقراءات العشر المتواترة

من طريقي الشاطبية والدررة المضية

حقوق الطبع محفوظة
لإدارة الدراسات الإسلامية
دولة الكويت

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

قال مقيده عفا الله عنه :

إخواني الكرام الفضلاء :

سأذكر في هذا الكتاب بعض الآداب (من ص ١ - ٦٤ ومن ص ٦٥ - ١٢٥) والتي ينبغي أن تتمثل في أهل القراءان، فإن تمثلنا بها فلنحمد الله على فضله وكرمه، وإن لم تتمثل بها فلنستغفر الله على ما مضى ولنصلح أنفسنا فيما بقي، ولنتذكر قول ربنا: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه].

وقول ربنا: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء].

وقول ربنا: ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر].

وقول ربنا: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ﴾ [الشورى].

وقول ربنا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن شَيْءٍ أَلَّا يَغْفِرَ لَهُ وَرَبُّهُمُ يَعْلَمُونَ﴾ [ما الجزء]: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُ مَن مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران] من هم؟ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل - العنكبوت].

* * *

دعاء من القلب

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر].

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾، أما بعد:

من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل / محمد علي العمر مدير إدارة الدراسات الإسلامية - بدولة الكويت، حيث كان سبباً من أسباب الله في تحقيق رغبتني وأمنيته، في طبع ونشر هذا الكتاب الذي جمع بين الآداب وأصول القراءات، وإني مهما كتب قلمي، أو عبّر لساني، فلن أستطيع أبداً أن أوفي عشر معشار ما يقدمه لأهل الخير والقراءان. ولا أملك إلا أن أدعو الله له بالعفو والعافية، والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، وأن يجعلنا جميعاً ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٦﴾ [النساء].

كتبه أفقر الخلق إلى رحمة ربه الوهاب

قدري بن محمد بن عبد الوهاب

الباحث الإعلامي ومدرس التجويد

بإدارة الدراسات الإسلامية

كلمة فضيلة الأستاذ الفاضل
والشيخ الجليل عبدالعزيز فاضل العنزي
الموجه الأول بقسم القرآن الكريم
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلِّمْ عَلَيَّ وَعَلَىٰ عِيَالِيهِ الْكَرِيمِ﴾، أما بعد:

فقد قرأت - بفضل الله - هذا الكتاب الموسوم بـ «الأدب والمنح
الربانية في أصول الشاطبية والدرة المضية» للشيخ قدرى بن محمد بن
عبدالوهاب بن إسماعيل حفظه الله فألفيته كتاباً جامعاً سهل المأخذ،
متناسقاً في ترتيبه، قد اعتمد فيه الشيخ على الله وحده ثم على أمانات
الكتب المعتمدة المطول منها والمختصر، وقد جمع هذا الكتاب آداباً
كريمة وأخلاقاً رفيعة ومواعظ بليغة وأهدافاً تربوية. كما أنه وضع فيه
اصطلاحات الشاطبية التي ذكرها الإمام الشاطبي - رحمه الله - فجاء
الكتاب على غاية في تسهيل مقدمة الشاطبية مع ذكر الأمثلة على ذلك،
ثم قام الشيخ حفظه الله بذكر أصول القراء العشرة من طريقي الشاطبية
والدرة المضية مع ذكر الدليل فأحسن وأجاد وأتقن وأفاد وأوضح
المراد، وإني أنصح إخواني من طلبة العلم بالاهتمام بهذا الكتاب
ودراسته والعناية به، فجزى الله المؤلف خير الجزاء وجمع بيننا وبينه في
دار النعيم والبقاء. إنه ﴿رَضِيَ الْمَوْلَىٰ وَرَضِيَ النَّصِيرُ﴾.

وآخر دعوانا ﴿إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

دعاء وثناء وشكر ورجاء

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

الحمد لله وكفى ﴿وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ أما بعد: فيقول راجي رحمة الوهاب، فقيره/ قدري بن محمد بن عبدالوهاب انطلاقاً من قول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فقد طلب مني بعض الإخوان - أصلح الله لي ولهم الحال والشان - في أن أعد كتاباً يجمع بين الآداب وأصول القراءة العشرة من طريقي الشاطبية والدرة المضية، وكذلك شرح لمصطلحات الإمام الشاطبي في منظومته «حرز الأمانى ووجه التهاني»، فتوقفت عن ذلك مدة من الزمان، لعلمي بأنني لست من رجال ذلك الميدان، فلما لم أجد بداً من الإجابة وتحقيق الرغبات، طرقت الباب راجياً من الله التوفيق والسداد والصواب والرشاد، وجمعتُ هذا الكتاب من كتب أهل العلم الثقات، عوناً للوصول إلى كل مأمول لأهل القرآن، ودعوتُ الله أن يهين لي من عباده الصالحين ومن أهل الخير مَنْ يحقق رغبتى وأمنيته في نشر وطبع الكتاب، فيسر الله لي الأسباب، بأن شرح صدر أحد عباده الفضلاء وهو الأستاذ الفاضل/ محمد علي العمر حفظه الله مدير إدارة الدراسات الإسلامية بدولة الكويت، فجزاه الله عني وعن أمة الإسلام خير الجزاء، وأحياء الله حياة طيبة، ومعاياة دائمة في الدين والدنيا والآخرة، وقد راجعتُ هذا الكتاب مرات عديدة، ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر الجهد الطيب المبارك الذي بذله أستاذنا وشيخنا

الفاضل/ عبدالعزيز فاضل العنزي حفظه الله ورعاه، الموجه الفني الأول بقسم القرآن الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية، حيث قام بمراجعة الكتاب عبارة عبارة، وكلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، وأفادني كثيراً بملاحظاته القيمة، وبذل عناية فائقة في مراجعة الكتاب، وقلّ من الأنام من يكون ناصحاً مخلصاً في هذا الزمان، كشيخنا الذي ذكرته من قبل في هذا الثناء، وثقتي فيه؛ لأنه من أهل الفضل والعلم، ولديه إسناد متصل بالنبي الكريم، من شيخ جليل، صحيح الإسناد، وهو الشيخ/ عبدالرازق بن إبراهيم موسى حفظه الله. كما أشكر أخي الشقيق الحبيب إلى قلبي حقاً وصدقاً وهو الشيخ/ محمود بن محمد بن عبدالوهاب حيث كان دائماً يوصيني بمراجعة الكتاب بدقة وإتقان ويدعو لي الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار، وهو من أهل الفضل والأدب الجَمِّ، والأخلاق الحسان والأداء الجيد والضبط في القرآن والقراءات، فاستجاب الله دعاءه ودعاء الصالحين أمثاله، وسخر لي الأسباب، وفتح لي القلوب من أهل العلم الثقاة، لمراجعة الكتاب، حتى اطمأن قلبي إلى كل كلمة مكتوبة أنها رُوجعت من أهل الفضل الأجلاء، وأهل العلم الثقاة، كما أشكر جميع مشايخنا الكرام الذين تعلمنا منهم القرآن، وأخص من بينهم أستاذي وشيخي الفاضل الدكتور أحمد عبدالفتاح عبدالحكيم حفظه الله ورعاه وأحياه الله حياة السعداء في الدنيا والآخرة، كما أشكر فضيلة الأستاذ العظيم والشيخ الجليل الذي راجع أصول القراء بدقة وإتقان وإخلاص وهو الشيخ فقد طلب مني ألا أكتب اسمه، وإنني أسأل الله أن يكتب اسمه في عليين، وأن يرزقه العفو والعافية

والفردوس الأعلى في الآخرة، وأشكر جميع الإخوة الذين قاموا باستخراج الأخطاء المطبعية في الكتاب، أشكر هؤلاء جميعاً وكل من كان له كلمة طيبة وقلب طيب ودعاء لي، فجزاهم الله عنا أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينهم مع المؤمنين الموحدين في دار النعيم والبقاء، وجعلني الله وإياهم من الفرقة الناجية، ومنحني وإياهم في جميع الأحوال اللطف والعافية. والكتاب الآن بين أيديكم تجدون فيه آداباً ربانية وشرحاً وتوضيحاً لأصول القراء العشرة. والله أسأل أن تتمثل بهذه الآداب في نفوسنا وبيوتنا ومجتمعاتنا إلى أن نقابل رب الأرباب ونجتمع بإذن الله ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء]. وقد اعتمدتُ على الله وحده ثم على رسالة العلامة ابن يالوشة في المقدم في الأداء، وبيانات الإضافة وبيانات الزوائد سوف تشرح بالتفصيل للقراء السبعة في نهاية أصول قراءة الإمام الكسائي.

فهذا ما يسره الله القوي القادر وأجراه على فكري الفاتر وعقلي القاصر، فله الشكر على ما أنعم، والمنة والطول على ما تفضل، فوالله لست أهلاً لشيء لولا فضله العميم، وأحقر من أن أذكر لولا رفته الجسيم، فأستغفر الله مما زلت به القدم أو طغى به القلم وأستعينه وأستنصره على كل حاسد سد باب الاعتذار وظلم، فتكلم بما لم يعلم، وخاض فيما لم يفهم، وأما من كمل ما نقصنا، وبين ما أبهمننا، وأصلح ما فيه ذهلنا، ونبه على ما عنه غفلنا، فالله يختم لنا وله ولجميع محبينا بالحسنى، ويمنحنا جميعاً ما يليق بفضله في المقام الأسنى...

آمين... آمين... آمين

وأضرع إلى الله سريع الحساب أن ييسره للطلاب، ويريني وإياهم
بركته في دار الرضا والثواب، فهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم، كما أسأله تعالى أن يجعل ثواب هذا العمل
خالصاً في صحيفة وميزان حسنات والدي ووالدتي، أسبغ الله عليهما
نعمه ظاهرة وباطنة، وأن يثقل به موازينهما يوم القيامة، وأن يكونا في
دار السلام وفي روضات الجنات ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٧٧﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ
مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٧٨﴾ [النساء].

والحمد لله

فهذا كتابي واضح المعاني بحمد ربي مانح الإحسان
واغفر لمنشئه الخطايا والزلل وعافه من البلايا والعلل
ووالديه ارحمهما تكهما وارحم شيوخه رضاك دائما
وصلي يا إلهنا وسلم على النبي وآله وعمم

وأسال الله أن يوفقني مع الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي في إتمام كتاب:
«الشاطبية بين السائل والمجيب».

كتبه راجي رحمة الوهاب

قدري بن محمد بن عبدالوهاب

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة].
- ﴿ يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾ [النساء].
- ﴿ يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [يونس].
- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الإسراء].
- ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنبياء].
- ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [ص].
- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء].
- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٥﴾ ﴾ [محمد].
- ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [المزمل].

- وقال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه».
- وقال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه».
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والعارف في القراءات الحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة.
- وقال الإمام ابن بري:

وبعدُ فاعلم أن علم القرآن
وأجمل ما به تحلى الإنسان
وخير ما علمه وعلمه
واستعمل الفكر له وفهمه
وجاء في الحديث أن المهره
في علمه مع الكرام البرره
وجاء عن نبينا الأواه
حملة القرآن أهل الله
لأنه كلامه المرفع
وجاء فيه شافع مشفع
وقد أتت في فضله آثار
ليست تفي بحملها أسفار

* * *

قبس من نور القراءان

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران].

الله در القائل: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾، الأعلون سندا، والأعلون مبادئا، والأعلون منهجا، فمبدؤكم المبدأ الأصيل، وقرءانكم القراءان الجليل، وسندكم الرب الفضيل، فكيف يهن من كان الله سنده، وكيف يهن من كان الله ربه ومولاه، وكيف يهن من كان رسوله وقدوته محمداً ﷺ، وكيف يهن من كان دينه الإسلام؟!

ولله در القائل عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ إنهم يطلبون من الله الحسنه في الدارين ولا يحددون نوع الحسنه بل يدعون اختيارها لله والله يختار لهم ما يراه حسنه وهم باختياره لهم راضون. فعليكم بهذا الدعاء والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، فإن الدعوة المستجابة تستجاب ولكنها تتحقق في أوانها الذي يقدره الله بحكمته غير أن الناس يستعجلون وغير الواصلين يملون ويقنطون. ﴿وَمَنْ يَفْئُتْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾.

كلمات حسان

«لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ...».

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾.

قال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم والصادق الذكي يأخذ من كل منهم ما عنده من الحق فيستعين به على مطلبه ولا يرد ما يجد عنده من الحق لتقصيره في الحق الآخر فالكمال المطلق لله رب العالمين وما من العباد ﴿إِلَّا لَهُمْ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾.

نصيحة غالية إلى كل من ﴿كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

احذر يا أخي الكريم من تتبع العورات، والتماس العثرات، وتصيد الهفوات وإشاعة الزلات، والوقوع في السقطات والشبهات، واحذر ألا تقيم المعاذير لإخوانك، واحذر إن أخطأ أخوك حفظت ذلك الخطأ، وشنعت عليه بلا هدى، تحت طيش الهوى، وحب الغلبة، ورغبة الاستعلاء، وإرادة خفض الغير، تحريش غامض، وتصنيف ساقط بلا برهان ولا بيعة، «كفى أخي ثم كفى»:

إذا لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

قال الإمام أبو شامة: لم يبق لمعظم من طلب القراءان العزيز همه إلا في قوة حفظه وسرعة سرده وتحريرو النطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى، وهو فهم معانيه، والتفكر فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمره خشية الله تعالى من حسن تلاوته.

وقال الحسن البصري: إن أولى الناس بالقراءان من اتبعه وإن لم يكن

يقروه.

فتوى فضيلة الشيخ السبكي رحمه الله

قال مقيده عفا الله عنه: رأينا أن نضع في بداية كتابنا، فتوى الشيخ عبدالوهاب بن السبكي الشافعي، في بيان أن القراءات العشر متواترة، وأنها معلومة من الدين بالضرورة، وكان قد توجه بالسؤال على هذه الفتوى: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، بعد أن جرى بينه وبين الشيخ كلام كثير في هذا الموضوع فتوجه له بالسؤال وقال:

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كلما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فما يجب على من جردها أو حرفاً منها؟

الحمد لله، القراءات التي اقتصر عليها الإمام الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة، أنه نزل على رسول الله ﷺ، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً لا يحفظ من القراءات حرفاً.

ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه . وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتباب إلى شيء منه والله أعلم .

كتبه

عبد الوهاب بن السبكي الشافعي

مقدمة

قال الإمام ابن الجزري: الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامه ويسره، وسهّل نشره لمن رامه وقدره، ووفق للقيام به من اختاره وبصره، وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بها بأنها للنجاة مقررة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «إنّ الماهرّ بالقرآن مع السّفرة الكرام البرّة»، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن في صدورهم السليمة وصحفه المطهرة، وسلم وشرف وكرم. ورضي الله عن أئمة القراءة المهرة. خصوصاً القرّاء العشرة، الذين كل منهم تجرّد لكتاب الله فجوّده وحرّره، ورثله كما أنزل وعمل به وتدبّره، وزيّنه بصوته وتغنّى به وحبّره. ورحم الله السادة المشايخ الذين جمعوا في اختلاف حروفه ورواياته الكتب المبسوطة والمختصرة؛ فمنهم من جعل تيسيره فيها عنواناً وتذكراً، ومنهم من أوضح مصباحه إرشاداً وتبصرة، ومنهم من أبرز المعاني في جرز الأمانى مفيدة وخيرة، أثابهم الله تعالى أجمعين، وجمع بينا وبينهم في دار كرامته في عليين، بمنّه وكرمه.

(وبعد)، فإن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف، ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينجب إلا بمن يصحب؛ ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل، كان المنزّل عليه ﷺ أفضل نبي أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة. أ. هـ.

وصايا لحملة القرآن الكريم

قال مقيدہ عفا الله عنه: هذا الكنز الذي أودعه الله في صدرك - أخي حافظ القرآن - وهذه المنزلة التي بوأك الله إياها، وهذا الشرف الذي نلته، هو في الحقيقة مسؤولية جسيمة ألقيت على عاتقك، وأمانة يجب عليك الوفاء بها، فينبغي عليك إكرام القرآن الذي في صدرك وصيانة نفسك عن التذلل لأهل الدنيا، وعليك بالتزام التواضع والسكينة والوقار، واحذر أن تصاب بالخلاء والتكبر عندما تسمع ثناء الناس عليك، واعلم أن الرياء يحبط الأعمال ويمحق الأجر ويوجب الوزر، واحرص على المسارعة في الخيرات والبُعد عن المعاصي ومواطن الشبهات.

- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

(ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخضوعه وخشوعه إذا الناس يختالون).

- وعن الإمام الحسن البصري رحمه الله أنه قال:

(إنَّ مَنْ كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها في النهار).

- وعن الإمام الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال:

(حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلهو مع مَنْ يلهو، ولا

يسهو مع مَنْ يسهو، ولا يلغو مع مَنْ يلغو تعظيماً لحق القرآن).

- وقال الإمام أبو بكر الأجرى رحمه الله وهو يتحدث عن أخلاق أهل القرآن:

(ينبغي أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، يَعمُرُ به ما خَرِبَ من قلبه، يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بأخلاق شريفة، يتميز بها عن سائر الناس ممن لا يقرأ القرآن.

وأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السرِّ والعلانية، باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه، بصيراً بزمانه وفساد أهله، فهو يحذرهم على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه، يحذر نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه... يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه.. همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله من اتباع ما أمر والانتهاز عما نهى، ليس همته: متى أختتم السورة؟ بل همته: متى استغني بالله عن غيره؟ متى أكون من المتقين؟ متى أكون من المحسنين؟ متى أكون من المتوكلين؟ متى أكون من الخاشعين؟.. متى أتوب من الذنوب؟ متى أعرف النعم المتواترة؟ متى أشكر عليها؟ متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أفقه ما أتلو؟.. متى أستحي من الله حق الحياء؟ متى أشتغل بعبيي؟ متى أصلح ما فسد من أمري؟ متى أحاسب نفسي؟ متى أتزوّد ليوم معادي؟.. متى أتأهب ليوم موتي وقد غُيب عني أجلي؟ متى أعمّر قبري؟.. فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرآة يرى بها ما حَسُنَ

من فعله وما قُبِحَ منه، فما حذَّرَه مولاه حَديره، وما خَوَّفَه به من عقابه خافَه، وما رَغِبَه فيه مولاه رَغِبَ فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، وكان له القراءان شاهداً وشفيعاً وأنيساً. . مَنْ كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والديه وعلى ولده كلُّ خير في الدنيا والآخرة).

- وقال الإمام القرطبي:

(ينبغي لحامل القرآن أن يكون لله حامداً، ولنعمه شاكراً وله ذاكراً، وعليه متوكلاً، وبه مستعيناً، وإليه راغباً، وبه معتصماً، وللموت ذاكراً، وله مستعداً).

آداب المقرئ

قال فضيلة الشيخ العلامة/ علي بن محمد الضباع رحمه الله: ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى، ولا يقصد بذلك غرضاً من أغراض الدنيا. وينبغي له أن يتخلَّق بالأخلاق الحميدة المرضية، من: الزهد في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء، والحلم، والصبر، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، وملازمة الورع، والخشوع، والسكينة، والوقار، والتواضع، والخضوع، وأن ينزه نفسه من الرياء، والحسد، والحقد، والغيبة، واحتقار غيره، وإن كان دونه، ومن العُجب، وقُلِّ من يسلم منه. ومن المزاح ودنى المكاسب، وأن يصون بصره عن الإلتفات إلاً لحاجة، ويديه عن العبث بهما إلاً لضرورة، وأن يزيل نتن إنطيه وماله رائحة

كراهية به، ويمس من الطيب ما يقدر عليه. وأن يلازم الوظائف الشرعية من: قص الشارب، وتقليم الظفر، وتسريح اللحية، ونحوها، وأن يكون ساكن الأطراف. متدبراً في معاني القرآن، فارغ القلب من الأسباب الشاغلة، إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ، فيضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً، أو يشير بيده أو برأسه، ليُفْطَن القارئ إلى ما فاته، ويصبر عليه حتى يتذكر، وإلا أخبره بما ترك، وأن يحسن هيئته، ولتكن ثيابه نظيفة، وليحذر من الملابس المنهي عنها، ومما لا يليق بأمثاله، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته، وأن لا يقصد التكثر بكثرة المشتغلين عليه.

ويستحب له أن يوسّع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه، ويظهر لهم البشاشة، وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم ويسأل عن غاب منهم، ويسوي بينهم.

وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، ويرحب به، ويحسن إليه بحسب حاله، ويكرمه وينصحه، ويرشده إلى مصلحته، ويساعده على طلبه بما أمكن، ويؤلف قلبه، ويتلطف به، ويحرضه على التعليم، ويذكره فضيلة الاشتغال بقراءة القرآن، وسائر العلوم الشرعية ليزداد نشاطه ورغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها، والاعتزاز بها، ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ولا يكره قراءته على غيره ممن ينتفع به، ولا يتعاضم عليه، بل يلين ويتواضع معه، ويحب له ما يحب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكره لنفسه من النقص، ويؤدبه على التدريج بالآداب الشرعية، والشيم

المرضية، ويعوذه الصيانة في جميع أموره، ويحرضه على الإخلاص، والصدق، وحسن النية، ومراقبة الله تعالى في جميع حالاته، وأن يحرص على تعليمه، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غير الضرورية، ويحرص على تفهيمه، ويعطيه ما يليق به، ويأخذه بإعادة محفوظاته، ويثني عليه إذا ظهرت نجابته، ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ويعنفه تعنيفاً لطيفاً إذا قصّر، ما لم يخش تنفيره.
وينبغي أن لا يمتنع من تعليم أحد لكونه فاسد النية.

* * *

آداب القارئ

والمتعلم يجب عليه أن يخلص نيته، ثم يجدّ في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة له عن تمام مراده، وليبادر في شبابه وأوقات عمره للتحصيل، ولا يغتر بخدع التسويق، فإنه آفة الطالب، ولا يستنكف عن أحد وجد عنده فائدة.

وليقتصد شيخاً كملت أهليته وظهرت ديانته، جامعاً للشروط المتقدمة أو أكثرها، وليطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، وليكن حريصاً على التعلم، ولا يحتمل نفسه ما لا يطيق، وليبكر بقراءته على شيخه، وليحافظ على تعاهد محفوظاته، ولا يعجب بنفسه، ولا يحسد أحداً من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها، ويجب عليه أن يحترم شيخه، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه، ويلزم معه الوقار والتأدب والتعظيم، ويتواضع له وإن كان أصغر

منه سناً. وأقل شهرة ونسباً وصلاً، ولا يأخذ بثوبه إذا قام، ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من طول صحبته، ويقعد بين يديه قعدة المتعلمين، لا قعدة المعلمين، ولا يشيرن بيده، ولا يغمزن غيره بعينه، ولا يدخل عليه بغير استئذان، ولا يفشي له سراً، ولا يذكر أحداً من أقرانه عنده، ولا يقول: قال فلان خلاف قولك، ويرد غيبته إذا سمعها إن قدر، فإن تعدر عليه ردّها قام وفارق ذلك المجلس، ولا يتخطى رقاب الناس، بل يجلس حيث انتهى به المجلس، ولتأدب مع رُفقه وحاضري مجلس شيخه، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام إلا لحاجة، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً بلا حاجة، بل يتوجه إلى الشيخ ويصغي لكلامه، ولا يغتاب عنده أحداً، ولا يشاور أحداً في مجلسه، ولا يقرأ عليه في حال شغله وملله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه، ونحو ذلك مما يشق عليه، أو يمنعه من كمال حضور القلب ونشاطه، وإذا وجده نائماً أو مشتغلاً بمهم فليصبر إلى استيقاظه أو فراغه، أو ينصرف، وإذا جاء إليه فلم يجده انتظره ولا يفوتّ وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه دون غيره. وفي هذا القدر كفاية، وبالله التوفيق. انتهى كلامه رحمه الله.

قال مقيده عفا الله عنه: وينبغي تحسين الصوت بالقرآن وترك الغلو في ألفاظه:

قال ابن رشد: الواجب أن ينزه القرآن عما يؤدي إلى هيئة تنافي الخشوع، ولا يقرأ إلا على الوجه الذي يخشع منه القلب، ويزيد في الإيمان، ويشوق فيما عند الله. اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما: في تزيين الصوت بالقرآن - هو التحسين والترنم بخشوع وحضور قلب، لا صرف الهمة إلى ما حجب به أكثر الناس بالوسوسة في خروج الحروف، وترقيقها وتفخيمها، وإمالتها والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط، وشغله بالوصل والفصل، والإضجاع والتطريب، وغير ذلك، مما هو مفض إلى تغيير كتاب الله، والتلاعب به، حائل للقلوب، قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ، وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم، تبين له أن التنطع بالوسوسة في إخراج الحروف ليس من سنته.

وقال الإمام ابن قتيبة: وقد كان الناس يقرؤون القرآن بلغاتهم. ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء الأعاجم فهفوا وضلوا وأضلوا، وأما ما اقتضته طبيعة القارئ من غير تكلف فهو الذي كان السلف يفعلونه.

وقال الإمام الذهبي: القراءة المجودة التي فيها تنطع وتحريير زائد، تؤدي إلى أن المجود القارئ يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف، والتنطع في تجويدها، بحيث يشغله ذلك عن تدبر كتاب الله، ويصرفه عن الخشوع في التلاوة.

ولله در القائل: وأهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، والثواب ورفع الدرجات والأقذار على قدر معاملة القلوب، وما يحصل عند تلاوته من ذكر الله، ومن وجل القلب، ودمع العين، واقشعرار الجسم.

قلت: وجاء في بعض النصوص أن مجرد القراءة أو التلاوة يحصل به

الثواب ورفع الدرجات .

وقال الإمام أبو عمرو الداني : التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن يوفّي الحروف حقوقها من المد والهمز والتشديد والإدغام والحركة والسكون والإمالة والفتح إن كانت كذلك، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف .

وجاء رجل إلى سليم بن عيسى - تلميذ الإمام حمزة - فقال : جئتك لأقرأ عليك التحقيق، فقال سليم : يا ابن أخي، شهدت حمزة وأتاه رجل في مثل هذا، فبكى وقال : يا ابن أخي إن التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حققته . انتهى .

* وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وبعدُ فالإنسان ليس يَشْرُفُ	إلا بما يحفظه ويعرفُ
لذاك كان حاملو القرآن	أشرف الأمة أولي الإحسان
وإنهم في الناس أهلُ الله	وإن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى	بأنه أورثه من اصطفي
وهو في الأخرى شافع مشفَعُ	فيه وقوله عليه يُسمعُ
يُعطى به الملك مع الخلد إذا	تَوَجَّه تاج الكرامة، كذا
يقرا ويرقى دَرَج الجنان	وأبواه منه يُكسيان
فليحرص السعيدُ في تحصيله	ولا يَمَل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفي تصحيحه	على الذي نُقل من صحيحه

* * *

الإمام الشاطبي في سطور

هو الإمام التقي النقي ولي الله القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ، وكان مشهوداً له بالعلم والتقوى والصلاح، موصوفاً بالزهد والعبادة، وكان ذكياً فطناً كثير الفنون منقطع النظر، حافظاً للحديث بصيراً بالعربية وعلومها، وكان ذا صيانة لقوله ولفظه. قال عنه الإمام السبكي: كان الإمام الشاطبي من العلماء المتورعين، وأولياء الله المخلصين.

وقال الإمام أبو شامة:

لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبي وكلهم يعظمه كثيراً كتعظيم الصحابة للنبي قال مقيداً عفا الله عنه: وهذا فيه من المبالغة ما لا يخفى، ولا يلزم من التشبيه التشبه من كل وجه فهو هنا أمر نسبي.

وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان:

كان الإمام الشاطبي عالماً بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ مبرزاً فيه. وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها من لفظه، وكان أوحده في علم العربية واللغة.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في (البداية والنهاية): كان الإمام الشاطبي ديناً خاشعاً ناسكاً، كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه.

التعريف بقصيدة الشاطبية

قال مقيد عفا الله عنه: تعد قصيدة الشاطبية المسماة بحرز الأمانى ووجه التهاني من أهم وأبدع ما ألف في علم القراءات، حيث نظم فيها كتاب التيسير للإمام أبى عمرو الدانى فكانت قوية متينة اشتهرت في الآفاق والبلدان، قال الإمام أبوشامة: ثم إن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبى . رحمه الله . من قصيدته المشهورة المعروفة بحرز الأمانى، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبت الناس من مصنفات القراءات وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات مع صغر الحجم وكثرة العلم . وقال الإمام الذهبي: وقد سارت الركبان بقصيدته، وحفظها خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب . ولقد أصبحت الشاطبية من المراجع الأساسية المعتمدة في جامعات العالم الإسلامى لما حوته من القراءات السبع المتواترة بأسلوب جميل، فهي غزيرة المادة العلمية، جزلة العبارة، مشرقة في بلاغتها وبيانها، حلوة في عبارتها، وفيها آداب سامية نادى أهل القراء أن يتمسكوا بها، ويلاحظ فيها غيرته على كتاب الله وعلى القراءات، وردة على النحاة الذين جعلوا النحو ميزاناً يزنون القراءات عليه، فإذا خالفت قراءة قارئ قاعدة في النحو عندهم، طعنوا في هذه القراءة وضعفوها، وهذا كما سنبين

مقام محذور لا تقلد فيه أئمة النحو، بل القراءة متى ثبتت وتواترت فيجب قبولها والتسليم لها. وبالجملة فإن القصيدة تحتوي على علوم كثيرة في القراءات والنحو والبلاغة والآداب والأخلاق.

نقل الإمام السخاوي عن شيخه الإمام الشاطبي قوله: (لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من قصيدتي هذه ما لم يخطر ببالي).

وقال الإمام أبو شامة: رأيتُ الشيخ الشاطبي في المنام، وقلت له: يا سيدي حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت كيت وكيت، فقال: صدق.

وقال الإمام أبو شامة أيضاً: وهي أول مصنف وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز، وذلك قبل بلوغ الحلم وجريان القلم، ولم أزل من ذلك الزمان إلى الآن طالباً إتقان معرفة ما احتوت عليه من المعاني، وإبراز ما أودع في ذلك الحرز من الأمانى، وكل حين يفتتح لي من فوائدها باب ومن معانيها ما لم يكن في حساب.

ونقل الإمام القرطبي أن الإمام الشاطبي لما فرغ من تصنيفه هذا طاف به حول الكعبة مراراً عديداً وكلما جاء في أماكن الدعاء قال: ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ رب هذا البيت العظيم انفع بها كل من قرأها.

وقال العلامة ابن الجزري: ومن وقف على قصيدته - يعني الإمام الشاطبي - علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على

منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها . ولقد رُزِقَ هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به . إلى أن قال - رحمه الله تعالى- : ولا أعلم كتاباً حُفِظَ وعُرض في مجلس واحد وتَسَلَّسَلَ بالعرض إلى مُصَنِّفِهِ كذلك إلا هو .

قال الإمام الشاطبي :

أَهَلَّتْ فَلَبَّثَهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا
وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ
وَأَلْفَانُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ
وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَمُّناً
وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاعَ عَذْبًا مُسَلَّسَلًا
فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا
فَلَقْتُ حَيَاءً وَجَهَهَا أَنْ تُفَضَّلًا
وَوَجَهَ التَّهَانِي فَاهِنِهِ مُتَقَبَّلًا

ولقد أحسن قول القائل :

أهدى لنا الدر بنظم غلا
عروس حسن قد غدت تجتلا
وجه التهاني فاهنه متقبلا
لله ما أعذب ما أنهلا
لكنها تعجز كل الملا
تعجز من قد رام أو مثلا
قالت قوافيها الكل : لا
له در الشاطبي الذي
قصيدة جلت عن الشعر بل
حرز الأمانى أحرزت للمنى
يقول من ذاق جنا شهدها
أعجوبة تعجب كل الورى
تكاد تعد له آية
فلو يشاء مبتكر مثلها

وقد رثى الإمام الشاطبي الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الجعبري فقال:

سقت سحب الرضوان طلا ووابلا ثرى ضم شخص الشاطبي المسدد
إمام فريد بارع متورع صبور طهور ذي عفاف مؤيد
زكا علمه فاختره الناس قدوة فكم عالم من دره متقلد
هنيئاً ولي الله بالخلد ثاوياً بعيش رغيد في ظلال مؤبد
عليك سلام الله حيا وميتاً وحييت بالإكرام يا خير مرشد
فالله تعالى يحسن لنا وله الأجر، ويغيثنا عند المصائب بجميل الصبر.

* * *

إحدى كرامات الإمام الشاطبي

كان الشاطبي - رحمه الله - إذا جلس لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، ومن عجيب ما روي عنه رحمه الله، أنه: اتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً فلما استوى الشيخ قاعداً قال: من جاء ثانياً فليقرأ، فشرع الثاني بالقراءة وبقي الأول لا يدري حاله فأخذ يتفكر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له فتذكر أنه أجنب تلك الليلة وأنه من شدة حرصه على النوبة نسي ذلك، فلما انتبه الرجل بادر إلى حمام بجوار المدرسة فاغتسل فيه ثم رجع قبل فراغ الثاني، فلما فرغ قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ، فقرأ.

* * *

آداب ربانية وأخلاق سامية وأهداف تربوية ومواعظ إيمانية من مقدمة الشاطبية

قال الإمام الشاطبي - تغمده الله تعالى برحمته - :

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي التَّنْظِيمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
والمعنى أنه ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجليلة
والصفات العلية لله رب العالمين موئل الراجين وملاذ اللاجئين .

ولله در القائل : والبدء ببسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه في
أول ما نزل من القرآن، فباسمه إذن يكون الابتداء وباسمه إذن تكون كل
حركة وكل اتجاه .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس
الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٢٠﴾﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَتَثَبَّتْ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهَدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
ثنى نظمه بالصلاة على رسول الله ﷺ الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوته
وبعثه هدية لعباده . . ولا بد هنا أن نذكر بعض الحقوق الواجبة على كل فرد
من أفراد هذه الأمة المسلمة تجاه النبي ﷺ :

١ - الإيمان به ﷺ، ومن مظاهر الإيمان به: طاعته ومحبته وموالاته.

ومعنى محبته إيثار ما يحبه ﷺ على ما يحب العبد وطاعته والافتداء به ومحبة ما جاء به ودعا إليه، ونصرته في دينه ونصرة المؤمنين به من آل بيته وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وتوقيره وتعظيمه عند ذكره وذكر شمائله وعند الوقوف على قبره للسلام عليه وعلى صاحبيه وعند الجلوس في مسجده.

٢ - ومن مظاهر محبته (رد كل قول لقوله وترك كل تشريع لشرعه والإعراض عن كل ما خالف هديه في الاعتقاد والقول والعمل، والأخذ بكل ما صح عنه وثبت).

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٣) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢٤) [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (١٦) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١٧) [النساء].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١٦) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ (١٧) [النساء].

وقال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور] ﴿ ٥٦ ﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر].

وقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء].

واقراً الآداب التي جاءت في سورة الحجرات تجاه النبي ﷺ وغير ذلك كثير، ومن هنا تعلم أنه « لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ... ». والله الهادي إلى سواء الصراط والسبيل.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعَثَرْتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَا

يعني صلى الله كذلك على عترة النبي وعلى صحابته وعلى من تبعهم
واقترى بهم في أعمالهم وأخلاقهم.

ومن مظاهر توقير الرسول ﷺ توقير الأصحاب رضوان الله عليهم
والترحم عليهم وتعظيم آل بيته الذين قال الله فيهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب].

ومن مظاهر التوقير قول الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه: اربقوا
محمداً في أهل بيته، وقوله: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب
إليّ أن أصيل من قرابتي.

وقول الإمام مالك ابن أنس: من غاظه أصحاب رسول الله فهو كافر.

وقول الإمام عبدالله ابن المبارك: خصلتان من كانتا فيه نجا: الصدق،
وحب أصحاب محمد ﷺ.

وقول الإمام أبي أيوب السخستيانى: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين،
ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور
الله، ومن أحب علياً ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾، ومن أحب الثناء
على أصحاب رسول الله برئ من النفاق، ومن انتقص منهم فهو مبتدع
مخالف للسنة والسلف الصالح، وأخاف ألا يرفع له عمل إلى السماء
حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه سليماً.

وفي كتاب الله ما يوجب حب الصحابة وتقديرهم والترضي عنهم، قال تعالى في سورة الفتح ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٥﴾﴾. فهل يرضى الله عن عبده ويجوز السخط عليه من قبل عباده؟ اللهم لا. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحشر].

وقال تعالى مادحاً أصحاب محمد ﷺ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [الفتح].

وقال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» [رواه الترمذي والبيهقي].

وروى البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وعن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله» [المسند ٥٠١/٢].

وقال ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «من سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». [رواه الطبراني وصححه الألباني].

وقال ابن حجر: «اتفق أهل السنة على أن جميع الصحابة عدول» ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة. [الإصابة]

وقال ابن كثير: والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل والجزاء الجميل.

[الباعث الحثيث]

وقال مالك بن أنس: الذين يشتمون أصحاب رسول الله ليس لهم سهم أو قال نصيب في الإسلام. [الإبانة لابن بطه]

وقال أبو بكر المروزي: سألت أبا عبد الله عن شتم أبا بكر وعمر
وعثمان وعائشة رضي الله عنهم. فقال: ما أراه على الإسلام.

[شرح الإبانة]

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن عمرو بن العاص رضي الله
عنه سأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: عائشة. قال:
فمن الرجال؟ قال: أبوها.

فهؤلاء الصحابة الكرام الذين هجروا الدنيا وما فيها وهاجروا مع
الرسول ﷺ وتركوا أموالهم وأبناءهم وأزواجهم وهم الذين نصروا الله
ورسوله وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده، فهم البررة، وهم
الأطهار، والنزهاء، وهم أئمتنا وقدوتنا الحسنة، وهم سادتنا في الدنيا
والآخرة، وهم رفقاء رسول الله في الدنيا والآخرة، رضي الله عنهم
جميعاً وجمعنا معهم في مستقر رحمته ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٦﴾ ذَلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٥﴾﴾ [النساء].

ومن مذهب أهل السنة والجماعة: الإمساك عما شجر بين الصحابة،
فإنه قد ثبت فضائلهم ووجبت موالتهم.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَتَلُّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْدَمُ الْعَلَا

ولله در القائل: وعقبُ البدءِ بيسمِ الله، يجيء التوجه إلى الله

بالحمد، والحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله، فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضاً من فيوضات النعمة الإلهية، التي تستجيش الحمد والثناء، وفي كل لحظة، وفي كل خطوة، تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع وتغمر خلانقه، ومن ثم كان الحمد لله ابتداءً، وكان الحمد لله ختاماً، قال تعالى في سورة القصص ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٦﴾﴾.

ومع هذا يبلغ من فضل الله وفضه على عبده المؤمن، أنه إذا قال الحمد لله، كتبها له حسنة ترجح كل الموازين، لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٦﴾﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٦﴾﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَبَعْدُ فَحَبِلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ جِبِلَّ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا

* حبلى الله هو القرآن، فجاهد أيها القارئ بهذا القرآن وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه حال كونك متحبلًا بالقرآن، أي جاعله حباله تصيدهم بها إلى الإيمان والحق كما قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿فَلَا تَطِيعِ الْكٰفِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٧﴾﴾.

فليس من أهل القرآن من لم يجاهد به أعداء الإيمان لينقذهم من ظلمات الكفر ويدخلهم نور الإسلام، فعلى صاحب القرآن أن يدعو به

وينشره ويجذب الناس إلى رحاب الله .

ولله در القائل : إن هذا القرآن ينبغي أن يقرأ وأن يتلقى من أجيال الأمة المسلمة بوعي . وينبغي أن يتدبر على أنه توجيهات حية، تنزل اليوم، لتعالج مسائل اليوم، ولتنير الطريق إلى المستقبل . لا على أنه مجرد كلام جميل يرتل، أو على أنه سجل لحقيقة مضت ولن تعود!

ولن ننتفع بهذا القرآن حتى نقرؤه لتلمس عنده توجيهات حياتنا الواقعة في يومنا وفي غدنا، وسنجد عندئذ في القرآن متاعاً وحياءً . وسندرك معنى قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ. وَأَنَّهُ إِلَهُهُ يُحْشَرُونَ ﴿١٧٧﴾ [الأنفال].

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٧﴾﴾ .

ولقد أحسن القائل :

هذا هو القرآن نبراس الهدى	دستورك الأسمى المنير المشرق
آياته نبع العلوم جميعها	من قال: لا . فهو الغبي الأخرق
علم الطبيعة والحياة وحكمة ال	إيجاد من تبيانته تتدفق
وسياسة الدنيا بأقوم شريعة	بين الورى بسواه لا تتحقق
فيه القضاء لحل كل قضية	عن حلها أهل السياسة أخفقوا

ومن أجل ذلك ف:

نحن نبغي القرآن علماً وفهما
نحن نبغي القرآن لفظاً ومعنى
نحن نبغي القرآن ديناً ودنيا
نحن نبغي القرآن في معهد الدر
يخلقان الكمال في الشبان
فهو صقل الحجا وصقل اللسان
يتجلى في هديه الحسنيان
س وفي كل منزل ومكان

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَأَخْلِقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا

* ما أجدد القرآن بالمجاهدة بأدلتها وبراهينه لأنه لا يبلى، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجدد، سائر على الحق المستقيم، حال كونه مهتماً به عاملاً بما اشتمل عليه.

ولله در القائل: فكلماً كان القلب ندياً بالإيمان، زاد تذوقه لحلاوة القرآن، وأدرك من معانيه وتوجيهاته، ما لا يدركه منه القلب الصلد الجاف، واهتدى بنوره إلى ما لا يهتدي إليه الجاحد الصادف.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٦١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِيمًا ﴿١٦٢﴾ .

وقال سهل بن عبد الرحمن: لو أُعْطِيَ العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم، لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه؛ لأنه كلام الله وكلامه صفته، وكما أنه ليس له نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم

كل بمقدار ما يفتح الله عليه، وكلام الله غير مخلوق ولا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم محدثة مخلوقة. انتهى.

وقال فضيلة الشيخ السعدي - عليه الرحمة والرضوان - :

وكيف يقدر المخلوق من تراب، أن يكون كلامه ككلام رب الأرباب؟ أم كيف يقدر الفقير الناقص من جميع الوجوه، أن يأتي بكلام ككلام الكامل الذي له الكمال المطلق والغنى الواسع من جميع الوجوه؟ هذا ليس في الإمكان، ولا في قدرة الإنسان، وكل من له أدنى ذوق ومعرفة بأنواع الكلام إذا وزن هذا القراءان بغيره من كلام البلغاء ظهر له الفرق العظيم. انتهى.

وقال الإمام البقاعي: وكيف يمكن المخلوق مع تمكنه في سمات النقص ودركات الافتقار والضعف، معارضة من اختص بصفات الكمال، وتعالى عن الأنداد والأشباه والأشكال.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: وإنما تعذر على البشر جميعاً الإتيان بمثله لأمر منها: أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة، لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القراءان وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا

ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتساكلاً من لفظه. انتهى.

وقال الأستاذ العالم الرباني أبو الحسن الحرالي: اعلم أن بلاغة البيان تعلق على قدر علو المبين، فعلو بيان الله على بيان خلقه، بقدر علو الله على خلقه، فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه، ومحمد ﷺ تحدى بهذا القرآن العرب الفصحاء، واللد البلغاء، وإذا عجز أولئك، فمن بعدهم أحق بالعجز، فلما شمل العجز الكل من الخلق، وجب العلم بأن هذا القرآن حق، والمتحدي به نبي جاء بالصدق. انتهى.

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا لَقَشَعُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر].

ولله در القائل: وكما ينزل الماء من السماء؛ فبنيت لهم به زرعاً مختلفاً ألوانه؛ كذلك ينزل من السماء ذكراً تتلقاه القلوب الحية؛ فتفتح وتشرح وتحرك حركة الحياة، وتتلقاه القلوب القاسية كما تتلقاه الصخرة القاسية التي لا حياة فيها ولا نداوة!

والله يشرح للإسلام قلوباً يعلم منها الخير، ويصلها بنوره فتشرق به وتستضيء. والفرق بين هذه القلوب وقلوب أخرى قاسية فزق بعيد. ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وهذه الآية تصور حقيقة القلوب التي تتلقى الإسلام فتشرح له وتندى به، وتصور حالها مع الله، حال الانسراح والتفتح والنداوة والبشاشة، والإشراق والاستنارة. كما تصور حقيقة القلوب الأخرى في قساوتها وغلظتها وموتها وجفافها، وعتمتها وظلامها. ومن يشرح الله صدره للإسلام ويمد له من نوره، ليس قطعاً كالقاسية قلوبهم من ذكر الله. وشتان شتان بين هؤلاء وهؤلاء.

كذلك تصوّر الآية الثانية هيئة تلقي المؤمنين لهذا القرآن. هذا الكتاب المتناسق الذي لا اختلاف في طبيعته ولا في اتجاهاته، ولا في روحه، ولا في خصائصه. فهو «متشابه» وهو «مثنائي» تكرر مقاطعه وقصصه وتوجيهاته ومشاهده. ولكنّها لا تختلف ولا تتعارض، إنّما تُعاد في مواضع متعددة وفق حكمة تتحقق في الإعادة والتكرار. في تناسق وفي استقرار على أصول ثابتة متشابهة. لا تعارض فيها ولا اصطدام.

والذين يخشون ربهم ويتقون، ويعيشون في حذر وخشية، وفي تطلع ورجاء، يتلقون هذا الذِّكْر في وجل وارتعاش، وفي تأثر شديد تقشعر منه الجلود؛ ثمّ تهدأ نفوسهم، وتأنس قلوبهم بهذا الذكر؛ فتلين جلودهم وقلوبهم وتطمئن إلى ذكر الله..

وهي صورة حية حساسة ترسمها الكلمات، فتكاد تشخص فيها الحركات ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾:

فما ترتعش القلوب هكذا إلا حين تحركها إصبع الرحمن إلى الهدى والاستجابة والإشراق. والله يعلم من حقيقة القلوب ما يجازيها عليه بالهدى

أو بالضلال: ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ . . انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِمًا ﴿٣٢﴾ .

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٣﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ [النحل].

ولله در القائل: والاستعاذة ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ تمهيد للجو الذي يتلى فيه كتاب الله، وتطهير له من الوسوسة واتجاه بالمشاعر إلى الله خالصة لا يشغلها شاغل من عالم الرجس والشر الذي يمثله الشيطان.

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٣﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٤﴾ فالذين يتوجهون إلى الله وحده، ويخلصون قلوبهم لله، لا يملك الشيطان أن يسيطر عليهم، مهما وسوس لهم فإنَّ صلتهم بالله تعصمهم أن ينساقوا معه، وينقادوا إليه. وقد يخطئون، لكنهم لا يستسلمون، فيطردون الشيطان عنهم ويتوبون إلى ربهم من قريب . . ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ أولئك الذين يجعلونه وليهم ويستسلمون له بشهواتهم ونزواتهم، ومنهم من يشرك به.

وما من مؤمن ذاق طعم الإيمان، إلا وذاق معه حلاوة الوعد، وصدق العهد. ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾؟ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾؟ .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٢﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء] ولله در القائل: وفي القراءان شفاء، وفي القراءان رحمة، لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان، فأشرقت وتفتحت لتلقي ما في القراءان من رُوح، وطمأنينة وأمان.

وفي القراءان شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة. فهو يصل القلب بالله، فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن؛ ويرضى فيستروح الرضى من الله والرضى عن الحياة؛ والقلق مرض، والحيرة نصب، والوسوسة داء. ومن ثمَّ هو رحمة للمؤمنين.

وفي القراءان شفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان.. وهي من آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف والتعب، وتدفع به إلى التخطم والبلى والانهيار. ومن ثمَّ هو رحمة للمؤمنين. وفي القراءان شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات، وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها. فتعيش الجماعة في ظل نظامه الاجتماعي وعدالته الشاملة في سلامة وأمن وطمأنينة. ومن ثمَّ هو رحمة للمؤمنين. ﴿... وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ .

فهم لا ينتفعون بما فيه من شفاء ورحمة. وهم في غيظ وقهر من استعلاء المؤمنين به، وهم في عنادهم وكبريائهم يشتطون في الظلم والفساد، وهم في الدنيا مغلوبون من أهل هذا القراءان، فهم خاسرون.

وفي الآخرة معذبون بكفرهم به ولجأهم في الطغيان، فهم خاسرون: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ .. انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٧٦﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٧﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَخْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ ﴿٧٧﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿٧٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْتَانَا فَتَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِي ﴿٧٩﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿٨٠﴾ [طه].

ولله در القائل: والحياة المقطوعة الصلة بالله ورحمته الواسعة، ضنك مهما يكن فيها من سعة ومتاع. إنه ضنك الانقطاع عن الاتصال بالله والاطمئنان إلى حماه. ضنك الحيرة والقلق والشك. ضنك الحرص والحذر: الحرص على ما في اليد والحذر من الفوت. ضنك الجري وراء بارق المطامع والحسرة على كل ما يفوت. وما يشعر القلب بطمأنينة الاستقرار إلا في رحاب الله. وما يحس راحة الثقة إلا وهو مستمسك ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾. إن طمأنينة الإيمان تضاعف الحياة طولاً وعرضاً وعمقاً وسعة، والحرمان منه شقوة لا تعدلها شقوة الفقر والحرمان.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ وانقطع عن الاتصال بي ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

ضَنْكَاً وَتَحَشُّرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٦٦﴾ وذلك ضلال من نوع ضلاله في الدنيا .
 وذلك جزاء على إعراضه عن الذكر في الأولى . حتى إذا سأل : ﴿ رَبِّ لِمَ
 حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٦٥﴾ ؟ كان الجواب : ﴿ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْتَانَا
 فَانصِبْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِنُ ﴿١٦٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ
 وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٦٧﴾ !

ولقد أسرف من أعرض عن ذكر ربه . أسرف فألقى بالهدى من بين
 يديه وهو أنفوس ثراء وذخر، وأسرف في إنفاق بصره في غير ما خلق له
 فلم يبصر من آيات الله شيئاً . فلا جرم يعيش معيشة ضنكاً ! ويحشُر في
 يوم القيامة أعمى ! انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس
 الأعلى ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١٦٥﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٦٦﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ كَمَا لَاتْرُجُ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاً

* وقارئ القرآن العامل به السائر على نهجه، ثبت مثاله مشبهاً الأترج
 في حاله الإراحة والطعم، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب
 وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها
 وطعمها طيب حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها

طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر.

ولنحذر من الغلو في ألفاظ القرآن والانصراف عن معناه.

قال الإمام أبو شامة: لم يبق لمعظم من طلب القرآن العزيز همه إلا في قوة حفظه وسرعة سرده وتحريك النطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأولى وأحرى، وهو فهم معانيه، والتفكير فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمرة خشية الله تعالى من حسن تلاوته.

وقال الحسن البصري: إن أولى الناس بالقرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ فَنَقَلَا

* وقارئ القرآن مرضي قصده، مخلصه نيته، لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به، جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، وقصده ظل العقل والوقار، وجعل الإمام الشاطبي الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا

* وقارئ القرآن هو الحر الذي لم يستعبده الهوى ولم تسترقه الدنيا لأنه لما تحقق بتدبر القرآن وفهم معانيه صغرت في عينه الدنيا وأهلها، هذا إذا كان متحريراً للقرآن مجتهداً في فهمه وتدبره والعمل به إلى أن ينبغ في العلم أو إلى أن يموت.

قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُوتُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران].

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَرَّغَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ﴾ [الحديد].

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى عَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلاً
* هذا حث من الإمام الشاطبي على التمسك بالقرآن العزيز وتحريه

والعمل بما فيه، ليكون القرآن الكريم شافعاً لقارئته، كافيه كل ما يحذر،
 واهباً له ومتفضلاً عليه بما يلقاه من ثواب قراءته والعمل به، كما قال تعالى
 في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ
 عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْنَا جَنَاحَكَ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾.

ولله در القائل: وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ مَنْ أُوتِيَ هَذِهِ الْمَثَانِي وَهَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
 لَا يَمْتَدُّ بَصَرُهُ وَلَا تَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ لِشَيْءٍ زَائِلٍ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ أَعْرَاضِهَا
 الزَّوَائِلِ وَلَا يَحْفَلُ بِمَصِيرِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَلَا يَهْمُهُ شَأْنُهُمْ فِي كَثِيرٍ وَلَا قَلِيلٍ
 إِنَّمَا يَمْضِي فِي طَرِيقِهِ مَعَ الْحَقِّ الْأَصِيلِ.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس
 الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِيمًا ﴿١٣٢﴾﴾.

ولله در القائل:

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال	فما تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم	وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص	غني كل من يقنع

ولله در القائل:

قَدَّمَ لِنَفْسِكَ خَيْرًا وَأَنْتَ مَالِكُ مَالِكَ

من قبل أن تصبح فرداً
ولسست والله تدري
إم الجنة عدن
ولله در القائل :

العيش ساعات تمر
اقنع بعيشك ترضه
فلرب حترف ساقه
وخطوب أيام تكرر
واترك هواك لعيش حر
ذهب ويقاوت ودر

وقال الإمام الشافعي :

تالله لو عاش الفتى في دهره
متمتعاً فيها بكل نفيسة
لا يعتريه السقم فيها مرة
ما كان هذا كله في أن يفني
ألفاً من الأعوام مالك أمره
مُتَلذِّذاً فيها بنُغمَى عَضْره
كلا ولا تُرد الهموم بفكره
بمبيت أول ليلة في قبره

وقال أبو العتاهية :

ما للمقابر لا تجيب
حفرٌ مسقفةٌ عليه
فيهن ولدانٌ وأطـ
كم من حبيب لم تكن
غاذرته في بعضهن مجـ
وسلوت عنه وإنما
بُ إذا دعاهنَّ الكئيبُ
هن الجنادلُ والكئيبُ
فال وشبانٌ وشيب
نفسى بفرقتبه تطيب
ندلاً وهو الحبيب
عهدي برؤيته قريب

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجْمُلًا
* والقرءان العظيم أحسن أنيس لا يُسَام من حديثه ولا تُمل تلاوته
وتكراره يزيده جمالاً لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة، ويزيد قارئه
تجمالاً لما يقتبس من أخلاقه وآدابه. قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَقَّشَهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٣١﴾ [الزمر].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَحَيْثُ الْفَتَى يَزْتَاغُ فِي ظُلْمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلَّلًا
فإذا كان قارئ القرءان يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات
القبر فإن القرءان يلقاه مشرقاً باشراً الوجه فيأنس به ويتبدل خوفه أمناً
وطمأنينة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى
* فالقرءان يهنئ القارئ في القبر حال كون القبر مقيلاً وروضة بدفع
الشر عنه وجلب الخير له، ومن أجل تلاوته للقرءان يُجْتَلَى القارئ في سنام
المجد والكرامة يوم القيامة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَضَّلًا

* فالقراء يناشد الله في أن يرضي حبيبه، بأن يعطيه من الأجر
والمثوبة ما تقر به عينه، فما أحق مسؤوله ومطلوبه أن يوصل إليه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا

هَيْنئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجِجِ وَالْحَلَا

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

نادى الإمام الشاطبي قارئ القراءان المتصف بصفات أهل القراءان،
بأن يجعله ويعظمه، ومن إجلال القراءان حسن الاستماع،
والإنصات لتلاوته، وتوقير حملته، وصيانة القارئ نفسه مما يشين
دينه، وتطبيق منهجه، والسير على هداه، حتى يلبس والديه
تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا.
فإن أهل القراءان هم أهل الله وخاصته كما قال رسول الله
ﷺ، وهم أشرف الخلق كما قال الرسول ﷺ: أشرف أمتي
حملة القراءان. وكما قال ﷺ: إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً
ويضع به آخرين. وقوله ﷺ: اقرؤوا القراءان فإنه يأتي يوم القيامة شفيحاً
لأصحابه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرءان مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرءان ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران».

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿١٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٠﴾﴾ [فاطر].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة].

وعن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرءان يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ولله در القائل: إن الصيغة اللفظية ﴿يُؤْتُونَ﴾ . . تصور مدلولاً يكاد يحس ويرى. إنها صورة القبض على الكتاب بقوة وجد وصرامة. . الصورة التي يحب الله أن يؤخذ بها كتابه وما فيه. . في غير تعنت ولا تنطع ولا تزمت، فالجد والقوة والصرامة شيء، والتعنت والتنطع والتزمت شيء

آخر . . إن الجِد والقوة والصرامة لا تنافي اليسر، ولكنها تنافي التميع! ولا تنافي سعة الأفق، ولكنها تنافي الاستهتار!

ولا تنافي مراعاة الواقع، ولكنها تنافي أن يكون «الواقع» هو الحكم في شريعة الله! فهو الذي يجب أن يظل محكوماً بشريعة الله!

وما تفسد الحياة كلها إلا بترك طرفي هذا المنهج الرباني . . ترك الاستمسك الجاد بالكتاب وتحكيمه في حياة الناس، وترك العبادة التي تصلح القلوب، فتطبق الشرائع دون احتيال على النصوص، كالذي كان يصنعه أهل الكتاب، وكالذي كان يصنعه أهل كل كتاب، حين تفتقر القلوب عن العبادة تفتقر عن تقوى الله .

إنه منهج متكامل . يقيم الحكم على أساس الكتاب، وقيم القلب على أساس العبادة . . ومن ثم تتوافى القلوب مع الكتاب، فتصلح القلوب وتصلح الحياة . إنه منهج الله، لا يعدل عنه ولا يستبدل به منهجاً آخر، إلا الذين كتبت عليهم الشقوة وحق عليهم العذاب! أ . هـ .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي:

أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَلًا

* فأهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات
والبعد عن المحرمات وهذه الصفات جاء بها القرآن مفصلاً لها، وسيكون
قبل شرح أصول القراء اختيار بعض الآيات التي تحدثت عن صفات
المؤمنين الصادقين وشرحها .

ثم قال الإمام الشاطبي :

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا
* والمعنى الزم هذه الصفات مدة حياتك منافساً فيها غيرك وأبدل
بنفسك الخسيسة وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة
والخلال الرفيعة .

ولقد أحسن القائل :

أيا من عاش في الدنيا طويلا وأفنى العمر في قيل وقال
وأتعب نفسه فيما سيفنى وجمع من حرام أو حلال
هب الدنيا تساق إليك عفوا أليس مصير ذاك إلى زوال
فما ترجو بعيش ليس يبقى وشيكا قد تغيره الليال
وما دنياك إلا مثل ظل أظلك ثم آذن بارتحال

* * *

ولله در القائل :

رغيف خبز يابس تأكله في زاوية
أو كوز ماء بارد تشربه من ساقية

وغرفة ضيقة
أو مسجد بمعزل
تدرس فيه دفتراً
معتبراً بما مضى
خير من الساعات في
فهذه وصيتي
طوبى لمن يسمعها
فاسمع لنصح مشفق

نفسك فيها خالية
عن الورى في ناحية
مستنداً لسارية
من القرون الخالية
فيء القصور العالية
مخبرة بحاليتها
تلك لعمري كافية
يدعى أبا العتاهية

* * *

ولله در القائل :

ما بال من أوله نطفة
لا فخر إلا فخر أهل التقى

وجيفة آخره يفخر
غدا إذا ضمهم المحشر

* * *

ولله در القائل :

عجبت من معجب بصورته
وفي غد بعد حسن صورته
وهو على تيهه ونخوته

وكان بالأمس نطفة عذرة
يصير في اللحد جيفة قذرة
ما بين ثوبيه يحمل العذرة

* * *

وقد قيل :

إن لله عبادا فطننا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
 نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطنا
 جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا
 قال مقيده عفا الله عنه: فلا تركز إلى الدنيا، ولا تتخذها وطنا، ولا
 تحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها اللهم إلا عيش الآخرة.
 وقرأ تفسير هذه الآيات بدقة وإتقان وفهم وبصيرة:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا
 وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٧٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا
 صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [هود].

ولله در القائل: إن للجهد في هذه الأرض ثمرته، سواء تطلع صاحبه
 إلى أفق أعلى أو توجه به إلى منافع القريبة وذاته المحدودة. فمن ﴿كَانَ
 يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ فعمل لها وحدها، فإنه يلقي نتيجة عمله في
 هذه الدنيا؛ ويتمتع بها كما يريد - في أجل محدود - ولكن ليس له
 ﴿فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ لأنه لم يقدم للآخرة شيئا، ولم يحسب لها
 حساباً، فكل عمل الدنيا يلقاه في الدنيا، ولكنّه باطل في الآخرة، لا
 يقام له فيها وزن.

وحابط (من حبطت الناقة إذا انتفخ بطنها من المرض) وهي صورة
 مناسبة للعمل المتورم في الدنيا وهو مؤد إلى الهلاك!

ونحن نشهد في هذه الأرض أفراداً اليوم وشعوباً وأمماً تعمل لهذه الدنيا، وتنال جزاءها فيها، ولدنياها زينة، ولدنياها انتفاخ! فلا يجوز أن نعجب ولا أن نسأل: لماذا؟ لأنَّ هذه هي سنة الله في هذه الأرض: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾.

ولكن التسليم بهذه السنة ونتائجها لا يجوز أن ينسينا أنَّ هؤلاء كان يمكن أن يعملوا نفس ما عملوه - ونفوسهم تتطلع للآخرة، وتراقب الله في الكسب والمتاع - فينالوا زينة الحياة الدنيا لا يبخسون منها شيئاً، وينالوا كذلك متاع الحياة الأخرى.

إنَّ العمل للحياة الأخرى لا يقف في سبيل العمل للحياة الدنيا. بل إنَّه هو مع الاتجاه إلى الله فيه. ومراقبة الله في العمل لا تقلل من مقداره ولا تنقص من آثاره؛ بل تزيد وتبارك الجهد والثمر، وتجعل الكسب طيباً والمتاع به طيباً، ثمَّ تضيف إلى متاع الدنيا متاع الآخرة. إلا أن يكون الغرض من متاع الدنيا هو الشهوات الحرام. وهذه مردية لا في الأخرى فحسب، بل كذلك في الدنيا ولو بعد حين. وهي ظاهرة في حياة الأمم وفي حياة الأفراد. وعبر التاريخ شاهدة على مصير كل أمة أتت الشهوات على مدار القرون. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٦﴾.

وقال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدُّ هَتُولَاءِ وَهَتُولَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ [الإسراء].

ولله در القائل: والذي يريد الآخرة لا بد أن يسعى لها سعيها، فيؤدي تكاليفها، وينهض بتبعاتها، ويقيم سعيه لها على الإيمان. وليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل. والسعي للآخرة لا يحرم المرء من لذائد الدنيا الطيبة، إنما يمد بالبصر إلى آفاق أعلى، فلا يكون المتاع في الأرض هو الهدف والغاية. ولا ضير بعد ذلك من المتاع حين يملك الإنسان نفسه، فلا يكون عبداً لهذا المتاع.

وإذا كان الذي يريد العاجلة، ينتهي إلى ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾، فالذي يريد الآخرة ويسعى لها سعيها، ينتهي إليها مشكوراً، يتلقى التكريم في الملاء الأعلى، جزاء السعي الكريم لهدف كريم، وجزاء التطلع إلى الأفق البعيد الوضيء.

إن الحياة للأرض حياة تليق بالديدان والزواحف والحشرات والهوام والوحوش والأنعام. فأما الحياة للآخرة فهي الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله، الذي خلقه فسواها، وأودع روحه ذلك السر الذي ينزع به إلى السماء، وإن استقرت على الأرض قدماء.

على أن هؤلاء وهؤلاء إنما ينالون من عطاء الله، سواء منهم من يطلب الدنيا فيعطاهَا ومن يطلب الآخرة فيلقاها، وعطاء الله لا يحظره أحد ولا يمنعه، فهو مطلق تتوجه به المشيئة حيث تشاء. ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُنُوْلًا وَهُنُوْلًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾.

والتفاوت في الأرض ملحوظ بين الناس بحسب وسائلهم وأسبابهم واتجاهاتهم وأعمالهم، ومجال الأرض ضيق ورقعة الأرض محدودة. فكيف بهم في المجال الواسع وفي المدى المتطاوّل. كيف بهم في الآخرة التي لا تزن فيها الدنيا كلها جناح بعوضة؟ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ وَاللَّآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.

فمن شاء التفاوت الحق، ومن شاء التفاضل الضخم، فهو هناك في الآخرة. هنالك في الرقعة الفسيحة، والآماد المتطاولة التي لا يعلم حدودها إلا الله. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾ لا في متاع الدنيا القليل الهزيل... انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١١٦﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١١٧﴾.

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۗ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ﴾ ﴿١١٤﴾ [الشورى].

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ

الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الصَّلَٰئِلُ
الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ [إبراهيم].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَبٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٣٦﴾ [النور].

* * *

تابع الآداب الربانية والأخلاق السامية في نظم الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ قَوَائِدِ فَلَقَّتْ حَيَاءً وَجَهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا
علمنا الإمام الشاطبي التواضع ودم الكبر فإنه الخصلة المهلكة ولها
آفات كثيرة منها:

١ - حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم أحكامه قال
تعالى في سورة الأعراف: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا
عَنْهَا غَافِلِينَ﴾.

٢- المقت والغضب من الله.

٣- الخزي والنكال في الدنيا والآخرة.

٤- النار والعذاب في العقبى.

* والتواضع هو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان وضيعاً
أو شريفاً. وحصن التواضع أن تذكر مبدأك ومنتهاك وما أنت عليه في
الحال من ضروب الآفات والأقذار كما قال بعضهم (أولك نطفة مذرة
وآخرك جيفة قدرة وأنت بينهما حامل العذرة).

فالإمام الشاطبي رحمه الله لم يفضل كتابه على «كتاب التيسير» وهذا من أدب الصغير مع الكبير وتواضع الفرع مع الأصل والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل سبق وتواضع التلميذ مع أستاذه، وإن كان الصغير فائقاً والمتأخر زائداً.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَّمُنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهِنِهِ مُتَقَبَّلًا
أي جعلت اسم هذه القصيدة «حِرْزَ الْأَمَانِي وَوَجْهَ التَّهَانِي» لماذا؟ تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة كي تتحقق فيه أمني طلبه هذا العلم فأعطى أيها الطالب هذا النظم كل عنايتك حال كونك متقبلاً له، أي ترفق به لتنال الغرض بسهولة، ولا تنفر من الشيء قبل وقوفك على حقيقته. قال الإمام السخاوي:

هذه القصيدة بالمراد وفيه من أجل ذلك لقبته حِرْزَ الْمَنِي
ثم قال الإمام الشاطبي:

وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلًا
دعا الإمام الشاطبي ربه أن ينجيه من الرياء وحب الشهرة بين الناس وفي ذلك من الأدب العظيم في اللجوء إلى الله وحده والاعتصام بجنبه ورفع أكف الضراعة إليه بأن يقذف في قلوبنا الإخلاص فالعجب يحجب عن التوفيق والتأييد ويفسد العمل الصالح.

ثم قال الإمام الشاطبي:

إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْيَأْدِي تَمُدُّهَا أَجْزَنِي فَلَا أَجْرِي بِجُورٍ فَأُخْطَلَا

فالإمام الشاطبي مد يده إلى ربه راجياً تحقيق أمله ثم بين السبب الحامل له على سؤاله ربه وهو أن نعمه المتوالية هي التي حملته على مد يده وأطمعته في التوجه إلى فضل ربه ودعا بأن يعصم قلبه من الميل إلى الجور والفساد في النية والقول .

ولله در القائل :

يا الله

يا مَنْ يرى ما في الضمير ويسمع
يا مَنْ يُرجى للشدائد كلها
يا مَنْ خزائن رزقه في قول كن
ما لي سوى فقري إليك وسيلة
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
أنت المُعَدّ لكل ما يُتَوَقَّع
يا مَنْ إليه المشتكى والمفزع
أُمنُّن فإن الخيرَ عندك أجمع
فبالافتقار إليك فقري أذفع
فلئن رددت فأني باب أقرع

يا رب

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
فلئن رددت يدي فمن ذا يرحم
وجميل عفوك ثم إنني مسلم

ثم قال الإمام الشاطبي :

أَمِينٌ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا
وَأَمِنٌ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا
أي : اللهم استجب دعائي وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها

وعمل على نشر فوائدها وأحكامها، ومن أمانته اعترافه بما فيها من الصواب وإذاعته وتعليمه، ثم علمنا الإمام الشاطبي أدب لبيتنا تمثل به وهو أن نتحمل عشرات الآخرين، وأن نقيم المعاذير، ونعترف بتقصير البشر عن إدراك الكمال في أمر ما، كما قال الإمام أبو شامة: وَمَنْ زَلَّ فِي مَوْضِعٍ وَأَصَابَ فِي مَوْضِعٍ عَدِيدَةٍ فَهُوَ عَلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَادَةَ فِي حَقِّ الْأَكَابِرِ إِلَّا مَنْ ثَبَتَتْ عَصْمَتُهُ . انتهى كلامه .

فأوصي أخي قارئ هذا النظم أنه إن كان فيه خللاً فاحتمله كما تتحمل الناقاة الأعباء الثقيلة وتصبر عليها، فلا يوجد عندك قلق ولا نفرة من هذا النظم بل أقبل عليه واجتهد في فهمه بجد وإخلاص ولذلك قال أحد الصالحين: لو كان كل مَنْ أخطأ أو غلط تُرِكَ جملته وأهدرت محاسنه لفسدت العلوم والصناعات والحكم .

وقال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم والصادق الذكي يأخذ من كل منهم ما عنده من الحق فيستعين به على مطلبه ولا يرد ما يجد عنده من الحق لتقصيره في الحق الآخر فالكمال المطلق لله رب العالمين وما من العباد ﴿إِلَّا لَهُمْ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَقُولُ لِخَيْرٍ وَالْمُرُوَّةِ مَرْوَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةِ ذُو الثُّورِ مِكْحَلَا
 شرع الإمام الشاطبي في ذكر وصايا وآداب ومواعظ متمثلاً قول النبي ﷺ: المؤمن مرآة أخيه المؤمن . فإنه له في منزلة المرآة تريبه عيوبه

فيصلحها، فالرايح مَنْ نصح نفسه بالإيمان والعمل الصالح، ونصح الخلق بالوصية بالحق والوصية بالصبر.

قال تعالى: ﴿وَالْمَصْرِيحُ ۝١١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝١٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝١٣﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أخي أيها المُجتازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادِي عَلَيهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا
أي: إذا رأيت هذا النظم غير ملتفت إليه، فأجمل أنت بالقول الجميل فيه، وتواضع الإمام الشاطبي بجعل نظمه كاسد السوق قال الإمام أبو شامة: لم يكسد سوقه والحمد لله، بل نفقت قصيدته نفاقاً، واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن.

قال الإمام الشاطبي: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها؛ لأنني نظمتها لله.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وظنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِخَ نَسِيجَهُ بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
وَسَلَّمَ لِإِخْدَى الْحُسْنِيِّينَ إِصَابَةً وَالْآخَرَى اجْتِهَادَ رَامٍ صَوْبًا فَأَمَحَلًا
وَإِنْ كَانَ خَزَقٌ فَادْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْجِلْمِ وَلِيُضْلِحْهُ مِنْ جَادٍ مِقْوَلًا

هذه الأبيات تمثل قمة الأدب والتواضع من الإمام الشاطبي حيث جعل نظمه هلهلا أي: ركيك الألفاظ، وحث على الإغضاء عن زلاته، قال مقيده عفا الله عنه: نظم الإمام الشاطبي آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني.

ولقد أحسن قول القائل :

أهدى لنا الدر بنظم غلا	لله در الشاطبي الذي
عروس حسن قد غدت تجتلا	قصيدة جلّت عن الشعر بل
وجه التهاني فاهنه متقبلا	حرز الأمانى أحرزت للمنى
لله ما أعذب ما أنهلا	يقول من ذاق جنا شهدها
لكنها تعجز كل الملا	أعجوبة تعجب كل الورى
تعجز من قد رام أو مثلا	تكاد تعد له آية
قالت قوافيها الكل: لا	فلو يشاء مبتكر مثلها

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوَنَامُ وَرَوْحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلَا

نظم الإمام الشاطبي في هذا البيت مثلاً مشهوراً وهو:

(لولا الونام لهلك الأنام) لماذا؟

لأن الوفاق سبب للحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الدمار والهلاك.

وفي الحديث الصحيح: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم».

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال].

وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٧٧﴾
[آل عمران].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧٧﴾﴾ [الأنفال].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غَيْبَةٍ فَعِيبٌ تُحَضِّرُ حِطَّارَ الْقُدْسِ أَنْفَى مُعَسَّلًا

دعا الإمام الشاطبي إلى أن نعيش سالمى الصدور من الغش والغل وسائر الأمراض الرذيلة، ولا نحضر مع المغتابين ولا نصغي إليهم، فإن لم نستطع أن نغيب بأجسامنا فلنغيب بقلوبنا وأسماعنا وألسنتنا، فنكون حاضري الصورة غائبي المعنى، واعتنى الإمام الشاطبي بذكر الغيبة لغلبتها على أهل العلم ومنه قيل: (الغيبة فاكهة القراءة).

وقال بشر بن الحارث: هلك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب. فإذا تمثلنا بهذه الآداب سوف نحظى بالإقامة في دار السلام منعمين بالقرب من الرحمن.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالنَّبِيِّ كَقَبْضِ عَلِيٍّ جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ
لا يستغني العبد عن الصبر في كل حال من أحواله، فمن استعان بالله

ولجأ إلى حماه، شعر بالطمأنينة تغمر قلبه والسكينة تملأ جوارحه، والصبر هو حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دوماً، ورعايتها إخلاصاً، ومقاومة الهوى، والرضا بقضاء الله وقدره دون شكوى فيه ولا معه، وهو واجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وأشار الإمام الشاطبي في هذا البيت إلى حديث النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر».

ولله در القائل: ويتكرر الصبر في القرآن كثيراً فلا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، فالصبر هو الزاد الذي لا بد منه لمواجهة كل مشقة، الصبر على شهوات النفس ورغائبها وأطماعها ومطامحها وضعفها ونقصها وعجلتها وملالها من قريب، والصبر على وساوس الشيطان، والصبر على ضبط النفس حتى لا تصاب بالملل والسأم واليأس أحياناً والقنوط، والصبر على ضبط النفس في ساعة القدرة واستقبال الرخاء في تواضع وشكر، وبدون خيلاء وبدون اندفاع إلى الانتقام، وتجاوز القصاص الحق إلى الاعتداء، والبقاء في السراء والضراء على صلة بالله، واستسلام لقدره، ورد الأمر إليه كله في طمأنينة وثقة وخشوع، وإذا كان الباطل يصر ويصبر ويمضي في الطريق، فما أجدد الحق أن يكون أشد إصراراً وأعظم صبراً على المضي في الطريق! فلا بد من الصبر ابتغاء وجه الله صبر على النعماء والبأساء، وقلْ مَنْ يصبر على النعمة فلا يبطر ولا يكفر، وصبر على حماقات الناس وجهالتهم وهي تضيق الصدور. . . وصبر وصبر وصبر. . . كله ابتغاء وجه ربهم، لا تخرجاً من أن يقول الناس: جزعوا، ولا

تجماً ليقول الناس: صبروا. ولا رجاء في نفع من وراء الصبر. ولا دفعاً لضرب يأتي به الجزع. ولا لهدف واحد غير ابتغاء وجه الله، والصبر على نعمته وبلواه. صبر التسليم لقضائه والاستسلام لمشيئته والرضى والافتناع.

فما جزاء الصابرين؟ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ ﴿٢٦﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٧﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد].

وقال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة].

ولله در القائل: «إنه من يدري فلعل وراء المكروه خيراً ووراء المحبوب شراً، إن العليم بالغايات البعيدة المطلع على العواقب المستورة، هو الذي يعلم وحده حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة، فقد يكمن في المحنة الخير بعد الضرر، واليسر بعد العسر، والراحة الكبرى بعد الضنى والعناء».

«ولا تتهالك على ما تحب وتلتذ، فقد تكون الحسرة كامنة وراء المتعة، وقد يكون المكروه مختبئاً خلف المحبوب، وقد يكون الهلاك متربصاً وراء المطعم البراق، فهو حق أن تكره النفس الإنسانية القاصرة الضعيفة أمراً ويكون فيه الخير كل الخير، وهو حق كذلك أن تحب النفس أمراً وتتهالك عليه وفيه الشر كل الشر، وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون».

فما تستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين تستيقن أن الخيرة فيما اختاره

الله، وأن الخير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربها وأن تطلب منه البرهان. إن الإنسان لا يدري أين يكون الخير وأين يكون الشر... فالسلم الحقيقي هو سلم الروح والضمير.

وكم من مطلوب كاد الإنسان يذهب نفسه حشرات على فوته، ثم تبين له بعد فترة أنه كان إنقاذاً من الله أن فوت عليه هذا المطلوب في حينه.

وكم من محنة تجرعهما الإنسان لاهثاً يكاد يتقطع لفظاعتها، ثم ينظر بعد فترة فإذا هي تنشئ له في حياته من الخير ما لم ينشئه الرخاء الطويل.

إن الإنسان لا يعلم والله وحده يعلم فماذا على الإنسان لو يستسلم؟ إن هذا هو المنهج التربوي الذي يأخذ القراءان به النفس البشرية لتؤمن وتسلم وتستسلم في أمر الغيب المخبوء، بعد أن تعمل ما تستطيع في محيط السعي المكشوف...

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١١٤) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١١٥﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْحُسْرَانُ الْمُمِيزُ﴾ (١١٦) يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١١٧﴾ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَليْسَ الْعَشِيرُ ﴿١١٨﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن

تَحِيَّهَا الْأَنْهَرُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ سَبَبًا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا
يَغِيظُ ﴿١٥﴾ [الحجج]. والله در القائل:

ويجب على المؤمن أن يعبد ربه شكراً له على هدايته إليه وعلى
اطمئنانه للقرب منه والأنس به فإن كان هنالك جزاء فهو فضل من الله،
والمؤمن لا يجزب إليه فهو قابل ابتداء لكل ما يقدره له مستسلم ابتداء
لكل ما يجريه عليه راض ابتداء بكل ما يناله من السراء والضراء،
والذي ينقلب على وجهه عند مس الفتنة يخسر الخسارة التي لا شبهة
فيها ولا ريب، يخسر الطمأنينة والثقة والهدوء والرضى إلى جوار
خسارة المال أو الولد أو الصحة أو أعراض الحياة الأخرى التي يفتن
الله بها عباده، ويبتلي بها ثقتهم فيه وصبرهم على بلائه وإخلاصهم
أنفسهم له واستعدادهم لقبول قضائه وقدره ويخسر الآخرة وما فيها من
نعيم وقربى ورضوان فإيا له من خسران، والله يدخر للمؤمنين به ما هو
خير من عرض الحياة الدنيا كله حتى لو خسروا ذلك العرض كله في
الفتنة والابتلاء فمن مسه الضر في فتنة من الفتن وفي ابتلاء من
الابتلاءات فليثبت ولا يتزعزع وليستبق ثقته برحمة الله وعونه وقدرته
على كشف الضراء وعلى العوض والجزاء، فأما من يفقد ثقته في نصر
الله في الدنيا والآخرة ويقنط من عون الله له في المحنة حين تشتد
المحنة فدونه فليفعل بنفسه ما يشاء وليذهب بنفسه كل مذهب فما شيء
من ذلك بمبدل ما به من البلاء والذي ييأس في الضر من عون الله يفقد كل
نافذة مضيئة وكل نسمة رخية وكل رجاء في الفرج ويستبد به الضيق ويثقل

على صدره الكرب فيزيد هذا كله من وقع الكرب والبلاء. إلا إنه لا سبيل إلى احتمال البلاء إلا بالرجاء في نصر الله ولا سبيل إلى الفرج إلا بالتوجه إلى الله ولا سبيل إلى الاستعلاء على الضر والكفاح للخلاص إلا بالاستعانة بالله وكل حركة يائسة لا ثمرة لها ولا نتيجة إلا زيادة الكرب ومضاعفة الشعور به والعجز عن دفعه بغير عون الله فليستبق المكروب تلك النافذة المضبنة التي تنسم عليه من روح الله ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ فأما المؤمنون الموصولة قلوبهم بالله الندية أرواحهم بروحه الشاعرون بنفحاته المحيية الرخية فإنهم لا يياسون من روح الله ولو أحاط بهم الكرب واشتد بهم الضيق وإن المؤمن لفي روح من ظلال إيمانه وفي أنس من صلته بربه وفي طمأنينة من ثقته بمولاه وهو في مضايق الشدة ومخائق الكروب.

وقال عليه الرحمة والرضوان عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ إنهم يطلبون من الله الحسنة في الدارين ولا يحددون نوع الحسنة بل يدعون اختيارها لله والله يختار لهم ما يراه حسنة وهم باختياره لهم راضون. فعليكم بهذا الدعاء فإن الدعوة المستجابة تستجاب ولكنها تتحقق في أوانها الذي يقدره الله بحكمته غير أن الناس يستعجلون وغير الواصلين يملون ويقنطون. ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾.

ولله در القائل :

سَلِّمْ لِه الْأَمْرِ تَعِشْ سَالِمًا وَاِزْضْ بِأَحْكَامِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
وَلَا تَقُلْ عِلْمِي وَلَا حِكْمَتِي

ولله در القائل :

كُنْ عَنِ هُمُومِكَ مَعْرُضًا وَكِلِ الْأُمُورِ إِلَى الْقَضَا
وَأَبْشِرْ بِخَيْرِ عَاجِلٍ تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى
فَلرُبَّ أَمْرٍ مُسْخِطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
وَلرَبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ وَرَبَّمَا ضَاقَ الْفِضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا تَكُنْ مَعْتَرِضًا
اللَّهُ عَوْدُكَ الْجَمِيلِ فِـ سِنِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالذَّمِّعِ دِيمًا وَهَطَّلَا
وَلَكِنَّهَا عَنِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَخَطَهَا فَيَا ضَيِّعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلَا

أي لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله لهطلت مدامعها بالدمع ولم ينقطع بكائها، فعندما يستمع العبد الخاشع إلى آيات الله تتلى عليه يتأثر بمواعظ القراءان وزواجه فيخر ساجداً لله تعظيماً وتوقيراً وخضوعاً له إيماناً وتصديقاً ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ

نَزِيلًا ﴿١٦٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُسْأَلُ عَلَيْهِمْ يَحْزُونَ
لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٦٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٦٨﴾ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ
يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٦٩﴾ [الإسراء].

ثم بين الإمام الشاطبي أن عدم البكاء من خشية الله سببه جمود العين
وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا، ثم نادى الإمام الشاطبي
باستثمار العمر في طاعة الله حتى لا نقول عند الموت ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ ﴿١٦٩﴾
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فيكون الجواب: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، واعلم أن دواء القلب في:

- ١- قراءة القرآن بتدبر.
- ٢- قيام الليل.
- ٣- التضرع عند السحر.
- ٤- مجالسة الصالحين.
- ٥- الاستسلام لله.

ثم قال الإمام الشاطبي:

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَخَدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسِلًا
وهذا البيت تضمن من الآداب ما يلي:

- ١ - طلب الهداية من الله وحده متمثلاً في تحكيم شرعه في نفسه وأهله
ومجتمعه «فلا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا
طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع
سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا
محمد ﷺ... والله الهادي إلى سواء الصراط والسبيل».

٢ - إذا اقتسم الناس حظوظهم فيجب أن يكون القرآن العزيز حظنا شرباً نتروى به ومغسلاً نتطهر به من الذنوب بدوام تلاوته، والعمل بما فيه، والتلذذ بمنجاة مُنزله في ظلام الليل.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٩﴾ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٠﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [السجدة].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٩﴾ ءَاخِذِينَ مَّا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِذْهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿٢٠﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ النَّاسِ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢١﴾ وَيَالِأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْقِرُونَ ﴿٢٢﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ ﴿٢٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ ءَآفَآءٌ لِّبُصُرٍ ﴿٢٥﴾ وَفِي السَّمَآءِ رِزْقٌ وَمَا نُوْعِدُونَ ﴿٢٦﴾ فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الذاريات].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَضْبَحَ مُخْضَلًا
يشير الإمام الشاطبي في هذه الآيات إلى أن من اتبع القرآن وكان له شرباً ومغسلاً، فهو في أمان من الضلال والشقاء باتباع هدى الله، كي لا يعيش حياة فيها الضنك والحيرة والقلق والشك، فما يشعر القلب بطمأنينة الاستقرار إلا في رحاب الله، وما يحس راحة الثقة إلا وهو مستمسك ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾، وتغمر الأرض بالخيرات والبركات كما

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَنَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَطَوَّبَىٰ لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَرَزْدُ الْأَسَىٰ يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا

ولله در القائل: فالعمل الصالح مع الإيمان وتطبيق منهج القرآن؛ جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض لا يهم أن تكون ناعمة رغبة ثرية بالمال، فقد تكون به وقد لا يكون معها وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال تطيب بها الحياة منها، الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة وسكن البيوت ومودات القلوب وفيها الفرح بالعمل الصالح وأثره في الضمير وأثره في الحياة وليس المال إلا عنصراً واحداً يكفي منه القليل حين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند الله.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٣٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾.

ثم بين الإمام الشاطبي أنه يجب على حامل القرآن أن يتحسّر على ما ضاع من عمره في غير طاعة الله حتى لا يتحسّر ويشعر بالندم حين لا ينفذ الندم: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسَلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ﴾ (٣١) وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن

يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا
 فَرَطْتُ فِي حُبِّ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً
 فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايُتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَأَسْتَكْبَرْتَ
 وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
 وَحُوهُم مَّسْوُودَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيَسْئَلُ اللَّهُ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا بِمَقَازِنِهِمْ لَا يَمْسُهُمُ السُّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ [الزمر].

فالشوق إلى ما أعده الله في الفردوس يثير الهممة ولقد أحسن القائل:

ما ضر من كانت الفردوس منزله ماذا تحمل من بؤس وإقتار
 تراه يمشي كثيباً خائفاً وجلاً إلى المساجد يمشي بين أطمار
 يا نفس مالك من صبر على نار قد حان أن تقبلي من بعد إدبار

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلًا
 علمنا الإمام الشاطبي في هذا البيت آداب حامل القرآن بأنه قريب من
 الله قريب من الناس متواضعاً لهم غريباً عنهم لتمسكه بالحق وأن الناس
 يطلبون الميل إليه والإقبال عليه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لِأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَلًا

وفي معناه وجهان: أحدهما أن حامل القرآن يعد كل واحد عند الله مأموراً مقهوراً لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً فلا يرجوهم ولا يخافهم بل يعتمد على الله وحده، لماذا؟ لأن أفعالهم تجري على ما قضاه الله وقدره فوصفه بالتوكل وقطع طمعه عن الخلق.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَنِيُّ ﴿٧٨﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر].

والمعنى الثاني: أنه يعتقد أن جميع الناس سادات فلا يحتقر أحداً بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم فوصفه هنا بالتواضع.

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر].

ولله در القائل:

في هذه الآية الثانية من السورة صورة من صور قدرة الله التي ختم بها الآية الأولى. وحين تستقر هذه الصورة في قلب بشري يتم فيه تحول كامل في تصوراتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وموازينهم وقيمه في هذه الحياة جميعاً. إنها تقطعه عن شبهة كل قوة في السماوات والأرض وتصله بقوة الله.

وتبيسه من مظنة كل رحمة في السماوات والأرض وتصله برحمة الله .
وتوصد أمامه كل باب في السماوات والأرض وتفتح أمامه باب الله .
وتغلق في وجهه كل طريق في السماوات والأرض وتشرع له طريقه إلى
الله .

ورحمة الله تتمثل في مظاهر لا يحصيها العد؛ ويعجز الإنسان عن
مجرد ملاحظتها وتسجيلها في ذات نفسه وتكوينه، وتكريمه بما كرمه؛
وفيما سخر له من حوله ومن فوقه ومن تحته؛ وفيما أنعم به عليه مما
يعلمه ومما لا يعلمه وهو كثير .

ورحمة الله تتمثل في الممنوع تمثلها في الممنوح . ويجدها من يفتحها
الله له في كل شيء، وفي كل وضع، وفي كل حال، وفي كل مكان . .
يجدها في نفسه، وفي مشاعره؛ ويجدها فيما حوله، وحيثما كان، وكيفما
كان . ولو فقد كل شيء مما يعد الناس فقدته هو الحرمان . . ويفتقدها من
يمسكها الله عنه في كل شيء، وفي كل وضع، وفي كل حالة، وفي كل
مكان . ولو وجد كل شيء مما يعده الناس علامة الوجدان والرضوان!

وما من نعمة - يمسك الله معها رحمته - حتى تنقلب هي بذاتها نعمة .
وما من محنة - تحفها رحمة الله - حتى تكون هي بذاتها نعمة . . ينام
الإنسان على الشوك - مع رحمة الله - فإذا هو مهاد . وينام على الحرير
- وقد أمسكت عنه - فإذا هو شوك القتاد . ويعالج أعسر الأمور - برحمة
الله - فإذا هي هوادة ويسر . ويعالج أيسر الأمور - وقد تخلت رحمة الله -
فإذا هي مشقة وعسر . ويخوض بها المخاوف والأخطار فإذا هي أمن
وسلام . ويعبر بدونها المناهج والمسالك فإذا هي مهلكة وبوار!

ولا ضيق مع رحمة الله . إنما الضيق في إمساكها دون سواه . لا ضيق ولو كان صاحبها في غياهب السجن ، أو في جحيم العذاب أو في شعاب الهلاك . ولا سعة مع إمساكها ولو تقلب الإنسان في أعطاف النعيم ، وفي مراتع الرخاء . فمن داخل النفس برحمة الله تتفجّر ينابيع السعادة والرضا والطمأنينة . ومن داخل النفس مع إمساكها تدب عقارب القلق والتعب والنصب والكد والمعاناة!

هذا الباب وحده يفتح وتغلق جميع الأبواب ، وتوصد جميع النوافذ ، وتسد جميع المسالك . . فلا عليك . فهو الفرج والفسحة واليسر والرخاء . . وهذا الباب وحده يغلق وتفتح جميع الأبواب والنوافذ والمسالك فما هو بنافع . وهو الضيق والكرب والشدة والقلق والعناء!

هذا الفيض يفتح ، ثمّ يضيّق الرزق . ويضيّق السكن . ويضيّق العيش ، وتخشن الحياة ، ويشوك المضجع . . فلا عليك . فهو الرخاء والراحة والطمأنينة والسعادة . وهذا الفيض يُمسك . ثمّ يفيض الرزق ويقبل كل شيء . فلا جدوى . إنما هو الضنك والحرج والشقاوة والبلاء!

المال والولد ، والصحة والقوة ، والجاه والسلطان . . تصبح مصادر قلق وتعب ونكد وجهد إذا أمسكت عنها رحمة الله . فإذا فتح الله أبواب رحمته كان فيها السكن والراحة والسعادة والاطمئنان .

يسيطر الله الرزق - مع رحمته - فإذا هو متاع طيب ورخاء ؛ وإذا هو رغد في الدنيا وزاد إلى الآخرة . ويمسك رحمته ، فإذا هو مثار قلق وخوف ، وإذا هو مثار حسد وبغض ، وقد يكون معه الحرمان ببخل أو مرض ، وقد يكون معه التلف بإفراط أو استهتار .

ويمنح الله الذرية - مع رحمته - فإذا هي زينة في الحياة ومصدر فرح واستمتاع، ومضاعفة للأجر في الآخرة بالخلف الصالح الذي يذكر الله. ويمسك رحمته فإذا الذرية بلاء ونكد وعنت وشقاء، وسهر بالليل وتعب بالنهار!

ويهب الله الصحة والقوة - مع رحمته - فإذا هي نعمة وحياة طيبة، والتذاذ بالحياة. ويمسك نعمته فإذا الصحة والقوة بلاء يسلطه الله على الصحيح القوي، فينقق الصحة والقوة فيما يحطم الجسم ويفسد الروح، ويدخر السوء ليوم الحساب!

ويعطي الله السلطان والجاه - مع رحمته - فإذا هي أداة إصلاح، ومصدر أمن، ووسيلة لادخار الطيب الصالح من العمل والأثر. ويمسك الله رحمته فإذا الجاه والسلطان مصدر قلق على قوتيهما، ومصدر طغيان وبغي بهما، ومثار حقد وموجدة على صاحبهما لا يقر له معهما قرار، ولا يستمتع بجاه ولا سلطان، ويدخر بهما للآخرة رصيلاً ضخماً من النار!

والعلم الغزير. والعمر الطويل. والمقام الطيب. كلها تتغير وتتبدل من حال إلى حال... مع الإمساك ومع الإرسال... وقليل من المعرفة يثمر وينفع، وقليل من العمر يبارك الله فيه. وزهيد من المتاع يجعل الله فيه السعادة.

والجماعات كالأحاد. والأمم كالأفراد. في كل أمر وفي كل وضع، وفي كل حال... ولا يصعب القياس على هذه الأمثال! ومن رحمة الله أن تحسَّ برحمة الله! فرحمة الله تضمك وتغمرك

وتفويض عليك. ولكن شعورك بوجودها هو الرحمة. ورجاؤك فيها وتطلعك إليها هو الرحمة. وثقتك بها وتوقعها في كل أمر هو الرحمة. والعذاب هو العذاب في احتجابك عنها أو يأسك منها أو شكك فيها. وهو عذاب لا يصبه الله على مؤمن أبداً. ﴿... إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف].

ورحمة الله لا تعز على طالب في أي مكان ولا في أي حال. وجدها إبراهيم - عليه السلام - في النار. ووجدها يوسف - عليه السلام - في الجب كما وجدها في السجن. ووجدها يونس - عليه السلام - في بطن الحوت في ظلمات ثلاث. ووجدها موسى - عليه السلام - في اليم وهو طفل مجرّد من كل قوة ومن كل حراسة، كما وجدها في قصر فرعون وهو عدو له متربص به ويبحث عنه. ووجدها أصحاب الكهف في الكهف حين افتقدوها في القصور والدور. فقال بعضهم لبعض: ﴿... فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ...﴾. ووجدها رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار والقوم يتعقبونهما ويقصّون الآثار. ووجدها كل من آوى إليها يأساً من كل ما سواها. منقطعاً عن كل شبهة في قوة، وعن كل مظنة في رحمة، قاصداً باب الله وحده دون الأبواب.

ثمّ إنّهُ متى فتح الله أبواب رحمته فلا ممسك لها. ومتى أمسكها فلا مرسل لها. ومن ثمّ فلا مخافة من أحد. ولا رجاء في أحد. ولا مخافة من شيء، ولا رجاء في شيء، ولا خوف من فوت وسيلة، ولا رجاء مع الوسيلة. إنّما هي مشيئة الله، ما يفتح الله فلا ممسك، وما يمسك فلا مرسل، والأمر بمباشرة إلى الله.. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. يقدر بلا

معقب على الإرسال والإمساك. ويرسل ويمسك وفق حكمة تكمن وراء الإرسال والإمساك.

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا...﴾.

وما بين الناس ورحمة الله إلا أن يطلبوها مباشرة منه، بلا وساطة وبلا وسيلة إلا التوجه إليه في طاعة وفي رجاء وفي ثقة وفي استسلام.

﴿وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

فلا رجاء في أحد من خلقه، ولا خوف لأحد من خلقه. فما أحد بمرسل من رحمة الله ما أمسكه الله.

أية طمأنينة؟ وأي قرار؟ وأي وضوح في التصورات والمشاعر والقيم والموازن تفره هذه الآية في الضمير؟!

آية واحدة ترسم للحياة صورة جديدة؛ وتنشئ في الشعور قيماً لهذه الحياة ثابتة؛ وموازن لا تهتز ولا تتأرجح ولا تتأثر بالمؤثرات كلها. ذهب أم جاءت. كبرت أم صغرت. جلّت أم هانت. كان مصدرها الناس أو الأحداث أو الأشياء!

صورة واحدة لو استقرت في قلب إنسان لصمد كالطود للأحداث والأشياء والأشخاص والقوى والقيم والاعتبارات. ولو تضافر عليها الإنس والجن. وهم لا يفتحون رحمة الله حين يمسكها، ولا يمسكونها حين يفتحها ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وهكذا آنس القراء بمثل هذه الآية وهذه الصورة تلك الفئة العجيبة من البشر في صدر الإسلام. الفئة التي صنعت على عين الله بقرانه هذا لتكون

أداة من أدوات القدرة، تنشئ في الأرض ما شاء الله أن ينشئ من عقيدة وتصور، وقيم وموازن، ونظم وأوضاع. وتقر في الأرض ما شاء الله أن يقر من نماذج الحياة الواقعة التي تبدو لنا اليوم كالأساطير والأحلام. الفئة التي كانت قدراً من قدر الله يسلمه على من يشاء في الأرض فيمحو ويثبت في واقع الحياة والناس ما شاء الله من محو ومن إثبات. ذلك أنها لم تكن تتعامل مع ألفاظ هذا القرآن، ولا مع المعاني الجميلة التي تصورها.. وكفى.. ولكنها كانت تتعامل مع الحقيقة التي تمثلها آيات القرآن، وتعيش في واقعها بها، ولها..

وما يزال هذا القرآن بين أيدي الناس، قادراً على أن ينشئ بآياته تلك أفراداً وفئات تمحو وتثبت في الأرض - بإذن الله - ما يشاء الله.. ذلك حين تستقر هذه الصور في القلوب، فتأخذها جداً، وتمثلها حقاً. حقاً تحسه، كأنها تلمسه بالأيدي وتراه بالأبصار..

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴿٣١﴾

* * *

ثم قال الإمام الشاطبي:

يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَىٰ لِأَنَّهَا عَلَى الْمُجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا
يعلمنا الإمام الشاطبي في هذا البيت أن لا نشغل بعيوب الناس وذمهم بل نشغل بإصلاح نفوسنا وتربيتها.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُضَجِهِمْ مُتَبَدِّلاً

أي لا يحملك ما ترى من تقصير الناس في حقك على ترك نصحهم أو لا يحملك الفقر والبؤس على ترك طاعة الرب سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج].
وحدث الإمام الشاطبي المخاطبين بالصفة المحمودة في أخس الحيوانات وأنجسها من المحافظة على خدمة أهله وإن قصروا في حقه فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً.

ثم قال الإمام الشاطبي:

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي بَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلَا
وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمَحَلَا
وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَالِي إِلَّا سِثْرُهُ مُتَجَلَّلَا
فَيَارَبُّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

وهذه الأبيات فيها من الآداب ما يلي:

- ١ - العمل بمنهج القرآن وبهذه الوصايا التي حث الإمام الشاطبي عليها كي يحفظنا الله من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة ويكون القرآن شفيعاً لنا.
- ٢ - عدم إهمال القرآن والسعي في فهمه وتدبره والوقوف عند آدابه.

٣ - الاعتصام والقوة والتوكل والتضرع والكفاية لا تكون إلا من الله .

٤ - تقوى الله في السر والعلانية :

ولله در القائل :

تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حيناً من الدهر
وكم من صغار يُرتجى طول عمرهم وقد دخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من فتى يمسي ويصبح لاهياً وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر
وقال تعالى ﴿... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب].

ولله در القائل : والطاعة بذاتها فوز عظيم . فهي استقامة على نهج الله .
والاستقامة على نهج الله مريحة مطمئنة . والاهتداء إلى الطريق المستقيم
الواضح الواصل سعادة بذاته ، ولو لم يكن وراءه جزاء سواه . وليس
الذي يسير في الطريق الممهود المنير وكل ما حوله من خلق الله
يتجاوب معه ويتعاون كالذي يسير في الطريق المقلقل المظلم وكل ما
حوله من خلق الله يعاديه ويصادمه ويؤذيه ! فطاعة الله ورسوله تحمل
جزاءها في ذاتها ؛ وهي الفوز العظيم ، قبل يوم الحساب وقبل الفوز
بالنعيم . أمّا نعيم الآخرة فهو فضل زائد على جزاء الطاعة . فضل من
كرم الله وفيضه بلا مقابل . والله يرزق من يشاء بغير حساب . انتهى .

* * *

من أخلاقيات أهل القرآن

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [الفرقان].

قال أحد الدعاة إلى الله:

ها هي ذي السمة الأولى من سمات عباد الرحمن: أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة، ليس فيها تكلف ولا تصنع، وليس فيها خيلاء ولا تنفج، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل. فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية، وعما يستكن فيها من مشاعر. والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة، تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها، فيمشي مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة. فيها وقار وسكينة، وفيها جدة وقوة. وليس معنى: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أنهم يمشون متموتين منكسي الرؤوس، متداعي الأركان، متهاوي البنيان؛ كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح! وهذا رسول الله ﷺ كان إذا مشى تكفأً تكفياً، وكان أسرع الناس مشية، وأحسنها وأسكنها، قال أبو هريرة: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له - وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث. وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأً تكفياً كأنما ينحط من صلب. وقال مرة إذا تقلع - قلت والتقلع الارتفاع من الأرض بجملته كحال المنحط من

الصبب، وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة.

وهم في جدهم ووقارهم وقصدهم إلى ما يشغل نفوسهم من اهتمامات كبيرة، لا يتلفتون إلى حماقة الحمقى وسفه السفهاء، ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك مع السفهاء والحمقى في جدل أو عراك، وترفعون عن المهاترة مع المهاترين الطائشين: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ لا عن ضعف ولكن عن ترفع؛ ولا عن عجز إنما عن استعلاء، وعن صيانة للوقت والجهد أن ينفقا فيما لا يليق بالرجل الكريم المشغول عن المهاترة بما هو أهم وأكرم وأرفع.

* * *

هذا نهارهم مع الناس فأما ليلهم فهو التقوى ومراقبة الله، والشعور بجلاله، والخوف من عذابه.

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (١١) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا (١٢) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (١٣). والتعبير يبرز من الصلاة السجود والقيام لتصوير حركة عباد الرحمن، في جنح الليل والناس نيام. فهؤلاء قوم يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يتوجهون لربهم وحده، ويقومون له وحده، ويسجدون له وحده. هؤلاء قوم مشغولون عن النوم المريح اللذيذ، بما هو أروح منه وأمتع، مشغولون بالتوجه إلى ربهم، وتعليق أرواحهم وجوارحهم به، ينام الناس وهم قائمون ساجدون؛ ويخلد الناس إلى الأرض وهم يتطلعون إلى عرش الرحمن، ذي الجلال والإكرام.

وهم في قيامهم وسجودهم وتطلعهم وتعلقهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى، والخوف من عذاب جهنم. يقولون: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿١٩﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٢٠﴾﴾. وما رأوا جهنم، ولكنهم آمنوا بوجودها، وتمثلوا صورتها مما جاءهم في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله الكريم ﷺ. فهذا الخوف النبيل إنما هو ثمرة الإيمان العميق، وثمره التصديق.

وهم يتوجهون إلى ربهم في ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم. لا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجداً وقياماً؛ فهم لما يخالج قلوبهم من التقوى يستقلون عملهم وعبادتهم، ولا يرون فيها ضماناً ولا أماناً من النار، إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته، فيصرف عنهم عذاب جهنم.

والتعبير يوحي كأنما جهنم متعرضة لكل أحد، متصدية لكل بشر، فاتحة فاها، تهم أن تلتهم، بأسطة أيديها تهم أن تقبض على القريب والبعيد! وعباد الرحمن الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يخافونها ويخشونها، ويتضرعون إلى ربهم أن يصرف عنهم عذابها، وأن ينجيهم من تعرضها وتصديها!

ويرتعش تعبيرهم وهم يتضرعون إلى ربهم خوفاً وفرعاً: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾: أي ملازماً لا يتحول عن صاحبه ولا يفارقه ولا يقيه؛ فهذا ما يجعله مروعاً مخيفاً شنيعاً. ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ وهل أسوأ من جهنم مكاناً يستقر فيه الإنسان ويقيم. وأين

الاستقرار وهي النار؟ وأين المقام وهو القلب على اللظى ليل نهار!

* * *

وهم في حياتهم نموذج القصد والاعتدال والتوازن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

وهذه سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد والجماعات؛ ويتجه إليها في التربية والتشريع، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال.

والمسلم إنما هو مقيد بالتوسط في الأمرين الإسراف والتقتير. فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع؛ والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه به وانتفاع الجماعة من حوله. فالمال أداة اجتماعية لتحقيق خدمات اجتماعية. والإسراف والتقتير يحدثان اختلالاً في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، وحبس الأموال يحدث أزمات ومثله إطلاقها بغير حساب. ذلك فوق فساد القلوب والأخلاق.

والإسلام وهو ينظم هذا الجانب من الحياة يبدأ به من نفس الفرد، فيجعل الاعتدال سمة من سمات الإيمان: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

* * *

وسمة عباد الرحمن بعد ذلك أنهم لا يشركون بالله، ويتخرجون من قتل النفس، ومن الزنا. تلك الكبائر المنكرات التي تستحق أليم العذاب:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١٧١﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْكَذَابُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وَيَحْتَلِدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٧٦﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٧﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧٨﴾ .

وتوحيد الله أساس هذه العقيدة، ومفروق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة في الاعتقاد؛ والغموض والالتواء والتعقيد، الذي لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة.

والتهرج من قتل النفس - إلا بالحق - مفروق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التي تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن؛ وحياة الغابات والكهوف التي لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء.

والتهرج من الزنا هو مفروق الطريق بين الحياة النظيفة التي يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيواني الغليظ، ويحس بأن لالتقائه بالجنس الآخر هدفاً أسمى من إرواء سعار اللحم والدم، والحياة الهابطة الغليظة التي لا هم للذكوران والإناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار.

ومن أجل أن هذه الصفات الثلاثة مفروق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله؛ والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان. . . من أجل ذلك ذكرها الله في سمات عباد الرحمن. أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله. وعقب عليها بالتهديد الشديد: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ أي عذاباً. وفَسَّرَ هذا العذاب بما بعده ﴿يُضَلَعَفْ

لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا. . . فليس هو العذاب المضاعف وحده، وإنما هي المهانة كذلك، وهي أشد وأنكى.

ثم يفتح باب التوبة لمن أراد أن ينجو من هذا المصير المسيء بالتوبة والإيمان الصحيح والعمل الصالح: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ ويعد الثائبين المؤمنين العاملين أن يبدل ما عملوه من سيئات قبل التوبة حسنات بعدها تضاف إلى حسناتهم الجديدة: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. وهو فيض من عطاء الله لا مقابل له من عمل العبد إلا أنه اهتدى ورجع عن الضلال، وثاب إلى حمى الله، ولاذ به بعد الشرود والمتاهة. ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

وباب التوبة دائماً مفتوح، يدخل منه كل من استيقظ ضميره، وأراد العودة والمآب. لا يصد عنه قاصد، ولا يغلق في وجه لاجئ، أياً كان، وأياً ما ارتكب من الآثام. عن أبي فروة، أنه أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها ولم يترك حاجة ولا داجة، فهل له من توبة؟ فقال: «أسلمت؟» فقال: نعم. قال: «فافعل الخيرات واترك السيئات، فيجعلها الله لك خيرات كلها» قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال: «نعم». فما زال يكبر حتى توارى.

ويضع قاعدة التوبة وشرطها: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَبُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾. . . فالتوبة تبدأ بالندم والإقلاع عن المعصية، وتنتهي بالعمل الصالح الذي يثبت أن التوبة صحيحة وأنها جدية. وهو في الوقت ذاته ينشئ التعويض الإيجابي في النفس للإقلاع عن المعصية. فالمعصية

عمل وحركة، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة، وإلا حثت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع. وهذه لمحة في منهج التربية القراءني عجيبة، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة. ومن أخبر من الخالق بما خلق؟ سبحانه وتعالى!

* * *

وبعد هذا البيان المعترض يعود إلى سمات «عباد الرحمن»:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

وعدم شهادة الزور قد تكون على ظاهر اللفظ ومعناه القريب، أنهم لا يؤدون شهادة زور، لما في ذلك من تضييع الحقوق، والإعانة على الظلم. وقد يكون معناها الفرار من مجرد الوجود في مجلس أو مال يقع فيه الزور بكل صنوفه وألوانه، ترفعاً منهم عن شهود مثل هذه المجالس والمجالات. وهي أبلغ وأوقع. وهم كذلك يصونون أنفسهم واهتماماتهم عن اللغو والهذر: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ لا يشغلون أنفسهم به، ولا يلوثونها بسماعه؛ إنما يكرمونها عن ملابسته ورؤيته بله المشاركة فيه! فللمؤمن ما يشغله عن اللغو والهذر، وليس لديه من الفراغ والبطالة ما يدفعه إلى الشغل باللغو الفارغ، وهو من عقيدته ومن دعوته ومن تكاليفها في نفسه وفي الحياة كلها في شغل شاغل.

* * *

ومن سماتهم أنهم سريعو التذكر إذا ذكروا، قريبو الاعتبار إذا وعظوا،

مفتوحو القلوب لآيات الله، يتلقونها بالفهم والاعتبار:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾.

وفي التعبير تعريض بالمشركين الذين ينكبون على آلهتهم وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان؛ لا يسمعون ولا يبصرون، ولا يتطلعون إلى هدى أو نور. وحركة الانكباب على الوجوه بلا سمع ولا بصر ولا تدبر حركة تصور الغفلة والانطماس والتعصب الأعمى. فأما عباد الرحمن، فهم يدركون إدراكاً واعياً بصيراً ما في عقيدتهم من حق، وما في آيات الله من صدق، فيؤمن إيماناً واعياً بصيراً، لا تعصباً أعمى ولا انكباباً على الوجوه! فإذا تحمسوا لعقيدتهم فإنما هي حماسة العارف المدرك البصير.

* * *

وأخيراً فإن عباد الرحمن لا يكفيهم أنهم يبيتون لربهم سجداً وقياماً؛ وأنهم يتسمون بتلك السمات العظيمة كلها، بل يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم؛ فتقر بهم عيونهم، وتطمئن بهم قلوبهم، ويتضاعف بهم عدد «عباد الرحمن» ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق: شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدرب إلى الله. وفي أولهم الذرية والأزواج، فهم أقرب

الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال . والرغبة كذلك في أن يحسن المؤمن أنه قدوة للخير ، يأتهم به الراغبون في الله . وليس في هذا من أثره ولا استعلاء فالركب كله في الطريق إلى الله .

* * *

فأما جزاء عباد الرحمن فيختم به هذا البيان :

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٧﴾﴾ .

والغرفة ربما كان المقصود بها الجنة ، أو المكان الخاص في الجنة ، كما أن الغرفة أكرم من البهو فيما اعتاد الناس في البيوت في هذه الأرض ، عندما يستقبلون الأضياف . وأولئك الكرام الذين سبقت صفاتهم وسماتهم ، يستقبلون في الغرفة بالتحية والسلام ، جزاء ما صبروا على تلك الصفات والسمات . وهو تعبير ذو دلالة . فهذه العزائم تحتاج إلى الصبر على شهوات النفس ، ومغريات الحياة ، ودوافع السقوط . والاستقامة جهد لا يقدر عليه إلا بالصبر . الصبر الذي يستحق أن يذكره الله في هذا الفرقان .

وفي مقابل جهنم التي يتضرعون إلى ربهم أن يصرفها عنهم لأنها ساءت مستقرأً ومقاماً ، يجزيهم الله الجنة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ فلا مخرج لهم إلا أن يشاء الله . وهم فيها على خير حال من الاستقرار والمقام .

* * *

والآن وقد صور عباد الرحمن . تلك الخلاصة الصافية للبشرية . يختم
السورة بهوان البشرية على الله لولا هؤلاء الذين يتطلعون إلى السماء . فأما
المكذبون فالعذاب حتم عليهم لزام .

﴿قُلْ مَا يَعْجُبُكَ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ

لِرِزَامًا﴾ .

وهو ختام يناسب موضوع السورة كلها؛ ومساقها للتسرية عن رسول
الله ﷺ وتعزيتة عما يلاقي من عناد قومه وجحودهم . وتطاولهم عليه ، وهم
يعرفون مقامه ؛ ولكنهم في سبيل الإبقاء على باطلهم يعاندون ويصرون . .
فما قومه؟ وما هذه البشرية كلها ، لولا القلة المؤمنة التي تدعو الله ، وتتضرع
إليه . كما يدعو عباد الرحمن ويتضرعون؟

من هم والأرض التي تضم البشر جميعاً إن هي إلا ذرة صغيرة في
فضاء الكون الهائل . والبشرية كلها إن هي إلا نوع من أنواع الأحياء
الكثيرة على وجه هذه الأرض . والأمة واحدة من أمم هذه الأرض .
والجيل الواحد من أمة إن هو إلا صفحة من كتاب ضخم لا يعلم عدد
صفحاته إلا الله؟

وإن الإنسان مع ذلك ليتنفخ ويتنفخ ويحسب نفسه شيئاً؛ ويتطاول
ويتطاول حتى ليتطاول على خالقه سبحانه! وهو هين هين ، ضعيف
ضعيف ، قاصر قاصر . إلا أن يتصل بالله فيستمد منه القوة والرشاد ،
وعندئذ فقط يكون شيئاً في ميزان الله؛ وقد يرحم ملائكة الرحمن في
هذا الميزان . فضلاً من الله الذي كرم هذا الإنسان وأسجد له الملائكة ،

ليعرفه ويتصل به ويتعبد له، فيحفظ بذلك خصائصه التي سجدت له معها الملائكة؛ وإلا فهو لقي ضائع، لو وضع نوعه كله في الميزان ما رجحت به كفة الميزان!

﴿قُلْ مَا يَعْבוأ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ . . وفي التعبير سند للرسول ﷺ وإعزاز: ﴿قُلْ مَا يَعْبوأ بِكُمْ رَبِّي﴾ . فأنا في جواره وحماه . هو ربي وأنا عبده . فما أنتم بغير الإيمان به، والانضمام إلى عبادته؟ إنكم حسب جهنم ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . . انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧١﴾ .

* * *

وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء].

قال أحد الدعاة إلى الله:

إنه النهي عن الشرك والتحذير من عاقبته، والأمر عام، ولكنه وجه إلى المفرد ليحس كل أحد أنه أمر خاص به، صادر إلى شخصه . والعاقبة التي تنتظر كل فرد يحدد عن التوحيد أن «يقعد» «مذموماً» بالفعللة الذميمة التي أقدم عليها، «مخذولاً» لا ناصر له، ومن لا ينصره الله فهو مخذول وإن كثر ناصروه . ولفظ «فتقعد» يصور هيئة المذموم المخذول وقد حط به الخذلان فقعد، ويلقى ظل الضعف فالقعود هو أضعف هيئات الإنسان

وأكثرها استكانة وعجزاً، وهو يلقي كذلك ظل الاستمرار في حالة النبد والخذلان، لأن القعود لا يوحى بالحركة ولا تغير الوضع، فهو لفظ مقصود في هذا المكان.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ ..

فهو أمر بتوحيد المعبود بعد النهي عن الشرك. أمر في صورة قضاء. فهو أمر حتمي حتمية القضاء. ولفظة «قضى» تخلع على الأمر معنى التوكيد، إلى جانب القصر الذي يفيد النفي والاستثناء ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فتبدو في جو التعبير كله ظلال التوكيد والتشديد.

فإذا وضعت القاعدة، وأقيم الأساس، جاءت التكاليف الفردية والاجتماعية، ولها في النفس ركيزة من العقيدة في الله الواحد، توحد البواعث والأهداف من التكاليف والأعمال.

والرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة، هي رابطة الأسرة، ومن ثمَّ يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله، إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾.

بهذه العبارات الندية، والصور الموحية، يستجيش القراءان الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء. ذلك أن الحياة وهي مندفعة في طريقها بالأحياء، توجه اهتمامهم إلى الوراء. إلى الأبوة. إلى الحياة المولية. إلى الجيل الذاهب! ومن ثمَّ تحتاج البنوة إلى استجاشة

وجدانها بقوة لتتعطف إلى الخلف، وتتلفت إلى الآباء والأمهات.
 إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد. إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات. وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر؛ كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلها الأجل - وهما مع ذلك سعيدان!

فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، ويندفعون بدورهم إلى الأمام. إلى الزوجات والذرية.. وهكذا تندفع الحياة.

ومن ثمَّ لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء. إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف!

وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد، بعد الأمر المؤكد بعبادة الله.

ثم يأخذ السياق في تظليل الجو كله بأرق الظلال؛ وفي استجاشة الوجدان بذكريات الطفولة ومشاعر الحب والعطف والحنان:

﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ .. والكبر له جلاله، وضعف الكبر له إيحاؤه؛ وكلمة «عندك» تصور معنى الالتجاء والاحتماء في حالة الكبر والضعف.. ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا﴾ وهي أول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب ألا يند من الولد ما يدل على الضجر والضييق، وما يشي بالإهانة وسوء الأدب.. ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ وهي مرتبة أعلى

إيجابية أن يكون كلامه لهما يشي بالإكرام والاحترام.. ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ وهنا يشف التعبير ويلطف، ويبلغ شغاف القلب وحنايا الوجدان. فهي الرحمة ترق وتلطف حتى لكأنها الذل الذي لا يرفع عيناً، ولا يرفض أمراً. وكأنما للذل جناح يخفضه إيداناً بالسلام والاستسلام. ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ فهي الذكرى الحانية. ذكرى الطفولة الضعيفة يرعاها الوالدان، وهما اليوم في مثلها من الضعف والحاجة إلى الرعاية والحنان. وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما فرحمة الله أوسع، ورعاية الله أشمل، وجناب الله أرحب. وهو أقدر على جزائهما بما بذلا من دمهما وقلبهما مما لا يقدر على جزائه الأبناء. وروى أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بها فسأل النبي ﷺ هل أدبت حقها؟ قال: لا. ولا بزفرة واحدة.

* * *

ولأن الانفعالات والحركات موصولة بالعقيدة في السياق، فإنه يعقب على ذلك برجع الأمر كله لله الذي يعلم النوايا، ويعلم ما وراء الأقوال والأفعال:

﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّلِينَ غَفُورًا﴾.

وجاء هذا النص قبل أن يمضي في بقية التكاليف والواجبات والآداب ليرجع إليه كل قول وكل فعل؛ وليفتح باب التوبة والرحمة لمن يخطئ أو يقصر، ثم يرجع فيتوب من الخطأ والتقصير.

وما دام القلب صالحاً، فإن باب المغفرة مفتوح. والأوابون هم الذين
كلما أخطأوا عادوا إلى ربهم مستغفرين.

* * *

ثم يمضي السياق بعد الوالدين إلى ذوي القربى أجمعين؛ ويصل بهم
المساكين وابن السبيل، متوسعاً في القربات حتى تشمل الروابط الإنسانية
بمعناها الكبير:

﴿وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ
الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۖ وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ
عَنَّهُمْ أَنْبَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۗ﴾

والقراءان يجعل لذي القربى والمساكين وابن السبيل حقاً في الأعناق
يوفى بالإنفاق. فليس هو تفضلاً من أحد على أحد؛ إنما هو الحق الذي
فرضه الله، ووصله بعبادته وتوحيده. الحق الذي يؤديه المكلف فيبرئ
ذمته، ويصل المودة بينه وبين من يعطيه، وإن هو إلا مؤد ما عليه لله.

وينهى القراءان عن التبذير. والتبذير - كما يفسره ابن مسعود وابن
عباس - الإنفاق في غير حق. وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ماله كله في
الحق لم يكن مبدراً، ولو أنفق مذباً في غير حق كان مبدراً.

فليست هي الكثرة والقلّة في الإنفاق. إنما هو موضع الإنفاق. ومن ثمّ
كان المبدرون إخوان الشياطين، لأنهم ينفقون في الباطل، وينفقون في
الشر، وينفقون في المعصية. فهم رفقاء الشياطين وصحابهم ﴿وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿ لا يؤدي حق النعمة، كذلك إخوانه المبدرون لا يؤدون حق النعمة، وحقها أن ينفقوها في الطاعات والحقوق، غير متجاوزين ولا مبدرين.

فإذا لم يجد إنسان ما يؤدي به حق ذوي القربى والمساكين وابن السبيل واستحيا أن يواجههم، وتوجه إلى الله يرجو أن يرزقه ويرزقهم، فليعدهم إلى ميسرة، وليقل لهم قولاً لئناً، فلا يضيق بهم صدره، ولا يسكت ويدعهم فيحسوا بالضيق في سكوته، ففي القول الميسور عوض وأمل وتجميل.

* * *

وبمناسبة التبذير والنهي عنه يأمر بالتوسط في الإنفاق كافة:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

والتوازن هو القاعدة الكبرى في النهج الإسلامي، والغلو كالتفريط يخل بالتوازن. والتعبير هنا يجري على طريقة التصوير؛ فيرسم البخل يداً مغلولة إلى العنق، ويرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط لا تمسك شيئاً، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة المعلوم المحسور. والحسير في اللغة الدابة تعجز عن السير فتقف ضعفاً وعجزاً. فكذلك البخيل يحسره بخله فيقف. وكذلك المسرف ينتهي به سرفه إلى وقفة الحسير. ملوماً في الحالتين على البخل وعلى السرف، وخير الأمور الوسط.

ثم يعقب على الأمر بالتوسط بأن الرازق هو الله . هو الذي يبسط في الرزق ويوسع ، وهو الذي يقدر في الرزق ويضيق . ومعطي الرزق هو الأمر بالتوسط في الإنفاق :

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ .

يبسط الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر، ويقدر الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر. ويأمر بالقصد والاعتدال، وينهى عن البخل والسرف، وهو الخبير البصير بالأقوم في جميع الأحوال؛ وقد أنزل هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم في جميع الأحوال.

* * *

وكان بعض أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفقر والإملاق؛ فلما قرز في الآية السابقة أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، أتبعه بالنهي عن قتل الأولاد خشية الإملاق في المكان المناسب من السياق . فما دام الرزق بيد الله ، فلا علاقة إذن بين الإملاق وكثرة النسل أو نوع النسل؛ إنما الأمر كله إلى الله . ومتى انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس، وصححت عقيدتهم من هذه الناحية فقد انتفى الدافع إلى تلك الفعلة الوحشية المنافية لفطرة الأحياء وسنة الحياة :

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ .

إن انحراف العقيدة وفسادها ينشئ آثاره في حياة الجماعة الواقعية، ولا يقتصر على فساد الاعتقاد والطقوس التعبدية . وتصحيح العقيدة ينشئ آثاره

في صحة المشاعر وسلامتها، وفي سلامة الحياة الاجتماعية واستقامتها. وهذا المثل من وأد البنات مثل بارز على آثار العقيدة في واقع الجماعة الإنسانية. وشاهد على أن الحياة لا يمكن إلا أن تتأثر بالعقيدة، وأن العقيدة لا يمكن أن تعيش في معزل عن الحياة.

ثم نقف هنا لحظة أمام مثل من دقائق التعبير القرآني العجيبة.

ففي هذا الموضع قدم رزق الأبناء على رزق الآباء: ﴿تَحْنُ نَزْرُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ وفي سورة الأنعام قدم رزق الآباء على رزق الأبناء: ﴿تَحْنُ نَزْرُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. وذلك بسبب اختلاف آخر في مدلول النصين. فهذا النص: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَزْرُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء]؛ والنص الآخر: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَزْرُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام].

هنا قتل الأولاد خشية وقوع الفقر بسببهم فقدم رزق الأولاد. وفي الأنعام قتلهم بسبب فقر الآباء فعلاً. فقدم رزق الآباء. فكان التقديم والتأخير وفق مقتضى الدلالات التعبيرية هنا وهناك. ومن النهي عن قتل الأولاد إلى النهي عن الزنا:

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

وبين قتل الأولاد والزنا صلة ومناسبة - وقد توسط النهي عن الزنا بين النهي عن قتل الأولاد والنهي عن قتل النفس - لذات الصلة وذات المناسبة.

إن في الزنا قتلاً من نواحي شتى . إنه قتل ابتداء لأنه إراقة لمادة الحياة في غير موضعها، يتبعه غالباً الرغبة في التخلص من آثاره بقتل الجنين قبل أن يتخلق أو بعد أن يتخلق، قبل مولده أو بعد مولده فإذا ترك الجنين للحياة ترك في الغالب لحياة شريرة، أو حياة مهينة، فهي حياة مضيعة في المجتمع على نحو من الأنحاء . . وهو قتل في صورة أخرى . قتل للجماعة التي يفشو فيها، فتضيع الأنساب وتختلط الدماء، وتذهب الثقة في العرض والولد، وتحلل الجماعة وتفكك روابطها، فتنتهي إلى ما يشبه الموت بين الجماعات .

وهو قتل للجماعة من جانب آخر، إذ إن سهولة قضاء الشهوة عن طريقه يجعل الحياة الزوجية نافلة لا ضرورة لها، ويجعل الأسرة تبعة لا داعي إليها، والأسرة هي المحضن الصالح للفراخ الناشئة، لا تصح فطرتها ولا تسلم تربيتها إلا فيه .

وما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال، منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث . وقد يغر بعضهم أن أوروبا وأمريكا تملكان زمام القوة المادية مع فشو هذه الفاحشة فيهما . ولكن آثار هذا الانحلال في الأمم القديمة منها كفرنسا ظاهرة لا شك فيها . أما في الأمم الفتية كالولايات المتحدة، فإن فعلها لم تظهر بعد آثاره بسبب حداثة هذا الشعب واتساع موارده كالشباب الذي يسرف في شهواته فلا يظهر أثر الإسراف في بنيته وهو شاب ولكنه سرعان ما يتحطم عندما يدلف إلى الكهولة فلا يقوى على احتمال آثار السن، كما يقوى عليها المعتدلون من أنداده!

والقرءان يحذر من مجرد مقاربة الزنا. وهي مبالغة في التحرز. لأن الزنا تدفع إليه شهوة عنيفة، فالتحرز من المقاربة أضمن. فعند المقاربة من أسبابه لا يكون هناك ضمان.

ومن ثم يأخذ الإسلام الطريق على أسبابه الدافعة، توقياً للوقوع فيه. . . يكره الاختلاط في غير ضرورة. ويحرم الخلوة. وينهى عن التبرج بالزينة. ويحض على الزواج لمن استطاع، ويوصي بالصوم لمن لا يستطيع. ويكره الحواجز التي تمنع من الزواج كالمغالة في المهور. وينفي الخوف من العيلة والإملاق بسبب الأولاد. ويحض على مساعدة من يبتغون الزواج ليحصنوا أنفسهم. ويوقع أشد العقوبة على الجريمة حين تقع، وعلى رمي المحصنات الغافلات دون برهان. . . إلى آخر وسائل الوقاية والعلاج، ليحفظ المجتمع من التردّي والانحلال.

* * *

ويختم النهي عن قتل الأولاد وعن الزنا بالنهي عن قتل النفس إلا بالحق:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

والإسلام دين الحياة ودين السلام، فقتل النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله، فالله واهب الحياة، وليس لأحد غير الله أن يسلبها إلا بإذنه وفي الحدود التي يرسمها. وكل نفس هي حرم لا يمس، وحرام إلا بالحق،

وهذا الحق الذي يبيح قتل النفس محدد لا غموض فيه، وليس متروكاً للرأي ولا متأثراً بالهوى. قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والزاني المحصن، والتارك لدينه المفارق للجماعة».

فأما الأولى: فهي القصاص العادل الذي إن قتل نفساً فقد ضمن الحياة لنفوس ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة]. حياة بكف يد الذين يهمون بالاعتداء على الأنفس والقصاص ينتظرهم فيردعهم قبل الإقدام على الفعل النكراء. وحياة بكف يد أصحاب الدم أن تثور نفوسهم فيثأروا ولا يقفوا عند القاتل، بل يمضوا في الثأر، ويتبادلوا القتل فلا يقف هذا الفريق وذاك حتى تسيل دماء ودماء. وحياة بأمن كل فرد على شخصه واطمئنانه إلى عدالة القصاص، فينطلق آمناً يعمل وينتج فإذا الأمة كلها في حياة.

وأما الثانية: فهي دفع للفساد القاتل في انتشار الفاحشة، وهي لون من القتل على النحو الذي بيّناه.

وأما الثالثة: فهي دفع للفساد الروحي الذي يشيع الفوضى في الجماعة، ويهدد أمنها ونظامها الذي اختاره الله لها، ويسلمها إلى الفرقة القاتلة. والتارك لدينه المفارق للجماعة إنما يقتل لأنه اختار الإسلام لم يجبر عليه، ودخل في جسم الجماعة المسلمة، واطلع على أسرارها، فخروجه بعد ذلك عليها فيه تهديد لها. ولو بقي خارجها ما أكرهه أحد على الإسلام. بل لتكفل الإسلام بحمايته إن كان من أهل الكتاب

وبإجارته وإبلاغه مأمنه إن كان من المشركين . وليس بعد ذلك سماحة للمخالفين في العقيدة .

ثم قال تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ .

تلك الأسباب الثلاثة هي المبيحة للقتل ، فمن قتل مظلوماً بغير واحد من تلك الأسباب ، فقد جعل الله لوليه - وهو أقرب عاصب إليه - سلطاناً على القاتل ، إن شاء قتله وإن شاء عفا على الدية ، وإن شاء عفا عنه بلا دية . فهو صاحب الأمر في التصرف في القاتل ، لأن دمه له .

وفي مقابل هذا السلطان الكبير ينهيه الإسلام عن الإسراف في القتل استغلالاً لهذا السلطان الذي منه إياه . والإسراف في القتل يكون بتجاوز القاتل إلى سواه ممن لا ذنب لهم - كما يقع في الثار الجاهلي الذي يؤخذ فيه الآباء والإخوة والأبناء والأقارب بغير ذنب إلا أنهم من أسرة القاتل - ويكون الإسراف كذلك بالتمثيل بالقاتل ، والولي مسلط على دمه بلا مثله . فالله يكره المثلة والرسول ﷺ قد نهى عنها .

﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ يقضي له الله ، ويؤيده الشرع ، وينصره الحاكم . فليكن عادلاً في قصاصه ، وكل السلطات تناصره وتأخذ له بحقه .

وفي تولية صاحب الدم على القصاص من القاتل ، وتجنيد سلطان الشرع وسلطان الحاكم لنصرته تلبية للفطرة البشرية ، وتهدئة للغليان

الذي تستشعره نفس الولي . الغليان الذي قد يجرفه ويدفعه إلى الضرب يميناً وشمالاً في حمى الغضب والانفعال على غير هدى . فأما حين يحس أن الله قد ولاه على دم القاتل ، وأن الحاكم مجند لنصرته على القصاص ، فإن ثائرته تهدأ ونفسه تسكن ويقف عند حد القصاص العادل الهادئ .

والإنسان إنسان فلا يطالب بغير ما ركب في فطرته من الرغبة العميقة في القصاص . لذلك يعترف الإسلام بهذه الفطرة ويلبّيها في الحدود المأمونة ، ولا يتجاهلها فيفرض التسامح فرضاً . إنما هو يدعو إلى التسامح ويؤثره ويحبب فيه ، ويأجر عليه . ولكن بعد أن يعطي الحق . فلولي الدم أن يقتص أو يصفح . وشعور ولي الدم بأنه قادر على كليهما قد يجنح به إلى الصفح والتسامح ، أما شعوره بأنه مرغم على الصفح فقد يهيج نفسه ويدفع به إلى الغلو والجماح !

* * *

وبعد أن ينتهي السياق من حرمة العرض وحرمة النفس ، يتحدث عن حرمة مال اليتيم ، وحرمة العهد .

﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ .

والإسلام يحفظ على المسلم دمه وعرضه وماله ، لقول الرسول ﷺ : «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» ولكنه يشدد في مال اليتيم ويبرز النهي عن مجرد قربه إلا بالتي هي أحسن . ذلك أن اليتيم ضعيف عن تدبير ماله ، ضعيف عن الذود عنه ، والمجتمعات الإسلامية

مكلفة برعاية اليتيم وماله حتى يبلغ أشده ويرشد ويستطيع أن يدبر ماله وأن يدفع عنه .

ومما يلاحظ في هذه الأوامر والنواهي أن الأمور التي يكلف بها كل فرد بصفته الفردية جاء الأمر أو النهي فيها بصيغة الفرد؛ أما الأمور التي تناط بالجماعة فقد جاء الأمر أو النهي فيها بصيغة الجمع، ففي الإحسان للوالدين وإيتاء ذي القربى والمسكين وابن السبيل، وعدم التبذير، والتوسط في الإنفاق بين البخل والسرف، وفي التثبت من الحق والنهي عن الخيلاء والكبر . . . كان الأمر أو النهي بصيغة المفرد لما لها من صبغة فردية . وفي النهي عن قتل الأولاد وعن الزنا وعن قتل النفس، والأمر برعاية مال اليتيم والوفاء بالعهد، وإيفاء الكيل والميزان كان الأمر أو النهي بصيغة الجمع لما لها من صبغة جماعية .

ومن ثمَّ جاء النهي عن قرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن في صيغة الجمع، لتكون الجماعة كلها مسؤولة عن اليتيم وماله، فهذا عهد عليها بوصفها جماعة .

ولأن رعاية مال اليتيم عهد على الجماعة ألحق به الأمر بالوفاء بالعهد إطلاقاً. ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا﴾ . . . يسأل الله جل جلاله عن الوفاء به، ويحاسب من ينكث به وينقضه .

وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد . لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة . وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث؛ سواء

في ذلك عهد الله وعهد الناس . عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة . عهد الحاكم وعهد المحكوم . وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأواً بعيداً في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام .

* * *

ومن الوفاء بالعهد إلى إيفاء الكيل والميزان : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ . .

والمناسبة بين الوفاء بالعهد وإيفاء الكيل والميزان ظاهرة في المعنى واللفظ ، فالانتقال في السياق ملحوظ التناسق .

وإيفاء الكيل والاستقامة في الوزن، أمانة في التعامل، ونظافة في القلب، يستقيم بهما التعامل في الجماعة، وتتوافر بهما الثقة في النفوس، وتم بهما البركة في الحياة . ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ . . خير في الدنيا وأحسن مآلاً في الآخرة .

والطمع في الكيل والوزن قذارة وصغار في النفس، وغش وخيانة في التعامل تنزعزع بهما الثقة، ويتبعها الكساد، وتقل بهما البركة في محيط الجماعة، فيرتد هذا على الأفراد؛ وهم يحسبون أنهم كاسبون بالتطفيف . وهو كسب ظاهري ووقتي، لأن الكساد في الجماعة يعود على الأفراد بعد حين .

وهذه حقيقة أدركها بعيدو النظر في عالم التجارة فاتبعوها، ولم يكن الدافع الأخلاقي، أو الحافز الديني هو الباعث عليها؛ بل مجرد إدراكها في واقع السوق بالتجربة العملية .

والفارق بين من يلتزم إيفاء الكيل والميزان تجارة، ومن يلتزمه اعتقاداً. . أن هذا يحقق أهداف ذلك؛ ويزيد عليه نظافة القلب والتطلع في نشاطه العملي إلى آفاق أعلى من الأرض، وأوسع في تصور الحياة وتدوقها.

وهكذا يحقق الإسلام دائماً أهداف الحياة العملية وهو ماض في طريقه إلى آفاقه الوضيئة وآماده البعيدة، ومجالاته الرحبية.

* * *

والعقيدة الإسلامية عقيدة الوضوح والاستقامة والنصاعة. فلا يقوم شيء فيها على الظن أو الوهم أو الشبهة:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ . . .

وهذه الكلمات القليلة تقيم منهجاً كاملاً للقلب والعقل، يشمل المنهج العلمي الذي عرفته البشرية حديثاً جداً، ويضيف إليه استقامة القلب ومراقبة الله، ميزة الإسلام على المناهج العقلية الجافة!

فالتثبت من كل خبر ومن كل ظاهرة ومن كل حركة قبل الحكم عليها هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق. ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة. ولم يبق مجال للظن والشبهة في عالم الحكم والقضاء والتعامل. ولم يبق مجال للأحكام السطحية والفروض الوهمية في عالم البحوث والتجارب والعلوم.

والأمانة العلمية التي يشيد بها العقل في العصر الحديث ليست سوى

طرف من الأمانة العقلية القلبية التي يعلن القراءان تبعتهما الكبرى، ويجعل الإنسان مسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده، أمام واهب السمع والبصر والفؤاد..

إنها أمانة الجوارح والحواس والعقل والقلب. أمانة يسأل عنها صاحبها، وتساءل عنها الجوارح والحواس والعقل والقلب جميعاً. أمانة يرتعش الوجدان لدقتها وجسامتها كلما نطق اللسان بكلمة، وكلما روى الإنسان رواية، وكلما أصدر حكماً على شخص أو أمر أو حادثة.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.. ولا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تثبت من صحته: من قول يقال ورواية تُروى. ومن ظاهرة تفسر أو واقعة تعلل. ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية.

وفي الحديث: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»، وفي الحديث الآخر: «بئس مطية الرجل: زعموا» وفي الحديث الآخر: «إن أفرى الفرى أن يري الرجل عينه ما لم تريا»..

وهكذا تتضافر الآيات والأحاديث على تقرير ذلك المنهج الكامل المتكامل الذي لا يأخذ العقل وحده بالتحرج في أحكامه، والتثبت في استقرائه؛ إنما يصل ذلك التحرج بالقلب في خواطره وتصوراته، وفي مشاعره وأحكامه، فلا يقول اللسان كلمة ولا يروي حادثة ولا ينقل رواية، ولا يحكم العقل حكماً ولا يبرم الإنسان أمراً إلا وقد تثبت من كل جزئية ومن كل ملابسة ومن كل نتيجة، فلم يبق هنالك شك ولا شبهة في صحتها. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ حقاً وصدقاً.

* * *

وتختم هذه الأوامر والنواهي المرتبطة بعقيدة التوحيد بالنهي عن الكبر
الفارغ والخيلاء الكاذبة: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ
وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ ..

والإنسان حين يخلو قلبه من الشعور بالخالق القاهر فوق عباده تأخذه
الخيلاء بما يبلغه من ثراء أو سلطان، أو قوة أو جمال. ولو تذكر أن ما به
من نعمة فمن الله، وأنه ضعيف أمام حول الله، لطامن من كبريائه، وخفف
من خيلائه، ومشى على الأرض هوناً لا تهباً ولا مرحاً.

والقرءان يجبه المتطاوول والمختال المرح بضعفه وعجزه وضآلته:
﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ فالإنسان بجسمه ضئيل
هزيل، لا يبلغ شيئاً من الأجسام الضخمة التي خلقها الله. إنما هو قوي
بقوة الله، عزيز بعزة الله، كريم بروحه الذي نفخه الله فيه، ليتصل به
ويراقبه ولا ينساه.

ذلك التظامن والتواضع الذي يدعو إليه القرءان بترذيل المرح
والخيلاء، أدب مع الله، وأدب مع الناس. أدب نفسي وأدب
اجتماعي. وما يترك هذا الأدب إلى الخيلاء والعجب إلا فارغ صغير
القلب صغير الاهتمامات. يكرهه الله لبطره ونسيان نعمته، ويكرهه
الناس لانتفاشه وتعالیه.

وتنتهي تلك الأوامر والنواهي والغالب فيها هو النهي عن ذميمة الفعال
والصفات بإعلان كراهية الله للسيئ منها:

﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ .

فيكون هذا تلخيصاً وتذكيراً بمرجع الأمر والنهي وهو كراهية الله للسيئ من تلك الأمور. ويسكت عن الحسن المأمور به، لأن النهي عن السيئ هو الغالب فيها كما ذكرنا.

ويختم الأوامر والنواهي كما بدأها بربطها بالله وعقيدة التوحيد والتحذير من الشرك. وبيان أنها بعض الحكمة التي يهدي إليها القراءان الذي أوحاه الله إلى الرسول ﷺ:

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء].

وهو ختام يشبه الابتداء. فتجيء محبوكة الطرفين، موصولة بالقاعدة الكبرى التي يقيم عليها الإسلام بناء الحياة، قاعدة توحيد الله وعبادته دون سواه.. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ .

* * *

ولنقرأ هذه الآيات لتتعلم منها الآداب

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿١٣﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكَ آتِي بِدَعْوِكَ لِيُجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ لَاجِرَتِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿١٥﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَنِي حِجْحِجَّ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عِشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٦﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٧﴾﴾ [القصص].

ولله در القائل: وما نكاد نستغرق مع سيدنا موسى - عليه السلام - في مشهد المناجاة حتى يعجل السياق بمشهد الفرج، معقبا في التعبير بالفاء، كأنما السماء تسارع فتستجيب للقلب الضارع الغريب.

﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿١٣﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكَ آتِي بِدَعْوِكَ لِيُجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾.

يا فرج الله: ويا لقربه ويا لنداه! إنها دعوة الشيخ الكبير استجابة من السماء لدعوة سيدنا موسى عليه السلام. دعوة للإيواء والكرامة والجزاء على الإحسان. دعوة تحملها: ﴿إِحْدَاهُمَا﴾ وقد جاءته ﴿تَمْشِي عَلَى أَسْتِحْيَاءٍ﴾ مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال ﴿عَلَى أَسْتِحْيَاءٍ﴾ في غير ما تبذل ولا تبرج ولا تبجح ولا إغواء. جاءته لتنهي إليه دعوة في أقصر لفظ وأخصره وأدله، يحكيه القراءان بقوله: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾، فمع الحياء الإبانة والدقة والوضوح؛ لا التلجلج والتعثر والربكة. وذلك كذلك من إيحاء الفطرة النظيفة السليمة المستقيمة. فالفتاة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم، ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب. الاضطراب الذي يطمع ويغري ويهيج؛ إنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب، ولا تزيد. أه.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾.

* * *

وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّا كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أُنْقِيَّتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا ﴿٦٦﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُنِيَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٦٧﴾ [الأحزاب].

ولله در القائل: فلننظر في وسائل إذهاب الرجس، ووسائل التطهر،
التي يحدثهن الله - سبحانه - عنها، ويأخذهن بها. وهن أهل البيت،
وزوجات النبي ﷺ وأطهر من عرفت الأرض من النساء. ومن عداهن
من النساء أحوج إلى هذه الوسائل ممن عشن في كنف رسول الله ﷺ
وبيته الرفيع.

﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْقَبْتَنَّ﴾ فأتتن في مكان لا
يشارككن فيه أحد، ولا تشاركن فيه أحداً. ولكن ذلك إنما يكون بالتقوى.
فليست المسألة مجرد قرابة من النبي ﷺ بل لا بد من القيام بحق هذه القرابة
في ذات أنفسكن.

وذلك هو الحق الصارم الحاسم الذي يقوم عليه هذا الدين، والذي
يقرره رسول الله ﷺ وهو ينادي أهله ألا يغرمهم مكانهم من قرابته، فإنه لا
يملك لهم من الله شيئاً: «يا فاطمة ابنة محمد. يا صفية ابنة عبدالمطلب. يا
بني عبدالمطلب. لا أملك لكم من الله شيئاً. سلوني من مالي ما شئتم».
وفي رواية أخرى: «يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر
بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني هاشم أنقذوا أنفسكم من
النار. يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار. يا فاطمة بنت
محمد أنقذي نفسك من النار. فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً».

وبعد أن يبين لهن منزلتهن التي ينلنها بحقها، وهو التقوى، يأخذ في بيان الوسائل التي يريد الله أن يذهب بها الرجس عن أهل البيت ويطهرهم تطهيراً: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ ينهاهن حين يخاطبن الأغراب من الرجال أن يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللين الذي يثير شهوات الرجال، ويحرك غرائزهم، ويطمع مرضى القلوب ويهيج رغائبهم!

ومن هن اللواتي يحذرهن الله هذا التحذير؛ إنهن أزواج النبي ﷺ وأمهات المؤمنين، اللواتي لا يطمع فيهن طامع، ولا يرف عليهن خاطر مريض، فيما يبدو للعقل أول مرة. وفي أي عهد يكون هذا التحذير؟ في عهد النبي ﷺ وعهد الصفوة المختارة من البشرية في جميع الأعصار.. ولكن الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول، وترقق في اللفظ، ما يثير الطمع في قلوب، ويهيج الفتنة في قلوب. وأن القلوب المريضة التي تثار وتطمع موجودة في كل عهد، وفي كل بيئة، وتجاه كل امرأة، وأنه لا طهارة من الدنس، ولا تخلص من الرجس، حتى تمتنع الأسباب المثيرة من الأساس.

فكيف بهذا المجتمع الذي نعيش اليوم فيه. في عصرنا المريض الدنس الهابط، الذي تهيج فيه الفتن وتثور فيه الشهوات، وترف فيه الأطماع؟ كيف بنا في هذا الجو الذي كل شيء فيه يثير الفتنة، ويهيج الشهوة وبنه الغريزة، ويوقظ السعار الجنسي المحموم؟ كيف بنا في هذا المجتمع، في هذا العصر، في هذا الجو، ونساء يتخشنن في نبراتهن، ويتميعن في

أصواتهن، ويجمعن كل فتنة الأنثى، وكل هتاف الجنس، وكل سعار الشهوة؛ ثم يطلقته في نبرات ونغمات؟! وأين هنّ من الطهارة؟ وكيف يمكن أن يرف الطهر في هذا الجو الملوث. وهنّ بدواتهن وحركاتهن وأصواتهن ذلك الرجس الذي يريد الله أن يذهبه عن عباده المختارين؟! ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ نهاهن من قبل عن النبرة اللينة واللهجة الخاضعة؛ وأمرهن في هذه أن يكون حديثهن في أمور معروفة غير منكرة؛ فإن موضوع الحديث قد يطمع مثل لهجة الحديث. فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحن ولا إيماء، ولا هذر ولا هزل، ولا دعابة ولا مزاح، كي لا يكون مدخلاً إلى شيء آخر وراءه من قريب أو من بعيد. والله سبحانه الخالق العليم بخلقه وطبيعة تكوينهم هو الذي يقول هذا الكلام لأمهات المؤمنين الطاهرات. كي يراعينه في خطاب أهل زمانهن خير الأزمنة على الإطلاق!

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ من قر. يقر. أي ثقل واستقر. وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقاً. إنما هي إيماء لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن، وهو المقر وما عداه استثناء طارئاً لا يثقلن فيه ولا يستقررن. إنما هي الحاجة تقضى، وبقدرها.

والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله تعالى. غير مشوهة ولا منحرفة ولا ملوثة، ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة.

ولقد كان النساء على عهد رسول الله ﷺ يخرجن للصلاة غير

ممنوعات شرعاً من هذا. ولكنه كان زمان فيه عفة، وفيه تقوى، وكانت المرأة تخرج إلى الصلاة متلفعة لا يعرفها أحد، ولا يبرز من مفاتها شيء. ومع هذا فقد كرهت عائشة لهن أن يخرجن بعد وفاة رسول الله ﷺ! وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: كان نساء المؤمنين يشهدن الفجر مع رسول الله ﷺ ثم يرجعن متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس.

وأنها قالت: لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن من المساجد، كما منعت نساء بني إسرائيل!

فماذا أحدث النساء في حياة عائشة - رضي الله عنها -؟ وماذا كان يمكن أن يحدثن حتى ترى أن رسول الله ﷺ كان مانعهن من الصلاة؟! ماذا بالقياس إلى ما نراه في هذه الأيام؟!!

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ﴾ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ ذلك حين الاضطرار إلى الخروج، بعد الأمر بالقرار في البيوت. ولقد كانت المرأة في الجاهلية تتبرج. ولكن جميع الصور التي تروى عن تبرج الجاهلية الأولى تبدو ساذجة أو محتشمة حين تقاس إلى تبرج أيامنا هذه.

قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال. فذلك تبرج الجاهلية!

وقال قتادة: وكانت لهن مشية تكسر وتغنج. فنهى الله تعالى عن ذلك! وقال مقاتل بن حيان: والتبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيداري فلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها. وذلك التبرج!

وقال ابن كثير في التفسير: كانت المرأة منهن تمر بين الرجال مسفحة بصدرها لا يواريه شيء؛ وربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها وأقرطة آذانها. فأمر الله المؤمنات أن يستترن في هيئاتهن وأحوالهن.

هذه هي صور التبرج في الجاهلية التي عالجها القرآن الكريم. ليظهر المجتمع الإسلامي من آثارها ويبعد عنه عوامل الفتنة، ودواعي الغواية؛ ويرفع آدابه وتصوراته ومشاعره وذوقه كذلك!

ونقول: ذوقه.. فالذوق الإنساني الذي يعجب بمفاتن الجسد العاري ذوق بدائي غليظ. وهو من غير شك أخط من الذوق الذي يعجب بجمال الحشمة الهادئ، وما يشي به من جمال الروح، وجمال العفة، وجمال المشاعر.

وهذا المقياس لا يخطئ في معرفة ارتفاع المستوى الإنساني وتقدمه. فالحشمة جميلة جمالاً حقيقياً رفيعاً. ولكن هذا الجمال الراقي لا يدريه أصحاب الذوق الجاهلي الغليظ، الذي لا يرى إلا جمال اللحم العاري، ولا يسمع إلا هتاف اللحم الجاهر!

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب].

ولله در القائل: تقرر هذه الآية أن الحجاب أظهر لقلوب الجميع: ﴿ذَلِكَمَّ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

فلا يقل أحد غير ما قال الله، لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة

الحجب، والترخص في الحديث واللقاء والجلوس والمشاركة بين الجنسين أظهر للقلوب، وأعف للضمائر، وأعون على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجنسين بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك... إلى آخر ما يقوله نفر من خلق الله الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين. لا يقل أحد شيئاً من هذا والله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾. يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات. أمهات المؤمنين. وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله ﷺ ممن لا تتناول إليهن وإليهم الأعناق! وحين يقول الله قولاً ويقول خلق من خلقه قولاً. فالقول لله - سبحانه - وكل قول آخر هراء، لا يرده إلا من يجرؤ على القول بأن العبيد الفانين أعلم بالنفس البشرية من الخالق الباقي الذي خلق هؤلاء العبيد!

والواقع العملي الملموس يهتف بصدق الله، وكذب المدعين غير ما يقوله الله. والتجارب المعروضة اليوم في العالم مصدقة لِمَا نقول. وهي في البلاد التي بلغ الاختلاط الحر فيها أقصاه أظهر في هذا وأقطع من كل دليل. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١١٧﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١١٨﴾.

* * *

دفاع الإمام الشاطبي وثناؤه على القراء والقراءات

قال الإمام الشاطبي:

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا
 قال مقيد عفا الله عنه: نبه الإمام الشاطبي بهذا الدعاء على ما ينبغي من
 دعاء الخلف للسلف، وعلى ما يلزم من استشعار فضلهم وإخلاص الحب
 لهم، وأن الدعاء لهم هو ثمرة حبهم، وقد أمر الله رسوله ﷺ بمكافأة
 المعروف بالدعاء، ومن لم يقدر على الجزاء، وأي معروف أعظم مما
 أسداه إلينا علماؤنا فإنهم بذلوا جهدهم في حفظ الشريعة والذب عن
 كتاب الله، والتبنيه على إبطال من رام به الباطل، وأخذوا النفوس بالجد
 في حراسته - أي القراءان - حتى أوصلوه إلينا سالماً من التحريف والتبديل
 نقياً من التخليط والأباطيل، فلولا الله وحده ثم العلماء الأثبات الأجلاء
 لجرنا عن السبيل لكيد من انتصب لعداوة هذا الدين، معملاً التحيل في
 إفساده ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ
 نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٣١﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
 الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ [التوبة].

ولقد أوضح علماؤنا كل مشكلة، وشرحوا كل معضلة، وأجمعوا على
 سد الخلل، وضيعوا على المبتدعة السبل، وإلى هذا أشار الإمام الشاطبي
 بقوله: (عذباً وسلسلاً) أي منقولاً إلينا نقلاً عذباً سهلاً من غير زيادة ولا
 نقصان، ولا ميل إلى اختيار واستحسان، كما ظن النحاة أن القراءات
 جائزة بما يجوز في العربية، وأن الأئمة قرؤوا بالاختيار.

قيل للقاضي إسماعيل بن إسحاق: لم سلم القرآن من التبديل دون الكتب المنزلة قبله؟ فقال: لأن الكتاب الذي قبله وكُل إلى حفظه كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّيْبِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْسُونِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١١١﴾ [المائدة]، وهذا الكتاب العزيز - القرآن - تولى الله حفظه فلم يكله إلى غيره كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الحجر]، ومن هنا تعلم أن القراء قد نقلوا القراءة غير مختلطة بشيء من الرأي، بل قراءة هؤلاء الأئمة مستندة إلى قول الرسول الكريم ﷺ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسر منه.

ولقد أحسن القائل:

دين النبي محمد أخبار نعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار

وقد قال الإمام مالك: قراءة نافع هي السنة. وحمل الإمام الشافعي القراءة عن ابن كثير. وقرأ الإمام سفيان الثوري على حمزة. وقرأ جماعة من العلماء على أبي عمرو بن العلاء.

واعلم أن قراءتهم كانت معتمدة على النقل، فلم يجاوزوه إلى غيره، وإن كان له وجه في العربية، إذ لم يكن له آثار مروية.

وقال الإمام زيد بن ثابت رضي الله عنه: القراءة سنة.

وقال الإمام عروة بن الزبير رضي الله عنه : إنما قراءة القرآن سنة، فاقروا
كما علمتموه .

وقيل لطلحة بن مصرف: يا أبا عبد الله إن بعض أصحاب النحو
يقولون: إن في قراءتك لحناً، فقال: أَلحن كما لحن أصحابي أحب إليَّ
من أن أتابع هؤلاء .

وقال الإمام الذهبي: انعقد الإجماع على تلقي قراءة الإمام حمزة
بالقبول، والإنكار على مَنْ تكلم فيها، ويكفي الإمام حمزة شهادة إمام
الأئمة سفيان الثوري حيث قال: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر. وقال
الإمام أبو حنيفة: شِئْنَا عَلَيْنَا لَسْنَا نَنَازِعُكَ فِيهِمَا يَا حَمَزَةَ كِتَابِ اللَّهِ
وَالْفَرَائِضِ .

وقال الإمام الشاطبي لتلميذه الإمام السخاوي: وإياك وطعن الطبري
على الإمام ابن عامر .

وقال الإمام أبو نصر بن القشيري - بعد أن حكى كلام الزجاج في قراءة
الإمام حمزة بخفض (الأرحام) في سورة النساء ما نصه: فأما الخفض فخطأ
في العربية لا يجوز، وخطأ أيضاً في أمر الدين عظيم؛ قال الإمام أبو
نصر بن القشيري: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات
التي قرأ بها أئمة القراءة ثبتت عن النبي ﷺ تواتراً يعرفه أهل الصنعة،
وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ فمن رد ذلك فقد ردَّ على النبي ﷺ
واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو،
ولعلمهم أرادوا أنه صحيح فصحيح، وإن كان غيره أفصح منه. فإننا لا
ندعي أن كل القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة .

قال الإمام أبو شامة وهذا كلام حسن صحيح .

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه «الوافي» بعد أن ذكر قراءة الإمام ابن عامر في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَسَلَ أُولَئِهِمْ سُكْرًا وَهُمْ...﴾ [الأنعام]، وأورد آراء النحاة فيها قال: وقراءة الإمام ابن عامر ثابتة بطريق التواتر وهو طريق قطعي والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

قال مقيد عفا الله عنه: العربية تؤخذ من القراء إذ القراءان حجة على اللغة، وليست اللغة حجة على القراءان، والحق أحق أن يتبع.

واسمع إلى ما قاله إمام اللغة والنحو أبو عبد الله محمد بن مالك في منظومته الكافية الشافية في الفصل بين المضافين:

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر
وقال الناصر في الانتصاف ردّاً على الزمخشري في رده قراءة الإمام ابن عامر: (لقد ركب الزمخشري متن عمياء، وتاه في تيهاء، وأنا أبرأ إلى الله، وأبرئ حملة كتابه مما رماههم به، فإنه تخيل أن القراء، أئمة الوجوه السبعة، اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً، فلذلك غلط الإمام ابن عامر في قراءته، ولم يعلم الزمخشري أن هذه القراءة يعلم ضرورة أن النبي ﷺ قرأها على جبريل، كما أنزلها عليه، ثم تلاها النبي ﷺ على عدد من التواتر من الأئمة، ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها، ويقروون بها خلفاً عن سلف إلى أن انتهت إلى ابن عامر

فقرأها أيضاً كما سمعها، فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجوه السبعة أنها متواترة جملةً وتفصيلاً، فإذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشري ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر، وما حملهم على هذا إلا التغالي في اعتقاد اطراد الأقيسة النحوية فظنها قطعية حتى يرد ما خالفها انتهى.

قال مقيد عفا الله عنه: واعلم أخي القارئ أن قراءة الإمام ابن عامر لم تخالف القياس، بل إن علماء اللغة والإعراب وجهوا قراءة الإمام ابن عامر، وانظروا في تفسير محاسن التأويل للقاسمي عند تفسير الآية نفسها، أو غير ذلك من كتب التفسير.

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان عند ذكر إسكان كلمة ﴿بَارِكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ لأبي عمرو. قال ما نصه: وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القراءان على الأفضى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردوا قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، فلزم قبولها والمصير إليها.

وقال الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان: فانظر يا أخي إلى قلة حياء هؤلاء من الله يجعلون ما عرفوه من القياس أصلاً والقراءان العظيم فرعاً، حاش العلماء المقتدى بهم من أئمة اللغة والإعراب من ذلك، بل يجيؤون إلى كل حرف مما تقدم ونحوه يبالغون في توجيهه والإنكار على من أنكره، وأنى يسعهم إنكار قراءة تواترت واستفاضت عن رسول الله ﷺ إلا نؤيس لا اعتبار بهم، لا معرفة لهم بالقراءات ولا بالأثار، جمدوا على ما

علموا من القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها
وفصيحتها.

وقال الإمام أبو عمرو الداني:

فهؤلاء السبعة الأئمة هم الذين نصحوا للأمة
ونقلوا إليهم الحروفا وميزوا الخطأ والتصحيفا
ونبذوا القياس والآراء بالاقتداء بالسيادة الأخيار
وإدبوا الأئمة ودونوا الصحيح والمعروف
واطرحوا الواهي والضعيفا وسلكوا المحجة البيضاء
والبحت والتفتيش للآثار

قال مقيد عفا الله عنه: وإنما أسهبت في ذكر النقل عن العلماء في هذا
الأمر لما له من أهمية بالغة الخطورة، وأن الواجب التسليم بما جاء عن
القراء في القراءات الصحيحة المنقولة بالتواتر. ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ
لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَتَوَرَّتْ
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
تَخَيَّرَهُمْ نُقَادُهُمْ كُلِّ بَارِعٍ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرْفِيُّ الطَّيِّبُ نَافِعٌ
وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ
وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ
سَمَاءُ الْعُلَى وَالْعَدْلُ زُهْرًا وَكُمَلًا
سَوَادُ الدُّجَى حَتَّى تَفْرُقَ وَأَنْجَلًا
مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُمْتَمَلًا
وَلَيْسَ عَلَيَّ قُرْآنِهِ مُتَأَكَّلًا
فَذَاكَ الَّذِي أَخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا
بِصُخْبَيْهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَائِلًا
هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَأَيُّرُ الْقَوْمِ مُعْتَلًا

رَوَى أَحْمَدُ الْبَرْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدُ
وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ
أَفَاضَ عَلِيُّ يَحْيَى الْيَزِيدِيُّ سَيِّبُهُ
أَبُو عَمْرٍ الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو
وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ
هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انْتِسَابُهُ
وَبِالْكُوفَةِ الْعَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ أَسْمُهُ
وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا
وَحَمْرَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ
رَوَى خَلْفَ عَنْهُ وَخَلَادُ الَّذِي
وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ
رَوَى لِيْنُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا
أَبُو عَمْرٍهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ

* * *

فهل عرفت البدر الزاهرة التي ذكرها الإمام الشاطبي في منظومته؟ نعم هم الأئمة الأعلام، أهل القراءان، وهم على الترتيب التالي:

البدر الأول: الإمام نافع، وراوياه (قالون - ورش).

البدر الثاني: الإمام ابن كثير، وراوياه (أحمد البزي - قنبل).

البدر الثالث: الإمام أبو عمرو، وراوياه (حفص الدوري - السوسي).

البدر الرابع: الإمام ابن عامر، وراوياه (هشام - ابن ذكوان).

البدر الخامس: الإمام عاصم، وراوياه (شعبة - حنص).

البدر السادس: الإمام حمزة، وراوياه (خلف - خلاد).

البدر السابع: الإمام الكسائي، وراوياه (أبو الحارث الليث - حفص الدوري) وهو الراوي الأول لأبي عمرو البصري أيضاً.

قال مقبده عفا الله عنه: فبعد أن سمي الإمام الشاطبي البدر الزاهرة والشهب التي استنارت منها فأزالوا ظلام الجهل بنور العلم بين أن لأولئك الرواة في روايتهم عن مشايخهم طرقاً تضاف للآخذين عنهم.

واعلم أن الخلاف عند القراء على قسمين خلاف واجب وخلاف جائز، فالخلاف الواجب: هو خلاف القراءات والروايات والطرق والفرق بينهم كالتالي:

١ - قراءة: وهي ما تنسب إلى الأئمة، فتقول: قراءة نافع، وقراءة عاصم، وهكذا.

٢ - رواية: وهي ما تنسب إلى الرواة عن الأئمة، فنقول: رواية قالون ورواية حفص، وهكذا.

٣ - طريق: وهي ما تنسب إلى راوي الراوي وإن سفل، فتقول: طريق أبي نشيط وطريق الأزرق، وهكذا. فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية.

والخلاف الجائز: هو خلاف الأوجه المخير فيها القارئ كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين والوقف بالسكون والروم والإشمام فبأي وجه أتى القارئ أجزاء ولا يكون ذلك نقصاً في الرواية. ثم بين أن ليس في هذه الطرق من مدلس محتال يخشى منه، بل كلهم ثقات، ولذلك قال الإمام الشاطبي:

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا
* وقد ذكر الشيخ على محمد الضباع في كتابه «إرشاد المريد» طرق الرواة الأربعة عشر وهي طرق الإمام الداني في تيسيره أصل الشاطبية، وهي:

- * رواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون.
- * رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق.
- * رواية البزي من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق.
- * رواية قنبل من طريق أبي بكر أحمد بن مجاهد.
- * رواية الدوري من طريق أبي الزعراء عبدالرحمن بن عبدوس.
- * رواية السوسي من طريق أبي عمران موسى بن جرير.
- * رواية هشام من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.
- * رواية ابن ذكوان من طريق أبي عبدالله هارون بن الأخفش.

- * رواية شعبة من طريق أبي زكريا يحيى بن آدم .
- * رواية حفص من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح .
- * رواية خلف من طريق أبي الحسن أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد .
- * رواية خلاد من طريق أبي بكر محمد بن شاذان .
- * رواية الليث من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي .
- * رواية الدوري من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي .

وقد نظم ذلك بعضهم بقوله :

وها طرق الراوين في الحرز فعها	لتأمن في النقل التداخل فاعقلا
فالأزرق عن ورش وقالون قل أبو	نشيط أبو ربيعة البزي أعملا
وقل قنبل قد خصه ابن مجاهد	ودور أبو (الزعرا) جرير به تلا
لسوس وحلوان هشام وأخفش اب	عن ذكوان شعبة ابن آدم نولا
لحفص عبيد ثم إدريس عن خلف	وخلادهم عن ابن شاذان نزلا
وجعفر دور وابن يحيى لليثهم	فذي طرق السبع افهمنها محصلا

قال الإمام السفاقي : ومن خرج عن طرق الكتاب فهو على جهة الحكاية وتتميم الفائدة .

- * ونبين ههنا أن من الرواة من أخذ القراءة مباشرة عن إمامه ، وهم : قالون وورش عن نافع ، وشعبة وحفص عن عاصم ، وحفص الدوري وأبو الحارث عن الكسائي .

قال مقيدہ عفا الله عنه: ومنهم من أخذ القراءة بواسطة شيخ واحد، وهم الدوري والسوسي عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو، وخلف وبلاد عن سليم عن حمزة.

* ومنهم من أخذ القراءة عن شيخه بواسطة أكثر من شيخ إلى الإمام، وهم البزي وقنبل عن ابن كثير، وهشام وابن ذكوان عن ابن عامر.

قال الإمام أبو مزاحم الخاقاني:

وإن لنا أخذ القراءة سنة عن الأولين المقرئين ذوي الستر
فلسبعة القراء حق على الوري لإقرائهم قرءان ربهم الوتر
فبالحرمين ابن الكثير ونافع وبالبصرة ابن العلاء أبو عمرو
وبالشام عبد الله وهو ابن عامر وعاصم الكوفي وهو أبو بكر
وحمزة أيضاً والكسائي بعده أخو الحذقي بالقرءان والنحو والشعر

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَهَنَّ اللّٰوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَأَنْصَبُ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاً

* والمعنى أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها في هذا النظم للموافق لي على معرفتها فاتعب وشم عن ساعد الجد في تحصيل نصابك من العلم حال كونك مخلصاً في طلبك.

* * *

ونذكر هنا المعوقات عن طلب العلم:

- ١- فساد النية .
- ٢- حب الشهرة والتصدر .
- ٣- التفريط في دروس العلم .
- ٤- التذرع بكثرة الأشغال .
- ٥- التفريط في طلب العلم من الصغر .
- ٦- العزوف عن طلب العلم .
- ٧- تزكية النفس وغرورها .
- ٨- عدم العمل بالعلم ولذلك قال الإمام الشاطبي : فاعلم لتعملا .
- ٩- اليأس واحتقار الذات .
- ١٠- عدم الحرص على الصحبة النافعة، قال تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف].
وقال الإمام الشاطبي: «واصحب معدلاً» .
- ١١- التسويف وإضاعة الوقت .

قال يحيى بن هبيرة:

- والوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع
- ١٢- عدم توقير العلماء والدعاة ومجالس العلم .
 - ١٣- كثرة الجدال والمرء، فإنه يؤدي إلى الخصام والمرء والضعيفة، وسوء الظن بالعلماء والدعاة وتجريحهم واتهامهم بالباطل .
 - ١٤- كثرة الأسئلة، لا بهدف الاسترشاد، وإنما بهدف التعجيز وإيقاع

العلماء في الزلل، وإظهار ضعفهم، والتقليل من شأنهم بغضاً وحسداً. وقد حذر العلماء من إجابة هؤلاء أو الإصغاء إليهم، لماذا؟ لأنهم حمقى.

١٥ - أخذ العلوم من بطون الكتب دون شيخ يعلمه.

قال الإمام الشافعي: من تفقه من بطون الكتب ضيغ الأحكام.

وكان علماء السلف يقولون: (من أعظم البلية تشيخ الصحيفة).

١٦ - عدم التأدب بالآداب التي حثَّ عليها الإسلام في توقيير العلماء وتكريم مجالس العلم وصيانتها، فمثلاً إذا سمع الطالب من شبخه حديثاً أو مسألة أو معلومة أو فائدة من الفوائد يعرفها الطالب فينبغي على الطالب أن لا يشارك الشيخ في روايتها بل يسكت ويستمع بأدب كأنه لا يعرفها من قبل.

عن معاذ بن سعيد قال: (كنا عند عطاء بن أبي رباح، فتحدث رجل بحديث، فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الأحلام؟ إني لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أنني لا أحسن منه شيئاً).

قال مقبده عفا الله عنه: ذكرنا أخي القارئ الكريم بعض الآداب، وسيأتيك قبل شرح أصول القراءات آداباً عظيمة والله أسأل أن يجعلنا من ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر].

* * *

التعريف بعلم القراءات

- * القراءات لغة: جمع قراءة، بمعنى وجه مقروء به، وهي مصدر للفعل قرأ. وقد يطلق الأولون عليها حرف فيقال: قرأ بحرف عاصم.
- * وفي اصطلاح العلماء: علم يعرف به كيفية نطق الكلمات القرائية واختلافها معزواً لناقله.
- * موضوعه: الكلمات القرائية من حيث البحث في أحوالها الأدائية من مد وقصر وإبدال ونحو ذلك.
- * استمداد أدلته: من السنة والإجماع.
- * وأما كلفيته: فمن قراءة النبي ﷺ ومن بعده من الصحابة والتابعين والقراء.
- * حكمه: فرض كفاية.
- * مسأله: هي ما يذكر فيه من القضايا مثل قولنا: (يبدل كل همز ساكن للسوسي حرف مد إلا ما استثني... إلخ).
- * نسبه: هو من العلوم الشرعية.
- * فائدته: له فوائد كثيرة نذكر منها ما يلي:-
 - ١ - صيانة القرآن الكريم من التحريف والتغيير.
 - ٢ - استنباط الأحكام الفقهية نتيجة لاختلاف القراءات.
 - ٣ - التسهيل والتخفيف على الأمة.
- * غايته: معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء.

* فضله: أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين .
* واضعه: أئمة القراءة، وقيل: أبو عمر حفص بن عمر الدوري أحد الرواة
عن أبي عمرو البصري، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل غير
ذلك .

* * *

نزول القرآن على سبعة أحرف

قال مقيد عفا الله عنه: لا شك أن موضوع القراءات القرآنية موضوع
هام لتعلقه بأقدس شيء في الوجود وهو كتاب الله تعالى .

ومن المعلوم أن خصوم الإسلام وأعداءه طعنوا في القراءات، وألصقوا
بها بعض الشبهات، وادعوا بأنها محض اجتهاد وليست وحياً، والحقيقة
التي لا يكابر فيها مسلم أن القراءات وحى من السماء، والخلاف فيها
مبني على نطق الوحي، وليس على رأي صحابي، أو اجتهاد قاري،
والقراءات القرآنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأحرف السبعة التي نزل بها
القرآن الكريم ونص عليها حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: إن هذا
القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه .

* بعض الأحاديث التي وردت في نزول القرآن على سبعة أحرف هي:-

أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:
سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول
الله ﷺ فاستمعت لقراءته على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ،

فكذت أساوره . أي أثب عليه في الصلاة . فتصبرت حتى سلم ، فليته برداءه فقلتُ : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ، فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلتُ : كذبت ، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله ﷺ اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأتُ القراءة التي أقرأني ، فقال : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه .

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : دخلت المسجد فصليتُ فقرأتُ النحل ، ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي ، ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا ، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية ، فأخذتُ بأيديهما فأتيت بهما النبي ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ؛ استقرئ هذين ، فقرأ أحدهما ، فقال : أصبت ، ثم استقرأ الآخر ، فقال : أحسنت ، فدخل في قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله ﷺ صدري وقال : أعاذك الله من الشك ، وخسأ عنك الشيطان ، ففضت عرقا ، فقال : أتاني جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : إن أمتي لا تستطيع ذلك ، حتى قال سبع مرات ، فقال لي : اقرأ على سبعة أحرف .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«أقراني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيد ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» متفق عليه.

وعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: (إن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبى حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا) رواه مسلم.

* ويظهر والله أعلم أن الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف:

١ - التخفيف والتيسير على الأمة المحمدية - كما ذكرنا من قبل - لأن العرب الذين أنزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة ولهجاتهم متباينة، فلو كلفهم الله مخالفة لهجاتهم والعدول عنها إلى غيرها لشق ذلك عليهم.

٢ - جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها وهو لسان قريش، والذي انتظم كثيرا من مختارات السنة القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة، فكان القرشيون يصطفون ما راق من ألفاظ الوفود

العربية القادمة إليهم من كل صوب، فنزل القرآن على سبعة أحرف يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية، ومن هنا صح أن يقال إنه نزل بلغة قريش، ذلك أن لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين.

٣ - التوسعة على الأمة في الأحكام الفقهية المترتبة على اختلاف القراءات كما هو معلوم في المصنفات الخاصة بذلك.

٤ - تعضيدها لفن التفسير بحيث لا يستغني عنها أحد من المفسرين.

٥ - تبين حكماً مجمعاً عليه.

٦ - اختلاف القراءات فيه من دقيق الإشارات وكمين الأسرار، ولطيف الحكم ما يكل عنه الوصف ويقف دونه البيان فما من قراءة إلا وهي تدل على نهاية البلاغة وكمال الإعجاز والفصاحة والبيان.

* * *

ما المراد بالأحرف السبعة ؟

هناك مذاهب كثيرة منها: مذهب الإمام أبي الفضل الرازي، وهو اختيار الإمام الزرقاني في «مناهل العرفان» والشيخ عبد الفتاح القاضي في «الوافي»، وحاصله أن المراد بالأحرف السبعة هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف، وهذه الأوجه لا تخرج عن سبعة، وهي:

- ١ - اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ...﴾ قرئت بالإفراد، والجمع هكذا: ﴿خَطِيئَاتِهِ﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾. قرئت بالإفراد، كما قرئت أيضاً بالتثنية.
- ٢ - اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قرئت بالماضي، كما قرئت أيضاً بصيغة الفعل المضارع المجزوم هكذا ﴿يَطْوَعُ﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿قُلْ أُولُو حِثِّكُمْ﴾ قرئت بالماضي، وقرئت أيضاً بصيغة فعل الأمر هكذا ﴿قُلْ أُولُو﴾.
- ٣ - اختلاف وجوه الإعراب؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَن أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾، قرئت بلا النافية، كما قرئت أيضاً بلا الناهية هكذا ﴿وَلَا تَسْأَلْ﴾.
- ٤ - الاختلاف بالإثبات والحذف؛ نحو قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ قرئت بإثبات (هو)، كما

قرئت أيضاً بحذف ﴿هُوَ﴾ ونحو قوله تعالى في سورة آل عمران:
 ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ قرئت بإثبات الواو وحذفها في أول الآية.
 ٥ - الاختلاف بالتقديم والتأخير؛ نحو قوله تعالى بسورة آل عمران:
 ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتِلُوا﴾ قرئت هكذا ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾.

٦ - الاختلاف بالإبدال: وهو أن يجعل حرف مكان حرف، نحو قوله
 تعالى في سورة البقرة: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ بحرف الزاي، كما
 قرئت بحرف الراء هكذا ﴿نشرها﴾، ونحو قوله تعالى في سورة
 الحجرات: ﴿يَنبَأُ فَنَبِّئُوهُ﴾ قرئت ﴿نبأ فتنبئوا﴾، وكذلك موضعي
 سورة النساء ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا
 وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ ءَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ ءالسَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَدُونَ
 عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ
 كُنْتُمْ مِن قَبْلُ فَمَنْ ءَلْفَىٰ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾﴾.

٧ - الاختلاف في اللهجات: مثل الفتح والإمالة والإدغام والإظهار
 وإبدال الهمز وتخفيفها وتسهيلها، وغير ذلك كثير.

قال مقيده عفا الله عنه: وهناك أقوال كثيرة في المراد بالأحرف السبعة،
 من ضمنها أنها لغات من لغات العرب وانتصر لهذا الرأي الإمام السفاقي
 في كتابه (غيث النفع).

ومن أراد معرفة هذه الأقوال فليرجع إلى كتاب (الإتقان في علوم
 القرآن) للإمام السيوطي، وكتاب (مناهل العرفان) للشيخ الزرقاني.

صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة

لقد توهم بعض الناس أن قراءات الأئمة السبعة هي الأحرف السبعة المذكورة في حديث: أنزل القرآن على سبعة أحرف. زاعمين أن قراءة نافع حرف من الأحرف السبعة، وقراءة ابن كثير هي حرف آخر من الأحرف السبعة، وهكذا باقي قراءات الأئمة السبعة، وهذا الرأي بعيد عن الصواب، ومخالف للإجماع وذلك لأمرين:

الأول: أن الأئمة السبعة لم يكونوا قد وجدوا على ظهر الدنيا إبان نزول الأحرف السبعة.

الثاني: أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، مما حدا بالخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق ما عداها من المصاحف.

والصواب: أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأها الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووردت بها الأحاديث النبوية الشريفة، وهي جميعها موافقة لخط المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة رضي الله عنهم عليها، وعلى اطراح كل ما يخالفها.

* * *

هل المصاحف التي كتبها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتملت على الأحرف السبعة ؟

ذهب الطبري والطحاوي وغيرهم أن - المصاحف - على حرف واحد وهو حرف قريش فقط واستدلوا بقول الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين (إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم).

وذهب جماعة من الفقهاء والقراء إلى أن جميع هذه الأحرف موجودة في المصاحف العثمانية، واحتجوا بأنه لا يجوز للأمة أن تهمل نقل شيء منها، وأن الصحابة أجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كانت عند أبي بكر رضي الله عنه وأن هذه المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي ﷺ، ومعنى ذلك أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن الأحرف السبعة.

وبيان ذلك فيما يلي:

* الوجه الأول: اختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً:

نحو قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ فكلمة الأمانة في الآية قرئت بجمع الأمانة وإفرادها، وقد اشتمل عليهما المصحف إذ كان الرسم العثماني برسم المفرد في الحروف، ولكن عليها ألف صغيرة لتشير إلى قراءة الجمع.

* الوجه الثاني: اختلاف تصريف الأفعال:

نحو كلمة ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [الأعراف] فقد قرئت بكسر الكاف وضمها، وقد وافقت كلتا القراءتين رسم المصحف، لأن هيكل الفعل واحد لا يتغير في الخط، والمصحف العثماني لم يكن معجماً ولا مشكولاً.

* الوجه الثالث: اختلاف وجوه الإعراب:

مثل قراءة ﴿لَا تُصَاكَّرُ وَلَا يَدُؤُهُ﴾ [البقرة] فقرئت بفتح الراء وضمها وسكونها، فإن الرسم يحتمل الكل كالوجه السابق.

* الوجه الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة:

مثل قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ تَجْرِي تَحْتَهَا أَلْأَنْهَارُ﴾ فقرئت بزيادة (من) وهما قراءتان متواترتان، وقد وافقت كلتاهما رسم المصحف، بيد أن رسم الزيادة يوافق رسم المصحف المكي لأن لفظ (من) زائدة فيه.

* الوجه الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير:

وذلك مثل التقديم والتأخير في ﴿فَيَقُولُونَ وَيُقَالُونَ﴾ [التوبة]، فقرئ الفعل للبناء على الفاعل في الأول والمفعول في الثاني، وقرئ بالعكس، وكلاهما يحتملها الرسم العثماني.

* الوجه السادس: الاختلاف بالإبدال:

مثل كلمة ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات] وموضعي سورة النساء قرئت ﴿فتبَيَّنوا﴾، وكلمة ﴿تَبَلَّأُوا﴾ [يونس] قرئت ﴿تتلَّأوا﴾.

* الوجه السابع : الاختلاف بسبب تباين اللهجات :

وهذا النوع من الاختلاف يوافق رسم المصحف موافقة تامة لأنه اختلاف شكلي لا يترتب عليه تغيير في جوهر الكلمة؛ مثل الإمالة والفتح والتقليل، وغير ذلك.

* * *

اختلاف القراءات وأسبابه

* المراد بالبحث عن اختلاف القراءات هنا هو الاختلاف في القراءات المتواترة، أما غير المتواترة فلا نتعرض لها.
* ويرجع السبب في اختلاف القراءات إلى عدة أمور نذكر منها ما يلي :

أولاً : أن مرجع هذه القراءات المتعددة إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع، وكذا إلى النقل الصحيح المتصل سنده بالرسول ﷺ ، إذ ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه أو حسب هواه، فيغير عبارة بأخرى، أو كلمة بمرادفها، لأن القراءة سنة متبعة.

ومما يؤيد ذلك أن القراء قد يتفقون في بعض المواضع، وقد يختلفون في بعضها مما يؤكد أن القراءة إنما تؤخذ بالتلقي والمشاهدة.

وإنَّ في اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في القراءة على عهد رسول الله ﷺ لخير دليل على أنَّ القراءة أساسها ومردها السماع من رسول الله ﷺ والنقل عنه، وليس للقياس أو الاجتهاد في ذلك مدخل.

قال الإمام الشاطبي :

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخُلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاً
والمعنى : أي لا مدخل للقياس في القراءات وإلا لاتسع الأمر في ذلك
فجميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر، والتلقي الصحيح
المضبوط، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه، والمراد بالقياس المنفي هنا
في البيت هو قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها، فلا ينافي وجود قياس
الأمثلة بعضها على بعض .

ثانياً : أنَّ الصحابة رضي الله عنهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ،
فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه
بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، ومن هنا نشأ اختلاف
القراءات كما سبق أن ذكرنا.

ثالثاً : أنَّ الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه حرص على أن يرسل مع
كل مصحف صحابياً يعلم الناس القرآن بما يوافق مصحفهم،
فأقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه من رسول الله ﷺ،
وقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعاً من الصحابي الذي
أقرأهم .

ومن أجل هذا ظهر الخلاف في القراءات، وبقي أهل كل إقليم
محتفظين بما تركه فيهم ذلك الصحابي الذي لقنهم القرآن كما تعلمه
من رسول الله ﷺ، ثم بقي الرواة عنهم متمسكين بذلك إلى أن تلقاه
الأئمة القراء، أصحاب القراءات المشهورة الذين تخصصوا وانقطعوا

للقراءات يتلونها وينشرونها، فنقلها عنهم الراوة على ذلك الاختلاف، الذي أجمع المسلمون على أنه لا يجرح في صحة القرآن وسلامة نقله عن الرسول ﷺ كما لقنهم إياه.

ومن هذا كله يتضح لنا أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض لاستحالة وقوع ذلك في القرآن، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير يصدق بعضه بعضاً، ويفسر بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، وذلك تبعاً لما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم من فم رسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَقُولُوا إِنْ هَذَا إِلَّا نَجْمٌ كَذِبٌ ﴾ [النساء]. وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَقُولُوا إِنْ هَذَا إِلَّا نَجْمٌ كَذِبٌ ﴾ [محمد].

وليس من المعقول بحال من الأحوال، والصحابة رضي الله عنهم على قرب العهد من رسول الله ﷺ يقتفون أثره، ويترسمون خطاه أن يسمحوا لأحد منهم أن يحيد قيد شعرة عما تركهم عليه رسول الله ﷺ من التوقيف والتعليم، وبخاصة في كل ما يتصل بنقل كتابهم العزيز.

* * *

شروط القراءة الصحيحة

قال مقبده عفا الله عنه : القراءان الكريم إنما يتلقى بالرواية والمشافهة ، فيرويه الجمع من القراء عن شيوخهم ويتسلسل السند إلى رسول الله ﷺ ، ولذلك كان لقبول صحة القراءة شروط ثلاثة :

أولاً : صحة سندها وتواترها عن النبي ﷺ ، ولقد نقل عن المحقق ابن الجزري في بيان صحة السند أنه يعني بذلك أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله ، وهكذا حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أهل هذا الشأن الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم ، وقد ثبت فيما أخرجه سعيد بن منصور عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله :
القراءة سنة متبعة .

ثانياً : أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه ، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح ، وذلك مثل قراءة الإمام ابن عامر في سورة الأنعام في قوله تعالى :
﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾
ببناء الفعل ﴿زَيْنٌ﴾ للمفعول ، ورفع ﴿قَتَلَ﴾ على أنه نائب فاعل ، ونصب ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ على أنه مفعول للمصدر ، وجر ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ على أنه مضاف للمصدر .
ولقد ثبت أن ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ مرسوم بالياء في المصحف الذي بعث

به الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه إلى الشام .
وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحجة أن الفصل بين المضاف
والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة، ولكن لما
كانت قراءة الإمام ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا
تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع
إليها ويستشهد بها.

ثالثاً : أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو
احتمالاً، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً أو تقديراً كما في
قوله تعالى بالفتحة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، فقراءة حذف
الألف يحتملها اللفظ تحقيقاً، وقراءة إثبات الألف يحتملها
اللفظ تقديراً، وقد توافق القراءتان الرسم تحقيقاً مثل: ﴿كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ أو توافق الرسم تقديراً مثل ﴿الصَّلَاةَ﴾ وقد تكون
القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض كقراءة ابن
كثير في قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿جَنَّتِ تَجْرِي مَحْتَمًا
أَلْأَنْهَرُ﴾ بزيادة لفظ (من) لثبوته في المصحف الذي أرسله
الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة دون
غيره من المصاحف.

* * *

* وعلى هذا فلا بد من ثبوت القراءة في أحد المصاحف العثمانية،
وإلى هذه الشروط الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة
فكن على نهج سبيل السلف في مجمع عليه أو مختلف

فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة - حيث يعتبر شرطاً في
صحتها - كانت القراءة شاذة، ولا يجوز القراءة بها. وأهم هذه الأركان
هو التواتر إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العربية
ولأحد المصاحف العثمانية، ويرى جمهور العلماء من الأصوليين وفقهاء
المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن شرط القراءة الصحيحة التواتر ولا
تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر. لأن من تعريف العلماء للقراءان
قولهم: (المنقول إلينا بالتواتر).

* * *

مصطلحات الإمام الشاطبي في نظمه

قال الإمام الشاطبي :

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطْوَعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا
يقول إني سأجتهد وأسعى في نظم تلك القراءات؛ لعل حروفهم أي
لعل رموز القراء الدالة عليهم أوعلى قراءاتهم المختلفة أو كليهما ينقاد لي،
وأوفق في جمعها في هذه القصيدة حال كونها سهلة ميسرة.

ثم قال الإمام الشاطبي :

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَيَّ كُلَّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَيَّ الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا
أي جعلت حروف (أبج - دهمز - حطي - كلم - نصع - فضق -
رست) رموزاً دالة على القراء ورواتهم.

وقوله : (أَوَّلَ أَوَّلًا) أي الأول من الحروف الأبجدية للأول من القراء،
ففي اصطلاحه الرموز التالية :

أبج : لنافع وراوييه، فالهمزة لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش.

دهز : لابن كثير وراوييه، فالدال لابن كثير، والهاء للبيزي،
والزاي لقبيل.

حطي : لأبي عمرو وراوييه، فالحاء لأبي عمرو، والطاء للدوري،
والياء للسوسي.

كلم : لابن عامر وراوييه، فالكاف لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان.

نضع : لعاصم وراوييه، فالنون لعاصم، والصاد لشعبة، والعين لحفص.

فضق : لحمزة وراوييه، فالفاء لحمزة، والصاد لخلف، والقاف لخلاّد.

رست : للكسائي وراوييه، فالراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء لدوري الكسائي. وله عن أبي عمرو البصري الطاء من حطي.

ثم اصطلح على حروف يرمز كل حرف منها إلى جماعة من القراء، وهذه الحروف كالتالي:

الثاء : للكوفيين؛ وهم: عاصم وحمة والكسائي.

الخاء : القراء السبعة إلا نافعاً.

الذال : للكوفيين الثلاثة وابن عامر.

الطاء : للكوفيين وابن كثير.

الغين : للكوفيين وأبي عمرو.

الشين : لحمزة والكسائي.

ثم اصطلح على كلمات ترمز إلى بعض القراء، وبيان هذه الكلمات فيما يلي:

صحبة : وترمز لحمزة والكسائي وشعبة.

صحاب : وترمز لحمزة والكسائي وحفص.

عم : وترمز لنافع وابن عامر .

سما : وترمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو .

حق : وترمز لابن كثير وأبي عمرو .

نفر : وترمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

حرمي : وترمز لنافع وابن كثير .

حصن : وترمز لنافع والكوفيين الثلاثة .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيُصَلِّا

مما سبق علمت أن هناك رموزاً حرفية ورموزاً كلمية جماعية، وأعلم أن الإمام الشاطبي بين أنه في الرموز الحرفية سوف يلتزم الترتيب، بمعنى أنه يذكر الكلمة القرائية المختلف في قراءتها ثم يأتي بالرمز الحرفي، مثاله قول الإمام الشاطبي: (وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً)، فالطاء رمز حرفي للكوفيين الثلاثة أتى بعد ذكر الكلمة المختلف في قراءتها وهي كلمة ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ فقرئت بالتخفيف . أي بتخفيف الظاء . والباقون من القراء يقرؤون بالثقل كما سيأتي .

وأعلم أن الواو فاصلة وليست رمزاً لأحد، مثال ذلك قول الإمام الشاطبي :

وَمَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسَّرَاطِ لِ قُنْبَلَا

فذكر أولاً قراءة الكسائي وعاصم المرموز لهما بالراء والنون في كلمة (راويه ناصر) في كلمة ﴿مَلِكٌ﴾، ثم أتى بالواو الفاصلة بين قراءة كلمة ﴿مَلِكٌ﴾ وقراءة كلمة ﴿صِرَاطٌ﴾، وهذا معنى قوله:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفُ أُسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا
أي إذا انقضت ذكر الحرف المختلف في قراءته ورمز من قرأه أتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى، وربما فصل بغير الواو العاطفة كقول الإمام الشاطبي:

وَصُحْبَةُ الضَّمَيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا لِإِيْلَافٍ بِأَلْيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا
ففصل بكلمة (وعوا) بين القراءتين، وهما القراءة في كلمة ﴿عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة] وفي كلمة ﴿لِإِيْلَافٍ﴾ [قريش].

وفي قول الشاطبي:

سِوَى أَحْرَفٍ لَا رِيْبَةَ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا
أراد أنه قد يستغني عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا اتصلت بعض الحروف ببعض عند أمن اللبس والارتياب، مثال ذلك:-

وَرَابِرَقٌ افْتَحَ أَمِنَا يَذْرُونَ مَعَهُ يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عَلَا عَلَا
ففي هذا البيت أتى بثلاث قراءات هي: قراءة فتح الراء في كلمة ﴿رِقٌ﴾ للمرموز له بالهمزة في كلمة (أمناً) وهو الإمام نافع، وقراءة الغيب في كلمة ﴿يُحِبُّونَ﴾ و﴿يَذْرُونَ﴾ [القيامة] للأئمة الثلاثة ابن كثير وأبي عمرو المرموز لهما بكلمة (حق) مع الإمام ابن عامر المرموز له بالكاف في كلمة

(كف) وقراءة التذكير في كلمة ﴿يُمْنِي﴾ لحفص. دون أن يفصل بالواو بين الكلمات الثلاث، وذلك لأمن اللبس والارتباب والشطر الثاني من البيت سيأتي بيانه بعد ذلك. وقد تأتي الواو غير فاصلة، وهذا معروف؛ لأنه يعطف كلمة على أخرى مثال ذلك: وعند سراط والسراط لقبلا.

وتمت تنبيهات مهمة عندما نشرح بإذن الله فرش الحروف.

ومعنى قول الإمام الشاطبي:

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مَهْوًى
أي رُبَّ مكان كرر فيه الناظم رمز الحرف الذي دل على القارئ
لعارض اضطره لذلك كتتميم القافية أو تحسين اللفظ، أو لأسرارٍ أخرى
من أسرار الشاطبية على النحو التالي:

١ - أن يكون الرمز لمفرد مكرر بعينه، مثاله: (يُمْنِي عَلَا عَلَا).

٢ - أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة، مثاله:
(ويغفر مع يعذب سما العُلا)، وكقوله:

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يُضم وخفا إذ سما كيف عولا
ثم قوله: (والأمر ليس مهولا) أي أمر تكرير الرمز هين سهل ليس
صعباً على من تفكر فيه.

* * *

واليك الآيات التي ذكرها الإمام الشاطبي موضحاً الرموز الحرفية والكلمية:

قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْهُنَّ لِلْكَوْفِيِّ نَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسَيِّئُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
عَنِيتُ الأولى أَتَبَّتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
وَكَوْفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَيَضْرِبُ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
وَدُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْرَةٌ وَقُلٌّ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةَ صُحْبَةٌ تَلَا
صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَقَتَى الْعَلَا
وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلٌّ وَقُلٌّ فِيهِمَا وَالْيَخْضَبِيُّ نَفْرٌ حَلَا
وَحِزْمِيُّ الْمَكِّيِّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِضْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا
وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَفْضِ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

فالرموز الكلمية لن يلتزم الإمام الشاطبي الترتيب فيها، فهو فيها بالخيار، فتارة يأتي بها قبل الكلمة القراءانية، مثل:

وَصُحْبَةٌ يُضْرَفُ فَتُحُ صَمٌّ وَرَاوَةٌ بِكَسْرِ

فكلمة (صحبة) رمز كلمي أتى قبل الكلمة المختلف في قراءتها وهي كلمة ﴿يُضْرَفُ﴾ في سورة الأنعام في قول الله تعالى: ﴿مَنْ يُضْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ . وتارة يأتي بالرمز بعد الكلمة القراءانية.

ومثاله قوله :

..... مَنْ يَزِيدُ عَمَّ مُرْسَلًا

فأتى بالرمز الكلمي بعد الكلمة المختلف في قراءتها، وهي كلمة ﴿مَنْ يَزِيدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ﴾ [المائدة].

أما إذا اجتمع رمز حرفي مع رمز كلمي فإن الرمز الحرفي يكون تابعاً للرمز الكلمي، أي يتقدم أو يتأخر معه نحو:

وَعَمَّ فَتَى قَضَرَ السَّلَامَ مُؤَخَّرًا

وتارة يتقدم الحرفي على الكلمي، نحو:

نَعَمَّ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اَعْكَسُوا لِحَمْرَةَ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحَجْرِ أَوَّلًا

وتارة يتوسط الكلمي بين رمزين حرفيين، نحو:

وَصِيَّةٌ اذْفَعُ صَفُو حِزْمِيهِ رِضَى وَيَنْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اَعْتَلَا

ولذلك قال الإمام الشاطبي:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

قال الإمام أبو شامة:

واعلم أن هذه الحروف لا يأتي بها مفردة بل في أوائل كلمات، كما ضمن تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده من ثناء على قراءة أو على قارئ أو تعليل.

* * *

فرمز لنافع بالهمزة في أول كلمة (آمنا)، ومثال استعماله ألف الوصل
قوله:

يَعْلَمَ اِزْفَعُ كَمَا اَعْتَلَا
فرمز لنافع بألف الوصل في أول كلمة (اعتلى).

فائدة: قال الإمام أبو شامة: -

إذا اتصل شيء من هذه الحروف بضمير قراء تقدم ذكرهم لم يكن ذلك رمزاً، وكان الضمير كالمصرح به من أسمائهم، ومن حكمه أن المصرح به لا رمز معه، وذلك نحو قول الإمام الشاطبي:

(وصية ارفع صفو حرميه رضا)، ثم قال: (ويبسط عنهم) أي أن من تقدم ذكرهم يقرؤون (يبسط) بالصاد، ولا يقال إن العين في عنهم رمز لحفص.

بخلاف ما إذا كان الضمير غير راجع إلى أحد من القراء الذين سبق ذكرهم، فإن الحرف حينئذ يكون رمزاً لمن قرأ، ومثال ذلك قوله:

وَإِسْكَانٌ يَرْضُهُ يُمْنُهُ لُبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَادُّكْرُهُ نَوْفَلًا
لَهُ الرَّحْبُ

فاللام في أول كلمة (له) رمز لهشام.

وإذا اجتمعت قراءتان لقارئ واحد فتارة يسمي لكل قراءة منهما، كقوله:

وَمُوهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ دَاغٌ وَفِيهِ لَمْ يُتَوَّنُ لِحْفِصٍ كَيْدٌ بِالْحَفْصِ عَوْلًا

فهنا سمي (حفصاً) ثم رمز له بالعين في أول كلمة (عولا)، وتارة يسمي بعد الثانية فتكون التسمية لهما كقوله:

... .. وَأَنْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى حُلَا حَلَا

فهنا أتى بالقراءتين، ثم رمز لأبي عمرو بالحاء في أول كلمة (حلا). وهما ﴿يَكُونَ﴾ و﴿أَسْرَى﴾ [الأنفال].

وقد يرمز للقارئ بعد ثلاث قراءات له مثل قوله:

سَنَكْتُبُ يَاءَ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ اِرْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلَا

ففي هذا البيت رمز لحمزة بحرف الفاء في أول كلمة (فيكملا)، وذلك بعد أن ذكر ثلاث قراءات وهي ﴿سَنَكْتُبُ﴾ و﴿وَقَتْلَهُمْ﴾ و﴿وَنَقُولُ﴾: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران]، وتارة يسمي مع الأولى ويعطف الثانية عليها، كقوله:

وَيَغْشَى سَمًا خِفَاً وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًا وَالتُّعَاسَ اِرْفَعُوا وَلَا

فقوله: (والتعاس ارفعوا ولا) يعني أن رفع كلمة التعاس هو قراءة لمن تقدم الرمز له بقوله (حق) تبعا للرمز المشار إليه قبله.

واعلم أن الرمز لا يأتي إلا بعد كمال تقيد القراءة. إن احتاجت إلى التقيد، وذلك نحو قول الإمام الشاطبي:

وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَتَوْا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفَ حَلَا

وقد وقع قليلاً رمز قبل تمام التقييد كقوله:

يُضَاعِفُهُ إِزْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ نُقْلًا
كَمَا دَارَ وَأَقْضُرُ مَعِ مُضَعَّفَةٍ

فقوله (كما دار) رمز متوسط بين كلمتي التقييد وهما: (نقلا)،

(واقصر)، وقد يرمز قبل جملة التقييد كقوله:

وَإِنَّمْ كَبِيرُ شَاعٍ بِالنَّاءِ مُثَلَّثًا وَعَظِيمُهُمَا بِالنَّاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا
ومثله مع تسمية القارئ قوله:

وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ حَفَفَ لِحَمَزَةٍ وَرِذِّ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكْمَلًا

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَا كَانَ ذَا ضِدِّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ كَمَدٌ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ
وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَعَظِيمٍ وَجَفَّةٍ وَحَيْثُ جَرَى التَّخْرِيكُ عَظِيمٌ مُقَيَّدٌ
وَآخِيَةٌ بَيْنَ التَّوْنِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِنًا
وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْعَظِيمِ جُمْلَةٌ وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا
وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَعُ نَظْمُهُ

عَظِيمِي فَزَا جِمَّ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلًا
وَهَمَزٍ وَنَقْلِ وَاخْتِلَاسٍ تَحْصُلًا
وَجَمْعٍ وَتَثْوِينٍ وَتَخْرِيكٍ اِعْمَالًا
هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلًا
وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْحَفْضِ مُنْزِلًا
فَعَظِيمُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا
عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيْدَ الْعَلَا
رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا
بِهِ مُوَضِّحًا جِيدًا مُعْتَمًا وَمُخَوَّلًا

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى قِيْدَرِي وَيُغْفَلَا
 أَهْلَكَ فَلَبَّثَهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَضَعْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلًا
 وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَخْنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

يريد أنه : إذا كان في الكلمة القراءانية قراءتان فسوف أذكر قراءة
 واحدة، وتؤخذ القراءة الثانية من الضد، فأستغني بذكر أحد الضدين
 عن الآخر لدلالته عليه بطريق المفهوم، فيكون مَنْ سَمِيَ يقرأ بما ذكر،
 وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ يقرأ بـضد ما ذكر، وقوله: (فزاحم بالذكاء لتفضلاً) أي:
 زاحم العلماء بذكائك وسرعة فهمك لتفضل وتتفوق على أقرانك.

ونوصي بقراءة هذه الأضداد بفهم وبصيرة ودقة وإتقان وجميع
 التنبيهات التي سنذكرها في هذه الورقات.

أخي القارئ الكريم، اعلم أنَّ الأضداد المذكورة تنقسم إلى قسمين:

الأول : ما يعلم من جهة العقل.

الثاني : ما يعلم من جهة اصطلاحه، ثم هي تنقسم إلى قسمين آخرين،
 منها ما يطرد وينعكس، أي أنَّ كل واحد من الضدين يدل على
 الآخر، ومنها ما يطرد ولا ينعكس. وإليك بيانهما على
 التفصيل الآتي:

أولاً: الأفراد أو التوحيد وضده الجمع، وبالعكس
 فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالتوحيد فاعلم أن الباقيين يقرؤون
 بضد التوحيد وهو الجمع، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَوَحَدَ ذُرِّيَاتِنَا حِفْظَ صُحْبَةٍ

فانظر إلى كلمة (حفظ) فالحاء رمز لأبي عمرو، وكلمة (صحبة) رمز
 لحمزة والكسائي وشعبة، فأخبر أن المرموز لهم بقوله (حفظ صحبة)
 يقرؤون كلمة ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
 وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ من سورة الفرقان بالتوحيد، والباقيون من القراء
 يقرؤونها بالجمع.

وقد يستعمل لفظ الأفراد مثاله «رسالات فرد وافتحو دون علة . . .».

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ من سورة التوبة،
 فأخبر أن شعبة المرموز له بالصاد في كلمة (صدق) يقرأ بالجمع هكذا
 ﴿عشيراتكم﴾، فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بالتوحيد أو الأفراد
 هكذا ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾. وأما موضع المجادلة ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ فبالأفراد
 لجميع القراء.

قال العلامة أبو شامة:

فائدة: الجمع على قسمين: جمع سلامة، وجمع تكسير، فإن لفظ به
اتضح، كقوله:

رسالات فرد وافتحوا دون علة
وإن لفظ بالإفراد فتارة يكون ضده جمع السلامة كقوله:

خطيبته التوحيد عن غير نافع
وتارة جمع التكسير، كقوله:

ووحده حق مسجد الله الاولا
ولكل واحد من الجمع والإفراد ضد آخر وهو التثنية، ولكن لم يجيء
إلا ضميرهما، ولقلته أدرجه في باب الحذف والإثبات تارة، كقوله:

ودع ميم خير منهما حكم ثابت
وتارة أدرجه في باب المد والقصر كقوله:

وحكم صحاب قصر همزة جاءنا
قلت: وقد يذكر الجمع بلفظ الأمر، كقوله:

واجمعوا أثاركم شرفاً علا

* * *

ثانياً: التذكير ضده التأنيث، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالتذكير فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالتأنيث، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ

يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿يُسْقَى يَمَاءً وَجِدْرٍ﴾ في سورة الرعد، فأخبر أن عاصماً وابن عامر يقرآن بالتذكير هكذا ﴿يُسْقَى﴾، على خلاف قراءة الباقيين بالتأنيث هكذا ﴿تُسْقَى﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنثُوهُ لَهُ مُلَا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ في سورة الأنفال، فأخبر أن هشاماً وابن ذكوان - وهما راويا ابن عامر - المرموز لهما باللام والميم في (له ملا) يقرآن بالتأنيث هكذا ﴿تتوفى﴾، والباقيون من القراء يقرؤون بالتذكير هكذا ﴿يَتَوَفَّى﴾.

وقد يذكر التأنيث بلفظ الأمر كالمثال السابق، وقد يذكره بلفظ الماضي. مثل:

ليحصنكم صافي وأنت عن كلا

وقد يذكره بلفظ أنثى، كقوله:

مع أنثى يخيل مقبلا

فائدة: ولا يتوقف التذكير والتأنيث على ذكر الياء أو التاء اللتين من حروف المضارعة فقد يأتي غير ذلك. مثاله:

وذكر فناده وأضجعه شاهداً

توفاه واستهواه حمزة منسلا

وقد يأتي في الأسماء لا في الأفعال فحسب، مثال ذلك قوله في الإسراء:

وسيئة في همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكراً مكملاً وكقوله في لقمان:

وفي نعمة حرك وذكر هاؤها وضم ولا تنوين عن حسن اعتلا

ثالثاً: التخفيف ضده التثقيل، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالتثقيل [التشديد] فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالتخفيف [عدم التشديد]، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ من سورة الرعد، فأخبر أن ابن كثير وأبا عمرو المرموز لهما بكلمة (حق) وعاصماً المرموز له بالنون في (ناصر) يقرؤون بالتخفيف هكذا ﴿وَيُثَبِّتُ﴾، والباقيون من القراء يقرؤون بالتثقيل هكذا ﴿وَيُثَبِّتُ﴾.

المثال الثاني : قال الإمام الشاطبي :

يَسْمَعُونَ شَذَاً عَلَاً بِثَقْلِيهِ

يشير إلى قوله تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِ الْمَلَاِ الْأَعْلَى﴾ من سورة الصافات ، فيقرأ بالثقل حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين من كلمة (شذا) وحفص المرموز له بالعين من كلمة (علا) هكذا ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ ، وباقي القراء يقرؤون بالتخفيف هكذا ﴿يَسْمَعُونَ﴾ .

وقد يستعمل الإمام الشاطبي لفظ «التشديد» مثاله :

بما قتلوا التشديد لبي وبعده وفي الحج للشامي والآخر كملا
وقد يستعمل لفظ الخف بدل التخفيف كقوله :

. والميئة الخف خولا

رابعاً: الغيب ضده الخطاب، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالخطاب فاعلم أن الباقي يقرؤون بالغيب والعكس، وإليك بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :

يَرَوَا صُحْبَةَ خَاطِبٍ

يشير إلى قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُدْئِي اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ من سورة العنكبوت، فأخبر أن المرموز لهم بكلمة (صحبة) وهم حمزة والكسائي وشعبة يقرؤون بالخطاب في كلمة ﴿يَرَوَا﴾ هكذا ﴿تروا﴾ ، والباقيون من القراء يقرؤون بضد الخطاب وهو الغيب هكذا ﴿يَرَوَا﴾ .

وإذا ذكر قراءة بالغيب فإن الباقيين يقرءون بالخطاب كقوله في سورة البقرة:

وبالغيب عما تعملون هنا دنا وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا وقد يأتي بكلمة خطاب المصدر كقوله:

وأي خطاب بعد عم ولو ترى

فائدة: الحقيقة أن ضد الغيب هو الحضور، والحضور ينقسم إلى قسمين: خطاب وتكلم، فلما تردد وكثر خلاف القراءة بين الغيب والخطاب اقتصر الإمام الشاطبي على ضدية الخطاب للغيب أما إذا وقع الغيب والتكلم عبر عنهما من باب آخر كالحذف والإثبات ومثاله:

... .. وأنجى بحذف الياء والنون كفلا فقراءة الإمام ابن عامر بالغيب والباقون بالتكلم.

وقد يفعل غير ذلك كقوله في آل عمران:

... .. وسكنوا وضعت وضموا ساكناً صح كفلا

وكذلك إذا قابلت قراءة بالخطاب قراءة بالتكلم، كقوله في سورة الإسراء:

... .. وضم تا علمت رضى

* * *

خامساً: الحذف ضده الإثبات، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالحذف فاعلم أن الباقي يقرؤون بالإثبات والعكس، وإليك بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا عَمِلْتَهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُخْبَةً

يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ من سورة يس، فأخبر أن المرموز لهم بكلمة (صخب) وهم حمزة والكسائي وشعبة يقرؤون بحذف الهاء هكذا ﴿وما عملت﴾، وبقية القراء يشنون الهاء هكذا ﴿وما عملت﴾.

ومن معاني الإثبات «زد» أو «المد» مثاله:

... .. والواو زد بعد مفسدين كُفُوا

وقوله:

... .. وفي حاذرون المد مائل

ومثاله في الحذف:

... .. وقل قال موسى واحذف الواو دخلا

وأيضاً «أسقط» بمعنى الحذف، مثاله:

عليم وقالوا الواو الاولى سقوطها وكن فيكون النصب في الرفع كفلا

وأيضاً «القصر» بمعنى الحذف، مثاله: واقصر قياماً له ملا

سادساً: التنوين ضده حذف التنوين، وبالعكس فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بإثبات التنوين فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالحذف، أي بحذف التنوين، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَقَلْبٍ نَوُّنُوا مِنْ حَمِيدٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ في سورة غافر فأخبر أن ابن ذكوان المرموز له بالميم في كلمة (من) وأبا عمرو المرموز له بالحاء في كلمة (حميد) قرأاً بالتنوين في كلمة ﴿قَلْبٍ﴾ هكذا ﴿قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾، والباقيون قرؤوا بحذف التنوين وإثبات الكسرة هكذا ﴿قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَحَذَفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ من سورة الكهف، فأخبر أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين من كلمة (شفا) يقرءان بحذف التنوين وإثبات الكسر في كلمة ﴿مِائَةٍ﴾ هكذا ﴿مِائَةِ سِنِينَ﴾، فعلم أن بقية القراء يثبتون التنوين هكذا ﴿مِائَةٍ سِنِينَ﴾.

وقد يعبر الإمام الشاطبي عن التنوين بالنون نفيًا وإثباتًا كقوله :

شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقٍ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ من سورة النمل، فبين أن الكوفيين المرموز لهم بالثاء في كلمة (ثق) يقرؤون بتنوين ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، فعلم أن من سواهم من القراء يقرؤون بحذف التنوين وإثبات الكسرة هكذا ﴿بشِهَابٍ قبس﴾، ومثال نفي التنوين قول الإمام الشاطبي:

مَعَا سَبًّا افْتَحَ دُونَ نُونٍ حِمَى هُدَى وَسَكِنُهُ وَإِنِ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا

يشير إلى قول الله تعالى في سورة النمل: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَبِّ بَنِي يَمِينٍ﴾، وقوله أيضاً في سورة سبأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبِّ﴾ فبين أن أبا عمرو المرموز له بالحاء من كلمة (حمى) والبزي المرموز له بالهاء من كلمة (هدى) يقرآن بفتح الهمزة دون تنوين.

تنبيه:

واعلم أنه إذا كان الحرف المختلف فيه فعلاً مضارعاً فتكون النون هنا ضدها الياء، وإذا كان الحرف المختلف فيه اسماً تكون النون هنا عبارة عن التنوين، كما سيأتي بعد قليل.

سابعاً: المد ضده القصر، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بإثبات المد فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالقصر، والمقصود بالمد هنا إثبات حرف الألف في الكلمة، والقصر حذفها، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَلَا مَسْتُمْ أَقْصَرَ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا

يشير إلى قول الله تعالى في سورتي النساء والمائدة: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ

النِّسَاءِ﴾، وقوله (تحتها) أي تحت سورة النساء في الترتيب يعني السورة التالية لها وهي سورة المائدة، فأخبر أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في كلمة (شفا) يقرأان بالقصر أي بحذف الألف من كلمة ﴿لَمَسْتُمُ﴾ في الموضعين هكذا ﴿أو لمستم﴾، فَعَلِمَ أَنَّ بَاقِيَ الْقِرَاءِ يَقْرَؤُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ هَكَذَا ﴿لَمَسْتُمُ﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

مَكَانَاتِ مَدِّ النَّوْنِ فِي الْكَلِّ شُعْبَةٌ

يشير بذلك إلى كلمة ﴿مَكَانَيْكُمْ﴾ في خمسة مواضع، منها موضعان

في سورة هود هما ﴿وَيَنْقُومِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ﴾ و﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾، وواحد في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَنْقُومِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ إِنِّي عَمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وأخرى في سورة الأنعام، والموضع الخامس في سورة ياسين آية ٦٨ فأخبر أن شعبة قرأ بمد النون في كلمة ﴿مَكَانَيْكُمْ﴾ ومعنى قوله (مد النون) أي أن شعبة أثبت ألفا بعد حرف النون هكذا ﴿مَكَانَاتِكُمْ﴾، والباقيون يقرؤون بقصر الألف - بمعنى حذفها - هكذا ﴿مَكَانَيْكُمْ﴾، وأفاد قوله (الكل) إثبات الحكم في جميع المواضع الخمسة المذكورة.

ثامناً: الإخبار ضده الاستفهام، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بصيغة الإخبار فاعلم أن الباقي
يقرؤون بصيغة الاستفهام، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَتَيْتَكَ دَغْفَلًا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَيْتَكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ﴾، فأخبر
أن ابن كثير المرموز له بالدال في كلمة (دغفلا) قرأ بالإخبار في كلمة
﴿أَتَيْتَكَ﴾ أي بحذف همزة الاستفهام هكذا ﴿إِنَّكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ﴾،
والباقون يقرؤون بإثبات همزة الاستفهام هكذا ﴿أَتَيْتَكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ﴾،
ويلاحظ أن كل قارئ على أصله في تحقيق الهمزة الثانية أو التسهيل
وبين الإدخال وعدمه، كما سيأتي في موضعه من شرح الشاطبية.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَاوِلًا

يشير بذلك إلى قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ فأخبر أن
شعبة المرموز له بالصاد في كلمة (صفا) قرأ بالاستفهام في كلمة ﴿إِنَّا﴾
هكذا ﴿أَيْنَا لَمُعْرَمُونَ﴾، فعلم أن قراءة الباقي من القراء بالإخبار هكذا
﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾.

* * *

تاسعاً: الهمز ضده ترك الهمز، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ يثبت الهمز في الكلمة فاعلم أن
الباقيين يقرؤون بترك الهمز فيها والعكس، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿قَالُوا يَنْذَا الْقُرَيْنِ إِنَّ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿حَقَّ إِذَا
فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾، فأخبر أن عاصماً المرموز له بالنون في كلمة
(ناصرًا) قرأ في الموضعين بالهمز، فعلم أن الباقيين يقرؤون بترك الهمز
هكذا يا جوج وما جوج.

فائدة: قال العلامة أبو شامة: وترك الهمز قد يكون بحذفه وهو حيث
لا صورة له في الرسم، كقوله:

وفي الصابئين الهمز والصابئون خذ

ويجوز أن يقال الهمز وتركه من باب الإثبات والحذف.

مثال على ترك الهمز، قول الإمام الشاطبي في سورة البقرة:

ودع ياء ميكائيل والهمز قبله على حجة والياء يحذف أجملاً

* * *

عاشراً: النقل ضده إبقاء الهمزة وحركتها وبقاء ما قبل الهمزة على سكونه، وبالعكس:

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئٍ بالنقل فاعلم أن الباقيين يقرؤون بإبقاء الهمزة وحركتها، وإليك أمثلة توضح ذلك:-

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَسَلَّ فَسَلَّ حَرَكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وقوله: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وقوله: ﴿فَسَلَّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، فأخبر أن الكسائي المرموز له بالراء في كلمة (راشده) وابن كثير المرموز له بالدال في كلمة (دلا) يقرآن بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو حرف السين إذا سبقت بالواو أو الفاء فقط، فيحركان السين بحركة الهمز مع إسقاط الهمزة هكذا ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾، ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾، ﴿فَسَلَّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾، فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بإبقاء الحركة كما تقدم إلا حمزة عند الوقف وسيأتي.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَنَقَلُ قُرَّانٍ وَالْقُرَّانِ دَوَاؤُنَا

فهنا بين أن ابن كثير المرموز له بالدال في كلمة (دواؤنا) نقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها في لفظ ﴿الْقُرَّانُ﴾ المنكَّر والمعرَّف

هكذا ﴿قُرْآن﴾ فعلم أن الباقيين يقرؤون بإبقاء الحركة دون نقل إلا قراءة حمزة عند الوقف كما سنبين ذلك عند شرح أصول باب وقف حمزة على الهمز.

قال العلامة أبو شامة :

وفي معنى النقل لفظاً التسهيل والإبدال كقول الإمام الشاطبي :
 لأعنتكم بالخلف أحمد سهلاً
 وكقوله :

ويبدل للسوسي كل مسكن
 فصد ذلك كله تحقيق الهمز.

الحادي عشر: الإظهار ضده الإدغام، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالإظهار فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالإدغام والعكس، وإليك بيان ذلك: قال الإمام الشاطبي :

وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقَّهُ بَدَا وَتُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرَشِيهِمْ خَلَا
 يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝﴾، فأخبر أنّ حفصاً وحمزة وابن كثير وأبا عمرو وقالون المرموز لهم بقوله: (عن فتى حقه بدا) يظهرون النون من يس عند وصلها بحرف الواو بعدها في ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، فعلم أنّ الباقيين من القراء يقرؤون بالإدغام.

ومثال آخر قول الإمام الشاطبي :

وإدغام باء الجزم في الفاء قد رسا حميداً وخير في يتب قاصداً ولا

الثاني عشر: الاختلاس ضده إتمام الحركة، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالاختلاس فاعلم أن الباقيين يقرؤون بإتمام الحركة، وقد يعبر عن الاختلاس بالإخفاء كقوله:

نعماً معاً في النون فتح كما شفا وإخفاء كسر العين صيغ به حلا
والاختلاس معناه: الإسراع بالحركة، قال الإمام الداني:

والاختلاس الاسراع في الحركات كل باتفاق ذا إجماع
قال العلامة أبو شامة:

وأما الاختلاس فضده إكمال الحركة، لأن معناه خطف الحركة
والإسراع بها، وضده ترك ذلك، وهو التؤدة في النطق بها تامة كاملة. أه.

وإليك بيان ذلك: قال الإمام الشاطبي:

وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكُمْ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلَا

فأخبر أن قراءة أبي عمرو بإسكان همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ وإسكان الراء من
كلمة ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، وكذا نظائرها نحو: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾، و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾،
و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾، و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، ثم قال بعدها: (وكم جليل عن الدوري
مختلساً جلا) أي: كم من مشايخ القراء الأجلاء روى عن الدوري
اختلاس الحركة في الكلمات السابقة، فاختلس كسرة الهمزة في كلمة
﴿بَارِئِكُمْ﴾، واختلس ضمة الراء في: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾
و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾.

فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بكسر الهمزة في كلمة ﴿بَارِيكُمْ﴾ كسرة كاملة، وضممة الراء في الكلمات ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يُضَرُّكُمْ﴾ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ ضمة كاملة. وسيأتي مزيد بيان عند شرح النظم.
ومعنى قول الإمام الشاطبي: واختلاس تحصلا: أي تحصل في الرواية وثبت.

الثالث عشر: النون والياء أخوان في اصطلاح الإمام الشاطبي
فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالياء فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالنون وبالعكس، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أُنْمَةٍ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ من سورة آل عمران، فأخبر أنّ عاصماً المرموز له بالنون في كلمة (نص)، ونافعاً المرموز له بالهمزة في كلمة (أنمة) يقرآن بالياء هكذا ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾، فعلم أنّ الباقيين من القراء يقرؤون بالنون عوضاً عن الياء هكذا ﴿ونعلمه﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي: وَنَكْتَلُ بِنَا شَافٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلُ﴾ من سورة يوسف، فأخبر أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في كلمة (شاف) قرأا كلمة ﴿نَكَتَلُ﴾ بالياء هكذا ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا يَكْتَلُ﴾، فدل على أن الباقيين يقرؤون بالنون هكذا ﴿نَكَتَلُ﴾.

مثال آخر قول الإمام الشاطبي في سورة يونس :

وبنونه ونجعل صف

يشير بذلك إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٦﴾ ، فشعبة يقرأ بالنون والباقون بالياء .

* * *

الرابع عشر : الفتح وضده الإمالة ، وبالعكس .

وسبق تعريف كل منهما واعلم أن الإمالة بنوعها الكبرى والصغرى
ضد كليهما الفتح . وسيأتي بيان ذلك في باب الفتح والإمالة وبين
اللفظين . وقد يستخدم الإمام الشاطبي لفظ الإمالة أو الإضجاع .

وكذلك قد يذكر التقليل أو يقول بين بين أو يقول قد قل فتحها كما
سيأتي بإذن الله فاصبر . ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ .

* * *

كيفية استعمال الإمام الشاطبي

لأنواع الإعراب وألقاب البناء

أنواع الإعراب : - هي : الرفع والنصب والخفض والجزم .

فإذا كان الخلاف في حركة البناء قال : اكسر . وإذا كان في حركة الإعراب قال : (اخفض أو جُرِّ) وما تصرف منهما .

ولو لم يكن ملتزماً بهذا الفرق لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحرف الذي فيه حركة البناء أو الإعراب ، فقوله : (والوتر بالكسر شائع) يعلم منه أنه إنما أراد كسر الواو ، وفي مثل قوله : (وفك ارفعن ولا) يعلم منه أنه أراد حركة الكاف لا الفاء .

واعلم أنه تارة يطلق حركات البناء والإعراب دون تقييدها بالحرف كما سبق ، وتارة يقيدهما بذكر الحرف الذي هما فيه كقوله :

وَبَا عَبْدَ اضْمُمْ وَأَخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ

فبين قراءة حمزة المرموز له بالفاء في كلمة (فز) بأنه ضم الباء في كلمة ﴿وَعَبَدَ﴾ وخفض التاء في كلمة ﴿الطَّغُوتُ﴾ .

وذلك في قول الله تعالى : ﴿وَعَبَدَ الطَّغُوتُ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ من سورة المائدة .

وإليك بيان ذلك :

١ - الرفع ضده النصب، ولا يتعكس فلا نقول إن النصب ضده الرفع :

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالرفع فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالنصب.

بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :

... .. وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوْلاً

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ وَرَزَّلْنَاهُ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ من سورة البقرة، فأخبر أن نافعاً المرموز له بالهمزة في كلمة (أولا) قرأ برفع اللام في كلمة ﴿ يَقُولُ ﴾ هكذا ﴿ يَقُولُ ﴾، والباقيون يقرؤون بضد الرفع وهو النصب هكذا ﴿ يَقُولُ ﴾.

تنبيهه : -

* إذا أراد الإمام الشاطبي ضدّاً غير الضد المعروف وهو " الرفع ضده النصب " قيده بما يريد، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

قال الإمام الشاطبي :

... .. وَرَحْمَةً الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾ فأخبر أن حمزة المرموز له بالفاء في كلمة (فاقبلا) قرأ بخفض ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ هكذا ﴿ ورحمة ﴾ لأن الإمام الشاطبي قيد فقال : بالخفض فاقبلا، ولو لم يقيد لكانت القراءة الأخرى بضد الرفع

وهو النصب تبعاً للأصل، ولم يقرأ بذلك أحد، ولذا قيده بالخفض في البيت.

٢ - النصب ضده الخفض، وبالعكس:

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالنصب فاعلم أن الباقي يقرؤون بالخفض، بيان ذلك.

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

... .. وَأَرْجُلِكُمْ بِالنُّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلا

يشير بذلك إلى آية الطهارة من سورة المائدة في قول الله تعالى: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فأخبر أن نافعاً وابن عامر المرموز لهما بكلمة (عم)، والكسائي المرموز له بالراء في (رضا)، وحقصاً المرموز له بالعين في (علا) يقرؤون ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بنصب اللام، فعلم بهذا أن الباقي من القراء يقرؤون بخفض اللام هكذا ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

... .. وَحَمْرَةَ وَالْأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلا

يشير إلى قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾، فأخبر أن حمزة قرأ بالخفض في كلمة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ هكذا ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾، والباقي من القراء يقرؤون بالنصب هكذا ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾.

وإذا كان للنصب ضداً آخر غير الخفض فإن الإمام الشاطبي يقيده بذلك وبيّنه كقوله:

وتنزيل نصب الرفع كهف صحابه

وإذا كان للخفض ضداً آخر غير النصب فإن الإمام الشاطبي يقيد ذلك
وبيينه كقوله:

ورامن إله غيره خفض رفعه بكل رسا
وقوله في سورة الدخان:

ورب السموات اخفضوا الرفع ثملا
٣ - الجزم وضده الرفع ولا ينعكس:

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالجزم فاعلم أن الباقي يقرؤون
بالرفع، هذا هو الأصل، ولكن ذلك لا ينعكس فلا يقال إن الرفع ضده
الجزم، بل الرفع ضده النصب كما سبق، وإليك بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوُّ رَضَى
يشير إلى قول الله تعالى في سورة مريم: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ﴾، فأخبر أن أبا عمرو والكسائي المرموز لهما بكلمة (حلو
رضى) يقرءان الفعلين ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالجزم هكذا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾،
وأما الباقيون من القراء فيقرءون بضم الجزم وهو الرفع هكذا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

* * *

* ألقاب البناء : -

ألقاب البناء هي : الضم والفتح والكسر والسكون .

١ - الضم ضده الفتح ولا ينعكس ، فلا نقول إن الفتح ضده الضم : -

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالضم دون تقييد فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالفتح ، هذا هو الأصل ، قال الإمام الشاطبي :

..... وَيَبَاتِرُ كَبِيْرًا ضَمُّ حَيًّا عَمَّ نُهْلًا

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبِقٍ﴾ من سورة الانشقاق ، فأخبر أن أبا عمرو المرموز له بالحاء في (حيا) ونافعاً وابن عامر المرموز لهما بكلمة (عم) وعاصماً المرموز له بالنون في (نهلا) يقرؤون بضم الباء هكذا ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ ، فعلم أن الباقيين يقرؤون بفتح الباء هكذا ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ .

تنبيه هام : إذا كان عكس الضم حركة غير الفتح فإن الناظم يقيد ذلك وبينه ، وإليك بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :

..... فَضُرْهُنَّ ضَمَّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فَضَلًا

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿فَضُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ من سورة البقرة ، فأخبر أن حمزة المرموز له بالفاء من كلمة (فضلا) يقرأ بكسر الصاد في كلمة ﴿فَضُرْهُنَّ﴾ هكذا ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ ، فيلاحظ أن في هذا الموضع جاء ضد الضم الكسر وليس الفتح ، لماذا ؟ ، لأن الإمام الشاطبي قيد قراءة حمزة بكسر الصاد .

٢ - الفتح ضده الكسر، وبالعكس:

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالفتح فاعلم أن الباقي يقرؤون بالكسر، وثمة تنبيهات مهمة يأتي ذكرها تبعاً، بيان ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَيُوحَى بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ﴾ من سورة الشورى، فأخبر أن ابن كثير المرموز له بالبدال في (دان) قرأ بفتح الحاء في كلمة ﴿يُوحَىٰ﴾ فعلم أن الباقي يقرؤون بضم الفتح وهو الكسر.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَرَأَى مُفْرَطُونَ انْكَسِرَ أَيْضًا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا جَزَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ من سورة النحل، فأخبر أن نافعاً المرموز له بالهمزة في (أضاً) يقرأ بكسر الراء في كلمة ﴿مُفْرَطُونَ﴾ هكذا ﴿مفراطون﴾، فعلم أن الباقي يقرؤون بضم الكسر وهو الفتح هكذا ﴿مُفْرَطُونَ﴾.

* * *

★ تنبيهات مهمة :

قال الإمام الشاطبي:

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلًا
والمعنى: أن من اصطلاح الإمام الشاطبي في نظمه أنه إذا ذكر لفظ
التحريك ولم يقيده بأي حركة فاعلم أن المقصود التحريك بالفتح،
وإليك بيان ذلك: قال الإمام الشاطبي:

مَعَا قَدْرُ حَرْكٍ مِنْ صِحَابٍ
يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْوَسِيعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ

قَدْرُهُ﴾ من سورة البقرة، فالإمام الشاطبي في هذا الموضع أطلق
التحريك ولم يقيده فعلم أن ابن ذكوان المرموز له بالميم من كلمة (من)
وحفص وحمزة والكسائي المرموز لهم بكلمة (صحاب) يقرؤون
﴿قَدْرُهُ﴾ بفتح الدال، فعلم أن الباقيين يقرؤون بإسكان الدال هكذا
﴿قَدْرَهُ﴾.

وفي قول الناظم (معاً) إشارة إلى أن الحكم المذكور يشمل الموضعين
في الآية.

* عَلِمَ مما سبق أن الإمام الشاطبي إذا أطلق التحريك كان مقصوده
التحريك بالفتح، لكنه إذا قيد لفظ التحريك بحركة معينة فإن مقصوده
ما قيده وحدده.

* بيان ذلك: قال الإمام الشاطبي:

... .. وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلًا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ من سورة التوبة، فأخبر أن ورشاً يقرأ بضم الراء في كلمة ﴿قُرْبَةٌ﴾ هكذا ﴿قُرْبَةٌ﴾، فلو لم يقيّد الإمام الشاطبي التحريك بكلمة (ضمه) لكانت القراءة بفتح الراء - كما هو اصطلاحه عند الإطلاق،، لكنه قيد التحريك بالضم فعلم أن ورشاً يقرأ بضم الراء كما سبق، والباقيون يقرؤون بسكون الراء .
 وإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة بالإسكان لقارئ ولم يقيده - أي الإسكان - فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالفتح، وإليك بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ بِالسَّكَنِ دَوُّنُوا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ من سورة المسد، فأخبر أن ابن كثير قرأ بإسكان الهاء في كلمة ﴿لَهَبٍ﴾ هكذا ﴿لَهَبٍ﴾، فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بفتح الهاء هكذا ﴿لَهَبٍ﴾. وفي تقييد الإمام الشاطبي كلمة (لهب) بكلمة ﴿أَبِي﴾ إشارة إلى أن الخلاف بين القراء إنما وقع فيها خاصة، وهو الموضع الأول من سورة المسد، وهو بهذا يحترز عن الموضع الثاني من السورة نفسها ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾، فإن القراء متفقون على فتح الهاء فيه بلا خلاف.

تنبيه: إذا كان ضد الإسكان حركة غير الفتح فإن الإمام الشاطبي يقيّد ذلك وبيّنه، بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمِّ ذِكْرًا

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ
فَنَكُهُونَ ﴾ من سورة يس، فأخبر أن الكوفيين وابن عامر المرموز لهم
بالذال في كلمة (ذكرا) يقرؤون بضم الغين من كلمة ﴿ شُغْلٍ ﴾، فعلم أن
الباقيين يقرؤون بإسكانها هكذا ﴿ شُغْلٍ ﴾ وكتوله :

وأرنا وأرني ساكن الكسر دم يدا
وكتوله :

وفي سبلنا في الضم الاسكان حصلا
ومعنى قول الإمام الشاطبي :

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّذْكِيرِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعَلَا
والمعنى : أن في القصيدة جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيب
وأضدادها أُطْلِقْتُ للقارئ الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها
خالية من الترجمة، فاعلم من هنا أن الخلاف في غالب اصطلاح الإمام
الشاطبي إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع، وإذا دار بين
التذكير وضده فلا يذكر إلا التذكير، وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر
إلا الغيب .

وإليك ثلاثة أمثلة حكاها الإمام الشاطبي فيما يلي :

وَخَالِصَةٌ أَضْلٌ وَلَا يَغْلُمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمَلًا
وَخَفَّفَ شَفًا حُكْمًا
.....

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي: (وخالصة أصل) يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ من سورة الأعراف، فقوله (وخالصة أصل) أفاد أن نافعاً المرموز له بالهمزة من كلمة (أصل) يقرأ بالرفع، وإنما علم الرفع أخذاً من ظاهر رسم اللفظ ومجرد الإطلاق، فكان الإطلاق مع ظاهر الرسم دليلاً على الرفع، وعلم بهذا أن الباقيين يقرؤون بضع الرفع وهو النصب - كما تقدم - هكذا ﴿خَالِصَةٌ﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من سورة الأعراف، فأخبر أن شعبة يقرأ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالغيب، وإنما علمنا قراءة شعبة بالغيب أخذاً من الإطلاق مع ظاهر اللفظ كما أثبتته في البيت، وقد علم من هذا أن الباقيين يقرؤون بالخطاب هكذا ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقوله (في الثاني) في البيت احتراز من الموضع الأول للكلمة والذي تقدم في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فإن هذا الموضع بصيغة الخطاب عند جميع القراء.

المثال الثالث: قال الإمام الشاطبي: (ويفتح شمللاً)، يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ من سورة الأعراف، فأخبر أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في كلمة (شمللاً) يقرآن بالتذكير في كلمة ﴿تُفْتَحُ﴾، وإنما

وقال الإمام الشاطبي في الغيب:

... .. وَلَا يَعْْبُدُونَ الْعَيْبُ شَائِعِ دُخْلًا

فهو يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ من سورة البقرة،
فبين أن حمزة والكسائي وابن كثير يقرؤون بالغيب، فأثباته لكلمة الغيب
زيادة بيان، وإلا فإنَّ قراءتهم قد علمت من ظاهر اللفظ.

* ونبه الإمام الشاطبي بقوله: (من قيد العلاء) على أنه وضع قصيدته
لمن عرف معانيها ليرتقي بها إلى أعلى المنازل.

واعلم أنَّ الإمام الشاطبي قد قال من قبل:

... .. وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

والمعنى: أنه قد يذكر الكلمة القرائية في النظم بدون تقييدها بقصر أو
مد أو غيب

أو خطاب بشرط أن يكون اللفظ واضحاً ودالاً على المقصود، وإليك
أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

... .. وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ

فلاحظ أن الإمام الشاطبي لم يقيد لفظ ﴿مَالِكِ﴾ بالمد، وإنما اكتفى
باللفظ فقط فعلم أن الكسائي المرموز له بالراء في كلمة راويه، وعاصماً
المرموز له بالنون في كلمة (ناصر) قرأاً بالمد أي بإثبات الألف، وقرأ
الباقون بحذفها.

وقال الإمام الشاطبي:

وَيَدْعُونَ نَجْمًا حَافِظًا

يشير إلى قول الله تعالى في سورة العنكبوت ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ فأخبر أن عاصماً المرموز له بالنون في (نجم) وأبا عمرو المرموز له بالحاء في (حافظ) يقرءان بالغيب في كلمة ﴿مَا يُدْعُونَ﴾، وقد علمت قراءتهما من مجرد الإطلاق مع ظاهر اللفظ، واكتفى به عن التقييد بالغيب.

وقد يستغني الإمام الشاطبي عن القيد باللفظ بالقراءتين كقوله:

وفي طائراً طيراً بها وعقودها

أوصى بوصى كما اعتلا

والاستغناء عن القيد باللفظ لقراءة وتقييد القراءة الأخرى كقوله:

وبالتاء آتينا مع الضم خولا

* * *

فوائد هامة

* وليعلم أن للإمام الشاطبي في نظمه اصطلاحات وألفاظاً أخرى أدركها العلماء والشراح بالتتبع، ذكرها الإمام العلامة أبو شامة في كتابه (إبراز المعاني)، وإليك بيانها على سبيل الإجمال:

١ - التقديم والتأخير:-

من أمثلة التقديم والتأخير قول الإمام الشاطبي:

هَذَا قَاتِلُوا أَخْرَجَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةٍ أَخْرَجَ يَفْتُلُونَ شَمَزْدَلًا
* ففي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا﴾، فأشار إلى قراءة حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في كلمة (شفاء) حيث أخرجها كلمة ﴿قاتلوا﴾ عن ﴿قتلوا﴾، وقرأ هكذا ﴿وقتلوا وقاتلوا﴾، كما أشار إلى قراءةتهما في قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ فأخرجها ﴿يقتلون﴾ وقدمًا ﴿يقتلون﴾ هكذا ﴿فيقتلون ويقتلون﴾.

وقول الإمام الشاطبي:

... .. وَخَتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدَمٌ مَدَّةٌ رَاشِدًا وَلَا
يشير إلى قوله تعالى: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ فقرأ الكسائي المرموز له بالراء في أول كلمة (راشداً) بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء هكذا ﴿خاتم مسك﴾.

٢ - القطع والوصل :-

من أمثلة القطع والوصل قول الإمام الشاطبي:
 وَشَدُّ وَصِلٌ وَامْدُذُّ بِلِ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكَا قَبْلَهُ يَذَكُّرُونَ لَهُ حُلَا
 يشير إلى قول الله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ من سورة
 النمل، فقرأ نافع وابن عامر والكوفيون بهمزة وصل وتشديد الدال وألف
 بعدها هكذا ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بهمزة قطع مفتوحة
 وسكون الدال.

٣ - الإهمال الدال على النقط في القراءة الأخرى :-

من أمثلة الإهمال الدال على النقط في القراءة الأخرى.

قول الإمام الشاطبي:

سَبِيلَ بَرَفِيعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا كَيْنَ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدُّ وَأَهْمِلَا
 نَعَمَ دُونَ إِبَّاسٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾ من سورة
 الأنعام، فقرأ عاصم وابن كثير ونافع المرموز لهم بقول الإمام الشاطبي
 (نعم دون إلباس) بضم القاف والصاد وتشديدها ورفعها، وقرأ الباقون
 بقاف ساكنة وضاد منقوطة مكسورة مخففة هكذا ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾.
 واعلم أنَّ كل موضع لفظ به الإمام الشاطبي ولم يستغن باللفظ به عن
 القيد ثم قيده بما فهم من الأضداد المذكورة سابقا فهو يأتي في النظم على
 نوعين:

أولاً: أن يكون القيد لما لفظ به، كقول الإمام الشاطبي:

.....
 وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلْفِ حَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ من سورة البقرة، وقوله: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ من سورة الأعراف، وقوله: ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ من سورة طه، فقرأ أبو عمرو في المواضع الثلاثة فقط بحذف الألف، وقرأ الباقيون بإثبات الألف في المواضع الثلاثة.

ثانياً: أن يكون القيد لما لم يلفظ به، كقول الإمام الشاطبي:

.....
 وَفِي تَكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلًا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ من سورة البقرة، فقد قرأها شعبة بتهليل الميم هكذا ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ وقرأ الباقيون بتخفيف الميم هكذا ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾.

ومثله قول الإمام الشاطبي:

.....
 وَقَصْرُ قِيَاماً عَمَّ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ من سورة النساء، فقد قرأ نافع وابن عامر المرموز لهما بكلمة (عم) بالقصر أي بحذف الألف، وقرأ الباقيون بإثبات الألف هكذا ﴿قِيَامًا﴾.

قال العلامة أبو شامة: ومن عادة الناظم ألا يأتي في ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح، ولولا ذلك للزم الإشكال في نحو قوله:

... .. يَصْلُونَ ضُمُّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ وَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْوُجُوهِ﴾ من سورة النساء، فقد قرأها ابن عامر وشعبة المرموز لهما بـ (كم صفا) بضم الياء هكذا ﴿وَسَبِّحُوا﴾، ثم بين قراءة نافع في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ حيث إنه قرأها بالرفع هكذا ﴿وَاحِدَةٌ﴾ فلم يأت بواو فاصلة بين حرف ﴿يصلون وواحدة﴾، فكان ذكره نافعاً محتملاً أن يكون من جملة قراء (ضم يصلون)، ويكون (جلا) رمز قراءة واحدة بالرفع، ولكن لما كان ملتزماً بتلك القاعدة فقد ظهر أن قوله (نافع) هو ابتداء مسألة جديدة، وأن كلمة (جلا) ليست رمزا وإنما تميم وصلة.

والإمام الشاطبي تارة يجمع بين الرمز والاسم الصريح في الكلمة القراءانية الواحدة المختلف فيها، مثال:

... .. يلهث له دار جهلا

وقالون ذو خلف

وكذلك قد يرمز للقراء ويستثنى بالصريح كقوله:

... .. وإضجاع راكل الفواتح ذكره حمى غير حفص

وقول الإمام الشاطبي:

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُذْرَى وَيُغْتَلَا

والمعنى: إذا كان هناك من القراء أو الرواة من ينفرد بمذهب مطرد في

بعض التعريفات لمصطلحات هامة في أصول القراءات

الأصول: جمع أصل، وهو في اللغة ما يبنى عليه غيره، وفي الاصطلاح: عبارة عن الحكم المطرد؛ أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق شرطه.

١- التحقيق:

لغة: الإتيان بالشيء على حقيقته، واصطلاحاً: النطق بالهمزة خارجة من مخرجها وهو أقصى الحلق كاملة في صفاتها، وهو لغة هذيل وعامة تميم، نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، و﴿ءَأَنَا﴾، و﴿ءَأُلْفَى﴾.

٢- التسهيل:

لغة: هو مطلق التغيير، واصطلاحاً: النطق بالهمزة بينها وبين حركة الحرف المجانس لها، فتكون الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، وتكون الهمزة المكسورة بين الهمزة والياء، نحو: ﴿ءَأَنَا﴾، وتكون المضمومة بين الهمزة والواو، نحو: ﴿ءَأُلْفَى﴾ وهي لغة قريش وسعد بن بكر وعامة قيس.

تنبيه: وليُحترز عن قلب الهمزة هاء فقد غلط قوم فأخرجوها من مخرج الهاء، قال الإمام أبو شامة: وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء، وقال: وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك، وليس بشيء.

وقال العلامة عبد الرحمن بن القاضي: جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل بالهاء الخالصة مطلقا، وبه قال الإمام الداني في بعض كتبه، وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المكسورة والمضمومة، والأكثر على المنع.

وجاء في كتاب أضواء البيان للعلامة محمد الأمين الشنقيطي ص ٧٨١ في سورة الواقعة آية ٤٧: ﴿وَكَاثُرًا يَقُولُونَ أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْتَانًا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

اعلم وفقني الله وإياك أن ما جرى في الأقطار الإفريقية من إبدال الأخيرة من هذه الهمزة المذكورة وأمثالها في القرآن هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل وهو انتهاك لحزمة القرآن العظيم، وتعد لحدود الله ولا يعذر فيه إلا الجاهل الذي لا يدري ويظن أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة وإنما قلنا هذا لأن إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة لم يروه أحد عن رسول الله ﷺ ولم ينزل عليه به جبريل ألبتة ولم يروه عن صحابي ولم يقرأ به أحد من القراء ولا يجوز بحال من الأحوال.

فالتجرؤ على الله بزيادة حرف في كتابه وهو هذه الهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء ألبتة. هو كما ترى.

وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لا يسوغ التجرؤ على الله بإدخال حرف في كتابه لم يأذن بإدخاله الله ولا رسوله ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لا يعول عليها لأن جريان العمل بالباطل باطل ولا أسوة

في الباطل بإجماع المسلمين وإنما الأسوة في الحق والقراءة سنة متبعة مروية عن رسول الله ﷺ وهذا لا خلاف فيه . انتهى .

وقال الإمام السخاوي : والتسهيل بين بين هو الذي جاء في الأثر وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يرجع إليه ويعول عليه كابن مجاهد وابن أبي هاشم وغيرهما وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر في أمصار الإسلام . أه .

وقال الإمام الشاطبي :

والإبدال محض والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا

٣ - معنى الإدخال :

هو : إدخال ألف تمد بمقدار حركتين بين الهمزتين المفتوحتين ، وبين الهمزة المفتوحة والمكسورة ، وبين المفتوحة والمضمومة ، وسيأتي من له الإدخال عند شرح أصول القراءة .

٤ - الإبدال :

لغة : جعل شيء مكان شيء آخر . واصطلاحاً : إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضاً عنها ، أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فالساكنة تبدل بعد الفتح ألفاً مثل : ﴿يَأْمُونُ﴾ ، وبعد الضمة واواً نحو : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتُونَ﴾ ، وبعد الكسرة ياءً نحو : ﴿جِنَانًا﴾ و ﴿شِنَانًا﴾ .

وللمتحركة أيضاً ، فتبدل المفتوحة بعد الضم واواً مثل : ﴿مُؤَدِّنٌ﴾ ، و ﴿مُؤَجَّلًا﴾ ، وبعد الكسر ياءً مثل : ﴿إِنْلًا﴾ .

٤- الإسقاط:

لغة: الطرح والإزالة، واصطلاحاً: إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة نحو: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وسيأتي في الشرح بيان مَنْ له الإسقاط من القراء.

٥- النقل:

لغة: التحويل، واصطلاحاً: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، نحو: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿قَدْ أُوتِيَ﴾، وسيأتي في الشرح بيان مَنْ له النقل من القراء، وقد تنوعت العرب في تخفيف الهمزة بالأنواع المذكورة لكونه أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً، وكانت قريش والحجازيون أكثرهم تخفيفاً للهمزة. وقال بعضهم: هو لغة أكثر العرب الفصحاء.

٦-٧-٨- الفتح والإمالة والتقليل:

الفتح: هو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف حالة النطق به لا فتح الحرف، وهو لغة الحجازيين.

والإمالة: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى أو الإضجاع.

أما التقليل: فهو النطق بالألف على حالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، وإنما قلنا: الفتح المتوسط؛ لأن هناك الفتح الشديد، وهو نهاية فتح الفم بالحرف، ويحرم في القراءان وليس من لغة العرب، وإنما يوجد

في لغة العجم كما نص عليه الإمام الداني . والتقليل : يسمى بين بين ، وبين اللفظين ؛ أي لفظ الفتح المتوسط ولفظ الإمالة الكبرى .

والحروف التي تدخلها الإمالة هي : الألف وهاء التانيث والراء .

وأما الإمالة في الراء فبمعنى تريقها .

٩-١٠-١١- الوقف والسكت والقطع :

الوقف لغة : الكف عن القول والفعل ، واصطلاحاً : قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استثناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله ، ولا بد في الوقف من التنفس معه ، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً ، وينبغي معه البسمة في فواتح السور .

وأما بيان أنواع الوقف فيحال فيها إلى مصادرهما من كتب التجويد ، علماً بأن باب الوقف والابتداء من الأبواب المهمة التي ينبغي على قارئ القرآن تعلمها ، فقد ورد عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عن الترتيل في قوله تعالى : ﴿ وَرَبِّكَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ؟ [المزمل] ، فقال : الترتيل هو : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

والسكت اصطلاحاً : قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس ، وهناك سكت على الهمز نحو : ﴿ وَمَنْ أَمَّنْ ﴾ و﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ و﴿ الْأَرْضِ ﴾ ، وهذا النوع من السكت اختلف به الإمام حمزة من طريق الشاطبية وهم في مقداره على حسب مذاهبهم في التحقيق والتوسط والحد والوقف مقيده بالسمع والنقل والأثر .

والقطع اصطلاحاً: قطع القراءة رأساً والانتقال منها إلى غيرها.
وينبغي أن لا يكون إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآي في نفسها
مقاطع.

١٢- الإسكان:

اصطلاحاً: هو تفرغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في
الوقف، لأن الوقف معناه: الترك، والواقف يطلب الاستراحة، وسلب
الحركة أبلغ في تحصيل الراحة.

١٣- الروم:

لغة: الطلب، ومنه قول الإمام الشاطبي:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

وقال الإمام الداني: هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك

التضعيف معظم صوتها، وقال الإمام الشاطبي:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَأَقْفًا بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلًا

أي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، والروم يكون في المرفوع

والمضموم والمكسور والمجرور.

والفرق بين الروم والاختلاس -و إن اشتركا في تبعيض الحركة- أن

الروم يكون في الوقف دون الوصل، والثابت فيه من الحركة أقل من

الذاهب، ولا يكون في فتح ولا في نصب، بل يكون في المرفوع

والمجرور من المعربات، وفي المضموم والمكسور من المبنيات،

والاختلاس مختص بالوصل، ولا يكون في الوقف، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذهاب، وقدره أبو علي الأهوازي بثلاثي الحركة، فقال: تأتي بثلاثي الحركة، كأن الذي تحذفه أقل مما تأتي به.

١٤- الإشمام:

لغة: من أشمته الطيب، أي: أوصلت إليه شيئاً يسيراً،

واصطلاحاً: هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف، قال الإمام الشاطبي:

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدَ مَا يُسَكَّنُ لِأَصْوْتِ هُنَاكَ فَيَضْحَلًا

ويكون الإشمام في المرفوع والمضموم فقط، وهو مما يرى ولا

يُسمع، ولذلك لا يدركه الأعمى.

وللإشمام ثلاثة أنواع تلزم القارئ معرفتها:

النوع الأول: هو خلط لفظ الصاد بالزاي، بحيث يتولد منهما حرف

ليس بصاد ولا زاي، والصاد هو الأصل والأكثر كما يُستفاد من الإشمام إذ

هو شائبة رائحة الزاي، ويكون الإشمام في لفظ: ﴿الصِّرَاطِ﴾ و﴿صِرَاطِ﴾

وكلمات أخرى سيأتي بيانها عند قول الإمام الشاطبي:

وإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَضْدَقِ زَايَا شَاعٍ وَازْتَاخِ أَشْمَلًا

النوع الثاني: خلط حركة بحركة، وكيفيته: أن تلفظ بأول الفعل بحركة

تامة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة إفراراً لا شيوعاً، وجزء الضمة مقدم

وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ومن ثمّ تمحضت الياء، هكذا

قال الشيخ الضباع في كتابه (الإضاءة في بيان أصول القراءة) وذلك في

كلمات وهي: ﴿قِيلَ﴾ حيث جاءت في القرآن و﴿وَعِصَى﴾ [هود] و
 ﴿وَجَاءَى﴾ [الفجر، الزمر] و﴿سَيِّءٌ﴾ [هود، العنكبوت] و﴿سَيِّئَةٌ﴾
 [الملك] و﴿وَسِيقٌ﴾ موضعي [الزمر] و﴿وَحِيلٌ﴾ [سبأ].

والإشمام لغة عامة أسد وقيس وعقيل، وإخلاص الكسر لغة قريش
 وكنانة.

وأما نحو ﴿وَأَقَوْمٌ قِيْلًا﴾ و﴿وَقِيْلِهِ يَرْبٍ﴾ و﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
 قِيْلًا﴾ و﴿إِلَّا قِيْلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾ فلا يجوز فيه الإشارة إلى الضم مطلقاً؛
 لأنها مصادر لا أصل لأوائلها في الضم بخلاف الأفعال فإن لأوائلها
 أصل في الضم.

النوع الثالث: ضم الشفتين مقارناً لسكون الحرف المدغم، وذلك فيما
 كان مرفوعاً أو مضموماً في رواية السوسي عن أبي عمرو، وفي كلمة ﴿لَا
 تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف في قراءة جماعة القراء عدا أبا جعفر وسيأتي بيان
 ذلك.

* * *

هاء الضمير

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يبنى بها عن المفرد المذكر الغائب وخرج بالزائدة الهاء الأصلية مثل: ﴿تَنْتَهٍ﴾، ﴿نَفَقَهُ﴾، ﴿بَنَتْهُ﴾.

وبالدالة على المفرد المذكر الهاء في: ﴿عَلَيْهَا﴾ ﴿عَلَيْهَا﴾. فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً.

واختلاف القراء في هاء الضمير بين الإسكان والقصر والصلة. والإسكان هو: تفرغ الحرف من الحركات الثلاث. وهو الأصل في الوقف، لأن الوقف معناه الترك والواقف يطلب الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة. والمراد بالقصر: النطق بهاء مكسورة كسراً خالصاً من غير إشباع. والمراد بالصلة: النطق بهاء مكسورة كسراً خالصاً مع إشباعها أو مداها مداً طبيعياً بمقدار حركتين. هذا إذا لم يقع بعدها همزة قطع، فإذا وقع بعدها همزة قطع كان المد من قبيل المنفصل. وكل على حسب مذهبه في المد.

* * *

والكلمات التي اختلف فيها القراء العشرة بين الإسكان والصلة
والقصر هي :

- ﴿يُؤَدِّهِ﴾ موضعي آل عمران . ﴿تَوَلَّاهُ / وَنُصِّلِيهِ﴾ النساء .
﴿نُؤْتِيهِ﴾ آل عمران والشورى . ﴿فَالْقَلْبَةَ﴾ النمل .
﴿أَرْجِيهِ﴾ الأعراف والشعراء . ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ الفرقان .
﴿تُزْرَقَانِيهِ﴾ يوسف . ﴿بِرِضَتِهِ﴾ الزمر .
﴿بِيَدِيهِ﴾ البقرة والمؤمنون ويس . ﴿يَرُؤُهُ﴾ موضعي الزلزلة فقط .

* * *

ميم الجمع

وهي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكورين حقيقةً أو تنزيلاً مثل :
﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ و﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ وخرج بالزائدة الميم الأصلية مثل :
﴿كُمْ﴾ و﴿وَلِيَحْكُمَ﴾ وبالدالة على جمع المذكورين مثل : ﴿وَأَلَيْنَهُمَا﴾ لأن
هما ضمير تثنية .

وأما قولنا حقيقةً أو تنزيلاً فيدخل فيها مثل : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ فإنها دالة على
الجمع حقيقةً وتنزيلاً مثل قوله تعالى : ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن
يَفْتِنَهُمْ﴾ فإن الضمير في ﴿وَمَلَئِهِمْ﴾ يعود على فرعون وحده وجمع .

* * *

وتكون ميم الجمع مسبوقه بأحد حروف ثلاثة وهي :-

١ - الهاء مثل : ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ .

٢ - التاء مثل : ﴿كُنْتُمْ﴾ و ﴿أَنْتُمْ﴾ .

٣ - كاف الخطاب مثل : ﴿عَلَيْكُمْ﴾ .

فإن اتصل بميم الجمع ضمير، اتفق القراء على صلتها بواو لفظاً وخطاً، ووصلاً ووقفاً، نحو: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ و ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ و ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُوهَا﴾ و ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ و ﴿أَخْتَمْتُمُوهُ﴾ .

واختلاف القراء في ميم الجمع بين السكون وصلتها بواو لفظية وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

١٥- ياءات الإضافة:

هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف، ولا تقع لأمّاً للكلمة وما هي من نفس أصول الكلمة، وعلاماتها إخلال الكاف أو الهاء محلها نحو: ﴿فَطَرَنِي﴾ فتقول: فطره - فطرك، ومثل: ﴿لَعَلِّي﴾ فتقول: لعله - لعلك، وأما إذا كانت الياء واقعة لأمّاً للكلمة، فإنه لا خلاف فيها ولا تسمى ياء إضافة في عرف القراء نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ و ﴿الزَّانِي﴾ فإن كل هذه الياءات من أصل الكلمة.

١٦- ياءات الزوائد:

ياءات الزوائد: هي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء والأفعال، ولا تكون في الحروف.

والفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد:

- ١ - أن ياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.
- ٢ - ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف - وهذا بحسب الغالب، وإلا فقد ثبت منها موضعان اتفاقاً وموضع بخلف - بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها، وسيأتي بيان ذلك في شرح ياءات الإضافة في نهاية أصول قراءة الإمام الكسائي.
- ٣ - الخلاف في ياءات الإضافة في الوصل فقط، وفي ياءات الزوائد في الوصل والوقف.
- ٤ - ياءات الزوائد تكون أصلية أو زائدة، أما ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.
- ٥ - الخلاف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وفي ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات.

* * *

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار (ذال إذ) عند الأحرف التالية، والتي جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (إذ): -

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَأَصِيلاً مَنْ تَوَصَّلَا
وإليك بعض الأمثلة:

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| ١ - التاء ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ . | ٢ - الزاي ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ . |
| ٣ - الصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ . | ٤ - الدال ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ . |
| ٥ - السين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ . | ٦ - الجيم ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ . |

* * *

ذِكْرُ دَالٍ قَدْ

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار (دال قد) عند الأحرف التالية، والتي جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (وقد):

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفًا ظَلَّ زَرْزَبٌ جَلْتُهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعَلَّلَا
الأمثلة:

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| ١ - السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ . | ٢ - الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ . |
| ٣ - الضاد ﴿فَقَدْ صَلَّى﴾ . | ٤ - الظاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ . |
| ٥ - الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ . | ٦ - الجيم ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ . |
| ٧ - الصاد ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَكُمُ﴾ . | ٨ - الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ . |

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار كل (تاء تأنيث) اتصلت بالفعل عند الأحرف التالية والتي جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (وأبدت) :-

وَأَبَدْتَ سَنًا نَغْرٍ صَفَتْ رُزُقَ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا

الأمثلة :

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - السين ﴿أَنْزَلْتَ سُورَةً﴾ . | ٢ - التاء ﴿كَذَّبْتَ ثَمُودًا﴾ . |
| ٣ - الصاد ﴿حَصَرْتَ صُدُورَهُمْ﴾ . | ٤ - الزاي ﴿حَبَّتْ زِدْنَهُمْ﴾ . |
| ٥ - الظاء ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ . | ٦ - الجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ . |

ذِكْرُ لَامِ هَلٍ وَبَلٍ

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار (لام هل وبلى) في أوائل كلم هذا البيت، والتي جمعها الإمام الشاطبي في البيت الآتي :

أَلَابِلٌ وَهَلْ تَرَوِي شَنَاظِعِنِ زَيْنَبِ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَا

* لام هل عند :-

- | |
|-------------------------------|
| ١ - التاء ﴿هَلْ تَقِيمُونَ﴾ . |
| ٢ - التاء ﴿هَلْ تُؤَبِّبُ﴾ . |
| ٣ - النون ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ . |

* ولام بل عند:

- ١ - التاء ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ .
- ٢ - الزاي ﴿بَلْ زَيْنَ﴾ .
- ٣ - السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ .
- ٤ - الضاد ﴿بَلْ صَلُّوا﴾ .
- ٥ - الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ .
- ٦ - الظاء ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ .
- ٧ - النون ﴿بَلْ تَسْبِعُ﴾ .

قال الإمام أبو شامة: -

حرف واحد يختص بهل وهو التاء، وخمسة تختص بـ «بل» وهي السين، والطاء، والضاد، والزاي، والطاء. واثنان لهما معاً وهما: التاء والنون، ثم نظم هذا البيت:

ألا بل وهل تروى نوى، هل ثوى، وبل

سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

* واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار الباء المجزومة عند الفاء في:

١ - ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء].

٢ - ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجِبْ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد].

٣ - ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء].

٤ - ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ [طه].

٥ - ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْبَأْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات].

* واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار اللام المجزومة عند الذال في ستة مواضع وهي:

- ١ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة].
- ٢ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران].
- ٣ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [النساء].
- ٤ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء].
- ٥ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان].
- ٦ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون].

* واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار:

- ١ - الفاء عند الباء ﴿نَخِيفَ بِهِمْ﴾ [سبأ].
- ٢ - الذال عند التاء ﴿عُدَّتْ﴾ في سورة [غافر] وفي سورة [الدخان]، و﴿فَسَبَّذْتُهَا﴾ [طه].
- ٣ - التاء عند التاء ﴿أُورِثْنُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف و﴿لَيْسَتْ﴾ و﴿لَيْسَتْ﴾ حيث وردت في القراءان.
- ٤ - والذال عند الذال ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم].
- ٥ - والذال عند التاء ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي [آل عمران].
- ٦ - والراء المجزومة عند اللام نحو ﴿نَنْفِرْ لَكُمْ﴾ و﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾.
- ٧ - والنون عند الواو من ﴿بِسَ﴾ و﴿الْقُرْآنِ﴾ و﴿تَ﴾ و﴿الْقَالِرِ﴾.

* * *

الإدغام

* واعلم أن القراء اختلفوا في إظهار وإدغام:

١ - الشاء في الذال في ﴿يَلْهَثَ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف].

٢ - الباء في الميم في ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود].

٣ - النون في الميم ﴿طَسَّرَ﴾ الشعراء والقصص.

وسياتي من له الإظهار والإدغام من القراء في كل ما سبق بإذن الله.

* واتفق جميع القراء على إدغام نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ و﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ و﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ و﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ و﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَنَرَتُهُمْ﴾ و﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾ و﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ﴾ و﴿بَلْ لَأَ﴾ و﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ و﴿فَهَلْ لَنَا﴾ و﴿قُلْ لَكُمْ﴾ و﴿قُلْ رَبِّي﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَا خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمَّتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبَثَلَا
وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمَيْةٌ طِيبٌ وَضَفِيهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاَهَا لَبِيبٌ وَيَغْفِلَا
وَمَا أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فِيهِ مُسْكَنٌ فَلَأُبْدُ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثَلَا

* * *

واعلم أن القراء اختلفوا في الاستفهامات المكررة

فقد ورد الاستفهام المكرر في القراءان في أحد عشر موضعاً وهي :

- ١ - في سورة الرعد ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوَّانَا لَنِي خَلْقٍ جَدِيدًا﴾ .
- ٢ - في سورة الإسراء ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفُنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ .
- ٣ - في سورة الإسراء أيضاً ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفُنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ .
- ٤ - في سورة المؤمنون ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .
- ٥ - في سورة النمل ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَاَبَاؤُنَا أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ .
- ٦ - في سورة العنكبوت ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ أَيْنَكُمْ لَنَاتُونَ الرِّجَالِ ﴿١٩﴾﴾ .
- ٧ - في سورة السجدة ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .
- ٨ - في سورة الصافات ﴿أَأِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .
- ٩ - في سورة الصافات أيضاً ﴿أَأِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .
- ١٠ - في سورة الواقعة ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

١١ - في سورة النازعات ﴿يَقُولُونَ أَيُّنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ ﴿١١﴾ أَوْذَا كُنَّا عِظَمًا
مُخْرَجَةً ﴿١١﴾ .

* قرأ حفص في هذه المواضع السابقة بالاستفهام في الأول والثاني إلا
في سورة العنكبوت فقرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وسيأتي
مذهب كل قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

* * *

واختلف القراء في حكم اجتماع الساكنين

فالسكانان المجتمعان في كلمتين وكان الأول منهما في آخر الكلمة
الأولى والثاني في أول الكلمة الثانية التي تكون مبدوءة بهمزة وصل
تضم عند الابتداء، لأن الحرف الثالث منها مضموماً ضمماً لازماً فإن
حفصاً يحرك الساكن الأول منهما بالكسر، وقد جمعت هذه الحروف
الواقعة قبل همزة الوصل في كلمة (لتنود)، وذلك مثل :-

١ - ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ . ٢ - ﴿أَيْنَ أَقْتُلُوا﴾ .

٣ - ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَيْتُ﴾ . ٤ - ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿١١﴾ أَنْظَرَ﴾ .

٥ - ﴿أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ . ٦ - ﴿قُلْ أَنْظُرُوا﴾ .

* ويحترز بما تقدم ما إذا كان الساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة
وصل لا تضم عند الابتداء مثل: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ فلا يضم الساكن الأول
لأنه من المعلوم إذا ابتدأنا بكلمة ﴿الرُّوحُ﴾ فإن همزة الوصل تكون
مفتوحة كما يحترز مما إذا كان الحرف الثالث في الكلمة الثانية مضموماً

ضماً عارضاً. مثل: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ فلا يضم الساكن الأول لأنه من المعلوم إذا ابتدأنا بكلمة ﴿أَمْشُوا﴾ فإن همزة الوصل تكون مكسورة، وسيأتي مذهب كل قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

عند قول الإمام الشاطبي:

وَضَمُّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِي نِدِّ حَلَا
قُلْ اذْعُوا أَوْ انْقُضْ قَالَتْ اخْرُجْ أَنْ اَعْبُدُوا وَمَخْظُوراً أَنْظُرْ مَعَ قَدِ اسْتَهْزِئِ اعْتَلَا

* * *

واختلف القراء في باب الوقف على مرسوم الخطِّ

قال الإمام العلامة أبو شامة: يعني خط المصحف على ما وضعته عليه الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصحف في زمن عثمان رضي الله عنه وأنفذها إلى الأمصار، ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم في الكتابة.

وقد صُنِّفَ في ضبط ذلك تصانيف، ولأبي عمرو الداني في ذلك كتاب «المقنع» وقد نظمه الشيخ الشاطبي أيضاً في قصيدته الرائية، ولا يعرف ذلك إلا من وقف على تصنيف منها.

وأصل الرسم: الأثر، فمعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط. اهـ.
ومن المعلوم أن حفصاً وقف بالتاء اختبارياً اتباعاً لخط المصحف العثماني على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة وجاءت في ثلاث عشرة كلمة وهي:

- ١ - ﴿رَحِمْتَ﴾ سبعة مواضع: في البقرة: ٢١٨، والأعراف: ٥٦، وهود: ٧٣، وأول مريم: ٢، وفي الروم: ٥٠، والزخرف معاً.
- ٢ - ﴿نِعَمْتَ﴾ في أحد عشر موضعاً: البقرة: ٢٣١، وفي آل عمران: ١٠٣ والمائدة: ١١، وفي موضعي إبراهيم: ٢٨، ٣٤، وثلاثة مواضع في النحل: ٧٢، ٨٣، ١١٤، في لقمان: ٣١، وفاطر: ٣، والطور: ٢٩.
- ٣ - ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة مواضع: في الأنفال: ٣٨، وغافر: ٨٥، وثلاثة بفاطر: ٤٣.
- ٤ - ﴿لَعْنَتُ﴾ الأول بآل عمران: ٦١، وحرف النور: ٧.
- ٥ - ﴿أَمْرَاتُ﴾ في سبعة مواضع: في آل عمران: ٣٥، وفي موضعي يوسف: ٣٠، ٥١، وواحد في القصص: ٩، وثلاثة في التحريم: ١٠، ١١.
- ٦ - ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ في هود. ٧ - ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ في القصص.
- ٨ - ﴿فِطْرَتِ اللَّهِ﴾ في الروم.
- ٩ - ﴿سَجَرَتِ الرَّقُودِ﴾ في الدخان.
- ١٠ - ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ في الواقعة.
- ١١ - ﴿أَبْنَتِ عِمْرَانَ﴾ في التحريم.
- ١٢ - ﴿وَمَعْصِبَتِ﴾ موضعي المجادلة.
- ١٣ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف.

* وكذلك حكم ما اختلف القراء في إفراده وجمعه وهو اثنا عشر موضعاً ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالأنعام: ١١٥، وحرفي يونس: ٣٣، ٩٦ وموضع بغافر آية ٦ ﴿غَيْبَتِ﴾ حرفي يوسف، ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ بيوسف، ﴿ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ بالعنكبوت، ﴿الْعُرْفَتِ﴾ في سبأ، ﴿عَلَى بَيْنَتِ﴾ بفاطر، ﴿مِن ثَمَرَتِ﴾ بفصلت، ﴿جَمَلَتِ﴾ بالمرسلات.

* * *

ووقف بالتاء المجرورة، أي المفتوحة أو المبسوطة على الكلمات الآتية: ﴿يَتَأْتِ﴾ بيوسف، ومريم، والقصص، والصفات، ﴿مَرَضَاتِ﴾ موضعي البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، وفي النساء: ١١٤، والتحريم: ١، ﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعي المؤمنون، ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بسورة ص، ﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل، ﴿الَلَّتِ﴾ في النجم.

* ووقف على كلمة ﴿هَادٍ﴾، ﴿وَالِ﴾، ﴿وَأَقِ﴾، ﴿بَاقٍ﴾ بلا ياء.

* ووقف على الهاء بدون ألف بعدها، كالرسم في:

﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور]، ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاجِرُ﴾ [الزخرف]، ﴿أَيُّهُ الْفَقْلَانِ﴾ [الرحمن]. وإذا وصل فتح الهاء.

ووقف على ﴿أَيَا﴾ وعلى ﴿مَا﴾ في ﴿أَيُّ مَا تَدْعُونَ﴾ [الإسراء].

* ووقف على ﴿مَا﴾ و﴿اللام﴾ في ﴿فَالِ هُوَ لَآءِ﴾ [النساء]، و﴿مَالِ﴾ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج، ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ في سورة الكهف.

* ووقف على النون من ﴿وَكَايْن﴾ ﴿فَكَائِن﴾ - حيث وقع -
 و﴿وَيَكَايَن﴾، ووقف على الهاء من ﴿وَيَكَايَنُ﴾، وسيأتي مذهب كل
 قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

* * *

مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل

قال الشيخ الضباع: إن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز، بأن يكون
 حرف المد آخر كلمة، والهمزة أول الكلمة التي بعدها فقصره وورد عن
 قالون والدوري، بخلاف عنهما. ووارد أيضاً عن السوسي وابن كثير بلا
 خلاف، ولم يذكر في التيسير القصر عن الدوري، فهو من زيادات
 القصيد، وقرأ الباقر بمده، إلا أنهم في قدر المد متفاوتون، وترك
 الناظم ذكر تفاوتهم في المد منفصلاً ومتصلاً. وحاصل ما ذكره
 المحررون في هذه المسألة:

- ١ - أن قالون وابن كثير وأبا عمرو يقصرون المنفصل ويمدزون المتصل
 ثلاث حركات وأربع حركات.
- ٢ - أن لقالون والدوري مذهباً آخر، وهو مدهما معاً ثلاثاً وأربعاً.
- ٣ - وابن عامر والكسائي وعاصم يمدونهما معاً أربع حركات.
- ٤ - وأن لعاصم مذهباً آخر، وهو: مدهما معاً خمس حركات.
- ٥ - وأن ورشاً وحمزة يمدونهما ست حركات.

* * *

مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل على مذهب الإمام الشاطبي

المد المنفصل :

أولاً : قالون ودوري أبي عمرو لهما القصر والتوسط من قول الشاطبي :
(فالقصر بادره طالباً بخلفهما).

ثانياً : السوسي وابن كثير لهما القصر قولاً واحداً من قول الشاطبي :
(يُرويك ذراً).

ثالثاً : ورش وحمزة لهما المد المشبع ست حركات .

رابعاً : باقي القراء وهم ابن عامر وعاصم والكسائي لهم التوسط .

المد المتصل :

الأول : ورش وحمزة لهما المد المشبع ست حركات .

الثاني : باقي القراء بالتوسط .

قال الشيخ الضباع : وقد مشى عليها كثير من المحققين ، وهو الذي
استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً ، كما نص عليه الإمام
السخاوي في شرحه على النظم .

* * *

أصول رواية شعبة عن عاصم رحمهما الله

باب هاء الكناية

* روى الإمام شعبة - رحمه الله - بإسكان الهاء في هذه الكلمات:

- ١ - ﴿يُؤَدُّهُ﴾ موضعي [آل عمران].
 - ٢ - ﴿نُؤَلِّهِ ، وَنُضَلِّهِ﴾، في [النساء].
 - ٣ - ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى].
 - ٤ - ﴿وَيَتَّقِيهِ﴾ [النور]، قرأها بكسر القاف وسكون الهاء.
- * وروى شعبة - رحمه الله - بالقصر في كلمة ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان].

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي:

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو لَوْلَا
وَسَكَّنَ يُؤَدُّ مَعَ نُؤَلِّهِ وَنُضَلِّهِ وَنُؤْتِيهِ مِنْهَا فَاغْتَبِرَ صَافِيًا حَلَا
وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَالْقَهْ وَيَتَّقِيهِ حَمِي صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخَلْفٍ وَأَتَهَلَا
وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِيهِ لَدَى طَهْ بِالِاسْكَانِ يُجْتَلَا

- وروى شعبة بكسر الهاء دون صلة في قول الله: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا

الشَّيْطَانُ﴾ بالكهف، ﴿عَهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح - كسر الهاء - مع ترفيق اللام.

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* قرأ شعبة رحمه الله بتحقيق الهمزتين في لفظ ﴿أَعْجَبِي﴾ المرفوع
بفصلت .

قال الإمام الشاطبي :

وَحَقَّقَهَا فِي فُصَّلَتْ صُخْبَةً ءَأَغْ جَمِيٍّ

تنبيه: موضع النحل لا خلاف فيه بين القراء وهو ﴿الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ
أَعْجَبِي﴾ لأنه لم يدخل عليه همزة الاستفهام. فخلافا للقراء في موضع
فصلت إنما هو لاجتماع همزتين إلا هشاماً فإنه يقرأه بالإخبار. وسيأتي بيان
ذلك .

* وقرأ شعبة بزيادة همزة فتكون قراءته بهمزتين محققتين في لفظ ﴿أَنْ كَانَ
ذَا مَالٍ وَبَيْنَينَ﴾ بالقلم . الدليل :

وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمَزَةً وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدمشقي مُسَهَّلَا
* وقرأ لفظ ﴿ءَأَمْنَتُمْ﴾ الأعراف، الشعراء، طه، بتحقيق الهمزتين .

قال الإمام الشاطبي :

وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَأَمْنَتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثَا أَبَدِلَا
وَحَقَّقْنَا صُخْبَةً

* وقرأ شعبة ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
مُّسْرِفُونَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام أي بزيادة همزة للاستفهام .

* وقرأ ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف، بالاستفهام. الدليل:

... .. وَإِلَّاخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا

... .. أَلَا وَعَلَى الْجِزْمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا

* وقرأ شعبة الموضع الأول من سورة العنكبوت ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلَ فَجْحَشَةَ﴾ بالاستفهام. قال الإمام الشاطبي:

وَدُونَ عِنَادِ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْرَجًا وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

* وقرأ شعبة ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ بالواقعة، بالاستفهام. قال الإمام الشاطبي:

وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفًا وَلَا

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* قرأ شعبة هذه الكلمات كالتالي:

- ﴿هُزُؤًا﴾ حيث وردت، و﴿كُفُؤًا﴾ بهمز الواو وقفًا ووصلًا مع

ضم الزاي في ﴿هُزُؤًا﴾ والفاء في ﴿كُفُؤًا﴾، قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ وَهُزُؤًا وَكُفُؤًا فِي السَّوَاكِينِ فُضَّلًا

وَضُمَّ لِصَاقِيهِمْ وَحَمْرَةٌ وَقَفُّهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَإِقْفَاءٌ ثُمَّ مُوَصَّلًا

- ﴿مُرْجُونَ﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

بالتوبة.

- ﴿تُرْجِي﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم ﴿تُرْجِي مَنْ نَشَاءُ﴾ بالأحزاب.

قال الإمام الشاطبي:

وَوَحَدَلَهُمْ فِي هُوْدٍ تُرْجِي هَمْزُهُ صَفَا نَقَرٍ مَع مَرْجُوْنَ وَقَدْ حَلَا

- ﴿وَلَوْلُوْا﴾ حيث وردت في القراءة وكيف جاءت، قرأ شعبة بإبدال
الهمزة الأولى واوا نحو ﴿يُحْكَلُوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوْا﴾،
﴿كَانَهُمْ لَوْلُوْا مَكْكُوْنَ﴾، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوْ وَالْمَرْجَاتُ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي لَوْلُوْ فِي الْعَرْفِ وَالْثُكْرِ شُعْبَةٌ

* قرأ شعبة لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد والهمزة] بإبدال الهمزة واوا.

قال الإمام الشاطبي:

وَمُؤَصَّدَةٌ فَاهْمِزُ مَعَا عَنْ فَتَى جَمِي

* * *

الإِدْغَام

* أدغم شعبة الذال الساكنة في التاء، نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾

و﴿أَتَّخَذْتُ﴾ حيث جاءت وكيف أتت، قال الإمام الشاطبي:

وَطَاسِيْنَ عِنْدَ الْمِيْمِ فَآزَ اتَّخَذْتُمْو أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

* وأدغم النون في الواو من ﴿يَسَّ ①﴾ و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ①﴾.

* وأدغم النون في الواو من ﴿تَّ وَالْقَلْبِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا وَتُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرَشِيهِمْ خَلَا
 * يدغم شعبة ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين]، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة].
 * وليس له السكت على ﴿عِوَجًا ۝ قِيَمًا ۝﴾ بالكهف، و﴿مَرْقِدِنَا هَذَا﴾
 بيس، لأن السكت خاص بحفص فقط من طريق الشاطبية في المواضع
 السابقة.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكَّتَهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةٍ عَلَى أَلِفِ الثَّنَوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا
 وَفِي نُونٍ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقِدِنَا وَلَا مِ بَلَّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتَ مُوَصَّلًا

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* أمال شعبة إمالة كبرى لفظ ﴿رَمَى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَنَكْبِتُنَّ اللَّهُ رَمَى﴾
 بالأنفال.

* وأمال لفظ ﴿أَعْمَى﴾ موضعي سورة الإسراء فقط ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَدْيِهِ
 أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

* أمال لفظ ﴿سُوَى﴾ و﴿سُدَى﴾ - وقفاً فقط - من قوله تعالى: ﴿مَكَانًا
 سُوَى﴾ بطه، و﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾ بالقيامة؛ لأن المنون لا
 إمالة فيه وصلأولا تقليل لجميع القراء.

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي :

رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا سَيُؤَى وَسُدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلًا
وَرَاءَ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعْرَائِهِ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوْ لَا

* وأمال شعبة إمالة كبرى الهمزة والألف من لفظ ﴿وَنَا﴾ بسورة
الإسراء فقط من قوله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَا بِيَانِهِ﴾. أمّا موضع سورة
فصلت فيقرؤه مثل حفص. قال الإمام الشاطبي :

نَأَى شَرَعٌ يُمْنٍ بِإِخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءٌ سَنَا تَلَا
وأمال شعبة إمالة كبرى لفظ ﴿بَلَّ رَانَ﴾ - مع الإدغام - سورة
المطففين. قال الإمام الشاطبي :

وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلَّ رَانَ وَاضْحَبٌ مُعَدَّلًا

* وأمال شعبة إمالة كبرى لفظ ﴿هَارِ﴾ سورة التوبة، قال تعالى:
﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ قال الإمام الشاطبي :

وَهَارٍ زَوَى مُزَوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا بَدَارٍ

* وأمال شعبة إمالة كبرى حرفي ﴿رَاءَ﴾ الواقع قبل محرك، مثل:
﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾، و﴿رَاءَ نَارًا﴾، و﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾.

* قال الإمام الشاطبي :

وَحَرْفِي رَأَى كَلًّا أَمِلَ مُزَنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمَزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا

فائدة: المراد بالحرفين هنا الراء والهمزة والألف تمال تبعاً لإمالة فتحة

الهمزة قبلها وليس المراد بالحرفين الموضعين كما في قوله:

وساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا

* ويميل شعبة الرء فقط إمالة كبرى إذا وقع بعدها ساكن، نحو:
﴿رءَا الْقَمَرَ﴾ ﴿رءَا الشَّمْسَ﴾، وعند الوقف يميل الرء والهمزة معاً.

قال الإمام الشاطبي:

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّاءُ أَمِلَ فِي صَفَا يَدٍ بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الهمزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَا
* وما ذكره الإمام الشاطبي من إمالة الهمزة عن شعبة لا يقرأ به من طريق
الشاطبية، قال صاحب إتحاف البرية:

وقبل السكون الرء أمل في صفا وما أتاك بذا في البيت عن شعبة اهملا

* * *

فواتح السور الهجائية

أمال شعبة الحروف المقطعة الهجائية في أوائل السور المجموعة
بقولهم (حي طهر) إمالة كبرى، وإليك التفصيل:

الرء: ﴿الرء﴾ يونس - ﴿الرء﴾ هود - ﴿الرء﴾ يوسف - ﴿الرء﴾ الرعد
- ﴿الرء﴾ إبراهيم - ﴿الرء﴾ الحجر.

* طا: في ﴿طس﴾ النمل - ﴿طس﴾ القصص، الشعراء - ﴿طه﴾.

* يا: في ﴿يس﴾، وأمال الهاء والياء في ﴿كهيعص﴾ إمالة كبرى.

* وأمال شعبة الهاء إمالة كبرى في ﴿طه﴾ وكما ذكرنا يميل الطاء.

* وأمال شعبة الحاء إمالة كبرى في السور الآتية ﴿حَم﴾ [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف].

* وأمال شعبة لفظ (أدرى) نحو: ﴿وَلَا أَدْرِنَاكُمْ بِهِ﴾، ﴿وَمَا أَدْرِنَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾.

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي:

وإضجاع رَأَكْلُ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ	جَمِي غَيْرِ حَفْصِ طَاوِيَا صُخْبَةِ وَلَا
وَكَمْ صُخْبَةِ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ	وَهَاصِفِ رِضَى حُلُوًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا
شَفَاصَادِقًا حَمِ مُخْتَارُ صُخْبَةِ	وَبَصْرٍ وَهُمْ أَذْرَى وَبِالْخُلْفِ مَثَلَا
وَدُو الرَّا لِيُورِشِ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٌ	لَدَى مَرِيَمِ هَايَا وَحَاجِيْدُهُ حَلَا

* * *

حكم الاستفهامات المكررة: يقرأ مثل حفص إلا أنه يستفهم في
الموضع الأول من سورة العنكبوت.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

أصول رواية قالون عن نافع رحمهما الله

ميم الجمع

- قرأ قالون بإسكان ميم الجمع أو ضمها مع صلتها بواو لفظية حالة الوصل إذا جاء بعدها متحرك مثل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال الإمام الشاطبي:

وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكِ دِرَآكَا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا
وقال صاحب الكنز:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك على الأصل يعني صله بالواو موصلا

* وإذا أتى بعد الميم همزة قطع نحو: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يكون المد عنده من قبيل المد المنفصل، وهذا على وجه الصلة فقط، أما إذا قرأ بإسكانها فلا صلة للميم. وهذا كله بشرط أن يكون ما بعد الميم متحركاً حتى لا يلتقي ساكنان نحو: ﴿مَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. فهنا الضم دون صلة لجميع القراء العشرة، وسيأتي مزيد بيان في قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي.

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

- قرأ قالون بقصر وتوسط المنفصل فله الوجهان .

أما المتصل فله التوسط قولاً واحداً وهو اختيار الإمام الشاطبي .

قال الإمام الشاطبي :

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوُ عَنِ ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طَوَّلاً
فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِباً بِخُلْفِهِمَا يُزْوِيكَ دَرّاً وَمُخَضَّلاً
كَجِيٍّ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءٍ اتَّصَالُهُ وَمَنْصُورُهُ فِي أَمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

تنبيه : إذا اجتمع مع ميم الجمع مد منفصل فلقالون أربعة أوجه :

نحو : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ﴾ .

- هكذا : ١ - قصر المنفصل مع سكون ميم الجمع .
٢ - توسط المنفصل مع سكون ميم الجمع .
٣ - قصر المنفصل مع صلة ميم الجمع .
٤ - توسط المنفصل مع صلة ميم الجمع .

* * *

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

- اعلم وفقني الله وإياك أن قالون قرأ بقصر هاء الكناية في الكلمات الآتية :-

﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ موضعي [آل عمران]، و﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى].

﴿تُؤَلِّمُ﴾ و﴿تُضَلِّمُ﴾ [النساء].

﴿أَرْجَمَهُ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف والشعراء].

﴿وَيَتَقَه﴾ [النور] مع كسر القاف لأن حرفاً فقط هو الذي يسكن القاف.

﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان]. ﴿فَأَلْقَى إِلَيْهِمُ﴾ [النمل].

تنبيه: لقالون رحمه الله الوجهان الصلة والقصر وهو المقدم في الأداء في كلمة ﴿يَأْتِيهِ﴾ في سورة طه في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْتَمَنًا﴾. قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانِهِ بِخُلْفٍ وَفِي طِهِ بِوَجْهَيْنِ بِجُلَا

- ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ قرأ بكسر الهاء مع ترقيق اللام في لفظ الجلالة.

- ﴿وَمَا أَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ قرأ بكسر الهاء دون صلة.

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله .

وهو نوعان: ١ - ساكن . ٢ - متحرك .

فالهمز الساكن حكمه كالاتي :

* قرأ قالون بإبدال الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله فيما يأتي :-

١ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بالكهف والأنبياء، أبدل الهمزة ألفاً .

قال الإمام الشاطبي :

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهِمَزِ الْكُلِّ نَاصِرًا

٢ - ﴿مُؤَصَّدَةً﴾ بسورتي البلد والهمزة، أبدل الهمزة واواً .

٣ - ﴿وَرِيًّا﴾ سورة مريم أبدل الهمزة ياء ثم أدغمها في الياء التي بعدها .

قال الإمام الشاطبي :

رِيًّا اَبْدِلْ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلًّا

وأما الهمز المتحرك فتحكمه كما يأتي :-

قرأ قالون بإبدال الهمزة ألفاً وصلأ ووقفأ في كلمة ﴿مِنْسَاتَهُ﴾ بسورة

سبأ . قال الإمام الشاطبي :

مِنْسَاتَهُ سُكُونٌ هَمْزَتَهُ مَاضٍ وَأَبْدِلُهُ إِذْ حَلَا

وأيضاً ﴿سَأَلْ﴾ بأول المعارج .

قال الإمام الشاطبي :

وَسَأَلَ بِهَمْزٍ غُضُنُ دَانَ وَعَغِيرُهُمْ مِنْ الِهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ اِبْدَلاً

وقرأ كلمة ﴿لِأَهَبَ﴾ بسورة مريم بوجهين :

الأول : تحقيق الهمزة كحفص . وهو المقدم في الأداء .

الثاني : إبدال الهمزة ياء خالصة . قال الإمام الشاطبي :

وَهَمْزُ أَهَبَ بِأَلْيَا جَرَى حُلُوً بَخْرَهُ بِخُلْفٍ

٤ - وقرأ كلمة ﴿وَالصَّابِقُونَ﴾ [المائدة] بحذف الهمزة وضم الحرف الذي

قبلها، كما قرأ كلمة ﴿وَالصَّاعِقِينَ﴾ [البقرة والحج] بحذف الهمزة .

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي الصَّابِقِينَ الِهَمْزُ وَالصَّابِقُونَ خُذْ

٥ - وقرأ كلمة ﴿يُضَكَّهُتُونَ﴾ بحذف الهمزة وضم الحرف الذي قبلها .

قال الإمام الشاطبي :

يَضَاهُونَ ضَمَّ الِهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَرِذْ هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ عَنَّهُ وَاغِقِلَا

٦ - وقرأ كلمة ﴿الْبَرِّيَّةِ﴾ [البينة] بالهمز في الموضعين هكذا ﴿البريئة﴾ ،

قال الإمام الشاطبي :

وَحَزْفِي الْبَرِّيَّةِ فَاهْمِزُ آهَلًا مَتَّاهَلًا

٧ - وقرأ قالون كلمة ﴿هَتَّانَتْمْ﴾ حيث وردت في القرآن بإثبات الألف

وتسهيل الهمزة مع القصر أو التوسط .

قال الإمام الشاطبي :

وَلَا أَلِفٌ فِي هَاهُنَا نَمَّ زَكَا جَنَّا وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبَدِّلٍ جَلَا

٨ - وقرأ كلمة ﴿الَّتِي﴾ في سورة الأحزاب والمجادلة وموضعي سورة الطلاق بحذف الياء وتحقيق الهمزة في الحالين .

قال الإمام الشاطبي :

وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبِيَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هَمَّلاً

وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِيُوزَّشَ وَعَنْهُمَا وَقَفَ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَلَا

٩ - قرأ قالون كلمة ﴿أَرَأَيْتَ﴾، ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾،

﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ . حيث جاءت هذه الألفاظ في القرآن بتسهيل الهمزة بينها

وبين الألف . قال الإمام الشاطبي :

أُرِيَتْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لِأَعْيُنٍ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٍ وَكَمْ مُبَدِّلٍ جَلَا

* * *

حكم لفظ النبي

* المراد بلفظ ﴿النَّبِيِّ﴾ كل ما أتى من لفظه سواء كان مفرداً مثل: ﴿نَبِيٍّ﴾ و﴿النَّبِيِّ﴾. أو جمع مذكر سالم مثل: ﴿النَّبِيِّتِ﴾ أو ﴿النَّبِيِّنَ﴾. أو جمع تكسير مثل: ﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾ وكذلك لفظ: ﴿وَالنُّجُومِ﴾، ﴿نَبِيًّا﴾.

* فقرأ قالون كل ما جاء من لفظ النبي بالهمز ومدّه من قبيل المتصل فيمده أربع حركات.

واستثنى من هذه القاعدة موضعين قرأهما بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها وصلًا فقط، والموضعان هما:-

- ١ - قوله تعالى: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ كلاهما بالأحزاب.

قال الإمام الشاطبي:

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ
وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ
ءَاءَ الْهَمْزِ كُلِّ غَيْرِ نَافِعٍ ابْتَدَاءً
بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبَدَلًا

* وهذا الحكم في حالة الوصل فقط، أمّا في الوقف فيقرؤهما بالهمز على أصله وذلك لمجيء الرواية عنه بذلك.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَقَالُونَ حَالِ الْوَصْلِ فِي النَّبِيِّ مَعَ
بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبَدَلًا

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* وهما همزتا القطع المتلاصقتان الواقعتان في كلمة واحدة والهمزة الأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتأتي مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، أو مكسورة نحو: ﴿أَيْفَاكَ﴾، ﴿أَيْتَكُمْ﴾، أو مضمومة في: ﴿أَوْثِنُكُمْ﴾، ﴿أَنْزِلْ﴾، ﴿أَهْلِي﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَضْرَبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَنْتَا أَنْزِلَا
وحكمها كالآتي:

١ - قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين قولاً واحداً ومقدارها حركتان وذلك في الأنواع الثلاثة المتقدمة إلا كلمة واحدة له فيها الخلاف وستأتي.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبَدَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
* ودليل الإدخال في الهمزة المفتوحة والمكسورة .

قول الإمام الشاطبي:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُدُّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا
* ودليل الإدخال في الهمزة المضمومة قول الإمام الشاطبي:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبِي حَبِيبُهُ بِخَلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِتَفْصِلَا

* واعلم أخي القارئ الكريم أن قالون استثنى بعض كلمات لم يفصل فيها بألف بين الهمزتين وهي:

١ - ﴿ءَأَمْنُمْ﴾ في الأعراف، طه، الشعراء.

٢ - ﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾ بالزخرف.

وفي هاتين الكلمتين السابقتين قرأ بتسهيل الهمزة الثانية دون إدخال

٣ - ﴿ءَالَّذِكْرِينَ﴾ موضعي الأنعام، قرأ كحفص وباقي القراء العشرة.

٤ - ﴿ءَاللَّهُ﴾ بيونس والنمل، قرأ كحفص وباقي القراء العشرة.

فإن قالون لا يدخل ألفاً بين الهمزتين في شيء من ذلك كله على وجه التسهيل.

٥ - ﴿ءَأَتْن﴾ موضعي يونس. سيأتي بيانها بإذن الله وأوجه قالون فيها.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِنْ هَمَزَ وَضِلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةٍ الْإِسْتِفْهَامِ فَامْدُذُهُ مُبَدَلًا
فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْضُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَأَلَانَ مَثَلًا
وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بَحِيثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقُنَ تَنَزُّلًا

٦ - ﴿أَيِّمَةً﴾ في خمسة مواضع: بالتوبة، الأنبياء، السجدة، وفي موضعين بالقصص. فله التسهيل: أي تسهيل الهمزة الثانية بدون «إدخال» أو إبدالها ياء خالصة وهو وجه صحيح وهو مذهب نحوي ولكن ليس من طريق الشاطبية كما نبه عليه السفاقي في

«غيث النفع». وذكّر الإمام الشاطبي له على سبيل الحكاية عن
النحويين لا الرواية. قال الإمام الشاطبي:

وأئمة بالخلف قد مد وحده وسهل سما وصفاً وفي النحو أبداً
وقال العلامة الإيباري: أئمة الإبدال فاتركه موقناً.

وقال الشيخ سليمان الجمزوري:

وسهل سما وصفاً وفي النحو أبداً وليس سما في الحرز بالياء مبداً
وقال الشيخ الضباع في كتابه «إرشاد المرید»: وأجاز هذا الوجه لنافع
وابن كثير وأبي عمرو: صاحب النشر، وإليه أشار صاحب إتحاف البرية
بقوله:

وأئمة سهل أو ابدل لنافع ومك وبصري ففي النشر عولا
* وأما كلمة ﴿أَشْهَدُوا﴾ حيث يقرؤها ﴿أَوْشَهَدُوا﴾ بهمزتين مع
سكون الشين، وتسهيل الهمزة الثانية كالواو في سورة الزخرف فله
الخلاف في إدخال ألف الفصل بين الهمزتين وعدمه والوجهان صحيحان
والإدخال هو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكُنَ وَرَزْدَ هَمَزاً كَوَاوٍ أَوْشَهَدُوا أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَلَا

* * *

حكم الاستفهام المكرر

* لقد تكرر الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور وقد ذكرناها من قبل .

* والآن مذهب قالون في الاستفهام المكرر كالآتي :

* قرأ قالون بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني أي بهمزة واحدة في جميع المواضع المذكورة ما عدا موضع النمل والعنكبوت . فإنه يخبر في الأول ويستفهم في الثاني فيهما، وهو على أصله في التسهيل والإدخال .

قال الإمام الشاطبي :

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوَ إِذَا	أَيْنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْ لَا
سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٍ	سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرٍ	بِرَاءً وَهُوَ فِي الثَّانِي أَيْ رَاشِدًا وَلَا
سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا	وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اغْتَلَا
وَعَمٍّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى	أُصُولِهِمْ وَأَمْدُذُ لِيُوَاحِفِظُ بَلَا

* * *

باب الهمزتين من كلمتين

* المراد بالهمزتين في هذا الباب هما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلأ الواقعتان في كلمتين وهما قسمان:

١ - متفقتان في الحركة. ٢ - مختلفتان فيهما.

* المتفقتان ثلاثة أنواع:

١ - مفتوحتان مثل: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾.

٢ - مكسورتان مثل: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾.

٣ - والمضمومتان: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾ وجاءت في سورة الأحقاف فقط.

وخرج بقيد القطع الهمزتان في مثل: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لأن الثانية منهما همزة وصل. وخرج بقيد التلاصق الهمزتان في مثل: ﴿السُّوَأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ لعدم تلاصقهما. وخرج بقيد الوصل حالة الوقف على الهمزة الأولى فليس فيها ولا في الثانية المبتدأ بها إلا التحقيق عند قالون.

* وفيما يلي حكم الهمزتين من كلمتين لـ قالون:-

١ - قرأ قالون بإسقاط الهمزة الأولى أي بحذفها بالكلية من الهمزتين المفتوحتين وله حينئذ وجهان:

١ - القصر حركتان. ٢ - المد أربع حركات

ولكن القصر أولى وأرجح لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالإسقاط ويعتبر المد حينئذ من قبيل المد المنفصل.

* فائدة: إذا اجتمع في آية مد منفصل وهمزتان مفتوحتان نحو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ . . . جاز لقالون في هذه الآية ثلاثة أوجه:

١ ، ٢ - قصر المنفصل عليه قصر وتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة الأولى المسقطة، والقصر مقدّم في الأداء . . .

٣ - توسط المنفصل عليه توسط في حرف المد.

* الهمزتان المكسورتان والمضمومتان :-

- قرأهما قالون بتسهيل الهمزة الأولى منهما مع المد والقصر والمد أولى وأرجح وهو المقدم في الأداء لقول الإمام الشاطبي :-

وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

ولقول صاحب إتجاف البرية:

إذا أثر الهمز المغير قد بقي ومع حذفه فالقصر كان مفضلاً

* وتسهيل الهمزة المكسورة يكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء، وتسهيل المضمومة يكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الواو، واعلم أن حكم الهمزة الثانية هو التحقيق لأن التسهيل في الهمزة الأولى.

فائدة: إذا اجتمع في آية مد منفصل وهمزتان مكسورتان مثل: ﴿هُؤُلَاءِ إِن﴾ أو مضمومتان نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ جاز لقالون ثلاثة أوجه:

١ ، ٢ - قصر المنفصل عليه قصر وتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة.

٣ - توسط المنفصل عليه توسط في حرف المد. ونقل بعضهم القصر في حرف المد.

- ولقالون رحمه الله في قوله تعالى: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ بسورة يوسف وجهان:

الأول : إبدال الهمزة الأولى واواً مع إدغام الواو التي قبلها فيها فيكون النطق حينئذ بواو واحدة مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة. وهو المقدم في الأداء.

الثاني : يسهل الهمزة الأولى بين أي بين الهمزة والياء مع المد والقصر والمقدم في الأداء هو المد مع التسهيل، أي على وجه التسهيل.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَسْقَطَ الْاُولَى فِي اتِّفَاقِهَا مَعَا	إِذَا كَانَتْ مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أُولِيَا	أُولِيكَ أَنْوَاعِ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا
وَقَالُونَ وَالْبَرْزِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا	وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَلَا
وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْعَمَا	وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

* * *

الهمزتان المختلفتان :

أما الهمزتان المختلفتان في الحركة الملتقيتان في كلمتين فهما على خمسة أنواع :-

الأولى : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿ تَقِيءَ إِلَىٰ ﴾ تسهل الثانية بينها وبين الياء .

الثانية : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ﴿ جَاءَ أُمَّةٌ ﴾ تسهل الهمزة الثانية بينها وبين الواو، وجاءت مرة واحدة فقط في القرآن في سورة المؤمنون .

الثالثة : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ ﴾ يقرأ بإبدال الهمزة الثانية واوآ لماذا؟ لأن الأولى مضمومة .

الرابعة : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿ مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ يقرأ بإبدال الهمزة الثانية ياء . لماذا؟ لأن الأولى مكسورة .

الخامسة : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو: ﴿ يَشَاءُ إِلِكِ ﴾ فله وجهان :-

الأول: تسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الياء .

الثاني: إبدالها واوآ خالصة وهو المقدم في الأداء لأهل بسما .

* وليعلم أن الهمزة الأولى محققة في الأنواع الخمسة السابقة الذكر .

تنبيه: إن التسهيل والإبدال فيما تقدم ذكره لا يكون إلا في حالة الوصل فقط فإذا ابتدئ بالهمزة الثانية تعين تحقيقها.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ الْآخَرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمًا	تَفِيءَ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَا
نَشَاءً أَضْبِنَا وَالسَّمَاءِ أَوْ اثْنِنَا	فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلَا
وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبَدَلَا مِنْهُمَا وَقُلْ	يَسَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلَا
وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تَبَدَّلُوا وَهَا	وَكُلُّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مَفْضَلَا
وَالْإِبْدَالُ مَخْضُ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا	هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلَا

* ولم يأت في القرآن همزة مكسورة بعدها ضمة.

قال صاحب كنز المعاني:

وتسهيل الآخري في اختلافهما سما	وما ذات ضم بعد كسر تنزلا
ولكنه لو جا على الماء أمة	بسورة قص كان عنهم مسهلا

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

* والمراد من هذا الباب معرفة حكم نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها بقصد التخفيف مع حذف الهمزة.

* قرأ قالون بنقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها في الكلمات الآتية :-

١ - ﴿مَأْتَنٌ﴾ موضعي يونس قرأها بنقل حركة الهمزة المفتوحة إلى اللام الساكنة مع حذف الهمزة.

ولقالون حالة الوصل ثلاثة أوجه فقط . ١ - إبدال همزة الوصل ست حركات . ٢ - قصرها حركتين . ٣ - تسهيلها بين بين وعلى كل مما سبق: القصر في مد البدل الذي بعد اللام . قال الإمام الشاطبي:

..... وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسِ آلَانَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

٢ - ﴿عَادَاً الْأَوَّلَى﴾ بالنجم قرأها بإدغام تنوين ﴿عَادَاً﴾ في لام ﴿الْأَوَّلَى﴾، وحذف الهمزة بنقل حركتها إلى لام التعريف وقرأ بهمزة ساكنة بدلاً من الواو بعد اللام المضمومة مع إدغام التنوين كما ذكرنا هكذا ﴿لَوْلَى﴾.

* أما إذا ابتدئ بالأولى وليست بمحل ابتداء فله ثلاثة أوجه :-

أ - بهمزة مفتوحة فلام ساكنة بعدها همزة مضمومة فواو ساكنة مدية كحفص وهو الأفضل كما ذكر الإمام الشاطبي .

ب - بهمزة مفتوحة فلام مضمومة فهمة ساكنة ﴿لَوْلَى﴾ .

ج - بلام مضمومة فهزمة ساكنة ﴿لُولِي﴾ . قال الإمام الشاطبي :

وَقُلْ عَاداً الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ وَتَثْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَأَسِيهِ ظَلَّلَا
وَأَذْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَضَلُّهُمْ وَيَبْذُوهُمْ وَالْبَدْءُ بِالْأَضْلِ فَضَّلَا
لِسْقَالُونَ وَالْبَضْرِي وَتَهْمَزُ وَآوَهُ لِسْقَالُونَ حَالَ الثَّقَلِ بَدْءاً وَمَوْصِلَا
وتبدا بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت معتدا بعارضة فلا
٣ - ﴿رِدَاءُ يُصَدِّقُ﴾ بالقصص قرأها بنقل حركة الهزمة المفتوحة إلى
الدال وحذف الهزمة فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفاً .

قال الإمام الشاطبي «ونقل رداً عن نافع» .

٤ - وقرأ كلمة ﴿لَيْكَةِ﴾ في ص والشعراء فقط بلام مفتوحة بلا همزة
وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التانيث غير منصرفة
للعلمية والتانيث، فإذا بدأ بها بدأ بلام مفتوحة
وأما من يثبت الهزمة ويسكن اللام كحفص فيبدأ بهمزة وصل مفتوحة .

قال الإمام الشاطبي :

... .. وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادٍ غَيْطَلَا
تنبيه: موضع الحجر وقّ يقرأ قالون كحفص فليس فيهما خلاف بين القراء
العشرة .

* * *

حكم اجتماع الساكنين

اعلم أن قالون يحرك الساكن الأول منهما بالضم لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية ضمّاً لازماً ولأن تحريك هذا الساكن بالضم يدل على أن حركة همزة الوصل التي حذفت هي الضمة وذلك مثل :-

- ١ - ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ . ٢ - ﴿إِنْ أَقْتُلُوا﴾ .
 ٣ - ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ﴾ . ٤ - ﴿مَحْظُورًا ﴿٢١﴾ أَنْظُرْ ﴿٢٢﴾﴾ .
 ٥ - ﴿أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ . ٦ - ﴿قُلْ أَنْظُرُوا﴾ .

حكم لفظ «أنا» :

* قرأ قالون بإثبات الألف في لفظ ﴿وَأَنَا﴾ وصلماً إذا كانت بعده همزة قطع مفتوحة نحو: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ و ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾ أو مضمومة نحو: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ و ﴿أَنَا أُبَيِّنُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ .

* أما إذا وقعت بعده همزة قطع مكسورة فله فيها الخلاف بين إثبات الألف وصلماً أو عدمه والإثبات هو المقدم في الأداء . مثال: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ مع ملاحظة أن المد هنا من قبيل المد المنفصل فله فيه القصر، التوسط . أما إذا وقع بعد لفظ [أنا] حرف غير همزة القطع نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ فإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلماً كحذف .

قال الإمام الشاطبي :

وَمَدُّأَنَا فِي الْوُضَلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجَلًا

الإدغام

- قرأ قالون بإدغام الذال في التاء في لفظ ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ وفي كلمة ﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف وقع. سواء أسند إلى ضمير الجمع كالمثال السابق أو أسند إلى ضمير إفراد مثل: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ومثل: ﴿لَئِنْ أَخَذْتَنِ إِلَهًا غَيْرِي﴾ بشرط أن تكون الذال ساكنة ليخرج ﴿فَأَخَذْتَهُمْ الصَّعِقَةَ﴾ والأمثلة كثيرة في القرآن ولا داعي لحصرها.

- وأدغم الباء في الميم بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود]. والإدغام هو المقدم له.

- كما أدغم قالون التاء في الذال بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف والإدغام مقدم في الأداء.

- وأدغم الباء في الميم في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ سورة البقرة فقط قولاً واحداً. وقالون يقرأ بجزم الباء. كما سيأتي عند فرش الحروف في كتابنا الشاطبية بين السائل والمجيب.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَرْكَبٍ هُدًى بَرَّ قَرِيبٍ يَخْلِفُهُمْ كَمَا ضَاعَ جَايِلُهُتْ لَهُ دَارِ جُهَلًا
وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقْرَةِ فُئَلٌ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

- أمال لفظ ﴿هَارٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ سورة التوبة. إمالة كبرى قولاً واحداً، ولم يمل غيرها إمالة كبرى في جميع القراءان. قال الإمام الشاطبي:

وَهَارٍ رَوَى مُرَوِّ بِخُلْفٍ صَدِّ حَلَا بَدَارٍ

- كما قرأ لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث وقع في القراءان بوجهين:

الأول: التقليل أي: الإمالة الصغرى، وتسمى بين بين.

الثاني: الفتح كحفص وهو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ وَقُلَّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلًا

تنبيه: إذا جاء مع لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ مد منفصل وميم جمع كما في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿١٨٨﴾ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿١٨٩﴾﴾ [آل عمران].

فلقاولون ثمانية أوجه وهي:-

- | | | |
|-------------------|----------------|-----------------|
| ١ - فتح التوراة | مع قصر المنفصل | وصلة ميم الجمع |
| ٢ - فتح التوراة | مع مد المنفصل | وسكون ميم الجمع |
| ٣ - تقليل التوراة | مع قصر المنفصل | وسكون ميم الجمع |

- ٤ - تقليل التوراة مع مد المنفصل مع سكون ميم الجمع
 ٥ - تقليل التوراة مع مد المنفصل مع صله ميم الجمع
 ٦ - الفتح مع القصر والسكون.
 ٧ - والفتح مع المد والصلة.
 ٨ - والتقليل مع القصر والصلة.

تنبيه: الوجه السادس والسابع والثامن أجازها العلامة السفاقي وكثير من العلماء الأثبات وجُل أهل الأداء، فاعتبر بعين الاعتبار جعل الله الجنة لنا هي دار القرار.

* * *

- وقرأ كلمة ﴿مَجْرِبَهَا﴾ في سورة هود بالفتح مع ضم الميم.
 - وليس له التقليل في (ها ويا) بفتحة مريم من طريق الشاطبية.

قال صاحب إتحاف البرية:

لقالونهم ها يا بمریم فافتحا وتقليله في الحرز ليس معولا
 ولكنه قد صح في نشرهم فعه وما قيل للوسوي يا عين من كلا

* * *

وقرأ بالإشمام في كلمة ﴿سَيِّتَ﴾ [الملك] وكلمة ﴿سَيِّءَ﴾ [هود] والعنكبوت]. وعرفت كيفيته في التعريفات التي ذكرت من قبل.

- ويسكن الهاء من ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ المسبوقة بواو أو فاء أو لام في جميع القراءان. وأسكن الهاء من ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ سورة القصص؛ كالكسائي.

قال الإمام الشاطبي :

وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مِهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا خَلَا
وَتُمْ هُوَ رِفْقًا بَانَ وَالضَّمَّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ أَنْجَلًا

فائدة: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ [البقرة]، بالضم للجميع من طريق الشاطبية
والدرة عدا أبا جعفر فيقرأ بسكون الهاء.

** وليس لقالون السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها
حفص من الشاطبية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

أصول رواية ورش رحمه الله

اعلم وفقني الله وإياك وأعاذني وإياك من مكروه وغمرنا بعفوه وكرمه أن ورشا له إثبات البسمة بين السورتين ويزيد عليها السكت والوصل بدون بسمة، فيكون لورش خمسة أوجه بين السورتين: البسمة بأوجهها الثلاثة وله السكت والوصل بدون بسمة.

قال الإمام الشاطبي:

وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَةَ رِجَالٍ نَمَوْهَا دِزِيَةً وَتَحْمُلًا
وَوَضْلِكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصَلٍ وَاسْكُتَنَّ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا
وَلَا نَصَّ كَلًّا حُبًّا وَجَهَ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاصِحُّ الطَّلَا

* وليعلم أن بعض أهل الأداء اختار السكت لمن وصل بين السورتين من غير بسمة واختار البسمة لمن سكت بينهما وذلك في أربعة مواضع يسمونها بالأربع الزهر وهي:-

١ - بين المدثر والقيامة.

٢ - بين الانفطار والمطففين.

٣ - بين الفجر والبلد.

٤ - بين العصر والهمزة.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكَّتَهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفَسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِجِمْرَةَ فَافْهَمُهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا

وقال الإمام ابن بري:

وبعضهم بسمّل عن ضرورة في الأربع المعلومة المشهورة
 للفصل بين النفي والإثبات والصبر واسم الله والنويلات
 بيان ذلك:

* قالوا لبشاعة وقوع لفظ المغفرة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ الْقُوَى
 وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ في سورة المدثر، وبعدها ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ووقوع
 كلمة ﴿وَبَلِّغْ﴾ بعد لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ في
 سورة الانفطار وبعدها ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾.

ولذلك قال الإمام أبو عمرو الداني: وأنا لا أمر بذلك ولا أنهى عنه
 وإنما هو استحباب من الشيوخ لثلاثا يأتوا بعد المغفرة بـ ﴿لَا...﴾
 وبعده اسم الجلالة بـ ﴿وَبَلِّغْ...﴾.

وقال العلامة السفاقي في كتابه «غيث النفع» بعد أن دعا الله لي ولك
 ولجميع المؤمنين بقوله: واعلم أعاذني الله وإياك من مكره وغمرني وإياك
 في بحار عفوه أن المذهب الصحيح المختار هو عدم التفرقة بين هذه السور
 وبين غيرها.

والبشاعة التي فرّ منها من فصلوا بالبسملة للساكت وبالسكت للواصل
 غير مُسَلَّم. فقد وقع كثير في القراءة مثل ذلك، مثل: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
 تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وأيضاً ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة] جاء بعدها
 ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، وأيضاً ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ جاء بعدها

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات].

ولا يخفى أن ﴿يَسِرُّهُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ أشبع من ﴿وَوَاصُواْ بِالْحَقِّ وَوَاصُواْ بِالصِّرَاطِ﴾ ﴿وَيْلٌ﴾ فليس هناك بشاعة إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه. اهـ.

وقال الإمام ابن بري:

والسكت أولى عند كل ذي نظر لأن وصفه الرحيم معتبر
وقال الإمام أبو شامة: لا حاجة إلى تكلف التسمية لأجل المعنى
المذكور، بل السكوت كاف للجميع، كما يكتفى به لحمزة، وكما
يكتفى به بين الآيات الموهمة اتصالها أكثر مما في هذه الأربعة أو مثلها.
وهناك آيات من القراءان مثل: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ﴾ بعد قوله تعالى:
﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ غافر.
وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ [النساء] بعد قوله
تعالى: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

ويمكن حمل قول الإمام الشاطبي «وليس مخذلاً» على السكوت
المفهوم من قوله: «وهو فيهن ساكت» أي ليس هذا السكوت مخذلاً،
بل هو مختار لحمزة وغيره.

وقال الإمام السفاقي:

ويكفيها في ضعف هذه التفرقة أنها استحسان وليست بمنصوصة عن
أحد من أئمة القراءات ولا رواتهم اهـ.

* وذهب بعضهم إلى إبقاء الساكت على أصله، واختيار السكت للواصل في غيرهن. والميسمل يسقط له من أوجه البسمة وصلها بأول السورة.

* وقال الشيخ الضباع في كتابه (إرشاد المريد): والذي عليه عملنا الآن هو الأخذ بعدم التفرقة.

* * *

ميم الجمع

* قرأ ورش بصلة ميم الجمع بواو لفظية بشرط أن تقع بعدها همزة قطع نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ و ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ و ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ونحوها.

وفي هذه الحالة تكون الصلة من قبيل المد المنفصل يمدها ست حركات كما سيأتي. قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلُّهَا لِوَرَشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لِتْكُمَلَا
وفي حالة الوقف على الميم فهي ساكنة للجميع.

* * *

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

قرأ ورش بصلة الهاء في ثلاث كلمات مخالفاً لحفص وهي :

أ - ﴿أَرْجِهَ﴾ الشعراء والأعراف . ب - ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ النور .

ج - ﴿فَالْقِئَةَ﴾ النمل . .

* واعلم أن ورشاً يكسر القاف في موضع ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ سورة النور .

٢ - وقرأ ورش بقصر الهاء في لفظ ﴿وَيَحْتَلِدُ فِيهِ مَهَانًا﴾ سورة الفرقان .

٣ - وقرأ ورش بكسر الهاء في ﴿يَمَّا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بسورة الفتح ، مع

ترقيق اللام من لفظ الجلالة .

٤ - وقرأ ورش بكسر الهاء دون صلة في ﴿وَمَا أَسْنِينُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾

بسورة الكهف .

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَضْرِ

- المد المنفصل والمتصل : قرأهما ورش بالإشباع أي ست حركات .

- مد البدل : وهو ما جاء فيه حرف المد بعد همز ثابت أو مغير في كلمة .

- والهمز الثابت مثل : ﴿أَمْأَتُوا﴾ ﴿إِيْتَانَا﴾ ﴿أُرْتُوا﴾ .

- والهمز المغير إمّا مغير :

١ - بالتسهيل نحو : ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ .

٢ - مغير بالنقل نحو : ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ .

٣ - مغير بالإبدال نحو: ﴿هَتُوْلَاءَ ءَالِهَةً﴾

واعلم أخي الحبيب أن ورشاً انفرد عن جميع القراء بتثليث البدل وله فيه ثلاثة أوجه: -

١ - القصر حركتان. ٢ - التوسط أربع حركات، وهو المقدم.

٣ - المد ست حركات.

وكذلك الحكم إذا كان شبه بدل مثل: ﴿وَجَاءَ وَرَ﴾ لأن حرف المد فيه ليس مبدلاً من همز، وهذا في حالة الوقف على هذه الكلمة ونحوها، أما في حال الوصل فلها حكم المد المنفصل عملاً بأقوى السببين.

تنبيه: استثنى لورش من ذلك كلمتان مخصوصتان وثلاثة أصول مطردة.

أما الكلمتان فهما:

١ - ﴿إِسْرَاءَ﴾ حيث وقعت في القراءان الكريم فالياء ليس فيها إلا القصر قولاً واحداً.

٢ - ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقعت وكيف أتت مثل: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ و﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ ففيها القصر قولاً واحداً. قال صاحب إتحاف البرية:

يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ولا مد أيضاً حيث تنويناً ابدلاً

وقال الإمام الجمزوري:

ومد يؤاخذكم وتوسيطه منع لورش وفي نشر على القصر عولا

* وأما الأصول الثلاثة المطردة فهي :-

* الأصل الأول: أن يقع حرف المد بعد همز مسبوق بساكن صحيح مثل: ﴿قُرْآنٌ﴾، ﴿مَسْئُولًا﴾ فيتعين هنا القصر قولاً واحداً.

* الأصل الثاني: أن تكون الألف التي بعد الهمزة مبدلة من التنوين مثل: ﴿دُعَاءٌ﴾ و﴿وَيْدَاءٌ﴾ فيتعين قصره؛ لأن الألف عارضة لأجل الوقف، بخلاف الألف في نحو: ﴿رَاءًا﴾ من ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾، و﴿تَرَاءًا﴾ من ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾.

وخلاف الواو في نحو: ﴿تَبَوُّؤُا الدَّارِ﴾ فهي ثابتة في حالة الوقف فتجري فيها لورش الأوجه الثلاثة؛ لأنها حرف مد أصلي واقع بعد همزة ثابتة وذهابه في الوصل عارض لأجل التخلص من التقاء الساكنين.

الأصل الثالث: أن يقع حرف المد بعد همزة الوصل عند الابتداء مثل: ﴿أَنْتِ بِقُرْآنٍ﴾ فيتعين قصره لأن حرف المد عارض حيث إنه بدل من الهمز.

واختلف أهل الأداء عن ورش في كلمتين هما: -

١ - ﴿ءَأْتَنَ﴾ المستفهم بها في موضعي يونس والمراد الألف الأخيرة لأن الأولى من باب المد اللازم. وقال الشاطبي: «مستفهماً تلا» لأن حرفي يونس استفهام وما عداهما خبر.

٢ - ﴿عَادَاَ الْأُولَى﴾ بسورة النجم فمنهم من أجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة المتقدمة اعتداداً بالأصل ومنهم من أوجب فيهما القصر اعتداداً بحركة النقل العارضة.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُعَيَّرٍ فَقَضَرُ وَقَدْ يُزَوِّى لِيُوزِشِ مُطَوَّلًا
 وَوَسَطُهُ قَوْمٌ كَأَمَّنَ هُوَلًا ءِ إِلَهَةً آتَى لِلَايْمَانِ مُثَلًا
 سِيوَى يَاءِ إِسْرَاءِ يَلِ أَوْ بَعْدَ سَاكِنِ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلًا
 وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيَّتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا
 وَعَادَا الْاُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَضَرٍ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

* * *

أحكام اللين المهموز عند ورش

أولاً: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: ﴿أَلْبَيْتِ﴾
 ﴿وَالصَّيْفِ﴾ ﴿خَوْفٍ﴾ القراء متفقون على كيفية قراءة مثل ذلك وصلًا
 ووقفًا بلا خلاف.

ثانياً: إذا وقع بعد كل منهما همزة في كلمة واحدة سواء كانت متوسطة
 مثل: ﴿سَوَاءً﴾ أو متطرفة مثل: ﴿شَيْءٍ﴾. فورش له في ذلك وجهان:

١ - التوسط أربع حركات وهو المقدم في الأداء.

٢ - المد ست حركات وصلًا ووقفًا.

* واشترط وقوع الهمزة بعد الواو والياء في كلمة واحدة ليخرج ما إذا
 كان حرف اللين في كلمة والهمزة في كلمة أخرى مثل: ﴿أَبْنَىءَ آدَمَ﴾
 فمذهبه في ذلك النقل كما سيأتي.

واستثني لورش من مد اللين كلمتان هما: -

١ - ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف]، فله القصر قولاً واحداً.

٢ - ﴿الْمَوْدَةُ﴾ بسورة التكوير، فالمراد الواو الأولى فليس له فيها إلا القصر قولاً واحداً، وأما الثانية فمن قبيل البدل، ففيها الأوجه الثلاثة.

* واختلف أهل الأداء عن ورش في واو ﴿سَوَاءَتِهِمَا﴾ و﴿سَوَاءَتِهِمَا﴾ و﴿سَوَاءَتِكُمْ﴾ فمنهم من استثنأها من حكم اللين فلم يجز فيها إلا القصر. ومنهم من لم يستثنأها فألحقها بمثيلاتها فأجرى فيها التوسط والإشباع.

تنبيه: قال الإمام ابن الجزري: إن الخلاف في واو سوات دائر بين القصر والتوسط، ويمتنع فيها الإشباع.

وذلك لأن من مذهبه إشباع اللين يستثني واو سوات فيقصرها.

ومن هنا تعلم أن كلمة سوات لورش له فيها أربعة أوجه:

١، ٢، ٣ - قصر الواو مع تثليث البدل.

٤ - توسط الواو مع توسط البدل، وهو المقدم في الأداء.

وقد نظم العلامة المحقق ابن الجزري هذه الأوجه الأربعة فقال:

وسوات قصر الواو والهمز ثلثن ووسطهما فالكل أربعة فادر

* وليعلم أنه ليس المراد من قصر الواو في كلمة "سوات" أن تمد

بمقدار حركتين بل المراد من القصر النطق بالواو الساكنة مجردة من المد إلا

بقدر الطبع، كما قال مكِّي والإمام الداني إذ قالوا: في حرفي اللين من المد

بعض ما في حروف المد . والجعبري قال واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع وكذلك قال سيويه .

قال الشيخ القاضي : إذهب مدها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو ﴿فَوْكُم﴾ .

قال صاحب إتحاف البرية :

وَمَنْ مَدَّ شَيْئًا وَوَاوِ سَوَاءَاتٍ قَدْ قَصَرَ
وَلِلْجَزْرِيِّ سَوَاءَاتٍ فَاقْصُرْ لَوَاوِهِ
وَقَدْ قَالَ أَسْتَاذِي كَذَاكَ مَنْظَرًا
فَلَا مَدَّ فِيهَا عِنْدَ وَرْشٍ فَتَجْمَلًا
وَتَلَّثَ لَهُمْزٌ ثُمَّ وَسَطَهُمَا كَلَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَيَسْهَلَا
* وليعلم أن من ذهب إلى الإشباع في مد اللين المهموز لورش لا يجيز في البدل إلا الإشباع فقط .

قال صاحب إتحاف البرية :

وفي بدل أجز الثلاثة عندما
توسط لنا وامددن إن تطولا
قال الإمام الشاطبي :

وَإِنْ تَسَكَّنَ الْيَاءَ بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ
بَطُولٍ وَقَصْرٍ وَضَلُّ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ
وَفِي وَاوِ سَوَاءَاتٍ خِلَافَ لِيُورْشِهِمْ
بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوِ فَوَجْهَانِ جُمْلًا
وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا
يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا
وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ أَقْصَرَ وَمَوْئَلًا

تنبیه : والمراد من قول الإمام الشاطبي «بطول وقصر» أي الإشباع والتوسط كأنه قال بمد طويل ومد قصير» .

بَابُ الهمزِ المفردِ

* وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله وهو نوعان :-

- ١ - ساكن .
٢ - متحرك .

فالهمز الساكن حكمه لورش كالآتي :-

* قرأ ورش بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله
وصلاً ووقفاً بشرطين :-

١ - أن يكون الهمز ساكناً .

٢ - أن يقع فاء للكلمة .

وتعرف بوقوعها بعد همزة الوصل والميم والفاء والواو وياء المضارعة
أو نونها أو تائها، وقد جمعت في كلمة (فيتمنو) مع ألف الوصل، فيبدله
بعد الفتحة ألفا مثل :

﴿يَأْلُمُونَ﴾ و ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ و ﴿تَأْتِي﴾ و ﴿وَأْتِمِرُوا﴾ و ﴿فَأَذْنُوبًا﴾ .

ويبدله بعد الضم واواً مثل :

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتُونَ﴾ و ﴿يُؤْفِكُونَ﴾ و ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ .

ويبدله بعد الكسرة ياء مثل : ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾ .

* * *

استثناءات ورش

* استثنى من هذه القاعدة ما تصرف من لفظ « الإيواء » مثل :
﴿مَأْوَنَهُمْ﴾ و﴿فَأُوْأ﴾ و﴿وَتَوَي﴾ و﴿مَأْوَكُمُ﴾ ، و﴿وَمَأْوَنُهُ﴾ و﴿تَوِيهِ﴾
و﴿الْمَأْوَى﴾. ففي هذه الألفاظ يحقق الهمز في جميع القراءان.

تنبيه هام : إذا كانت الهمزة الساكنة عين الكلمة مثل : ﴿الرَّأْسُ﴾ .

فإن ورشاً يحققها إلا في الكلمات الآتية فقرأها بالإبدال ياءاً خالصة

مدية وهي :

١ - ﴿وَيَبْرُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ بسورة

الحج .

٢ - ﴿وَيَسَّ﴾ حيث وقعت في القراءان سواء اقترن بها الواو أو الفاء أو اللام

نحو : ﴿وَيَسَّ الْفَرَارُ﴾ ﴿فَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ أو الفاء

واللام نحو : ﴿فَلَيْسَ مَنَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أو تجردت من كل ذلك مثل :

﴿يَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ .

٣ - ﴿الذَّبُّ﴾ في مواضعه الثلاثة بسورة يوسف وهي :-

أ - ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ﴾ .

ب - ﴿لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّبُّ﴾ .

ج - ﴿فَأَكَلَهُ الذَّبُّ﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

إِذَا سَكَنْتَ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرَشَ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلًا
سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوَ مُوَجَّلًا

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَوَالِاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بَثْسٍ وَرَشُهُمْ وَفِي الذُّبِّ وَرَشٌ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

- قرأ ورش بإبدال الهمزة ألفا في ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء والكهف].

- قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً في ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة والبلد].

* * *

الهمز المتحرك

* قرأ ورش بإبدال الهمز المفتوح بعد ضمة واواً خالصة وصلماً ووقفاً

وذلك إذا اجتمع فيه ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون الهمزة مفتوحة.

الثاني: أن تكون واقعة بعد ضم.

الثالث: أن تكون فاء للكلمة.

وذلك مثل: ﴿مُوجَّلًا﴾، ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾، ﴿يُؤَدِّعُ﴾، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾،

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾. وتقريبه: كل همزة مفتوحة وقبلها مضموم إلا ﴿فُؤَادَكَ﴾

و﴿سُؤَالٍ﴾ لأن الهمزة فيهما عيناً للكلمة.

* فإذا لم تجتمع هذه الشروط الثلاثة فإنه يحقق الهمزة ولا يبدلها مثل ﴿تَأَذَّنَ﴾ و﴿تَوَزَّهُمْ﴾ و﴿فَوَادَكَ﴾ و﴿سُؤَالَ﴾.

* * *

وأما كلمة ﴿لَيْلًا﴾ فأبدل ورش همزة ﴿لَيْلًا﴾ ياء مفتوحة حيث وقعت في القرآن الكريم وتوجد في ثلاثة مواضع :-

- ١ - ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة].
- ٢ - ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء].
- ٣ - ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد].

* وأبدل ورش الهمزة ياء في كلمة ﴿النَّيِّبِ﴾ [التوبة] من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّيِّبُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ مع إدغام الأولى في الثانية، فيكون النطق بياء مشددة مرفوعة.

قال الإمام الشاطبي :

وَوَرَشَ لَيْلًا وَالنَّيِّبُ بِيَائِهِ وَأُدْغِمَ فِي يَاءِ النَّيِّبِ فَثَقُلًا

* وأبدل ورش الهمزة في كلمة ﴿مِنْسَاتَهُمُ﴾ ألفاً وصلًا ووقفًا.

* وأبدل الهمزة في كلمة ﴿سَأَلَ﴾ سورة المعارج ألفاً وصلًا ووقفًا.

تنبيه : قال أهل العلم : إن الهمز المتحرك لا يبدل حرف مد إلا سماعاً وعلى هذا يكون إبدال الهمز المتحرك في هاتين الكلمتين سماعياً فقط فلا يقاس عليه غيره .

* وقرأ ورش بإبدال همزة ﴿لَاهَبَ﴾ ياء خالصة مفتوحة وجهاً واحداً .
 * وقرأ ورش كلمة ﴿الْبَرِيَّةَ﴾ [البينة] بالهمز في الموضعين مثل قالون
 وابن ذكوان وقرأ كلمة ﴿هُزُوا﴾ و﴿كُفُوا﴾ مثل قالون ومن وافقه .
 * وقرأ ﴿يُصْهِتُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز .

* وقرأ كلمة ﴿وَالصَّيُونَ﴾ و﴿وَالصَّيِينَ﴾ كقالون .

* وقرأ ورش كلمة ﴿هَاتِنَّمْ﴾ حيث وردت في القرآن بحذف الألف
 مع تسهيل الهمزة أو إبدالها حرف مد .

وقرأ كلمة ﴿الْتَنَّى﴾ حيث وردت بحذف الياء، وله تسهيل الهمزة بين
 بين مع المد والقصر وصلماً والمد هو المقدم في الأداء، أما عند الوقف فله
 وجهان :

- ١ - إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها، ويمتنع
 تسهيلها بين بين مع السكون لزوال حركتها .
- ٢ - الروم مع التسهيل مع المد والقصر في الألف .

قال الإمام الشاطبي :

وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبِیَاءِ سَاكِنِ حَجَّ هُمَّلَا
 وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِيُوزَّشَ وَعَنْهُمَا وَقَفَ مُسْكِنَا وَالْهَمْزُ رَاكِبِهِ بُجَلَا

تنبيه : يتعين لورش الوقف بالتسهيل فقط في نحو كلمة ﴿ءَأَنْتَ﴾
 و﴿أَرَأَيْتَ﴾ ويمتنع الإبدال وقفاً لثلاثي يجتمع ثلاثة سواكن متوالية في
 كلمة واحدة ليس فيها مدغم مثل : ﴿صَوَّافٌ﴾ .

* ولذلك قيل :

ونحو أنت أ رأيت إن تقف لورش امنع ابدالاً فيه وصف
* أمّا في حالة الوصل فله الوجهان :

١ - التسهيل .

٢ - الإبدال مع المد الطويل .

* وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة واحدة تعين لورش التسهيل فقط
في الهمزة الثانية مع القصر، التوسط، الإشباع، وامتنع الإبدال لثلاثا يلتبس
الاستفهام بالخبر .

وذلك في لفظ ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف، طه، الشعراء ولفظ
﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾ في الزخرف .

قال صاحب إتحاف البرية :

ءَأَمَنْتُمْ والنحو سهل لورشهم وإيداله قد شد فاجعله مهملاً

* * *

حكم لفظ النبي

قرأ ورش كل ما جاء من لفظ ﴿النَّبِيِّ﴾ بالهمز في جميع مواضعه من
غير استثناء وفي هذه الحالة يعتبر مده متصلاً له فيه المد الطويل ست
حركات وصللاً ووقفاً .

* * *

بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* قرأ ورش بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال ألف بين الهمزتين في الأنواع الثلاثة:

- ١ - المفتوحة نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ .
- ٢ - المكسورة نحو ﴿أَيْفَاكَ﴾ .
- ٣ - المضمومة نحو ﴿ءَأَنْزَلَ﴾ .

وعرفت كيفية التسهيل فلا داعي إلى التكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار.

* ويزاد لورش في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً وهو المقدم في الأداء، وينظر إلى ما بعد الهمزة المبدلة فإن كان ساكناً مثل: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ فإنه يمد مدأً مشبعاً ست حركات لأن الألف ساكنة والسكون بعدها لازم فيكون مداها من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف.

* وإن كان متحركاً مثل ﴿ءَأَلِدُ﴾ في سورة هود، و﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ في سورة الملك فتمد الألف المبدلة من الهمز مدأً أصلياً بمقدار حركتين فقط.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَيَدَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لَوْزِشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُزَوِّى مُسَهَّلَا

وقال صاحب إتحاف البرية:

ومد إذا كان السكون بعيده وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

* وأما لفظ «أَيْمَةٌ» في المواضع الخمسة فقد ورد له فيها تسهيل
الهمزة الثانية دون إدخال وله أيضاً إبدالها ياء خالصة، وهو مذهب
نحوي وليس من طريق الشاطبية.

وقال الشيخ الضباع: وأجاز هذا الوجه لنافع وابن كثير وأبي عمرو:
صاحب النشر وإليه أشار.

صاحب إتحاف البرية بقوله: :

أئمة سهل أو ابدل لنافعٍ ومكٍ وبصرٍ ففي النشر عولا
وذكرنا من قبل قول العلامة الجمزوري:

وسهل سما وصفا وفي النحو أبداً وليس سما في الحرز بالياء مبدلاً

* * *

الاستفهام المكرر

* قرأ ورش في جميع المواضع بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار
في الثاني إلا موضعي النمل، العنكبوت فإنه يخبر في الأول ويستفهم في
الثاني. ومن المعلوم أن ورشا ليس له الإدخال.

* * *

بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ حَالِ اتِّفَاقِهِمَا

* قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى من الهمزتين المتفتحتين في الحركة سواء كانتا مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين، وأما الهمزة الثانية فله فيها وجهان:

* الوجه الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها في الأنواع الثلاثة: -

- ١ - ففي المفتوحة بينها وبين الألف.
- ٢ - وفي المكسورة بينها وبين الياء.
- ٣ - وفي المضمومة بينها وبين الواو.

* الوجه الثاني: إبدالها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى، وهو المقدم في الأداء.

- ١ - فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة.
- ٢ - وتبدل ياء ساكنة إن كانت الأولى مكسورة.
- ٣ - وتبدل واواً إن كانت الأولى مضمومة.

قال الإمام الشاطبي:

وَالْأُخْرَى كَمَدِّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً

* وأذكرك أخي الكريم أن الحرف الذي يأتي بعد الهمزة الثانية إما متحرك وإما ساكن فإن كان متحركاً فله القصر فقط نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾، و﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾، و﴿جَاءَ أَحَدَكُمْ﴾.

* وإن كان ساكناً مثل: ﴿لِقَاءِ أَحَبِّ النَّارِ﴾، ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ﴾
تعين المد الطويل ست حركات.

* وأما إن كانت الحركة عارضة جاز في حرف المد المبدل من الهمزة
الثانية وجهان:

الأول: المد الطويل ست حركات نظراً للأصل.

الثاني: القصر حركتان نظراً للحركة العارضة وذلك في ثلاثة مواضع:

١ - ﴿عَلَى الْيَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ [النور].

٢ - ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْفَقْتِ﴾ [الأحزاب].

٣ - ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب].

* وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألفاً كما في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾
بسورة الحجر وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ التَّنْذِيرُ﴾ بسورة القمر. فعلى وجه
الإبدال يوجد ألفان: الألف المبدلة من الهمز، والألف التي بعدها، وهما
ساكنان فيجوز له حينئذ وجهان.

الأول: حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين ويتعين عليه
القصر.

الثاني: إثبات الألفين وزيادة ألف للفصل بين الساكنين ويتعين عليه
الإشباع.

* فيكون لورش في ﴿جَاءَ آَلَ لُوطٍ﴾ [الحجر] و﴿جَاءَ آَلَ فِرْعَوْنَ﴾ [القمر] خمسة أوجه:

- ١ - تسهيل الهمزة الثانية مع القصر في الألف التي بعدها.
 - ٢ - تسهيل الهمزة الثانية مع التوسط في الألف التي بعدها.
 - ٣ - تسهيل الهمزة الثانية مع الإشباع في الألف التي بعدها.
 - ٤ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر.
 - ٥ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع الإشباع.
- فائدة: في الأوجه السابقة الذكر التسهيل هو المقدم لورش في الأداء.

* كما روى بعض أهل الأداء عن ورش إبدال الهمزة ياء خفيفة الكسر في قوله: ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بالبقرة. ﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ بالنور. «إذن في موضع البقرة له ثلاثة أوجه وفي موضع النور له أربعة أوجه، والمقدم في الأداء: الإبدال حرف مد، ثم التسهيل في كل مكسورتين، ثم إبدالها ياء خفيفة الكسر في خصوص الموضوعين.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي هُؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَاءِ إِنْ لِيُوزِّنَهُمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكُسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا
وقوله تعالى: ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْنَهُنَّ﴾ و﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ كلاهما
بالأحزاب. فلورش ثلاثة أوجه:-

- ١ - التسهيل مع القصر.
- ٢ - الإبدال مع القصر.
- ٣ - الإبدال مع المد ست حركات.

الهمزتان المختلفتان في الحركة

* اعلم وفقني الله وإياك إلى الاعتبار وجعل الله الجنة لي ولك وللمؤمنين هي دار القرار أن أهل «سما» وهم نافع، ابن كثير، أبو عمرو متفقون في تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين كما ذكرنا عند رواية قالون فارجع إليها باهتمام وجنبي التكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار.

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهمزةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

قال الإمام الشاطبي:

وَحَرَكُ لِيُوزَّشِ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الهمزِ وَاخِذْفُهُ مُسَهَّلًا

* قلنا: أن المراد من هذا الباب معرفة حكم نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها بقصد التخفيف.

* قرأ ورش بنقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وذلك بشروط ثلاثة:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ فإن كان ما قبل الهمز متحركاً فلا نقل مثل: ﴿فَتَنَّبَعْ ءَايَاتِكَ﴾.

الثاني: أن يكون الساكن صحيحاً فإن كان حرف مد فلا نقل مثل: ﴿يَنَائِبَهَا﴾ و﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ و﴿فَوَأَنفُسِكُمْ﴾.

ولا نقل في ميم الجمع مثل: ﴿وَخَلَقْتَنَّهُمْ مِنْ طِينٍ مَلْأَةٍ﴾، لأن مذهبه فيها الصلة ست حركات. قال العلامة الجمزوري:

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلاً وعن حمزة في الوقف خلف ولم تكن تحرك ميم الجمع بالنقل عن كلا الثالث: أن يكون السكون آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التالية فإن اجتمعا في كلمة واحدة مثل: ﴿وَيَتَوَاتَرْنَ﴾ فلا نقل إلا ما سيأتي بإذن الله. فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة فإن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويحذف الهمزة.

سواء كان الساكن المنقول إليه حركة الهمزة تنويناً نحو: ﴿مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ﴾، أو تاء تأنيث نحو: ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِنَّ﴾ أو حرف لين نحو: ﴿خَلَوْا إِلَى﴾، أو لام تعريف نحو ﴿الْأَرْضِ﴾ أو غير ذلك نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

وعلى هذا يكون الساكن مفتوحاً إن كان الهمز مفتوحاً ومضموماً إن كان الهمز مضموماً ومكسوراً إن كان الهمز مكسوراً.

* ولورش عند البدء بلام التعريف وجهان:

الأول: الابتداء بالأصل وغيض النظر عن حركة النقل العارضة فتأتي بهمزة مفتوحة هكذا (الرض). فتبقى همزة الوصل على حالها ولا تسقط إلا في حالة الدرج.

الثاني : الاعتداد بالحركة العارضة وتنزيلها منزلة الحركة الأصلية فلا تبتدئ بهمزة الوصل إذ لا حاجة إليها. لماذا ؟ لأنها اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغني عنها فتبتدئ باللام هكذا (لرض).

* وإذا ابتدئ بهمزة الوصل في نحو ﴿أَلَوَيْ﴾ يجوز لورش ثلاثة البدل على الأصل.

* أما إذا ابتدئ باللام فيتعين القصر فقط لقوة الاعتداد بحركة اللام العارضة فكأنها أصلية.

ويجوز لكل القراء الوجهين أعني :

١ - الابتداء بالهمزة، أي همزة الوصل.

٢ - أو اللام المكسورة دون همزة وصل قبلها في كلمة ﴿الْإِسْمُ﴾ من قوله تعالى : ﴿يَسْ أَلِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ سورة الحجرات.

* وإذا كان قبل لام التعريف حرف مد حذف للتخلص من

التقاء الساكنين. مثل : ﴿عَلَى الْأَرَابِكِ﴾ ﴿قَالُوا أَكُنَّ﴾ ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

* وإذا كان قبلها ساكن صحيح حرك للتخلص من التقاء الساكنين

نحو : ﴿وَجَلَّتِ الْأَرْضُ﴾.

* وقرأ ورش بالإضافة إلى وجهي الإبدال والتسهيل بنقل حركة الهمزة

إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة في كلمة : ﴿أَكُنَّ﴾ موضعي يونس.

﴿عَادَاَ الْأَوَّلَى﴾ بالنجم، قرأها بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة وإدغام تنوين ﴿عَادَاَ﴾ في لام ﴿الْأَوَّلَى﴾. وجهاً واحداً وصلاً فليعلم.

* وإذا ابتداءً بكلمة ﴿الْأَوَّلَى﴾ فله وجهان:-

الأول : (الولى) بهمزة الوصل مع ثلاثة البدل والتقليل قولاً واحداً.

الثاني : (لولى) بحذفها اكتفاء بحركة النقل وضم اللام ويتعين القصر هنا. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي نحو لان ابدأ بهمز مثلثا فإن تبتدئ باللام فالقصر أعمالا * وقرأ ورش ﴿رِدَّءَا يُصَدِّقِي﴾ بالقصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفاً.

* قوله تعالى: ﴿كُنَيْيَّةٌ ۙ إِنِّي ۙ﴾ سورة الحاقة له وجهان:-

١ - النقل أي نقل حركة الهمزة إلى الهاء ويتعين عليه إدغام الهاء في كلمة ﴿مَالِيَّ ۙ﴾ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۙ﴾ [الحاقة].

٢ - إسكان هاء ﴿كُنَيْيَّةٌ﴾ ويتعين عليه إظهار الهاء في ﴿مَالِيَّ ۙ﴾ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۙ﴾ عند الوصل وهو المقدم في الأداء.

قال صاحب إتحاف البرية:

وأدغم له ها ماليه عند نقله وأظهر بسكت مسكنا يا أخوا العلاء

وقال العلامة الجمزوري:

..... وأدغم إن نقلت كتابيه لورش وإن سكنت أظهر كما خلا

تنبيه: اعلم أن ورشاً له النقل في ﴿الْمَ﴾ في أول العنكبوت مع القصر والمد وصلأ فقط وأما وقفأ فالإشباع قولأ واحداً.

قال العلامة الجمزوري:

ومد له عند الفواتح مشبعا وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا لكل وذا في آل عمران قد أتى وورش فقط في العنكبوت له كلا وَنَقْلُ رِدْأ عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَّةٍ بِالْأَسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصْحُ تَقْبِيلاً

* وقرأ ورش كلمة ﴿لَيْتَكَوْ﴾ موضع صَ والشعراء فقط مثل قالون بنقل حركة الهمزة إلى اللام وفتح تاء التانيث.

* * *

حكم اجتماع الساكنين

* أخي القارئ الكريم ارجع إلى ما ذكرته في أصول رواية قالون في حكم اجتماع الساكنين فورش يقرأ مثله لا خلاف بينهما.

* * *

حكم لفظ أنا

* قرأ ورش بإثبات الألف في لفظ ﴿وَأَنَا﴾ وصلأ إذا جاءت بعدها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة مع ملاحظة أنه يمد مداً طويلاً مقداره ست حركات نحو: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ و﴿قَالَ أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيَّتٌ﴾ أما إذا جاءت بعدها همزة مكسورة فيقرأ كحفص، وكذلك إذا جاء بعدها حرف

آخر غير همزة القطع نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ و﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾.

وإليك بعض الآيات:

١ - موضعين في الكهف: ﴿وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

٢ - موضعين في النمل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ ﴿١١﴾.

٣ - موضع في غافر: ﴿تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾.

٤ - موضع في الزخرف: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾.

٥ - موضع في الممتحنة: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

٦ - موضع في يوسف: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخِيهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

* * *

الإِدْغَام

ذِكْرُ دَالٍ قَدْ

قرأ ورش بالإدغام عند حرفين فقط هما الضاد، الظاء نحو:
﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.

* * *

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

قرأ ورش بإدغامها في الظاء فقط ووقع هذا في ثلاثة مواضع
١ - ﴿حُرِّمَتْ طُهُورُهَا﴾ بالأنعام. ٢ - ﴿حَمَلَتْ طُهُورُهُمَا﴾ بالأنعام.
٣ - ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ بالأنبياء.

* * *

ذِكْرُ لَامٍ هَلٍ وَبَلٍ

* اعلم أن ورشاً يدغم اللام في الراء في كلمة ﴿بَلِّ رَانَ﴾ [المطففين].
حيث يمتنع السكت عنه لأن السكت خاص بحفص فقط من طريق
الشاطبية في المواضع الأربعة المعروفة.

* * *

باب حروف قربت مخارجها

- ١ - أدغم النون في الواو مع الغنة في ﴿يَسْ﴾ و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿قَوْلًا وَاحِدًا﴾.
- ٢ - وله الوجهان في ﴿تَّ وَالْقَلْبِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الإظهار والإدغام. والإظهار هو المقدم في الأداء.
- ٣ - وقرأ بإدغام الذال الساكنة في التاء نحو: ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ ﴿أَتَّخَذْت﴾ ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ حيث وردت وكيف جاءت في القرآن.
- ٤ - وقرأ بإظهار الباء عند الميم في قوله: ﴿يَبْنَئِ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾.
- ٥ - وقرأ بإظهار التاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَتُرَّكُّهُ يَلْهَتْ ذَٰلِكَ﴾ بسورة الأعراف
- ٦ - وقرأ بإظهار الباء عند الميم في سورة البقرة فقط: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ حيث يقرأها بجزم الباء.

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

- * واختلف عنه في ذوات الياء وهي كل ألف انقلبت عن الياء أو رُدَّتْ إليها أو رسمت بها أو رسمت فيها بالألف نحو ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ ﴿تَوَلَّاهُ﴾ ﴿سِيمَاهُمْ﴾ و﴿أَقْصَا﴾ و﴿الْأَقْصَا﴾ و﴿طَغَا﴾، وعلى أي وزن كان نحو: ﴿بِالْهَدْيِ﴾ و﴿أَهْدِي﴾ و﴿أَدْنَى﴾ و﴿أَسْتَوِي﴾ و﴿وَتَعَلَى﴾ و﴿وَالْيَسْتَمِي﴾ و﴿كَسَالِي﴾ و﴿مَتْنِي﴾ و﴿مَتَوَاتِي﴾ و﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿دَعَوْتُهُمْ﴾ و﴿النَّفْوَى﴾

﴿يَسْمِنَهُمْ﴾ و﴿مُوسَى﴾ و﴿يَحْيَى﴾ و﴿عِيسَى﴾ و﴿بَلَى﴾ و﴿فَأَنَّى﴾ و﴿يَنبُوتَى﴾ و﴿يَأْسَى﴾ و﴿بَحَسْرَى﴾ وما أشبه ذلك من كل اسم ثنائي بياء . وكل فعل رددته اليك وظهرت فيه البياء

وقد ورد عنه في ذلك كله وجهان الفتح ثم التقليل .

* وقلل كل ألف متطرفة بعد راء وجهاً واحداً نحو: ﴿وَبَشْرَى﴾ و﴿السَّعْرَى﴾ و﴿الذِّكْرَى﴾ و﴿الزَّيِّ﴾ و﴿الكُبْرَى﴾ و﴿أُخْرَى﴾ و﴿أَسْرَى﴾ و﴿سُكْرَى﴾ و﴿أَقْرَى﴾ وأدرى كيف وقع نحو ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ و﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ . . . لكن اختلف عنه في ﴿وَلَوْ أَرْنَكُمْ كَثِيرًا﴾ [الأنفال] فله فيه الفتح والتقليل . والتقليل هو المقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

وَدُو الرِّاءِ وَرَش بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَالَةِ الْخُلْفُ جُمَلًا
ولكن رؤوس الآي قد قلَّ فتُحُّها غَيْرَ مَا هَا فِيه فاحضر مكملا

* وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب متصلة بالألف قولاً واحداً ﴿الدَّارِ﴾ و﴿كَفَّارِ﴾ و﴿النَّارِ﴾ و﴿جَبَّارِ﴾ و﴿أَنْصَارِ﴾ و﴿الْحِمَارِ﴾ و﴿دَبِيرِهِمْ﴾ و﴿أَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ . إلخ وجهاً واحداً .

تنبيه هام : لا تقليل له أصلاً في ﴿أَنْصَارِ﴾ [آل عمران والصف] ، لأن كسرتها ليست كسرة إعراب وإنما لمناسبة بياء المتكلم ، و﴿فَلَا تَعَارِ﴾ [الكهف] لأن أصلها فلا تماري وهي فعل أمر مبني على حذف آخره

حرف العلة، فالراء ليست متطرفة، وأيضاً ﴿غَيْرَ مُضَاكِرٍ﴾ لأن أصلها مضارر، فليست الراء متطرفة؛ لأنه فصل بين الراء المتطرفة والألف فاصل، وهو الراء الأولى، و﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى والرحمن والتكوير] لأن أصلها الجواري من باب المنقوص.

* وقلل أيضاً ﴿كٰفِرِينَ﴾ و﴿الْكٰفِرِينَ﴾ حيث وقعا بياء بلا خلاف أما و﴿الْكٰفِرُونَ﴾ فلا تقليل فيها لأنها بالواو وكذلك ﴿أَوَّلَ كٰفِرٍ بِهٖ﴾.
* واختلف عنه في ﴿وَالْجَارِ﴾ معاً في النساء و﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة والشعراء بين الفتح والتقليل. والتقليل هو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا وَوَزَّشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلَّلًا
وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي الْـ سَوَارِ وَفِي الْقَهَارِ حَمَزَةٌ قَلَّلًا
ثم قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَأَيْنِ حَجَّ رُوَائِهِ كَالْأَنْبَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادِلٌ فَيَصَلَا
في هذا البيت بين الإمام الشاطبي أن ورشاً المرموز له بالجيم في كلمة (جادل) قلل كل ألف وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، ﴿مِنَ قَرَارٍ﴾ قولاً واحداً.

* وقلل الراء والهمزة والألف بعدها من ﴿رَاءَ﴾ حيث وقع قبل محرك نحو: ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ و﴿رَاءَ أَيْدِيهِمْ﴾ و﴿رَاءَ الْك﴾ و﴿رَاءَهُ﴾ و﴿رَاءَهَا﴾ فإن أتى بعده ساكن نحو: ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ﴾.

قرأ بفتح الحرفين وصلًا وبثقليلهما وقفا. قال الإمام الشاطبي:

وَحَرْفِي رَأَى كَلَّا أَمِلَ مُزْنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمَزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عَثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلْلا

* وقلل لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث أتى قولاً واحداً.

* وقلل أيضاً (راء) فواتح السور الست والحاء من ﴿حَمَّ﴾ في السور السبع والهاء والياء من فاتحة مريم قولاً واحداً.

وأمال الهاء من ﴿طه﴾ إمالة كبرى ولم يمل إمالة كبرى في القرآن غيرها.

* تنبيه هام: واعلم أن الموقوف عليه إما أن يكون منوناً نحو: ﴿هُدَى لِلنَّاقِينَ﴾ و﴿قُرَى ظَهْرَةَ﴾ أو غير منون وبعده ساكن نحو: و﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ و﴿زَى اللَّهِ﴾ و﴿هُدَى اللَّهِ﴾ و﴿الْهُدَى آتِنَا﴾ يوقف له على كل بحسب ما تقتضيه القواعد المتقدمة.

* فإن كان المنون من ذوات الراء ومن فواصل السور الإحدى عشرة:

طه النجم المعارج القيامة النازعات عبس
الأعلى الشمس الليل الضحى العلق

وقف عليه بالتقليل وجهاً واحداً.

وإن كان من ذوات الياء غير الرائيات وقف عليه بالفتح والتقليل إن كان من غير السور الإحدى عشرة.

وفي السور الإحدى عشرة ما كان من غير ذوات الراء فله فيها الوجهان

الفتح والتقليل إذا كان في آخرها هاء مثل: ﴿بَنَاهَا﴾ في سورة النازعات وأواخر رؤوس أي سورة الشمس، والتقليل هو المقدم في الأداء.

أما ما كان من ذوات الراء وختم بهاء في مثل: ﴿ذَكَرْنَاهَا﴾ فله التقليل قولاً واحداً، وما لم يكن فيه هاء ففيه التقليل قولاً واحداً. إذا كان من فواصل السور الإحدى عشرة، أي من رؤوس الآي في السور المتقدمة.

تنبية هام: وهناك كلمات لورش له فيها الفتح قولاً واحداً وهي ﴿الزَّبْوَاتُ﴾ [البقرة وآل عمران والنساء] و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء] و﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾ [النور] و﴿مَرَضَاتٍ﴾ حيث وردت وكيف جاءت في القرآن، وكلمات أخرى ستأتيك بإذن الله وهي التي انفرد بها أحد القراء أو أحد راوييهما.

(تنبيهان)

الأول: قوله تعالى: ﴿الْهَدَىٰ أَتَيْنَا﴾ [الأنعام] لا تقليل لورش فيه على المختار لأن الألف الموجودة حال الإبدال هي الهمزة التي كانت ساكنة ولا تزال ألف ﴿الْهَدَىٰ﴾ محذوفة للساكين وأجاز بعضهم تقليله بناء على ما أورده الإمام الداني في جامعه ونقله عنه في النشر من احتمال أنها ألف دون المبدلة، والصحيح الأول وعليه عملنا. قال ذلك فضيلة الشيخ الضباع في كتابه:

«الإضاءة في بيان أصول القراءة».

قال العلامة الجمزوري :

وفتح الهدى اختر إن تصله مع اثنا لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا

قال العلامة المنصوري :

إلى الهدى اثنا احتمال الداني وفتح الصحيح ذو الرجحان

الثاني : اختلف في ﴿كَلْتًا﴾ وقفاً [الكهف] فقليل إنها على وزن فعلى فألفها للتأنيث وعليه يجوز تقليلها وقفاً فقط .

وقيل إنها مثنى كلت فألفها للتثنية وعليه يتعين فتحها .

قال في النشر : والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح .

وقال العلامة المنصوري :

كلتا ممال عندهم أو يفتح والجزري قال لفتح أجنح

تنبيه هام : هناك كلمات لا تمال لأحد من القراء وهي :

﴿لَدَى﴾ ، ﴿مَا زَكَّى﴾ ، ﴿إِلَى﴾ ، ﴿عَلَى﴾ ، ﴿حَتَّى﴾ ، ﴿عَصَاكَ﴾ ،
﴿عَصَايَ﴾ ، ﴿شَفَا﴾ ، ﴿إِنَّ الصَّفَا﴾ ، ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ ، ﴿سَنَا﴾ ، ﴿خَلَا﴾ ،
﴿وَعَفَا﴾ ، ﴿فَمَا﴾ ، ﴿بَدَا﴾ ، ﴿دَنَا﴾ ، ﴿فَدَعَا﴾ .

وضبط العلامة المتولي الكلمات الواوية التي لا إمالة فيها ولا تقليل ،

لأحد من القراء العشرة بقوله :

عصاه شفا إن الصفا وأبا أحد سنا ما زكى منكم خلا وعلا ورد

عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا جميعاً بواو لا تمال لدى أحد

* * *

بَابُ الرَّاءَاتِ

قال الإمام الشاطبي:

وَرَفَّقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ وَقَبَّلَهَا
وَلَمْ يَرَفْضًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ
وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِزْمَ
وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِثْرًا وَبَابَهُ
وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَفَّقُ كُلُّهُمْ
وَفِي الرَّاءِ عَنَ وَرَشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْفِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ
وَمَا حَزَفَ الْأَسْتِعْلَاءِ بَعْدَ فَرَاؤُهُ
مُسَكَّنَةً يَاءً أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلًا
سِوَى حَزَفِ الْأَسْتِعْلَاءِ سِوَى الْخَافِكَمَلَا
وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلًا
لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحَلًا
وَخَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقْبَلًا
مَذَاهِبُ شَدَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوْقُلًا
إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّنْعَةِ الْمَلَا
لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلًا

* انفرد ورش فرقى كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة نحو: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ و﴿مُنِيرًا﴾ و﴿وَحَرِيرًا﴾ و﴿وَتَحْرِيرًا﴾ و﴿وَتَعَزُّوهُ وَتُوقِرُوهُ﴾ و﴿بِخَيْرَةٍ﴾ و﴿نَاصِرَةٍ﴾ و﴿سِرًّا﴾ و﴿مُسْتَقْرًا﴾... الخ.

* فإن كانت الياء الساكنة أو الكسرة منفصلة نحو: ﴿فِي رَبِّ﴾ و﴿لِرُقَيْكَ﴾ و﴿بِرَشِيدٍ﴾ و﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ و﴿وَبِرَسُولِهِ﴾ امتنع الترقيق وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو: ﴿الْحَيَّةُ﴾.

* وإذا حال بين الكسرة والراء ساكن نحو: ﴿إِخْرَاجٌ﴾ و﴿إِجْرَائِي﴾ لم يمنع من ترقيق الراء إلا إذا كان صادا أو قافا أو طاء فإنها تفخم قولاً واحداً

نحو: ﴿إِصْرَهُمْ﴾، ﴿فِطْرَتَ﴾، ﴿مِصْرًا﴾، ﴿إِصْرًا﴾، ﴿قِطْرًا﴾،
﴿وَقِرًا﴾.

* وفخم الراء في الاسم الأعجمي وذلك في ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾
و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿عِمْرَانَ﴾.

وفخمها أيضاً إذا تكررت نحو: ﴿ضِرَارًا﴾ و﴿مِدْرَارًا﴾ و﴿إِسْرَارًا﴾
و﴿أَفْرَارًا﴾ و﴿فِرَارًا﴾ وفخمها أيضاً في قوله تعالى: ﴿إِذْ ذَاتَ الْعِمَادِ﴾ في
الفجر.

* ورقق الراء الأولى من ﴿بِشْكِرٍ﴾ في المرسلات وأتبعه بترقيق
الثانية وقفاً. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي شرر عنه يرقق كلهم ورققهما في الوقف أيضاً لتعدلا
* وورد عنه التفخيم والترقيق في ست كلمات وهي ﴿ذِكْرًا﴾
و﴿سِتْرًا﴾ و﴿وَحِجْرًا﴾ و﴿إِمْرًا﴾ و﴿وَزَلًا﴾ و﴿وَصِهْرًا﴾.

إلا أنه يمتنع الترقيق عند توسط البدل، والمقدم في الأداء هو التفخيم
وهو الأشهر في مذهب الأكثر. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي باب ذكراً فخمنا مثلثاً لهمز ورقق قاصراً ومطولاً

* * *

و﴿حَيْرَانَ﴾ فيها الترقيق والتفخيم والتفخيم مقدم في الأداء.

* وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿صِرَاطًا﴾
و﴿إِعْرَاضًا﴾ و﴿إِعْرَاضَهُمْ﴾ و﴿فِرْقَةً﴾ و﴿فِرَاقًا﴾.

واختلف في ﴿فَرَقٍ كَالطَّوْرِ﴾ في الشعراء وجوزوا فيه الوجهين للجمع
لكن الترقيق أحسن. كما قال الشيخ الضباع رحمه الله ولاقتصار غير واحد
عليه، وتصريح الحافظ ابن الجزري في نشره بمشهوريته.

فائدة: دُكِرَ في كتاب النجوم الطوالع للعلامة إبراهيم المارغني أن ورشاً
له الترقيق والتفخيم في كلمة ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص] والتفخيم هو المقدم في
الأداء.

* * *

بَابُ اللَّامَاتِ

انفرد ورش غلظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء ساكنة أو مفتوحة نحو: ﴿الصَّلَاةُ﴾ و﴿إِصْلَاحًا﴾ و﴿الطَّلُقُ﴾ و﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ و﴿ظَلَّ﴾ و﴿فَطَلَّتْ﴾ و﴿وَطَلَّلْنَا﴾ و﴿فَيَطْلَلْنَ﴾، وليحذر القارئ من تغليظ اللام الثانية من ﴿وَطَلَّلْنَا﴾ و﴿فَيَطْلَلْنَ﴾.

واختلف عنه في ثلاثة كلمات وهي ﴿أَفْطَالَ﴾ بَطَهَ و﴿طَالَ﴾ بالأنبياء والحديد و﴿يَصَالِحًا﴾ في النساء، و﴿فَصَالًا﴾ في البقرة والتغليظ هو المقدم في الأداء. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي طال خلف مع فصالا ومثل ذين يصالحا قل والمفخم فضلا وحكم ذوات الياء منها كهذه ففخم بفتح ثم رقق مقللا * واختلف عنه أيضاً فيما سكنت لامه للوقف نحو: ﴿يُوصَلُ﴾ [البقرة والرعد] و﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ [البقرة] و﴿وَقَدْ فَصَلَ﴾ [الأنعام] و﴿وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ [ص] و﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف] و﴿ظَلَّ﴾ [النحل والزخرف] وأصح الوجهين التغليظ.

تنبيه: كلمة ﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة] غلظ ورش اللام وصلاً وله في الوقف وجهان: ١ - الفتح مع التغليظ. ٢ - والتقليل مع الترقيق.

وكلمة ﴿يَصَلِّهَا﴾ [الإسراء والليل] غلظ اللام مع فتح الألف وروق اللام مع تقليل الألف، وهو المقدم له، وكلمة ﴿صَلَّى﴾ [القيامة والعلق] له فيها التقليل.

واعلم أن الحرف إذا أميل تعين ترقيقه سواء كان لاما أو راء.

قال الإمام الشاطبي:

وَعَلَطَ وَزَشَ فَتَحَ لَامَ لِصَادِهِمَا أَوْ الْعَطَاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلَ تَنْزِلِهَا
 إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سَكُنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطَّلَعَ أَيْضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا
 وَفِي طَالَ خُلْفَ مَعَ فَضَالَا وَعِنْدَمَا يُسَكِّنُ وَفَقَا وَالْمُفَخِّمُ فَضَلَا
 وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْبِيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رِءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اغْتِيَلَا
 وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةِ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَّتِلَا
 كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحِ وَضْمَةِ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَضَلَا وَفِيضَلَا

* * *

وفيما يلي بعض التحريرات في رواية ورش، ومن أراد المزيد فعليه بكتاب العلامة الضباع «الإضاءة في أصول القراءة»، أو غير ذلك من كتب التحريرات للعلماء الثقات، أمثال الشيخ عبدالرازق بن إبراهيم موسى حفظه الله، وكذلك كتاب «البدور الزاهرة» للعالم العلامة عبدالفتاح القاضي. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

إذا تقدم بدل على ذي الياء بكلمة واحدة ففيها أربعة أوجه كما في نحو: ﴿أَنْ آتَنَّهُ اللَّهُ الْمُلْكَ...﴾ بالبقرة.

قصر البدل - فتح ذات الياء. - توسط البدل - تقليل ذات الياء.

مد البدل - فتح ذات الياء. - مد البدل - تقليل ذات الياء.

ولا يخفى أن البدل هنا مغير بالنقل، ويمتنع التقليل على القصر، والفتح على التوسيط.

وتأتي تلك الأوجه الأربعة إذا تقدم البدل على اليائي كل بكلمة، كما في ﴿رَبِّكَآءِإِنكَآ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [البقرة]، و﴿وَأَتَى ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء].

أما إذا تأخر البدل فإنها تأخذ ترتيباً آخر باعتبار البدء بوجهي الفتح كما في نحو: ﴿فَتَلَقَّى آءَادَمُ مِن رَّبِّهِ..﴾ [البقرة]، و﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آءَادَمَ وَنُوحًا..﴾ [آل عمران]

١ - فتح ذات الياء مع قصر البدل.

٢ - فتح ذات الياء مع مد البدل

٣ - تقليل ذات الياء مع توسيط البدل.

٤ - تقليل ذات الياء مع مد البدل.

* * *

ولورش في ﴿... وَمَخْيَايَ...﴾ بالأنعام .

فتح الألف - مع - فتح ياء الإضافة وإسكانها .

تقليل الألف - مع - فتح ياء الإضافة وإسكانها .

فهي أربعة أوجه، يلزم من إسكان يائه، مد الألف قبلها مع الطول .

* * *

﴿ءَأَلْتَنَ﴾ موضعي سورة يونس، ارجع إلى كتاب البدور الزاهرة

لفضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي، حيث فيه التفصيل.

* * *

وله في ﴿وَتَنَّا﴾ بالإسراء وفصلت، فتح الهمزة مع قصر ومد البدل، وتقليلها مع توسيط ومد البدل، فهي أربعة كسائر ذوات الياء.

* * *

وله في ﴿تَرَاءَ﴾ بالشعراء، لدى الوقف، فتح الهمزة مع قصر البدل ومدّه، وتقليلها مع توسيط البدل ومدّه، كالأربعة المتقدمة أما لدى الوصل فليس له إلا الفتح مع انتفاء البدل لحذف الألف للساكنين.

* * *

وله في فاتحة العنكبوت حالة الوصل: ﴿آلَهُ أَحْسَبَ . . ﴿١﴾﴾ [العنكبوت].

مد الميم - مع - نقل حركة الهمزة إليها نظراً لأصل سكونها .
قصر الميم - مع - النقل أيضاً، نظراً لعارض فتحها .

* * *

وله في قوله تعالى: ﴿عَادًا أَلَوْنَ﴾ النجم، إدغام التنوين في اللام، مع نقل حركة همزة ﴿أَلَوْنَ﴾ إلى اللام قبلها وحذف الهمزة، واختلف في البدل المغير، والحاصل فيه أنه إذا وصل ببذل آخر، كما في:

﴿عَادًا أَلَوْنَ﴾		﴿فِي أَيِّ آءَالَةٍ رَبِّكَ نَتَمَارَى﴾
قصر البدل	- مع -	قصر وتوسيط ومد البدل
توسيط البدل	- مع -	توسيط البدل
مد البدل	- مع -	مد البدل

كانت خمسة أوجه، ويجوز التقليل على قصر البدل هنا لأنها رأس آية
 في سورة النجم. قال صاحب إنحاف البرية:

وعادا الاولى فاقصرن وثلثا لهمز ووسط وامتد الكل محفلا
 وله في ﴿... كِنْيَةَ ﴿١١﴾ إِنْ... ﴿١٢﴾﴾ [الحاقه]، وجهان النقل وتركه،
 فإذا قرئ إلى ﴿... مَالِيَهُ ﴿١٨﴾ هَلَاكَ... ﴿١٩﴾﴾ [الحاقه].
 ﴿... كِنْيَةَ ﴿١١﴾ إِنْ... ﴿١٢﴾﴾ و﴿... مَالِيَهُ ﴿١٨﴾ هَلَاكَ... ﴿١٩﴾﴾.

نقل الحركة - مع - إدغام أول المثلين في الآخر
 إسكان الحركة - مع - السكت على الهاء.

والحمد لله رب العالمين

* * *

أصول قراءة ابن كثير رحمه الله

ميم الجمع

قرأ الإمام ابن كثير بضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية حيث وقعت قبل محرك نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقُونَ﴾ و ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾.

* * *

بابُ هاء الكناية

* قرأ ابن كثير بإشباع حركة هاء ضمير المفرد المذكر الغائب إذا وقعت بين ساكن ومتحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿أَجَبْتَهُ وَهَدَيْتُهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿وَمَا قَالُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَمْ يَصِلُواهَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيكُ لِلْكَوْنِ وَصَلَا
وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مَهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخْوِلًا

تنبيه: - وافق حفص ابن كثير في موضع واحد في القراءة وهو ﴿وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان].

* وقرأ ابن كثير ﴿فَالْقَلْبَ إِلَيْهِمْ﴾ سورة النمل، بكسر الهاء مع الصلة بمقدار حركتين.

* ﴿وَيَتَقَهٗ فَأُولَٰئِكَ﴾ سورة النور، قرأ بكسر القاف والهاء وصلتها بمقدار حركتين .

* ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر، قرأ بضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين .

* ﴿أَرْجِهٖ وَأَخَاهُ﴾ سورتي الأعراف والشعراء، قرأ ابن كثير بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين ووافقه هشام عن ابن عامر .

* ﴿وَمَا أُنسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطٰنُ﴾ قرأ بكسر الهاء مع صلة الهاء .

* ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ قرأ بكسر الهاء وبالتالي ترقيق اللام من لفظ الجلالة .

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

قرأ ابن كثير بقصر المنفصل أى بمقدار حركتين وتوسط المتصل أربع حركات .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* قرأ ابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقاء في كلمة واحدة بدون إدخال . وله في لفظ ﴿أَيَّمَةً﴾ تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء وله ابدالها ياء خالصة وهذا مذهب نحوي وسبق بيان ذلك في رواية قالون وورش، وراجع ما ذكره العلامة الضباع رحمه الله .

* وقرأ ابن كثير - رحمه الله - ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِنَاكُمْ﴾ [الأحقاف] بزيادة همزة فيقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة بينها وبين الألف دون إدخال . قال الإمام الشاطبي:

وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا
* وقرأ ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ [آل عمران] بزيادة همزة فتصير همزتين الأولى محققة والثانية مسهلة بينها وبين الألف دون إدخال .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشْفَعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا
* وقال الإمام الشاطبي «وفي آل عمران» ليخرج موضع المدثر وهو ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ فلا خلاف فيه بين القراء العشرة .

* كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف - طه - الشعراء اختلف راويا ابن كثير:

١ - البزي: يقرأ بتحقيق همزة الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الألف في المواضع الثلاثة .

٢ - قبل: في سورة الأعراف يبدل همزة الأولى واواً عند الوصل ويسهل همزة الثانية بينها وبين الألف ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ﴾
* أما إذا وقف على ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وابتدأ بكلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية مثل البزي .

وله إبدال همزة الأولى واواً في سورة الملك في قول الله: ﴿وَالِئِنَّهُ لَلسُّورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمَنْتُمْ ﴿١٦﴾﴾ عند الوصل فقط كما في الأعراف فإذا

وقف على كلمة ﴿الشُّورُ﴾ وابتدأ بكلمة ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية دون إدخال كالبري.

* تنبيه: قرأ قبل موضع سورة الشعراء بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مثل البري.

* وقيل وافق حفصاً في موضع سورة طه لأن حفصاً يسقط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة وقيل يسقط الهمزة الأولى في سورة طه فقط. قال الإمام الشاطبي:

وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَأْمِنْتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَبَدِلَا
وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلَقُنْبِلَ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهُ تُقْبَلَا
وَفِي كُلِّهَا حَفْضٌ وَأَبْدَلُ قُنْبِلُ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمَلِكُ مُوَصَّلَا

* وقرأ ابن كثير بالإخبار أي بهمزة واحدة في قوله تعالى ﴿قَالُوا أَيْنَ نَتَّكُ لَأَنْتَ يُوْسُفُ﴾ كأبي جعفر من الدرّة.

قال الإمام الشاطبي:

وَفَتِيَّتِهِ فَتَيَّانِهِ عَن شَدَا وَرُذُ بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَيْنَ نَتَّكَ دَغْفَلَا

وقرأ بالاستفهام في: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [الأعراف]، مع تسهيل الثانية كالياء على قاعدته دون إدخال.

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* قرأ ابن كثير لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف، الشعراء بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل هشام عن ابن عامر.

* كلمة ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ قرأ ابن كثير بإبدال الهمزة واواً.

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، بإبدال الهمزة ألفاً.

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿وَكَايْنِ﴾ حيث وردت في القرآن بهمزة مكسورة بعد الألف بدلا من الياء فيكون مدأ متصلا فيمدها أربع حركات، سواء سبقت بواو أو فاء، هكذا ﴿كَأَيْنِ﴾. قال الإمام الشاطبي:

وَمَعَ مَدَّ كَايْنِ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالَةٌ
وَلَا يَاءٌ مَكْسُورَةٌ.....

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿يُضَاهِيهِمْ﴾ سورة التوبة بضم الهاء وحذف الهمزة، هكذا ﴿يُضَاهُونَ﴾.

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿تُرْجِي﴾ في الأحزاب و﴿مُرْجُونَ﴾ في التوبة بهمزة مضمومة بعد الجيم.

* وقرأ البرزي بخلف عن ابن كثير لفظ:

١ - ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف].

٢ - ﴿وَلَا تَأْتِسُوا﴾ [يوسف].

٣ - ﴿أَسْتَيْسَ﴾ [يوسف].

٤، ٥ - ﴿يَأْتَيْسَ﴾ [الرعد ويوسف].

في الكل بالألف بعد التاء في الأول والثاني والثالث، وبياء مفتوحة بعد الألف، وقرأ بالألف بعد الياء في الرابع والخامس وبياء مفتوحة وهو المقدم في الأداء، هكذا:

﴿يَاسِ - اسْتَايسُوا - اسْتَايس - لا تَايسُوا﴾ . وله الوجه الآخر مثل قراءة حفص تماماً. قال الإمام الشاطبي:

وَيَيَّاسُ مَعَا وَاسْتَيَّاسُ اسْتَيَّاسُوا وَتَيَّاسُوا أَقْلِبُ عَنِ الْبُرِّي بِخُلْفٍ وَأَبْدَلًا
* وقرأ قبيل لفظ ﴿ضِيَاءٌ﴾ في سورة يونس - الأنبياء . و﴿يَضِيَاءٌ﴾ .
في القصص بقلب الياء همزة.

قال الإمام الشاطبي:

وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَاقْفُ الْهَمْزُ قُنْبُلًا

* وقرأ ابن كثير كلمة ﴿هُزُوًّا﴾ حيث وردت، و ﴿كُفُوًّا﴾ بهمز الواو في الحالين وقفاً ووصلاً مثل قالون وورش.

* وقرأ ابن كثير كلمة ﴿وَمَنُوءَ النَّالِئَةِ الْأُخْرَى﴾ [النجم] بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مداها هكذا (مناة).

* وقرأ ابن كثير كلمة ﴿ضِيْرَى﴾ [النجم] بهمزة ساكنة بعد الضاد هكذا (ضنرى).

قال الإمام الشاطبي:

مَنَاءَةٌ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفِلَا
وَيَهْجِرُ ضِيْرَى

* وقرأ البزي بتسهيل الهمزة في كلمة ﴿لَاغْنَتَكُمْ﴾ بين الهمزة والألف بخلف عنه في سورة البقرة. والتسهيل هو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

لَاغْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا

* * *

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

* قرأ ابن كثير لفظ ﴿لَتَبْكَنَّ﴾ في سورة ص والشعراء فقط بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التأنيث.

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿وَسَلُّوا﴾ و ﴿فَسَلُّوا﴾ حيث جاءت وكيف تصرفت بشرط أن تكون مسبوقه بواو أو فاء بنقل فتحة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة .

قال الإمام الشاطبي:

وَسَلَّ فَسَلَّ حَرَّكُوا بِالتَّثْقُلِ رَاشِدُهُ دَلَا

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿وَقُرَّانَ﴾ و ﴿الْقُرَّانَ﴾ و ﴿قُرَّانَهُ﴾ معرفةً ومنكراً بنقل فتحة الهمزة إلى الراء وإسقاط الهمزة ووافق الإمام حمزة وقفاً فقط .

قال الإمام الشاطبي:

وَنَقَلُ قُرَّانٍ وَالْقُرَّانِ دَوَّأُونَا

* كلمة ﴿هَتَانُمْ﴾ حيث وردت في القرآن: ﴿هَتَانُمْ﴾
قرأ قبل بحذف الألف وتحقيق الهمزة - وقرأ البزي مثل حفص لكن
مع قصر المنفصل .

* كلمة ﴿الَّتِي﴾ حيث وردت في القرآن وهي في ثلاثة مواضع في
سورة الأحزاب والمجادلة والطلاق .

فابن كثير قرأها بدون ياء بعد الهمزة ثم إن البزي أبدل الهمزة ياء ساكنة
مع مد الألف قبلها ست حركات مداً لازماً مخففاً .
- وللبزي وجه ثان وهو تسهيل الهمزة بينها وبين الياء مع المد والقصر
وصلاً والمد مع التسهيل هو المقدم في الأداء .
أما قبل فحقوق الهمزة وصلاً ووقفاً .

تنبيه :- اعلم أن للبزي وأبي عمرو البصري في قول الله ﴿وَالَّتِي بَيِّنَ﴾
بسورة الطلاق على وجه الإبدال :

١ - الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين . ٢ - الإدغام .

قال صاحب إتحاف البرية :

وأظهر مع السكت أو ادغم لياء اللائي تأصلاً

لأحمد والبصري

* * *

بَابُ الهمزتين من كلمتين

* إذا تلاحق همزتا قطع من كلمتين واتفقتا في الفتح نحو:
﴿جَاءَ أَمْرًا﴾ و﴿إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

فاختلف راويا ابن كثير كالآتي :-

- ١ - البزي يسقط الأولى، مثل قالون.
- ٢ - قبل يحقق الأولى ويسهل الثانية وهو المقدم في الأداء وله إبدال الثانية حرف مد محض.

تنبيه: إذا كان بعد الهمزة الثانية حرف ساكن فبعد إبدالها يمدّها قبل بمقدار ست حركات نحو ﴿جَاءَ أَمْرًا﴾ وإن كان بعدها حرف متحرك يمدّها بمقدار حركتين نحو ﴿جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ أو ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾.

فإذا اتفقتا في الكسر أو الضم: - فاختلف أيضاً راويا ابن كثير:

- ١ - البزي: يسهل الأولى بينها وبين الياء إذا كانت مكسورة نحو ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ وبينها وبين الواو إذا كانت مضمومة في ﴿أُولِيَاءِ أَوْلِيَاكَ﴾.
- ٢ - قبل: يسهل الثانية وهو المقدم في الأداء وله إبدالها حرف مد بمقدار حركتين إن كان بعدها متحرك وبمقدار ست حركات إن كان بعدها ساكن.

- * واعلم أنه ورد عن البرزي وجهان في قول الله ﴿يَأْتِيَهُمْ إِيَّاهُ﴾ [يوسف].
- ١ - روى بإبدال الهمزة الأولى واو أو ثم أدغم فيها الواو الأولى وهو المقدم في الأداء كقالون .
- ٢ - روى بتسهيل الهمزة الأولى مع توسط الواو قبلها أو قصرها والمقدم في الأداء هو التسهيل مع المد، أي على وجه التسهيل فليعلم .
- * وفي قوله تعالى: ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ بسورة الأحزاب .
- * لقبيل ثلاثة أوجه فيها وهي :-

- (١) تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين .
- (٢) تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة تمدت حركات .
- (٣) تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء تمد بمقدار حركتين لكون النون تحركت بالكسرة تخلصاً من التقاء الساكنين والتسهيل هو المقدم في الأداء لقبيل .

- * وفي قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ بسورة الحجر، ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ بسورة القمر .
- لقبيل ثلاثة أوجه هي :-

- ١ - تسهيل الهمزة الثانية مع قصر الألف التي بعدها وهو المقدم في الأداء .
- ٢ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً تمد بمقدار حركتين .
- ٣ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً تمد بمقدار ست حركات .

(فوائد هامة)

للبرزي في نحو ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وجهان هما قصر المد المنفصل

مع قصر وتوسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط والقصر مقدم في الأداء .

* وله في ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ وجهان هما قصر المد المنفصل وتوسط وقصر حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالتسهيل والتوسط مقدم في الأداء .

حكم الهمزتين المختلفتين: يقرأ مثل ما مر في شرح رواية قالون .

حكم اجتماع الساكنين: يقرأ مثل قالون .

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ

* السبزي له الإظهار والإدغام في ﴿ أَزْكَبَ مَعَنَا ﴾ بسورة هود والإظهار مقدم في الأداء . وأما قنبل فيقرأ بالإدغام مثل حفص . وابن كثير له الإظهار في قول الله ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾ بالأعراف .

وقرأ ابن كثير ﴿ فَيَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة فقط] بإظهار الباء المجزومة عند الميم كما ذكر الإمام الشاطبي طيب الله ثراه ولكن لابن كثير الخلف الإظهار والإدغام والصحيح الإظهار فقط .

قال العلامة الجمزوري موضحاً أن الإظهار هو الصحيح عن ابن كثير: يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا ولا خلف فالإظهار في النشر أعمالاً

* وقرأ ابن كثير ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ بسورة الكهف بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

الدليل قول الإمام الشاطبي:

وَمَكَّنِي أَظْهَرَ دَلِيلًا

وكذلك ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ سُلْطَانٌ مِّنِّي﴾ [النمل].

قال الإمام الشاطبي:

وَقُلْ يَا تَيْئِي دَنَا

* * *

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

- ١ - وقف ابن كثير على الكلمات التي ترسم في المصحف تاء مجرورة بالهاء وقد ذكرناها من قبل.
- ٢ - ووقف البرزي بالهاء على لفظ ﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعي سورة المؤمنون .
- ٣ - ووقف ابن كثير بالهاء على لفظ ﴿يَتَابَتِ﴾ حيث وردت في القرآن، مثل ابن عامر .

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي:

وَكُوفِيهِمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ
وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَأَبْنِ عَامِرٍ
إِذَا كُتِبَتْ بِالنَّاءِ هَاءٌ مُؤْتَبِتٌ
وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعَ ذَاتٍ بَهْجَةٍ
وَقَفَ يَا أَبَهْ كُفُوا دَنَا
عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِنْتِلا
وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرِي أَنْ يُفْصَلَا
فَبِالْهَاءِ قَفَ حَقًّا رِضَى وَمَعُولَا
وَلَاتَ رِضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُقَلَا

* قرأ ابن كثير بكسر الباء من لفظ ﴿يُؤْتِ﴾ حيث جاءت وكيف أتت في
القرءان، مثل قالون وشعبة وابن عامر وحمزة والكسائي.
* وقرأ قنبل كلمة ﴿الصِّرَاطِ﴾ ﴿صِرَاطِ﴾ بالسين حيث جاءت في القرءان
مثل رويس عن يعقوب من الدرّة.

قال الإمام الشاطبي:

.....
وعند سراط والسراط لقنبلا
بحيث أتى
.....

وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه

* * *

أصول قراءة أبي عمرو البصري رحمه الله

بَابُ الْبِسْمَلَةِ

* قرأ الإمام أبو عمرو رحمه الله بين السورتين بزيادة وجهي الوصل والسكت بدون بسملة وله البسملة بالأوجه الثلاثة المعروفة . واختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة في السور الأربع المسماة بالأربع الزهر على وجه السكت في غيرهن، والسكت بينهما على وجه الوصل في غيرهن . . وقد عرفت المذهب الصحيح فارجع إلى ما قاله السفاقي في أصول رواية ورش .

* * *

ميم الجمع

* إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور، نحو ﴿عَلَيْهِمْ أَلْقَتَالُ﴾ ﴿لَيْسَ لَهُمْ آتِينَ﴾ ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ فإن أبا عمرو يقرأ بكسر الميم تبعاً لكسر الهاء قبلها .

قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ دُونَ وَضَلِ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَضَلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا
كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْا قِتَالٌ وَقِفٌ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

* قرأ أبو عمرو بكسر الهاء دون صلة في ﴿وَمَا أَسْنِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾
بسورة الكهف. وفي ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح مع ترقيق اللام.

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

* قرأ السوسي بقصر المنفصل قولاً واحداً وبتوسط المتصل .
* قرأ الدوري المنفصل بالقصر والتوسط فله الوجهان والقصر هو المقدم
في الأداء، وقرأ المتصل بالتوسط فقط .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* قرأ أبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في
كلمة واحدة نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَيْنَا﴾ و﴿ءَأَنْزَلَ﴾ .

** تنبيه هام: أبو عمرو البصري يدخل ألف الفصل وتمد بمقدار
حركتين، وهذا يسمى بـ (الإدخال)، وذلك بين الهمزتين المفتوحتين
والمكسورتين قولاً واحداً. مثل: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَيْنَا﴾ .

* أما قبل الضم فله الإدخال وعدمه والإدخال هو المقدم في الأداء .
* كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف والشعراء وطه، قرأها أبو عمرو بتحقيق
الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال .

* لفظ ﴿أَيِّمَةٌ﴾: ذكرت هذه الكلمة في خمسة مواضع في القرآن
الكريم .

* قرأ أبو عمرو البصري بتسهيل الهمزة الثانية بين أي بين الهمزة والياء دون إدخال، وله إبدالها ياء خالصة وهو مذهب النحويين وليس من طريق الشاطبية. وسبق بيان ذلك في رواية قالون.

** تنبيه هام: هناك كلمات ليس فيها إدخال لأبي عمرو وجميع القراء كذلك وهي: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ و ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ و ﴿ءَأَيَّمَةٌ﴾ و ﴿ءَالذَّكَرِينَ﴾ و ﴿ءَالْقَنَ﴾ و ﴿ءَاللَّهُ﴾. ومواضع الكلمات السابقة في القراءان معروفة.

* قرأ أبو عمرو ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية كالياء مع الإدخال .

* قرأ أبو عمرو البصري ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهو - كما تقدم - على أصله في التسهيل والإدخال .

* قرأ أيضاً ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس]، بهمزة قطع للاستفهام وبعدها ألف بدلا من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف فتكون عنده مدا لازما كلميا مثقلا وهو المقدم في الأداء، ويجوز فيها التسهيل مع القصر أي دون مد مطلقا؛ كأبي جعفر من الدرّة. الدليل:

قال الإمام الشاطبي:

مَعَ الْمَدِّ قَطَعَ السِّحْرُ حُكْمَ

وقال صاحب اتحاف البرية:

مع المد قطع السحر حكم وخذله بتسهيله أيضا كالآن مثلا

* * *

الاستفهام المكرر

* وافق أبو عمرو حفصاً في جميع المواضع في القرآن سوى المواضع الأولى في سورة العنكبوت فإن أبا عمرو قرأ (بالاستفهام) وأما حفص فقرأ بالإخبار، وهو قول الله: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنفُسٌ مِّنَ الْفَالِجَةِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ مع مراعاة قواعد التسهيل والإدخال لأبي عمرو البصري.

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله .
 * لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، قرأه أبو عمرو بإبدال الهمزة ألفاً .
 * لفظ ﴿يُضَاهِيهِمْ﴾ بالتوبة، قرأها أبو عمرو بضم الهاء وحذف الهمزة .
 * لفظ ﴿مُرْجُونَ﴾ بالتوبة، و﴿تُرْجَى﴾ بالأحزاب، قرأهما أبو عمرو بهمزة مضمومة بعد الجيم .
 * قرأ أبو عمرو ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بيهود، بهمزة بعد الدال .

قال الإمام الشاطبي:

وَبَادِيٌّ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلًّا

* وكلمة ﴿أَرْجِيَّةٌ﴾ بالأعراف - الشعراء، سبق أن بيّناها .

* * *

** تنبيه: ما سبق من أول الهمز المفرد لأبي عمرو من الروایتين، أما ما نشرحه الآن فهو للسوسي خاصة، فنقول وبالله التوفيق . .

* إننا قد عرفنا معنى الهمز المفرد، وهناك قاعدة عامة للسوسي يجب أن نبينها أولاً، وهي أن السوسي يبدل كل همزة ساكنة سواء كانت فاء للكلمة مثل: ﴿يُؤْمِنُ﴾ أو عينا للكلمة مثل: ﴿الْبِأْسَاءُ﴾ و﴿الرَّأْسُ﴾ أو لاماً للكلمة مثل: ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾. ولكن هناك استثناءات وهي:

أولاً: ما كان سكونه علامة للجزم:

ورود في ستة أفاظ كلها أفعال مضارعة مجزومة:

﴿سَوَّهْتُمْ﴾ بآل عمران والتوبة، و﴿تَسْوَكُمْ﴾ في المائدة. و﴿نَشَأُ﴾ في ثلاثة مواضع، بالشعراء، وسبأ، ويس. و﴿يَشَأُ﴾ في عشرة مواضع، بالنساء، والأنعام، وإبراهيم، والإسراء، وفاطر، الشورى. و﴿وَيَهَيَّئُ﴾ بالكهف. و﴿تُنْسِيهَا﴾ بالبقرة، حيث يقرؤها بالهمز هكذا ﴿ننساها﴾. و﴿يُنْبِتَانِ﴾ بالنجم. فكل ما سبق يحققه السوسي.

ثانياً: ما كان سكونه للبناء:

ورود في إحدى عشرة كلمة كلها فعل أمر مبني على السكون وهي:

﴿وَهَيَّئِ﴾ بالكهف. و﴿أَنْبِئْتُهُمْ﴾ بالبقرة. و﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف. و﴿نَبِّئْ﴾ الحجر. و﴿وَنَبِّئْتُهُمْ﴾ بالحجر. وبالقمر. و﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء. و﴿أَفْرَأْ﴾ بالإسراء، وموضعي سورة العلق.

ثالثاً: ما كان النطق فيه بالهمزة محققة أخف من النطق بالهمزة مبدلة: وورد في كلمتين: ﴿وَتَوَّيَّ﴾ بالأحزاب. و﴿تَوَّيَّ﴾ بالمعارج.

رابعاً: كلمة ﴿وَرِيَّاءٍ﴾ بسورة مريم، وذلك لأنها إذا أبدلت وأدغمت كان المعنى يشبه «الري» وهو الامتلاء، أي امتلاء البطن بالماء، وليس هذا هو المراد وإنما المراد «الرؤية» وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج. فحققتها السوسي تبعاً لشيخه مع اتباع الأثر والرواية.

أقول: قرأ قالون وابن ذكوان وأبو جعفر بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء قبلها، وكذلك حمزة في أحد وجهيه وفقاً فقط.

خامساً: ما كان الإبدال يجعله ملتبساً بلفظة أخرى وهو في لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في البلد والهمزة:

* وذلك لأن أصل الكلمة (أأصدت) مهموزة الفاء، فأبدلت الثانية ألفاً فصارت (أأصدت) وهذا هو مذهب أبي عمرو فحققتها السوسي تبعاً لشيخه مع اتباع الأثر والرواية.

ولو أبدلها لكانت من الفعل (أأصدت) فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من قاعدة إلى أخرى، وهذا كله تخيره أهل الأداء عن أبي عمرو من أجل العلل المذكورة.

والمرجع في ذلك كله تواتر النقل والتوجيه تبع له.

** تنبيه هام: حقق السوسي الهمز في كلمة ﴿بَارِيكُمْ﴾ بسورة البقرة في الموضوعين، واعلم أنه يقرأ بسكون الهمز.

* وقول ابن غلبون «إن السوسي يقرأ بالإبدال» لم يعول على هذه القراءة والصحيح تحقيق الهمز للسوسي .

قال صاحب إتحاف البرية :-

وبارئكُم فاهمز فقط عند صالح فقد عرض التسكين للخف فاقبلا

وقال العلامة الجمزوري :-

وبارئكُم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياء تبديلا

ولكنه في النشر لم يك مبدلا له إذ سكون الهمز لن يتأصلا

* وأبدل السوسي الهمز من لفظ ﴿وَيَبِّرُ﴾ بالحج، فيقرأها هكذا ﴿ويبر﴾
بإبدال الهمزة ياء مديّة كورش وحمزة عند الوقف .

* وأبدل السوسي لفظ ﴿وَيَنْسُ﴾ كيف جاءت، فيروها هكذا ﴿بيس﴾
بإبدال الهمزة ياء مديّة كورش وحمزة عند الوقف .

* وقرأ السوسي لفظ ﴿الذَّبُّ﴾ بإبدال الهمزة ياء مديّة في المواضع الثلاثة
من سورة يوسف كورش والكسائي وحمزة عند الوقف .

* وأبدل السوسي الهمزة الأولى واوا في لفظ ﴿الْوَلُؤُ﴾ ﴿لُؤْلُؤُ﴾ المعرفة
والنكرة في جميع القرءان، مثل شعبة وأوجه حمزة ستأتي بإذن الله .

* لفظ ﴿لَا يَلْتَكُرُ﴾ من قول الله: ﴿لَا يَلْتَكُرُ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئاً﴾
بالحجرات :

١ - روى الدوري بزيادة همزة ساكنة محققة ﴿يَأَلْتَكُم﴾ .

٢ - روى السوسي بإبدال هذه الهمزة ألفاً فتصير ﴿يَأَلْتَكُم﴾ .

قال الإمام الشاطبي: ويألتكم الدوري والابدال يجتلى .

** خلاصة القاعدة في الإبدال للسوسي: «يبدل السوسي كل همزة ساكنة سواء كانت فاء للكلمة أو عينا للكلمة أو لاماً للكلمة إلا ما ذكره الإمام الشاطبي من الاستثناءات المذكورة آنفاً»، «في ما عدا الاستثناءات فله الإبدال مطلقاً في جميع القراءان».

قال الإمام الشاطبي:

وَيُبَدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكِّنٍ	مِنَ الهمزِ مَدًّا غَيْرَ مَجزُومٍ اهِمِلَا
تَسُوٌّ وَنَشَأُ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأُ وَمَع	يُهَيِّئُ وَنَنسَأُهَا يُنْبَأُ تَكْمَلَا
وَهَيِّئُ وَأَنْبِئُهُمْ وَنَبِيٌّ بَأَزْبِعِ	وَأَزْجِي مَعًا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَلَا
وَتُوْوِي وَتُوْوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ	وَرِثِيَا بِتَرْكِ الهمزِ يُشْبِهُ الْإِمْتِلَا
وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدَتْ يُشْبِهُ كُلُّهُ	تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلَا
وَبَارِئُكُمْ بِالهمزِ حَالٌ سُكُونِهِ	وَقَالَ ابْنُ عُلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا
وَوَالَاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بَشْسٍ وَرَشُهُمْ	وَفِي الذَّبِّ وَرَشِّ وَالْكَسَائِي فَأَبَدَلَا
وَفِي لَوْلُو فِي العُزْفِ وَالتُّكْرِ شُعْبَةٌ	وَيَأْتِيكُمْ الدُّوْرِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا

* تنبيه: كلمة ﴿هَكَأَنْتُمْ﴾ قرأ أبو عمرو بإثبات الألف وتسهيل الهمزة مع القصر أو المد.

* كلمة ﴿الَّتِي﴾: قرأ أبو عمرو بحذف الياء، وله في الهمزة وجهان عند الوصل:

- ١ - إبدالها ياء ساكنة مع مد الألف التي قبلها ست حركات .
- ٢ - تسهيلها بين بين مع القصر أو المد في الألف وهو المقدم في الأداء أي المد مع التسهيل .

وله عند الوقف وجهان:

- ١ - إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها .
- ٢ - الروم مع التسهيل مع المد أو القصر في الألف والتسهيل مقدم في الأداء مع المد .

* ولأبي عمرو في لفظ ﴿وَأَلَّتِي بَيِّنَ﴾ في سورة الطلاق حذف الياء بعد الهمز كما قلنا، وله في الهمزة وجهان:

- ١ - إبدالها ياء ساكنة .
 - ٢ - التسهيل بين بين .
- * وعلى وجه الإبدال أي إبدال الهمزة ياء ساكنة يكون له وجهان:
- ١ - الإظهار: لكون الياء عارضة وسكونها عارض لأن أصلها همزة متحركة .
 - ٢ - الإدغام: لكون الياء ساكنة وبعدها ياء متحركة فتدغم على أنها من باب المتماثلين الصغير . والوجهان صحيحان .

قال الإمام الشاطبي:

وَقَبْلَ يَتَسَنَّ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ اضْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهَلًا

وقال العلامة الجمزوري:

وقبل يتسن الياء في الاء عارض
سكونا او اصلا فهو يظهر مسهلا
وصح له الإدغام أيضا معللا
له بسكون اليا وفي النشر عللا
كذلك بالوجهين بزيهم قرا
إذ الهمز عن كل بياء تبدا

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ حَالَةَ اتِّفَاقِهِمَا

قال الإمام الشاطبي:

وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا أُولَيْكَ أَنْوَاعِ اتِّفَاقٍ تَجَمُّلا

* أسقط أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتلاصقتين في كلمتين حال وصلهما بشرط أن تكونا متفتحتين في الحركة . مثل ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ و﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ و﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّتِكَ﴾ .

- وله في حرف المد الذي قبل الهمزة الأولى القصر أو التوسط والقصر هو المقدم في الأداء .

- والهمزة المحذوفة هي الأولى كما قال الإمام الشاطبي : ومنهم من قال أن الهمزة المحذوفة هي الثانية .

* فائدتان مهمتان : لأبي عمرو من الروایتين في نحو : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وجهان :

١ - قصر المد المنفصل وقصر أو توسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط والقصر هو المقدم في الأداء .

٢ - وللدوري وجه ثالث وهو توسط المد المنفصل مع توسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط .

* * *

الهمزتان من كلمتين حالة اختلافهما

- يقرأ أبو عمرو الهمزتين المختلفتين من كلمتين كما يقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر ورويس عن يعقوب. وذكرنا ذلك في رواية قالون.

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الِهِمَزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلِهَا

** لفظ ﴿عَادَا أَلُوْكَ﴾ في سورة النجم:

* أدغم أبو عمرو نون التنوين في اللام ﴿عَادَا لُوْلَى﴾ مع نقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها ثم حذف الهمزة في حالتي الوصل والبدء .

والإمام الشاطبي رحمه الله أفاد أن البدء بالأصل لقالون والبصري أفضل، وذلك بأن تسكن لام التعريف وتحقق الهمزة بعدها هكذا ﴿أَلُوْكَ﴾. كحفص ولذلك قال الإمام الشاطبي:

... .. وَالْبَدءُ بِالْأَصْلِ فَضْلاً
... .. لِقَالُونَ وَالْبَصْرِيُّ

* فالخلاصة أن أبا عمرو يقرأ هكذا عند الوصل ﴿عَادَا لُوْلَى﴾. وله عند البدء بها ثلاثة أوجه:

- ١ - البدء بهمزة الوصل ﴿الولى﴾ . ٢ - البدء بلام التعريف ﴿لولى﴾ .
- ٣ - يقرأ كحفص وهو الأفضل .

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* أمال أبو عمرو كل ألف مقصورة بعد راء، نحو: ﴿أَشْرَى﴾،
و﴿أَفْرَى﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا

* وله في كلمة ﴿يَبْشُرَى﴾ في سورة يوسف الفتح والإمالة والتقليل مع إثبات الياء، والفتح عنه تفضلا قال الإمام الشاطبي:

وَبُشْرَى حَذْفُ الْيَاءِ ثَبُتٌ وَمِثْلًا
شِفَاءً وَقَلْنَ جِهْبِذًا وَكِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

وقال صاحب الإنحاف:

وبشراى فافتح ثم أضجع وقللا وجوه على الترتيب عند فتى العلاء
* وله الفتح والإمالة الكبرى في كلمة ﴿تَرَأَى﴾ [المؤمنون]. وهذا عند
الوقف فقط.

* قال ابن الجزري ونصوص أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو. اهـ.

* أما عند الوصل فلا إمالة له، لماذا؟ لأنه يقرأه بالتونين.

قال الإمام الشاطبي:

وَتُونٌ تَرَأَى حَقُّهُ

* أمال أبو عمرو كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة إمالة كبرى نحو:

﴿الدَّارِ﴾ و﴿الْفَارِ﴾. إِلَّا ﴿وَالْحَارِ﴾ موضعي [النساء] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة والشعراء] و﴿أَنْصَارِيٍّ﴾ [آل عمران - الصف] فله الفتح قولاً واحداً فتنبه .

* أمال لفظ ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ و﴿كَافِرِينَ﴾ المرسوم بالياء فقط في جميع القرآن إمالة كبرى، وواقفه دوري الكسائي هنا .
* أمال لفظ ﴿هَارٍ﴾ بسورة التوبة إمالة كبرى .

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفِ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمَلٍ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا
كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْجِمَارِ مَعَ جِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَاقْتَسَنَ لِيْتَضُّلَا
وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَانِهِ وَهَارٍ زَوَى مُزَوٍ بِخُلْفِ صَدِّ حَلَا
* أمال أبو عمرو كل ألف وقعت بين رائين الثانية منهما متطرفة مكسورة، نحو: ﴿كَيْتَبَ الْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَّارٍ﴾ إمالة كبرى؛ كالكسائي .

قال الإمام الشاطبي :

وَإِضْجَاعِ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَانُهُ كَالْأَبْرَارِ
* أمال لفظ ﴿التَّوْرَةِ﴾ إمالة كبرى في جميع القرآن .
* أمال لفظ ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الأول من سورة الإسراء فقط إمالة كبرى .

قال الإمام الشاطبي :

وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاحِكُمْ صُخْبِيَةً أَوْلَا

فائدة :

١ - كلمة ﴿أَعْمَى﴾ في سورة طه له التقليل قولاً واحداً وهي التي وقعت رأس آية فقط .

٢ - كلمة ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الثاني من الإسراء له الفتح قولاً واحداً .
* أمال أبو عمرو الهمزة فقط في لفظ ﴿رَاءَ﴾ بشرط أن يقع بعدها متحرك مثل ﴿رَاءَ كَوَكَبًا﴾ ﴿رَاءَ نَارًا﴾ .

وأما إذا وقع بعدها ساكن فيقرأ بفتح الراء والهمزة وصلًا .

* تنبيه : إذا وقعت على لفظ ﴿رَاءَ﴾ الذي بعده ساكن فأمل الهمزة فقط كالذي بعده متحرك . قال الإمام الشاطبي :

وَقِفْ فِيهِ كَأَلْوَلَى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقَفًا وَمَوْصِلًا

** تنبيه هام : ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله أن السوسي له إمالة الراء بخلاف ولكن التحقيق أن السوسي له الفتح فقط «فتنبه» .

* وذكر أن السوسي له إمالة الهمزة فيما بعده ساكن في لفظ ﴿رَاءَ﴾ بخلاف وهذا الخلاف لا يعمل به . وأيضاً ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله أن السوسي له الخلف في إمالة الألف في لفظ ﴿وَنَاءَ﴾ بسورة الإسراء .

* حيث قال الإمام الشاطبي :

نَأَى شَرْعٌ يُمْنٌ بِاخْتِلَافٍ

وهذا ينبغي تركه كما ذكر ذلك فضيلة الشيخ الضبياع في كتابه «الإضاءة في بيان أصول القراءة» .

قال صاحب إتحاف البرية :

وحرفي رأى للسوسي فافتح لساكن ورا غيره كالهمز في ونآى كلا
وقبل السكون الرا أمل في صفا وما أذاك بذا في البيت عن شعبة اهملا

وقال العلامة الجمزوري :

نأى شرع يمن باختلاف بفصلت وسبحان عنهم همزه قد تميلا
وفي النشر لم يحك الخلاف لصالح وفتحهما عنه بلا خلف انجلا
* وأمال أبو عمرو الرءاء في السور التي افتتحت بحروف الهجاء المقطعة
إمالة كبرى .

* وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه إمالة كبرى .

* وله التقليل في الحاء من ﴿حَمَّ﴾ في السور الآتية «غافر،
فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف» .

تنبيه : ذكر الإمام الشاطبي أن السوسي له الخلاف في إمالة الياء من
فاتحة مريم، ولكن هذا الخلاف لا يؤخذ به كما نبه على ذلك المحقق ابن
الجزري في كتاب النشر، فيقتصر له على إمالة الهاء في مريم .

* * *

التقليل «بين بين» «إمالة صغرى»

قرأ أبو عمرو بتقليل ألفات التانيث في الكلمات التي على وزن:

١ - فعلى: في أحد عشر كلمة وهي: ﴿الْفَقْوَى﴾ و﴿تَجْوَى﴾ و﴿دَعْوَهُمْ﴾ و﴿وَالسَّلَوَى﴾ و﴿الْمَوَى﴾ و﴿الْقَلَى﴾ و﴿مَرَضَى﴾ و﴿سَتَى﴾ و﴿صَرَخَى﴾ و﴿بَطْفُونَهَا﴾ و﴿يَحَى﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن.

٢ - فعلى: في عشرين كلمة وهي: ﴿قُرَى﴾ و﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿الْفُصْوَى﴾ و﴿الْوُفَى﴾ و﴿مُوسَى﴾ و﴿أُنَى﴾ و﴿الْوَسْطَى﴾ و﴿عُرَى﴾ و﴿الْحُسْنَى﴾ و﴿أُولُنَّهُمْ﴾ و﴿عُقَى﴾ و﴿السُّفْلَى﴾ و﴿الْعُلْيَا﴾ و﴿الرُّوْيَا﴾ و﴿طُونَى﴾ و﴿الْمُلَى﴾ و﴿السَّوَى﴾ و﴿زُلْفَى﴾ و﴿وَسْفِينَهَا﴾ و﴿الرُّجْمَى﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن.

٣ - فعلى: في أربع كلمات ﴿إِحْدَى﴾ و﴿ضِيْرَى﴾ و﴿بِسْمِئَهُمْ﴾ و﴿عَيْسَى﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن.

يرجى الرجوع إلى كتاب «حل المشكلات في توضيح القراءات» للعلامة الخليجي.

* * *

السور الإحدى عشرة

* يقلل أبو عمرو رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة قولاً واحداً إلا ما كان من ذوات الرء نحو: ﴿لَيْسُرَى﴾ و﴿لِعُسْرَى﴾ و﴿ذِكْرَهَا﴾ و﴿بَرَى﴾ فإنه يميلها إمالة كبرى كما تقدم .

* وأخذ التقليل لأبي عمرو من العطف على (وذو الرء ورش بين بين) - والسور الإحدى عشرة هي: طه - النجم - المعارج - القيامة - النازعات - عبس - الأعلى - الشمس - الليل - الضحى - العلق .

قال الإمام الشاطبي:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَأَخْرَجَ آيَ مَا تَقَدَّمَ لِلْبُضْرَى سِوَى رَاهِمَا اغْتَلَا * وانفرد الدوري عن السوسي بتقليل الكلمات التالية:

- ﴿يَوَلَّتِي﴾ في قوله تعالى ﴿يَوَلَّتِي ۗ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود].
- ﴿يَتَأَسْفَى﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَأَسْفَى عَلَى يُونُسَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ﴾، وله الفتح أيضاً فيها كما ذكر السفاقسي في كتابه «غيث النفع» وهو المقدم في الأداء.

- ﴿بَحَسْرَتَى﴾ في قوله تعالى ﴿بَحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ بالزمر.
- ﴿فَأَنَّى﴾ الاستفهامية، نحو ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَيَا وَيَلْتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَوَوْا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمَهَا وَيَا أَسْفَى الْعَلَا

- وللدوري إمالة لفظ ﴿النَّاسِ﴾ المجرور فقط إمالة كبرى، والسوسي له الفتح قولاً واحداً.

قال الإمام الشاطبي:

وَخُلِفَهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصْلاً.

ولذلك قال صاحب إتحاف البرية:

وفي الناس عن دور فأضجع وصالح له افتح ودع يا صاحبي خلف حصلا

وقال العلامة الجمزوري:

وخلفهم في الناس في الجر حصلا فيفتحه السوسي والدور ميلا

تنبيهات هامة:

١ - إذا وقفت على الحرف المكسور الذي كان سبباً في إمالة الألف قبله حال الوصل فوقفت عليه بالسكون فهذا السكون عارض لا يغير حكم الإمالة، وذلك في نحو ﴿عُقِيَ الدَّارِ﴾ و﴿مِنَ أَنْصَارٍ﴾ و﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾.

٢ - قال الإمام الشاطبي:

وقبل سكون قف بما في أصولهم
أي إذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلماً . ولكن إذا وقفت على الكلمة التي آخرها الألف الممالة فإنك تميلها لمن يميل وتقللها لمن يقلل نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾.

٣ - اختلف عن السوسي في ذوات الرء الواقعة قبل ساكن، نحو:
﴿الْقُرَى أَلْتِي﴾ و﴿زَى أَلَّهُ﴾ بين الفتح والإمالة والفتح مقدم في
الأداء.

٤ - كما اختلف عن السوسي في اللام من لفظ الجلالة بعد الرء الممالة
والتغليظ مقدم في الأداء، ولذا كان للسوسي ثلاثة أوجه في نحو:
﴿زَى أَلَّهُ﴾ [البقرة] و﴿فَسَيَرَى أَلَّهُ﴾ [التوبة]. وشبهه:

١ - الفتح مع التغليظ وهو المقدم في الأداء.

٢، ٣ - الإمالة الكبرى مع الوجهين الترقيق أو التغليظ.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً إِمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَضَلِ مَيْلًا
وَقَبْلَ سُكُونِ قَفِّ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ وَذُو الرِّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَضَلِ يُجْتَلَا
كَمُوسَى الْهُدَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى ال لَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمَ مُحْصَلًا

** تنبيه هام: الكلمات المنونة لا إمالة فيها ولا تقليل عند الوصل،

أما عند الوقف فهي على حسب مذهب كل قارئ. وكلام الإمام الشاطبي -
أعلى الله قدره وأعظم أجره حين قال:

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًّا وَرَفَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلًا
مُسَمَّى وَمَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ عُزَّى وَتَشْرَأُ تَزْيَلًا

قال المحقق ابن الجزري: وهذا مذهب نحوي دعا إليه القياس لا

الرواية.

فائدة: المراد بالتفخيم هنا الفتح الذي هو ضد الإمالة .
والمراد بالترقيق هنا الإمالة، لأنه يعتبر بكل واحد منهما عن الآخر في
اصطلاح المتقدمين .

وبذلك انتهى باب الفتح والإمالة والتقليل لأبي عمرو .

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ وَالِإِدْغَامِ

- * ذال إذ: أدغم أبو عمرو ذال إذ في جميع أحرفها التي تدغم فيها .
- * دال قد: أدغم أبو عمرو دال قد في جميع أحرفها التي تدغم فيها .
- * تاء التانيث: أدغم أبو عمرو تاء التانيث في جميع الأحرف التي تدغم فيها .
- * لام هل وبل: قرأ أبو عمرو بإدغام لام هل في التاء في موضعين اثنين هما:

١ - ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ بالملك .

٢ - ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ بالحاقة .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبٌّ وَحُمْلًا

* * *

حروف قربت مخارجها

* قرأ أبو عمرو بإدغام باء الجزم في الفاء في المواضع الخمسة والأمثلة ذكرناها من قبل .

* وأدغم الذال في التاء من لفظ ﴿عُدَّتْ﴾ في سورة غافر والدخان .

* وأدغم الذال في التاء من لفظ ﴿فَبَدَّتْهَا﴾ في سورة طه .

* وأدغم التاء في التاء من لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف .

* وأدغم الدوري الراء المجزومة في اللام بخلاف والسوسي قولاً واحداً،

مثاله ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾، ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ﴾، والإظهار

مقدم في الأداء، كما جاء في رسالة ابن يالوشة .

فائدة: قال فضيلة الشيخ الضباع رحمه الله في كتابه «إرشاد المرید» ما

نصه: أطلق الناظم هذا الخلاف عن الدوري تبعاً لصاحب التيسير وشيخه

أبي الحسن ابن غلبون، وقرأه الإمام الداني على عبد العزيز بن جعفر، الذي

هو طريق التيسير بالإدغام، فليعلم اه من النشر .

دليل ما سبق من إدغام أبي عمرو قول الإمام الشاطبي:-

وإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَثْبُ قَاصِداً وَلَا

ثم قوله:

وَعُدَّتْ عَلَيَّ إِدْغَامِهِ وَتَبَدَّتْهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلَا

لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلا مِهَا كَوَاضِبٍ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذْبَلَا

* * *

* تنبيه: أبو عمرو من الروابيتين:

- يدغم الدال في الذال في ﴿كَهَيْصَ ۝ ذِكْرُ ۝﴾ [مريم].
- ويدغم الدال في التاء في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي [آل عمران].
- ويدغم التاء في التاء في ﴿لَيْتُ﴾ و﴿لَيْسْتُ﴾ حيث وردت في القرآن.
- ويدغم الذال في التاء، نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ﴾ و﴿أَخَذْتَهَا﴾ حيث وردت في القرآن.

قال الإمام الشاطبي:

وَجِرْمِي تَضَرَّ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَيْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلَا
وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلًا
* وقرأ أبو عمرو بإدغام الباء في الميم في قول الله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ
يَشَاءُ﴾ في أواخر سورة البقرة. واعلم أنه يقرأ بجزم الباء،
والمواضع الأخرى الخمسة يدغمها السوسي فقط. وسيأتي بيان ذلك
في الإدغام الكبير، لأن الباء متحركة.

* * *

الإدغام الكبيرُ

قال الإمام الشاطبي:

وَدُونُكَ الإِدْغَامَ الكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا
* وهو - الإدغام الكبير - خاص برواية السوسي عملاً بقول الإمام
السخاوي في شرحه للشاطبية حيث قال: «وكان أبو القاسم يقرئ
بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ».

وقال صاحب إتحاف البرية (والإدغام بالسوسي خص).

وقال العلامة الجمزوري:

ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا
ولكن راويه لنا عنه صالح وعنه روى الدوري الأظهار مكملًا

* * *

حكم المتماثلين الكبير

* إذا التقي من كلمة أدغم السوسي الأول في الثاني، وذلك في موضعين
فقط ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ بالبقرة، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ بالمدثر، دون غيرهما
نحو: ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ و﴿بِأَعْيُنِنَا﴾.

قال الإمام الشاطبي:

فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي البَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا
* وروى السوسي وحده على المشهور إدغام الأول في الثاني من كل
حرفين متماثلين متحركين التقيًا في الخط من كلمتين بشرط:

- ألا يكون أولهما تاء متكلم أو تاء خطاب أو منونا أو مشددا أو مسبوqa بحرف مخفى وإلا وجب الإظهار . قال الإمام الشاطبي :

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوْ لَا
كَيْغَلَمَ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأُمِرَ تَمَثَّلًا
إِذَا لَمْ يَكُنْ تَامُخِيرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلًا
كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثَلًا
وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَخْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ الثُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا
* وأظهر الرواة عن السوسي : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ ﴾ [لقمان].

* واختلف عنه في ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ [آل عمران] و﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [يوسف] و﴿ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا ﴾ [غافر]. فللسوسي الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان، بسبب حذف وقع في آخر الكلمة، فتسمى ذلك الموضع معللا، لأجل الحذف الذي بسببه التقى المثلان فيه، وصححوا عنه فيهن الوجهين، والإدغام مقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي :

وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا
كَيْبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيْبِ الْخَلَا
وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَأْتُومُ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أَرْسِلَا
ولا خلاف في إدغام ﴿ وَيَنْقُورِ مَا لِي ﴾ بغافر ﴿ وَيَنْقُورِ مَنْ ﴾ [هود]، لأن الياء محذوفة على اللغة الفصحى.

وقد ذكرها الإمام الشاطبي لثلاثاً يتوهم أنها مثل أخواتها .
 * واختلف عنه أيضاً في ﴿ءآل لُوطٍ﴾ [الحجر والقمر] وواو (هو) المضموم
 هاء نحو: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ ، والعمل على الإدغام فيهما من طريق
 الشاطبية .

قال الإمام الشاطبي:

وإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكَوْنِهِ	قَلِيلٌ حُرُوفٍ رَدَّةٌ مِنْ تَتَبُّلَا
بِإِدْغَامِ لِكَ كَيْدَاً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ	بِإِغْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَا غَتَّلَا
فَبِإِنْدَالِهِ مِنْ هَمْزَةِ هَاءٍ اضْلَهَا	وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوِ ابْدَلَا
وَوَاوٍ هُوَ الْمَضْمُومِ هَاءٍ كَهَوٍّ مِنْ	فَأَدْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَدَلَا
وَيَأْتِي يَزُومُ أَدْغَمُوهُ وَنَخَوُهُ	وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

* * *

حكم المتقاربين الكبير في كلمة

* إذا التقى في الخط أيضاً حرفان متحركان متقاربان: فإن كان من كلمة
 أدغم السوسي الأول في الثاني إذا كان الأول قافاً والثاني كافاً بشرطين:
 ١ - أن يكون ما قبل القاف متحركاً.
 ٢ - وأن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ و﴿خَلَقَكُمْ﴾ .
 * فإن فقد أحد هذين الشرطين كما في ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ و﴿نَزَرُوكَ﴾ فلا بد من
 إظهاره .

* واختلف أهل الأداء عنه في ﴿طَلَّقَنَّ﴾ [التحريم] وصحح المحقق فيه الوجهين . والإدغام مقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

وَإِنْ كِلِمَةً حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَا
وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَّحَرِّكٌ مُبِينٌ وَيَبْغِدُ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا
كَيَّرَزُّوكُمْ وَآتَقُّكُمْ وَخَلَقُّكُمْ وَمِيثَاقُكُمْ أَظْهَرَ وَتَرَزُّوكَ انْجَلَا
وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَنَّ قُلٌّ أَحَقُّ وَبِالْثَّانِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلَا

* * *

حكم المتقاربين الكبير في كلمتين

* فإن كانا من كلمتين أدغم السوسي الأول في الثاني على التفصيل الآتي بشرط أن لا يكون أول الحرفين منوناً نحو: ﴿نَذِيرٌ لَّكُمْ﴾ أو مشدداً نحو: ﴿أَشْكَدْ ذِكْرًا﴾، أو تاء مخاطب نحو: ﴿وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا﴾ أو مجزوماً: ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ .

* والواقع من المتقاربين من كلمتين في القراءة ستة عشر حرفاً جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم قوله :

شِفَا لَمْ تَضِقْ

قال الإمام الشاطبي :

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلِمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

شِفَا لَمْ تَضِيقْ نَفْسًا بِهَا رُمَ دَوَاصِنِ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنِ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا
إِذَا لَمْ يُنَوِّنْ أَوْ يَكُنْ تَامِحَاطِبِ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلًا

قال الإمام أبو شامة:

اعلم أنه أتى في مثل هذا البيت الذي يذكر فيه كلما لأجل حروف
أوائلها تضمنها معاني قصدها من غزل ومواعظ لثلا يبقى كلاماً منتظماً
صورة لا معنى تحته، وقد ضمن هذا البيت التغزل بامرأة من نساء
الآخرة وسماها شفا، وقد سمت العرب بذلك النساء وكثر في أمهات
القرشيين، وقوله: «لم تضيق نفساً بها» أي أنها حسنة الخلق. ورم: أي
اطلب بها: أي بوصلها وقربها دوا ضن، أي دواء رجل ضن. والضنا
بالقصر: المرض. وسأى: أي ساءت حاله من أجل الضنا، وهذه
جُمل أتى بها من غير حرف عطف استثنافاً لا أخباراً كقوله
تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾، وكقوله:
﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾.

بيان ذلك بالتفصيل كالآتي:

* فالحاء تدغم في العين في ﴿فَمَنْ زُحْرَجَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران] فقط،
والقاف تدغم في الكاف والكاف تدغم في القاف إذا تحرك ما قبلهما
نحو: ﴿لَكَ قَالَ﴾ و﴿يُنْفِقُ كَيْفَ﴾. فإن سكن ما قبلهما أظهرنا نحو:
﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ و﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

قال الإمام الشاطبي:

فَزُحْرَجَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُوراً وَأَظْهَرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا
 * والحجيم تدغم في التاء في ﴿الْمَعَارِجُ﴾ ﴿تَعْرُجُ﴾ فقط وفي الشين من
 ﴿أَخْرَجَ شَطَطَهُ﴾ [الفتح] فقط .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْحَجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلِ أَخْرَجَ شَطَطَاهُ قَدْ تَثَقَّلَا
 * وتدغم الشين في السين في ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾ [الإسراء] فقط .
 * والضاد تدغم في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور] لا
 غير .

قال الإمام الشاطبي:

وَعِنْدَ سَيْلًا شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا
 * والسين تدغم في الزاي في ﴿وَإِذَا الْنُفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير] فقط، وفي
 الشين فقط لكن بخلف عنه فله الإظهار والإدغام، والإدغام مقدم في
 الأداء في مريم ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ سَيْبًا﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ الْنُفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ سَيْبًا بِاخْتِلَافِ تَوَصَّلَا
 * والذال تدغم في عشرة أحرف مجموعة في أوائل قول الإمام الشاطبي
 بعد كلمة (كلم):

وللذال كلم ترب سهل ذكا شذا ضفا ثم زهد صدقة ظاهر جلا

قال الإمام أبو شامة: ضمن في هذا البيت الثناء على أبي محمد سهل ابن عبدالله التستري أحد أولياء الله المشهورين. قال الإمام القشيري في رسالته: هو أحد أئمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات. فالإمام الشاطبي يشير بذلك إلى الثناء عليه وما ظهر من كرامته وأعماله الصالحة وأنه دفن في ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم يكن عن رياء ولا تصنع. اهـ.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

نحو: ﴿الْمَسْجِدُ تِلْكَ﴾ و﴿الْأَصْفَادِ سَرَابِيهُمُ﴾ و﴿وَالْقَلْبُدُّ ذَلِكَ﴾ و﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ﴾ و﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ و﴿يَكَادُ زَيْتًا يُضِيُّ﴾ و﴿نَفَقِدُ صَوَاعَ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ و﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾. إلا أن تكون الدال مفتوحة بعد ساكن فإنها لا تدغم إلا في التاء في: ﴿بَعْدَ تَوَكِيدِهَا﴾ بسورة النحل و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بسورة التوبة (حيث يقرأ السوسي بالتاء). الدليل: قال الإمام الشاطبي:

وَلَمْ تُدْغَمِ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْنَاهُ وَأَعْمَلَا

* والتاء تدغم في الحروف العشرة التي تدغم فيها الدال وفي الطاء أيضاً نحو: ﴿بِالْبَيْنَتِ ثُمَّ﴾ و﴿وَرَبَّةَ جَنَّةٍ﴾ و﴿الْآخِرَةَ ذَلِكَ﴾ و﴿بِالْآخِرَةِ زَيْتًا﴾ و﴿الصَّلَاحَتِ سُدَّ جَاهُهُمْ﴾ و﴿بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾ و﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ و﴿وَالْعَدِيدَتِ صَبْحًا﴾ و﴿الصَّلَاةَ طَرَفِي﴾ و﴿الْمَلَكَةَ ظَالِمِي﴾.

* لكن اختلف عنه في ﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ [البقرة] و﴿التَّورَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة]

﴿وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء] و﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الروم]، و﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء]، وكذا اختلف عنه في ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ بمریم، وصحح المحقق الوجهين في جميع ذلك. والإدغام مقدم في الأداء

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَأْوُهَا وَفِي أَحْرَفِ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا
فَمَعَ حُمَلِوَا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَاالِ وَتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا
وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخَطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهَلَا
ومعنى قوله ونقصانه: أن أصل جاء جياً، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما اتصل تاء الضمير سكنت الهمزة فحذفت العين لالتقاء الساكنين.

* والشاء تدغم في الحروف الخمسة الأولى التي تدغم فيها الدال نحو:
﴿حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾ و﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ﴾ و﴿وَالْحَرَبُ ذَلِكُ﴾ و﴿حَيْثُ يَشْتَمُّ﴾ و﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ﴾.

* والذال تدغم في الصاد والسين في: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف] و﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف] و﴿مَا اتَّخَذَ صَنْجِبَةً﴾ [الجن].

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي خَمْسَةِ وَهِيَ الْأَوَائِلُ تَأْوُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدْخُلَا

* والراء تدغم في اللام واللام تدغم في الراء نحو: ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾
 و﴿رُسُلٌ رَبَّنَا﴾، إلا إذا انفتحا بعد ساكن فإنهما لا تدغمان نحو
 ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ونحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ إلا
 لام ﴿قَالَ﴾ نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾.

* والنون تدغم في اللام والراء نحو: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ و﴿تُؤْمِنَ لَكَ﴾. إلا
 إذا سكن ما قبلها فإنها لا تدغم نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾، ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ
 الْمُلْكُ﴾، ﴿يَا ذِينَ رَبِّيهِمْ﴾.

* إلا النون من لفظ ﴿نَحْنُ﴾ نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿وَنَحْنُ لَهُ
 عِبِيدُونَ﴾. قال الإمام الشاطبي:

وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمَسْكُونِ مَنزِلًا
 سِوَى قَالِ ثُمَّ النَّوْنُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلًا
 * والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو: ﴿هُوَ أَعْلَمُ
 بِكُرِّ﴾ و﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ و﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنزِيلًا
 * والباء تدغم في الميم من ﴿وَيَعْدِبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ وهي في خمسة مواضع
 (آل عمران - المائدة في موضعين - العنكبوت - الفتح) فخرج نحو:
 ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَاءً﴾ و﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ فلا إدغام هنا.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذَّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْعَمٌ قَازِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا
* ولا تمتنع الإمالة حالة الإدغام نحو: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٥٦﴾ رَبَّنَا ﴿١٥٧﴾﴾،
﴿وَالنَّهَارِ لَأَيَّتِ﴾، قال الإمام الشاطبي:

وَلَا يَمْتَنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلًا
* تنبيه: تجوز الإشارة بالروم والإشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان
مضموماً وبالروم فقط إذا كان مكسوراً. وترك الإشارة هو الأصل وكل
من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها وعند الميم، والميم عند مثلها
وعند الباء وزاد بعضهم الفاء عند الفاء في نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ .
وأجاز المحققون الروم وهو عبارة عن اختلاس الحركة في الصور
الخمس ومنعوا فيهن الإشمام فقط، لماذا؟.

لأن الإشمام إشارة بالشفيتين، والباء والميم تخرجان من الشفتين
والفاء من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا فيتعذر الإشمام
من أجل إطباق الشفتين عند النطق بهذه الأحرف.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَشْمِمٌ وَرُومٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا
* وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو لين فقط ففيه المد
والتوسط والقصر. ولذلك قيل:
وسوّ بين عارض الإدغام وعارض الوقوف في الأحكام

* فإذا كان قبله ساكن صحيح ففيه الإدغام المحض، وهو المقدم له،
 وذهب بعضهم إلى اختلاسه وهو عبارة عن الروم المذكور آنفا . قال
 الإمام الشاطبي:

وإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلاً
 خُذِ العَفْوَ وَأَمْرٌ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظَلَمِهِ وَفِي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالعِلْمِ فَاشْمَلَا

والخلاصة :-

١ - إذا كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ففيه
 الإدغام المحض بلا روم ولا إشماء.

٢ - إذا كان الحرف المدغم مضموماً نحو: ﴿سَيُفْقَرُ لَنَا﴾. ففيه ثلاثة
 أوجه :-

الأول: الإدغام المحض.

الثاني: الإدغام المحض مع الإشماء.

الثالث: الإدغام غير المحض وهو الروم.

٣ - إذا كان الحرف المدغم مكسوراً نحو: ﴿كَكْمَلٍ رِيحٍ﴾. ففيه
 وجهان:

الأول: الإدغام المحض.

الثاني: الإدغام غير المحض مع الروم فقط.

* * *

فائدة مهمة :

* إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو حرف لين فقط فيكون فيهما الأحوال التالية :-

الحالة الأولى: إذا كان الحرف المدغم مرفوعاً نحو: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾ فيجوز في هذه الكلمة وما مثلها سبعة أوجه للسوسي وهي القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض. ثم هذه الأوجه الثلاثة مع الإدغام المحض والإشمام. ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر .

قال الإمام الطيبي:

وأشتم هنا مقارناً للحرف لا بعد لفظه كحال الوقف
الحالة الثانية: إذا كان الحرف المدغم مجروراً نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فيه أربعة أوجه للسوسي وهي: القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام . ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر.

الحالة الثالثة: إذا كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو: ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾ فيه ثلاثة أوجه فقط هي: القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام.

* تنبيه: وافق الدوري السوسي في إدغام: ﴿بَيْتَ طَافِيَةَ﴾ في سورة النساء، وكذلك الإمام حمزة.

الدليل: قول الإمام الشاطبي:

إِدْعَامُ بَيَّتَ فِي حُلَا.

* * *

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْحَطِّ

* وقف أبو عمرو على كل هاء تأنيث مرسومة في المصاحف تاءً مجرورة بالهاء. وذلك في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً «وقد ذكرناها من قبل».

* وقف أبو عمرو على لفظ ﴿وَكَايْنِ﴾ بالياء هكذا ﴿وَكَايِ﴾ سواء سبق بالواو أو الفاء. الدليل: قول الإمام الشاطبي:

وَكَايْنِ الْوُقُوفُ بِثُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلاً

* وقف أبو عمرو على ﴿مَا﴾ من لفظ ﴿مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ﴾ في سورة الفرقان و﴿مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ﴾ في سورة الكهف و﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ في النساء و﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في سورة المعارج .

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا لِي لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنَّسَا ... وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتَلَا

* وقال الإمام ابن الجزري في «النشر» أنه يجوز لكل القراء الوقف على «ما واللام» من ﴿مَا لِي﴾ لأنها مرسومة هكذا في المصاحف ولا يجوز الابتداء بما بعدها بل لا بد من وصلها بما قبلها.

* ووقف أبو عمرو بالألف في لفظ ﴿أَيُّهُ﴾ في الرحمن والنور والزخرف .
الدليل : قول الإمام الشاطبي :

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى الثُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حُمَلًا
* ووقف أبو عمرو على الكاف في لفظ ﴿وَيَكَاثُ﴾ و ﴿وَيَكَاثُهُ﴾ من
سورة القصص . الدليل : قول الإمام الشاطبي :

وقف ويكأته ويكأن برسمه وبالياء قف رفقا وبالكاف حلا
ولا يجوز البدء بـ (أن) أو (أنه) بل لا بد من وصل الكلمة ببعضها .
قال الضبَاع في «إرشاد المرید» : والتحقيق أنه يجوز له الوقف أيضاً
على آخر الكلمة فيهما كالباقيين .

* * *

* وَيُسْكُنُ أَبُو عَمْرٍو الْهَاءَ مِنْ لَفْظِ ﴿هُوَ﴾ و ﴿هِيَ﴾ الْمَسْبُوقَةُ بِوَاوٍ أَوْ فَاءٍ أَوْ
لَامٍ فَقَطْ فِي جَمِيعِ الْقُرْءَانِ .
وتنبه أن أبا عمرو يقرأ بضم الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
[القصص] .

وهناك تنبيه هام ذكرناه في أواخر أصول رواية قالون فارجع إليه باهتمام
هداني الله وإياك إلى سبيل الرشاد .

* * * وليس لأبي عمرو السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها
حفص وجوباً من الشاطبية .

* * *

حكم اجتماع الساكنين

يوافق أبو عمرو البصري حفصاً في كسر الساكن الأول سوى أنه يقرأ بضم الساكن الأول في أو، وقل فقط .

مثال: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا يَهَىٰ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء].

* * *

حكم الاستفهامات المكررة

يقرأ مثل حفص إلا أنه يستفهم في الموضع الأول في سورة العنكبوت وهو على أصله في التسهيل والإدخال فليعلم .

وهناك كلمات أخرى سنذكرها في كتابنا القادم والذي نخصه «بشرح فرش الحروف»، وسميته «الشاطبية بين السائل والمجيب» .

والحمد لله رب العالمين

* * *

أصول قراءة الإمام ابن عامر رحمه الله

باب البسمة

- * قرأ الإمام ابن عامر بين السورتين بزيادة وجهي الوصل والسكت بدون بسمة وله البسمة بالأوجه الثلاثة المعروفة.
- * واختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسمة في السور الأربع المسماة بالأربع الزهر على وجه السكت في غيرهن والسكت بينهن على وجه الوصل في غيرهن.

وقد عرفت أن الصحيح عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وانظر إلى ما قاله العلامة السفاقي في أصول رواية ورش.

* * *

باب هاء الكناية

- * أولاً: قرأ هشام بالقصر أي بكسر الهاء دون صلة، وله الصلة كذلك. في: ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ معاً [آل عمران] و﴿تُولَّاهُ ، وَنُصِّلِيهِ﴾ [النساء] و﴿تُوِّدَهُ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى].
- * كلمة ﴿فَالِقَهُ إِيَّاهُمْ﴾ بالنمل:
- وقرأ ابن ذكوان بالصلة فقط في جميع ما سبق.
- * كلمة ﴿وَيَتَفَّهُ﴾ بالنور: قرأ هشام بالقصر وله الصلة في الوجه الثاني، وقرأ ابن ذكوان بالصلة قولاً واحداً . وهشام وابن ذكوان يتفقان في كسر القاف.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِلسَّانِ بِخُلْفٍ وَفِي طَهُ بِوَجْهَيْنِ بُجَلًا

فائدة: كل ما سبق القصر هو المقدم لهشام في الأداء.

* تنبيه هام:

* ذكر الإمام الشاطبي - أعلى الله قدره ورفع منزلته وأعظم أجره - أن لهشام القصر أو الصلة في لفظ ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ بطه، ولكن الصحيح وما عليه المحققون هو أن هشاماً له الصلة بمقدار حركتين.

قال صاحب إتحاف البرية:

... ويأته أتممن فقط عن هشام فادره لتجملا

وقال العلامة الجمزوري:

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف سوى ياته فأوصله توصلًا

* قرأ ابن عامر لفظ ﴿فِيهِ مُهَكَاتًا﴾ بالفرقان، بالقصر.

* لفظ ﴿رِزْضُهُ لَكُمْ﴾ بالزمر: قرأ هشام بالإسكان. وله القصر في الوجه

الثاني مثل حفص وهو المقدم في الأداء.

* قرأ ابن ذكوان ﴿رِزْضُهُ لَكُمْ﴾ بالزمر، بالصلة قولاً واحداً بمقدار حركتين.

* كلمة ﴿خَيْرًا يَرُؤُهُ﴾ و﴿شَرًّا يَرُؤُهُ﴾ بالزلزلة، فقط: قرأ هشام بإسكان

الهاء في لفظ ﴿يَرُؤُهُ﴾ في الموضعين وصلاً.

* وقرأ ابن ذكوان كحفص والباقيين.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفَيْهِمَا وَالْقَصْرَ فَأَذْكَرُهُ نَوْفَلًا
لَهُ الرَّخْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَهُلَا

** تنبيه: ذكر الإمام الشاطبي في البيت (و الزلزال ..) أي سورة
الزلزلة ليخرج موضع سورة البلد ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ فإنه بالصلة
لكل القراء من طريقي الشاطبية والدرة المضية .

* لفظ ﴿أَرْجِحُ﴾ بالأعراف والشعراء:

- قرأ هشام بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل
ابن كثير .

- قرأ ابن ذكوان بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء بدون صلة، وانفرد
بذلك .

* تنبيه: كل من يسكن هاء الضمير فهو على لغة من يسكن الحرف في
الوصل إجراء له مجرى الوقف وهي لغة من لغات العرب ذكرها
القرطبي عن الفراء .

* قرأ الإمام ابن عامر بكسر الهاء دون صلة في قول الله: ﴿وَمَا أُنسِنِيهِ
إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ بالكهف . ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح مع ترقيق اللام من لفظ
الجلالة .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* أولاً: ورد خلاف عن هشام في الهمزة الثانية من المفتوحتين فله فيها التسهيل والتحقيق، نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ مع الإدخال قولاً واحداً. والتسهيل مقدم في الأداء.

* ثانياً: قرأ هشام بإسقاط الهمزة الأولى من لفظ ﴿ءَأَعْجَبْتِي وَعَرَبِيٌّ﴾ أي بهمزة واحدة محققة في سورة فصلت، وابن ذكوان مثل حفص.

* ثالثاً: قرأ الإمام ابن عامر بزيادة همزة في لفظ ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَكُمْ﴾ بالأحقاف، فتصير همزتين فيكون مذهب:

- هشام: بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة أو محققة مع الإدخال قولاً واحداً.

- ابن ذكوان: يروي بهمزتين محقتين بدون إدخال.

* وقرأ ابن عامر بتشفيح أي زيادة همزة ثانية في ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم] فيقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة مع الإدخال لهشام قولاً واحداً. وأما ابن ذكوان فيقرأ بالتسهيل فقط.

* وقرأ ابن عامر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في لفظ ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف، طه، الشعراء.

* ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا﴾ بمريم: قرأ ابن ذكوان بالإخبار ولكن بخلاف فله الإخبار والاستفهام، والاستفهام مقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتْ مُوفِينَ وَصَلَا

* قرأ هشام بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين المفتوحتين قولاً واحداً، مثل: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وله الخلف بين المفتوحة والمكسورة، فله الإدخال وعدمه والإدخال مقدم لهشام. الدليل: قول الإمام الشاطبي: وَمَذْكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُدَّ وَقَبْلَ الْكُسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا ** تنبيه: اعلم أن هشاماً أدخل بين الهمزة المفتوحة والمكسورة في

سبعة مواضع بلا خلاف وهي:

- الأول: ﴿أَيُّ ذَا مَا مِتُّ﴾ بمريم.
- الثاني: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- الثالث: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- الرابع: ﴿أَيُّنَّا لَنَا لَأَجْرًا﴾ الشعراء.
- الخامس: ﴿يَقُولُ أَيُّنَّا لَنَا لَمُصَدِّقِينَ﴾ الصافات.
- السادس: ﴿أَيُّنَّا لَنَا لَمُصَدِّقِينَ﴾ الصافات.
- السابع: ﴿قُلْ أَيُّنَّا لَنَا لَمُصَدِّقِينَ﴾ فصلت، وله تسهيل الهمزة الثانية بخلاف في موضع فصلت وهو الموضع الوحيد الذي يسهل فيه همزة مكسورة بخلف عنه.

* وأدخل هشام ألفاً تمد بمقدار حركتين بين همزتي لفظ ﴿أَيُّنَّا﴾ في المواضع الخمسة ولكن بخلاف. والإدخال مقدم له في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَزِيمٍ وَفِي حَرْفِي الْأَغْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعَلَا
أَيْتُكَ آفُكَا مَعَا فَوْقَ صَادِيهَا وَفِي فُصِّلْتَ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهْلَا
وَأَيْمَةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَخَدَهُ وَسَهْلٌ سَمَا وَضَفَا وَفِي النَّحْوِ أَبْدَلَا

*** تنبيه هام: ليس هناك أحد من القراء يدخل ألفاً في ﴿ءَامَنَّمْ﴾
﴿ءَالِهْتَنَا﴾ ﴿ءَالذَّكْرَيْنِ﴾ ﴿ءَالْفَنِّ﴾ ﴿ءَاللَّهِ﴾، ومواضع هذه الكلمات
في القراءان معروفة.

*** وأدخل هشام بين الهمزة المفتوحة والمضمومة بخلاف والإدخال مقدم
في آل عمران لهشام.

*** وروى بعض أهل الأداء عن هشام في ﴿قُلْ أُوْتِنْتُكُمْ﴾ بآل عمران، مثل
حفص بتحقيق الهمزتين وبدون إدخال.

- وقرأ ﴿ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص]، و ﴿ءَأَلْفَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ
بَيْنِنَا﴾ بالقمر، بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال مثل قالون والمقدم في
الأداء على النحو التالي بالترتيب في سورة ص والقمر:

١ - التسهيل مع الإدخال. ٢ - التحقيق مع الإدخال.

٣ - التحقيق مع عدم الإدخال.

فيكون لهشام في الكلمات الثلاث مذهبان:

الأول: التحقيق بدون إدخال في ﴿أُوْتِنْتُكُمْ﴾ مثل حفص.

وتسهيل الثانية مع الإدخال في ﴿ءَأَنْزَلَ﴾ و ﴿ءَأَلْفَى﴾ مثل قالون.

الثاني والثالث: تحقيق الهمزتين مع الإدخال وعدمه في الكلمات الثلاث.

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَخَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا

* قرأ ابن عامر ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ بالأعراف، بالاستفهام وهشام بالإدخال قولاً واحداً كما سبق.

* وقرأ ابن عامر ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهشام له الإدخال قولاً واحداً كما سبق.

* * *

حكم الاستفهامات المكررة

* لقد تكرر الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور وقد بينها عندما ذكرنا أصول رواية حفص فلا داعي للتكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار.

ولكن ما حكمها للإمام ابن عامر؟ فنقول وبالله نستعين:

* قرأ ابن عامر موضع سورة الرعد، الإسراء، المؤمنون والسجدة وموضعي سورة الصافات: بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

* وقرأ في سورة النمل: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون. وقرأ ابن عامر موضع سورة النازعات: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

** تنبيه هام: ابن عامر وافق حفصاً في موضع العنكبوت والواقعة.

وأما عن الإدخال لهشام في المواضع السابقة فنوصي بالرجوع إلى إرشاد المرید للضباع، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

- * قرأ ابن عامر لفظ ﴿أَزِيمَةٌ﴾ هكذا:
- * هشام: بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل ابن كثير.
- * وابن ذكوان: بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء بدون صلة.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بإبدال الهمزة واوا.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفاً.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿يُضْمِنُهُنَّ﴾ بضم الهاء وحذف الهمزة.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿مُرْجُونَ﴾ و﴿تُرْجِي﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم.
- * وقرأ ابن ذكوان لفظ ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ بالهمز في الموضعين ﴿البريئة﴾ كنافع وأبي جعفر.

- * وقرأ ابن عامر كلمة ﴿هُرُورًا﴾، ﴿كُفُورًا﴾ كقالون.
- * وقرأ ابن ذكوان لفظ ﴿وَرِيَاءًا﴾ بسورة مريم بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء التي بعدها كقالون وأبي جعفر وحمزة في أحد وجهيه.

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلِهَا

- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿لَيْتَكَذَّبَ﴾ في الشعراء، وصَ فقط، بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التأنيث.
- وأما موضع الحجر وقَ فلا خلاف فيهما بين القراء.

بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

* ذال إذ: - أدغم هشام ذال إذ في أحرفها الستة والأمثلة ذكرناها من قبل .
* وأدغم ابن ذكوان في الدال فقط، نحو ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ .
* الدليل: قول الإمام الشاطبي:

وَأَدْغَمَ هَشَامٌ ذَالَ إِذْ فِي أَحْرَفِهَا السِّتَةِ وَالْأَمْثَلَةُ ذَكَرْنَاهَا مِنْ قَبْلِ .
* ذال قد: أدغم هشام دال قد في أحرفها الثمانية، إلا أنه أظهر عند
﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ بسورة ص .

- أما ابن ذكوان فقد أدغم دال قد في (الضاد - الذال - الزاي - الظاء) .
وورد عنه الإظهار والإدغام في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ بسورة الملك، ووجه
الإظهار مقدم على الإدغام .

قال الإمام الشاطبي:

وَأَدْغَمَ مُزَوٍّ وَآكِفٌ ضَيَّرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَلُهُ وَغَرَّ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا
وَفِي حَرْفِ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هَشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمَّلَا
* تاء التانيث: أدغم ابن عامر تاء التانيث في (التاء - الصاد - الظاء) وأظهر
عند (السين - الجيم - الزاي) . قال الإمام الشاطبي:

وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَبَبٌ جُودِهِ زَكَى وَفِي عُسْرَةٍ وَمُحَلَّلَا
* وهشام أظهر في قوله تعالى: ﴿لَمَلَمَتْ صَوْمِعُ﴾ بسورة الحج .

* ذكر الإمام الشاطبي أن ابن ذكوان له الخلف في ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ بالحج .

قال الإمام الشاطبي :

وَأَظْهَرَ زَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا
والصحيح أن له الإظهار .

قال صاحب إتحاف البرية :

وفي وجبت عند ابن ذكوان أظهرًا .

وقال العلامة الجمزوري :

وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا وليس سوى الإظهار في النشر يجتلي
* لام هل وبل : أدغم هشام لام بل في (الطاء، الطاء، الزاي، السين، التاء) .
* وأظهر (أي : هشام) لام بل عند النون والضاد .
* وأدغم هشام لام هل في (النون - التاء - التاء) . ويظهر لام هل في
الرعد فقط ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ .

قال الإمام الشاطبي :

وَأَظْهَرَ لَدَىٰ وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّغْدِ هَلْ وَاسْتَوَىٰ لَا زَا جِرًا هَلَا
* وابن ذكوان يظهر لام هل وبل عند جميع الأحرف السابقة، والتي ذكرها
الإمام الشاطبي في البيت الذي ذكر فيه «لام، هل، وبل» فليعلم .

* * *

حروف قربت مخارجها

- * أدغم هشام الشاء في التاء في لفظ ﴿أُرْرِثُوهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿أُرْرِثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بالأعراف - الزخرف.
 - * وأدغم ابن عامر نون ﴿بِس﴾ في واو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، و﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾ عند الوصل.
 - * وأدغم ابن عامر الدال في الذال في ﴿كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذِكْرُ ﴿٢﴾﴾ [مريم].
 - * وأدغم ابن عامر التاء في التاء في ﴿لَيْتُمْ﴾ و﴿لَيْتُ﴾ في جميع القرآن.
 - * وأدغم ابن عامر الذال الساكنة في التاء في ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾، ﴿أَخَذْتُمْ﴾ ﴿أَخَذْتَهَا﴾ كيف أتت في جميع القرآن.
 - * وقرأ ابن عامر بالإظهار مخالفاً لحفص في قول الله: ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾. وسيأتي أنه يقرأ بكسر الياء في كلمة ﴿يَبْتَى﴾ في جميع القرآن في كتابنا القادم «الشاطبية بين السائل والمجيب».
 - * أما حكم ﴿يَلْهَثُ ذَالِكُ﴾ بالأعراف، فهو كالتالي:
 - هشام قرأ بالإظهار أي يظهار التاء عند الذال.
 - وابن ذكوان يدغم مثل حفص.
- * * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

- * أمال ابن عامر الرءاء من فواتح السور الهجائية .
- * وأمال ابن عامر الياء من فاتحة مريم .
- * وأمال هشام لفظ ﴿إِنَّهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب] الدليل: قول الإمام الشاطبي:
إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلُّ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا وَلَكَسْبِرِ أَوْلِيَاءِ تَمَيَّلَا
- * وأمال هشام لفظ ﴿وَمَشَارِبٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ بيسر .
- * وأمال هشام الهمزة والألف بعدها فقط من لفظ ﴿ءَانِيَةً﴾ من قوله تعالى بسورة الغاشية: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةً﴾ لأن الهاء يميلها الكسائي وقفاً فقط، وانفرد بذلك من طريق الشاطبية وسيأتي .
- * وموضع سورة الإنسان لا إمالة فيه وهو ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَآئِنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ .
- * وأمال هشام لفظ ﴿عَبِيدُونَ﴾ ﴿عَابِدٌ﴾ في سورة الكافرون فقط .

قال الإمام الشاطبي:

... .. مَشَارِبٌ لَا مَعَ وَأَنِيَّةٍ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا
وَفِي الْكَافِرُونَ عَبِيدُونَ وَعَابِدٌ

- قيد الإمام الشاطبي ﴿عَبِيدُونَ﴾ التي في سورة الكافرون ليخرج موضع ﴿وَنَحْنُ لَهُمْ عَبِيدُونَ﴾، و﴿وَقَوْمُهُمْ لَنَا عَبِيدُونَ﴾. فلا إمالة في هذه المواضع وغيرها؛ لأن الإمام الشاطبي خص الإمالة لهشام في سورة الكافرون فقط .

* وأمال ابن ذكوان لفظ ﴿وَجَاءَ﴾ و﴿شَاءَ﴾ حينما وقعا في القرآن العظيم.
 * وأمال ابن ذكوان ﴿فَزَادَهُمْ﴾ الموضع الأول من سورة البقرة قولاً واحداً. قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾.

وفي غير هذا الموضع بخلاف والفتح هو المقدم لابن ذكوان في الأداء نحو:

- ﴿فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

- ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ فِي شَاءَ مَيْلًا فَزَادَهُمُ الْأُولَىٰ وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ

* وأمال ابن ذكوان لفظ ﴿هَكَارٍ﴾ بخلاف في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَكَارٍ﴾ بالتوبة والفتح هو المقدم في الأداء.

* وورد عن ابن ذكوان الفتح والإمالة في ألفات الكلمات التالية:

- ﴿حِمَارِكَ﴾: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ بالبقرة. والإمالة هي المقدمة في الأداء.

- ﴿الْحِمَارِ﴾: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ بالجمعة. والإمالة هي المقدمة في الأداء.

- ﴿الْمِحْرَابِ﴾ غير المجرور: نحو ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ بآل عمران، ﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ بصر. والإمالة هي المقدمة في الأداء.

- ﴿عِمْرَانَ﴾: نحو ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

و ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ بالتحريم . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

و ﴿وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْمَلَمِينَ﴾ بآل عمران . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

- ﴿إِكْرَاهِينَ﴾: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النور . والفتح هو المقدم في الأداء لابن ذكوان .

- ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾: ﴿وَبَتَّيْنِ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بسورة الرحمن .
﴿نَبِّذْكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بسورة الرحمن والإمالة هي المقدمة في الأداء في الموضعين .

تنبيه: وابن عامر يقرأ ﴿نَبِّذْكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بالواو .

قال الإمام الشاطبي:

وَأَخْرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثُّلاً
* أمَّا لفظ ﴿الْمِحْرَابِ﴾ المجرور فابن ذكوان له الإمالة قولاً واحداً، وهو
في موضعين ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ بآل عمران،
و ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ بمریم .

قال الإمام الشاطبي:

حِمَارِكَ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِينَ وَالْحِمَارِ وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثَلًّا

وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجْرُ مِنْ الْمِخْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلًا

* أمال ابن ذكوان إمالة كبرى حرفي ﴿رَاءَ﴾ حيثما ورد في القرآن بشرط أن يقع بعده متحرك، مثل: ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾.

* وأمال ابن ذكوان بخلف الراء والهمزة المقترنة بضمير، نحو: ﴿رَاءَ آهًا﴾ و﴿رَاءَ الْكَ﴾ و﴿رَاءَهُ﴾ ووجه الإمالة هنا مقدم على الفتح في الأداء..

- وإذا تجرد من الضمير فيميل الراء والهمزة قولاً واحداً كما سبق أن بينا.

- وإذا وقع بعدها ساكن فليس له إمالة نحو ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾، ﴿رَاءَ الشَّمْسِ﴾ وإذا وقف عليها يميل الراء والهمزة إمالة كبرى، فليعلم.

- أما إذا اتصل بفعل ﴿رَاءَ﴾ ساكن لا يفارقه في كل الحالات نحو: ﴿رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ و﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ و﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ و﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ فلا إمالة فيها لأحد لا وصلًا ولا وقفًا لأنه لا يوجد بها ألف مقصورة ثمال.

- ويميل ابن ذكوان الحاء من «حم» في السور السبع وكلمة ﴿التَّوْرَةَ﴾ قولاً واحداً. وله الخلف في إمالة ﴿أَذْرَبَكُمْ﴾ ﴿أَذْرَبَكَ﴾ والفتح مقدم في الأداء.

* * *

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

* وقف ابن عامر بالهاء على لفظ ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ حيث جاء .

الدليل : قول الإمام الشاطبي :

وَقَفَ يَا أَبَهُ كُفْرًا دَنَا

- واعلم أن ابن عامر يفتح التاء من لفظ ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ عند الوصل في جميع
القرءان .

قال الإمام الشاطبي :

وَيَا أَبَتِ افْتَحَ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ

ويوافقه أبو جعفر من الدرّة في فتح التاء والوقف بالهاء .

وقد وردت في القرءان في سور (يوسف، مريم، القصص،

الصفات).

* وقرأ ابن عامر بضم الهاء حال الوصل اتباعاً لضمّة الياء قبلها، وذلك في

﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور] و﴿يَتَأَبُّهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف] و ﴿أَيُّهُ

الثَّقَلَيْنِ﴾، الرحمن قال الإمام الشاطبي :

وَفِي هَاهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ اخْتِلَا

وهناك كلمات أخرى سنذكرها في كتابنا القادم في «شرح فرش

الحروف» بإذن الله .

* * *

وقف هشام على الهمز

واعلم أن هشاماً يُحدث جميع التغييرات التي يحدثها حمزة عند الوقف على الكلمة التي بها همزة متطرفة وليس له تغيير في الهمز المتوسط سوى كلمات خاصة سبق ذكرها بفضل الله في باب الهمز المفرد وهذه الأحكام سوف تشرح عند شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز فاصبر ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

* * *

* تنبيه: اعلم أن هشاماً له الإشمام في هذه الكلمات ﴿قِيلَ﴾ في جميع القرآن، و﴿وَعِصَى﴾ سورة هود، و﴿وَجِآءَ﴾ الفجر والزمر، وابن ذكوان يوافقه في ﴿وَحِيلَ﴾ في سبأ، و﴿وَسِيقَ﴾ موضعي الزمر، و﴿سِيقَ﴾ في هود والعنكبوت، و﴿سَيِّتَ﴾ في الملك.

* واعلم ان ابن عامر له كسر الباء في كلمة ﴿بُيُوتَ﴾ حيث وردت وكيف أتت في القرآن.

* * *

حكم اجتماع الساكنين

هشام يقرأ مثل ما مر بك في رواية قالون وورش وابن كثير.

أما ابن ذكوان فيقرأ مثله تماماً إلا أنه يكسر التنوين نحو: ﴿وَعُيُونٍ﴾ (١٥) **أَدْخُلُوهَا** (١٦)، ولكن له الخلف في موضعين اثنين هما ﴿بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا﴾ بالأعراف، و﴿حَبِيشَةَ اجْتُنَّتْ﴾ بإبراهيم، والكسر مقدم في الأداء.

وهنا تمت أصول ابن عامر ولله الحمد

أصول قراءة الإمام حمزة رحمه الله

باب البسمة

* ورد عنه - الإمام حمزة - أنه قرأ بترك البسمة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة .

قال الإمام الشاطبي :

وَوَضَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً

* وهذا كما قلنا في حالة وصل السورتين، أما إن وقف على آخر الأولى فتعين له البسمة قبل البدء بأول التالية، إن لم يعد آخر الأولى، ذكره فضيلة الشيخ رزق خليل حبه رحمه الله .

أما بين الناس والحمد فليس فيه إلا البسمة لجميع القراء، ويجوز لجميعهم أيضاً بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل، واختار بعض أهل الأداء له كغيره ممن وصل السورتين السكت في الأربع الزهر والمراد بهن بين المدثر والقيامة . وبين الانفطار والمطففين . وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة، والتحقيق عدم التفرقة بينهم وبين غيرهن . وراجع ما قاله السفاقي في أصول ورش .

* * *

* وروى خلف ﴿الصِّرَاطَ﴾ و ﴿صِرَاطَ﴾ حيث وقعا وكيف أتيا بإشمام الصاد صوت الزاي . ووافقه خلاد بخلف عنه في الحرف الأول من الفاتحة خاصة . وبوجه الصاد الخالصة قرأ له الإمام الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون . وبالصاد المشمة صوت الزاي قرأ له على أبي الفتح فارس واقتصر له على هذا الوجه في الحرز كالتيسير والأولى الأخذ بالوجهين كما نبه عليه شيخ المشايخ العلامة المتولى في روضه .

قال الإمام الشاطبي:

..... وعند سراط والسراط لقبلا

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمِمٌ لِخَلَادِ الْأَوْلَى

فائدة: اقتصر الناظم [كالداني في التيسير] على إشمام ﴿الصِّرَاطَ﴾ هنا لخلاد وذكر له في باب السكت الوجهين في آل وشيء، وفي النشر وجامع البيان ما يفيد أن الداني قرأ على أبي الفتح بالإشمام وعدم السكت، وقرأ على أبي الحسن بالسكت وعدم الإشمام، فما فعله الناظم يقتضي تركيب السكت على الإشمام، والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الإشمام أيضاً، ويقرأ بالإشمام مع ترك السكت، ثم بعدم الإشمام مع السكت اهـ. انظر «إرشاد المرید» ص ٣٠.

* * *

* وأشم حمزة والكسائي كل صاد ساكنة بعدها دال وذلك في اثني عشر حرفاً ﴿أَصْدَقُ﴾ في موضعين بالنساء، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ ثلاثة في الأنعام، و﴿وَنَصْدِيَّةٌ﴾ بالأنفال، و﴿تَصْدِيقٌ﴾ بيونس ويوسف،

و﴿فَاصَّدَع﴾ بالحجر، و﴿فَصَدُّ السَّيْلِ﴾ بالنحل، و﴿يُصَدِّر﴾ بالقصص،
و﴿يَصْدُرُ﴾ بالزلزلة . قال الإمام الشاطبي:

وإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ ذَالِهِ كَأَصْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَازْتَاخَ أَشْمَلًا
* وأشم خلف كذلك صاد ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ و﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ واختلف فيهما
عن خلاد بين الإشمام وهو رواية الجمهور عنه وعدمه وهو ثاني الوجهين
من قراءة الإمام الداني له على أبي الفتح والإشمام مقدم لخلاد .

قال الإمام الشاطبي:

وَالْمُسَيِّرُونَ لِسَانَ عَابٍ بِالْخُلْفِ زُمَّلًا
وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ

وقال الإمام الشاطبي:

مصير اشمم ضاع والخلف قللا

* * *

* وقرأ حمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم الهاء وقفاً
وموصلاً حيثما جاءت، مثل: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾
و﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

عليهم إليهم حمزة ولديهمو جميعاً بضم الهاء وقفاً وموصلاً

* * *

حكم ميم الجمع

اعلم أنه إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو:

﴿عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ أَنْتَيْنِ﴾ و ﴿يُوفِيهِمُ اللَّهُ﴾ و ﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ﴿قُلُوبِهِمُ الْأَعْجَلُ﴾ و ﴿وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا﴾ ﴿وَأَكَلِهِمُ
السَّحْتُ﴾ قرأ حمزة في هذه المواضع وما أشبهها بضم الهاء والميم
وصلا، فإذا وقف أسكن الميم وأجرى الهاء على أصله السابق أي الضم
في كلمات ﴿عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - لَدَيْهِمْ﴾ فقط.

قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ دُونِ وَضَلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ هَاءِ كَسْرٍ فَتَى الْعَلَا
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ هَا أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَضَلِ كَسْرُ هَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا
كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الِ قِتَالٌ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

* * *

باب هاء الكناية

- قصر حمزة هاء ﴿فِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيهِ مَهَكَاتٌ﴾ بالفرقان.
* وأسكن الهاء في ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ ﴿لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ آل عمران،
و﴿نُؤِيهِ مِنْهَا﴾ في آل عمران والشورى، و﴿تُولَّوْا وَنُصَلِّوْا﴾ في النساء.
- واختلف عنه في هاء ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [النور] فرواها خلف بالصلة قولاً
واحداً مع كسر القاف .

ورواها خلاد بوجهين أحدهما الصلة وبها قرأ الإمام الداني له على أبي الحسن.

الثاني: الإسكان وبه قرأ له على أبي الفتح، وكلاهما مع كسر القاف والصلة مقدمة في الأداء لخلاد.

- وضم حمزة هاء ﴿لِأَهْلِهِ أَمْكُوثًا﴾ في طه والقصص

قال الإمام الشاطبي:

لِحَمْزَةٍ فَاضْمُنْ كَسْرَهَا أَهْلَهُ أَمْكُوثًا مَعًا

- وقرأ حمزة ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما ويلزم منه ترقيق لام لفظ الجلالة.

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَضْرِ

* قرأ حمزة بإشباع المد المتصل والمد المنفصل قولاً واحداً (أعني بمدّهما قدر ست حركات).

* * *

بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

- * قرأ حمزة ﴿ءَأَنْجَمِي﴾ المرفوع بـ [فصلت] بتحقيق الهمزتين وصلأً.
- * وقرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ في [القلم] بالاستفهام مع تحقيق الهمزتين وصلأً.
- * وقرأ ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ بالأعراف وطه والشعراء بتحقيق الهمزتين وصلأً.
- * وقرأ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالأعراف بالاستفهام.
- * وقرأ ﴿قَالُوا إِنْ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف بالاستفهام.
- * وقرأ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَلْحِشَةَ﴾ في العنكبوت بالاستفهام.
- * وقرأ ﴿يُضْهِتُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز وقفاً ووصلأً.
- * وقرأ ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في سورة الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً فيهما في الحالين.

* * *

باب السكت لحمزة

قال الإمام الشاطبي:

وَحَرَكَ لِيُورِثِ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَأَخِذْفُهُ مُسْهِلًا
وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَضَلِ سَكْتًا مُقْلَلًا
وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ

قال فضيلة الشيخ العلامة الضباع رحمه الله:

* جاء عن حمزة في ﴿شَيْءٍ﴾ كيف وقع و«ال» التعريفية إذا دخلت على همز نحو ﴿الْآخِرَةَ﴾ و﴿الْأَنْهَرَ﴾ والساكن الواقع آخر كلمة إذا وليه همز نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿خَلَوْا إِلَى﴾ و﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مذهبان: أحدهما: السكت على لام التعريف وشيء كيف وقع من الروایتين وبه قرأ الإمام الداني على أبي الحسن.

وثانيهما: السكت عليهما وعلى الساكن المذكور من رواية خلف وترك السكت من رواية خلاد. وبذلك قرأ الإمام الداني على أبي الفتح.

ويشترط في الساكن المذكور أن لا يكون حرف مد نحو: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ و﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ و﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ فإنه لا خلاف فيه من هذه الطرق.

ويتحصل من المذهبين لخلف وجهان: أحدهما: السكت على الجميع من طريق أبي الفتح.

وثانيهما: السكت على (ال وشيء) كيف وقع فقط من طريق أبي الحسن .
ولخلاد وجهان:

أحدهما: ترك السكت على الجميع من طريق أبي الفتح .

والثاني: السكت على (ال وشيء) كيف وقع من طريق أبي الحسن .

* وهذا التفصيل خاص بالوصل .

وأما الوقف فله في (شيء) كيف وقع النقل والإدغام على ما سيأتي .

وفي (أل) السكت من الروائين وهو طريق أبي الحسن عنهما
والنقل منهما وهو طريق أبي الفتح .

* ولا يجوز فيه التحقيق بلا سكت على ما حققه ابن الجزري خلافاً
لبعض شراح الحرز .

* وفي المفصول التحقيق بلا سكت من رواية خلف وبدونه فقط من
رواية خلاد والنقل وخصه جماعة من شراح الحرز برواية خلف وأطلقه
آخرون لحمزة بناء على أنه من زيادات الحرز على التيسير وطرقه .

وهذا هو الظاهر من كلام المحقق ابن الجزري وهو الذي عليه العمل
اعتماداً على ما فعله الإمام الشاطبي وكثير من أتباعه ولشهرته وصحته في
نفسه وإن لم يكن من الطريقتين المذكورين على التحقيق . انتهى .

قال صاحب إتحاف البرية:

وفي أل بنقل قف وسكت لساكت عليها وعند التاركين له انقلا

ثم قال الشيخ الضباع: ويستثنى من ذلك ميم الجمع نحو ﴿عَلَيْكُمْ
أَنْفُسَكُمْ﴾ إذ لم يجز أحد من القراء النقل إليها لأن أصلها الضم فلو
تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها. انتهى.

قال صاحب إتحاف البرية:
ولا نقل في ميم الجميع لحمزة بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلا
* وقرأ ﴿عَوَجًا﴾ ﴿فَيَسًا﴾ في الكهف، و ﴿مَرْقَدًا هَذَا﴾ في يس،
و ﴿مَنْ رَأَى﴾ في القيامة، و ﴿بَلِّ رَانَ﴾ في المطففين بترك السكت.

* * *

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قال الإمام الشاطبي:

وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

* اختص حمزة بتخفيف الهمز وقفاً وله في ذلك مذهبان:

تصريفي وهو الأشهر ورسمي وإليه ذهب الإمام الداني وجماعة.

أما التصريفي فاعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك

أما الساكن فخمسة أنواع:-

- ١ - متوسط بنفسه نحو: ﴿مَأْكُولٍ﴾ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿الذُّنُوبِ﴾ .
- ٢ - متوسط بحرف نحو: ﴿قَاتُوا﴾ ﴿وَأْمُرُ﴾ .
- ٣ - متوسط بكلمة نحو: ﴿الْهُدَىٰ آتَيْنَا﴾ ﴿الْمَلِكِ آتُونِي﴾
﴿وَالْأَرْضِ آتِنَا﴾ .
- ٤ - متطرف لازم السكون نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ﴾ و﴿وَهَيَّ﴾ .
- ٥ - متطرف عارض السكون نحو: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ و﴿يَسْتَهْرِي﴾
و﴿إِنْ أَمْرًا﴾ .

والسؤال: ما الحكم في الأنواع السابقة؟

قلت: حكمه عنده أنه يخففه بإبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله. فالذي قبله فتح يبدل ألفاً والذي قبله ضم يبدل واواً والذي قبله كسر يبدل ياء.

ويجوز معه في هاء ﴿أُنْبِئْتُهُمْ﴾ بالبقرة و﴿وَنَبِّئْتُهُمْ﴾ بالحجر والقمر الضم والكسر مع إبدال الهمزة ياء .

وفي ﴿وَرِيَّاتًا﴾ بمريم و﴿وَتُؤَيِّتِ﴾ [الأحزاب] و﴿تُؤَيِّدُ﴾ [المعارج] إبدالها حرف مد ثم له الإظهار والإدغام . وتمتنع إمالة ألف ﴿أَلْهَدَىٰ﴾ أُنْبِئْنَا﴾ على المختار، وراجع ما ذكرناه في أصول ورش فيها .
وأما المتحرك فينقسم إلى ما قبله ساكن وما قبله متحرك .

أما المتحرك الساكن ما قبله فأربعة أنواع :-

١ - ما قبله ساكن غير الألف والواو والياء نحو: ﴿مَسْئُولًا﴾ ﴿قُرْآنًا﴾ ﴿الْأَفْقِدَةَ﴾ ﴿دِفْءٌ﴾ ﴿الْمَرْءُ﴾ ﴿الْحَبَّاءُ﴾ وحكمه عنده أنه يخففه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة .

٢ - ما قبله الألف وحكمه عنده أنه يخففه بالتسهيل بين بين مع المد والقصر إن كان متوسطا نحو: ﴿جَاءَنَا﴾ و﴿دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ﴾ و﴿هَازِمٌ﴾ و﴿أُولِيَاءُهُ﴾ و﴿خَافِيَةٌ﴾ و﴿لِلْمَلَكَةِ﴾ .

* ويخففه بإبداله ألفاً مع المد والتوسط والقصر إن كان متطرفاً . نحو: ﴿وَجَاءَ﴾ ﴿الْمَاءُ﴾ ﴿سَوَاءٌ﴾ .

٣ - ما قبله الواو والياء الزائدتان . نحو: ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ و﴿النَّيِّبُ﴾ و﴿قُرُوءٌ﴾ وتخفيفه بالبدل من جنس الزائد ثم إدغامه فيه .

٤ - ما قبله الواو والياء الأصليتان نحو: ﴿الْمُسِيءُ﴾ و﴿لَسْنَوًا﴾ و﴿سَيِّئٌ﴾ و﴿سُوءٌ﴾ و﴿سَيِّءٌ﴾ و﴿السُّوءُ﴾ و﴿كَهَيْسَةٍ﴾ و﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ .

فاختلف عنه في تخفيفه على مذهبين :-
أحدهما: النقل إجراء لهما مجرى الصحيح.
ثانيهما: البدل والإدغام إجراء لهما مجرى الزائدتين.

وأما المتحرك المتحرك ما قبله:

* فإن كان مفتوحاً بعد ضم نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾ فتخفيفه بالإبدال واواً.

* وإن كان مفتوحاً بعد كسر نحو: ﴿مِائَةً﴾ و﴿وَنُنَشِّئُكُمْ﴾ و﴿فِتْنَةً﴾ فتخفيفه بالإبدال ياء.

* وإن كان مكسوراً بعد ضم نحو ﴿سَيْلٌ﴾ و﴿سَيْلُوا﴾ فتخفيفه بالتسهيل بين بين وأبدله الأخرس واواً خالصة.

* وإن كان مضموماً بعد كسر نحو: ﴿أَنْثُونِي﴾ و﴿مُسْتَهْرَجُونَ﴾ فتخفيفه
١ - بالتسهيل بين بين . ٢ - أبدله الأخرس ياء خالصة.

٣ - وله حذف همزته مع ضم ما قبلها.

* وإن كان مفتوحاً بعد فتح نحو:

﴿سَأَلَ﴾ و﴿شَنَّانٌ﴾ فله التسهيل بين بين .

* وإن كان مكسوراً بعد كسر نحو: ﴿بَارِيكُمْ﴾ و﴿مُتَكِينٍ﴾ أو فتح نحو: ﴿وَتَطْمِئِنَّ﴾ .

أو مضموماً بعد ضم نحو: ﴿رِيءُوسِكُمْ﴾ .

أو فتح نحو: ﴿رَاءُوفًا﴾ و﴿يَكَلُّوكُمْ﴾ فتخفيفه بالتسهيل بين بين .

* وإذا كان توسط الهمز بدخول زائد عليه ففيه عنه وجهان: **الوجه الأول** هو التحقيق وهو مذهب أبي الحسن. والتخفيف وهو مذهب أبي الفتح. **الوجه الثاني** هو الزوائد الواقعة في القرآن عشرة: هاء التنبيه. وياء النداء واللام والباء والواو والهمزة والفاء والكاف والسين ولام التعريف وأمثلتها: ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ و ﴿يَآأَدُمُ﴾، و ﴿وَلَا بُؤِيَه﴾، و ﴿لَآأَنْتُ﴾، و ﴿أَلْأَرْضُ﴾ و ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ و ﴿وَأُؤْحَى﴾، و ﴿فَأُؤْرَى﴾، و ﴿كَآأَنْتُمْ﴾، و ﴿سَأُؤْرِيكُمْ﴾.

* وتخفيف الهمز في ذلك بعد هاء التنبيه ويا النداء بالتسهيل بين بين مع المد والقصر. والتحقيق مع المد فقط. وبعد لام التعريف بالنقل والسكت للآخذ به كما تقدم. وبعد غيرهن إن كان مفتوحا بعد كسر أو فإبداله ياء مفتوحة، وإن كان مفتوحا بعد فتح أو مكسورا بعد كسر أو فتح أو مضموماً بعد فتح فبتسهيله بين بين وإن كان مضموماً بعد كسر ففيه التسهيل بين بين والإبدال ياء وحذف الهمزة مع ضم ما قبلها.

ولا يلحق بالمتوسط بزوائد، فاء، ﴿فَأُؤْرَى﴾ و ﴿فَأُؤْرِنَا﴾ فهو نحو ﴿تَأُؤُونِي﴾، كذا لا يلحق به ما وقع بعد همزة الوصل مثل: ﴿الَّذِي أَوْؤْمِنُ﴾ و ﴿يُؤَصِّلِحُ آؤْتِنَا﴾ ففي كل ذلك له الإبدال فقط.

قال الإمام الشاطبي:

فَأُبْدِلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكِّنًا	وَمَنْ قَبْلَهُ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنْزَلًا
وَحَرَكُ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا	وَأَسْقِطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا
سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرِي	يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا
وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَّرَفَ مِثْلُهُ	وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبَدِلًا
وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ
وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلُهُ
وَرِثِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَأَدْعَامِهِ
كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ وَقَدْ
إِذَا زِيدْنَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا
لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مُحَوَّلًا
يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَّرَفَ مُسْهِلًا
وَبَعْضُ بِكَسْرِهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلًا
رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهِلًا

قال فضيلة الشيخ الضباع:

* وأما المذهب الرسمي فاعلم أنه جاء عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف العثماني. قيد ذلك الإمام الداني والإمام الشاطبي وجماعة من المتأخرين بشرط صحته في العربية. فكان يبدل الهمزة بما صورت به. فما صورت فيه ألفا يبدله ألفا. وما صورت فيه واواً يبدله واواً. وما صورت فيه ياء يبدله ياء. وما لم تصور يحذفها.

واعلم أنه تارة يوافق الرسم القياس ولو بوجه فيتحد المذهبان وتارة يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كما إذا كان قبل الألف التي هي صورة الهمزة ساكن نحو: ﴿السُّوَّاءِ﴾ [الروم] فإنه لا تجوز القراءة به لمخالفته للغة وعدم صحته نقلاً فإن كان في التخفيف القياسي وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان هذا الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً قياساً كان هذا أعني المرجوح هو المختار عندهم لاعتضاده بموافقة الرسم ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة الرسم فعليك بكتبه تظفر بالرشد.

(فصل) تجوز الإشارة بالروم والإشمام في الهمز المخفف بأنواع

التخفيف المتقدم ما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد. وذلك شامل لأربع صور:

الأولى - فيما نقل إليه حركة الهمز نحو: ﴿دِفءٌ﴾ و﴿أَلزَّةُ﴾ و﴿سَوْءٌ﴾ و﴿شَيْءٌ﴾ فترام الحركة المنقولة وتشم بشرطه.

الثانية - فيما خفف بالإبدال ياء وأدغم فيه ما قبله نحو: ﴿بِرِيءٌ﴾ و﴿الْنِّيءُ﴾.

أو واواً وأدغم فيه ما قبله. نحو: ﴿قُرُوءٌ﴾ و﴿سَوْءٌ﴾ ففيه الروم والإشمام كذلك.

الثالث - ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واواً أو ياء على التخفيف الرسمي نحو: ﴿الْمَلُؤُاُ﴾ [المؤمنون] و﴿الضُّعْفَكُرُؤُاُ﴾ [إبراهيم] و﴿نَبِيَّاُ﴾ [الأنعام] و﴿وَإِنِّيآي﴾ [النحل].

الرابعة - ما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو: ﴿بِيْدِيُّ﴾.

أما المبدل حرف مد فإنه لا يدخله روم ولا إشمام نحو: ﴿أَقْرَأُ﴾ و﴿نَبِيٌّ﴾ مما سكونه لازم. ونحو ﴿بِيْدِيُّ﴾ و﴿إِنِ انْرُؤُاُ﴾ مما سكونه عارض.

(نعم) يجوز الروم بالتسهيل في الهمز إذا كان طرفاً متحركاً بغير الفتح بعد حركة نحو: ﴿بِيْدُوْاُ﴾ و﴿بِيْدِيُّ﴾ و﴿سَلْطِي﴾ أو بعد ألف نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ و﴿الْمَاءُ﴾ و﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ فإذا رمت حركة الهمزة في ذلك تسهلها بين بين تنزيلاً للنطق ببعض الحركة منزلة النطق بجمعها وهو مذهب الإمام الشاطبي وكثير من أهل الأداء وبعض النحاة وأنكره

جمهورهم بدعوى أن سكون الهمز وفقاً يوجب الإبدال حملاً على الفتحة قبل الألف فهي تخفيف لتخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك فلا يجوز على هذا سوى الإبدال ورده الإمام الشاطبي ومَن تبعه وعدوه شاذاً وصحح المحقق ابن الجزري الوجهين . انتهى كلامه رحمه الله .

* واعلم أنه عند الوقف على نحو: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ﴾ [عبس] و﴿دِفءٌ﴾ [النحل] و﴿مِلءٌ﴾ [آل عمران] في الكلمات المذكورة وما مثلها ثلاثة أوجه .

الأول: الوقف بالنقل مع الإسكان .

الثاني: الوقف بالنقل مع الإشمام .

الثالث: الوقف بالنقل مع الروم .

* وإذا كان الهمز مجروراً نحو: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة] ففيه وجهان عند الوقف:

الأول: النقل مع الإسكان .

الثاني: النقل مع الروم .

* وعند الوقف على نحو: ﴿بِرِيءٍ﴾ [يونس] و﴿السَّيِّئِ﴾ [التوبة] ففي هذه الكلمات وما مثلها ثلاثة أوجه :-

الأول: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الإسكان .

الثاني: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الإشمام .

الثالث: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الروم .

* وإذا كان الهمز مجروراً نحو: ﴿ظَلَمَ السَّوْءِ﴾ [الفتح] و﴿مَنْ شِئْتُمْ﴾ [الروم] . ففيه أربعة أوجه: الوقف بالنقل مع الإسكان أو الروم .

الوقف بالإبدال مع الإدغام مع الإسكان أو الروم .
 * أما عند الوقف على نحو: ﴿جَزَأُؤْ﴾ [المائدة] و﴿شُرَكَؤُؤْ﴾ [الأنعام]
 و﴿مَا نَشْتِؤُؤْ﴾ [هود] وأخواتها: ففيها الأوجه التالية على المذهب
 القياسي: تبدل الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد .

وتسهل بالروم مع المد والقصر - فيكون مجموع الأوجه خمسة .
 وهذه الأوجه جائزة في الهمزة المجرورة نحو: ﴿مِنَ السَّمَآءِ﴾ و﴿لَسَمِيعُ
 الدُّعَاةِ﴾ أما الوقف على المذهب الرسمي في كلمة ﴿جَزَأُؤْ﴾ [المائدة]
 و﴿شُرَكَؤُؤْ﴾ [الأنعام] وأخواتها ففيها الأوجه التالية :-

* تبدل الهمزة واواً مع الطول والتوسط والقصر مع السكون . ثم الإشمام
 على الأوجه الثلاثة . ويأتي الروم على القصر فقط فيكون مجموع الأوجه
 الجائزة على المذهب الرسمي سبعة أوجه .

* وفي لفظ ﴿نَبَأِئِ﴾ بسورة الأنعام عند الوقف على المذهب القياسي تبدل
 الهمزة ألفاً تمد بمقدار حركتين . أو تسهل مع الروم .
 وعلى المذهب الرسمي تبدل ياء خالصة مع الإسكان والروم .

* وفي لفظ ﴿تِلْقَايِ﴾ [يونس] وما مثله، عند الوقف على المذهب
 القياسي تبدل الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد .

وتسهيلها بالروم مع المد والقصر - فتكون الأوجه خمسة على المذهب
 القياسي . وعلى المذهب الرسمي تبدل الهمزة ياء ساكنة مع الطول والتوسط
 والقصر . ويأتي الروم على القصر - فتكون الأوجه أربعة على المذهب
 الرسمي .

* وفي لفظ ﴿يُدِي﴾ [العنكبوت] و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة] وما مثله أربعة أوجه عملياً وخمسة أوجه تقديراً: -

الأول: إبدال الهمزة ياء ساكنة على المذهب القياسي.

الثاني: تسهيلها بين بين مع الروم.

الثالث: إبدالها ياء مضمومة على المذهب الرسمي وعلى مذهب الأخفش ثم تسكن للوقف فيتحدا مع الوجه الأول.

الرابع: مثل الثالث لكن مع الإشمام.

الخامس: إبدالها ياء مضمومة مع الروم.

تنبيه: هذه الأوجه لحمزة عند الوقف ويتفق معه هشام في الهمز المتطرف منها. وله تغيرات في كلمات خاصة جاءت الهمزة فيها متوسطة وسبق ذكرها، مع مراعاة أحكام المد المتصل لهشام وحمزة.

* * *

«تنبيهات مهمة»

أولاً: قد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو وجاءت الهمزة فيها بعد الألف على النحو التالي:

- ١ - ﴿فِيكُمْ شُرَكَوًا﴾ [الأنعام].
- ٢ - ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَوًا﴾ [الشورى].
- ٣ - ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوًا﴾ [هود].
- ٤ - ﴿فَقَالَ الصَّمْفَوًا﴾ [إبراهيم].
- ٥ - ﴿شَفَعَتَوًا وَكَانُوا﴾ [الروم].
- ٦ - ﴿لَمَوْ أَلْبَتَوًا أَلْمِينُ﴾ [الصفات].
- ٧ - ﴿وَمَا دُعَتُوا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ﴾ [غافر].
- ٨ - ﴿مَا فِيهِ بَلَتُوا مُبِينٌ﴾ [الدخان].
- ٩ - ﴿إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنكُمْ﴾ [المتحنة].
- ١٠ - ﴿جَزَاؤُا الظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة].
- ١١ - ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ [المائدة].
- ١٢ - ﴿وَجَزَاؤُا سِنِيَةٍ﴾ [الشورى].
- ١٣ - ﴿خٰلِدِينَ فِيهَا وَذٰلِكَ جَزَاؤُا الظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر].

فقد رسمت الهمزة في المواضع المذكورة بالواو اتفاقاً وزيد بعدها ألف ولم يرسم قبلها ألف كبيرة تخفيفاً.

أما المواضع المختلف في رسم الهمزة فيها على واو فهي على النحو

التالي:

- ١ - ﴿جَزَاءٌ مِّن تَزَكَّى﴾ [طه].
- ٢ - ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر].
- ٣ - ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ [الكهف]، وهذا الموضع خاص بهشام فقط لأنه يقرؤه بالرفع.

- ٤ - ﴿عَلِمْتُمْ أَيَّ إِسْرَىٰ يَلِ﴾ [الشعراء].
- ٥ - ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر].

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي:

- ١ - لفظ ﴿يَبْدُوا﴾ حيثما ورد في القرآن.
- ٢ - لفظ ﴿تَفْتُوا﴾ [يوسف].
- ٣ - لفظ ﴿يَنْفِيُوا﴾ [النحل].
- ٤ - لفظ ﴿أَتَوْكُوا﴾ [طه].
- ٥ - لفظ ﴿لَا تَظْمُوا﴾ [طه].
- ٦ - لفظ ﴿وَيَبْرُوا﴾ [النور].
- ٧ - لفظ ﴿قُلْ مَا يَعْجُبُوا﴾ [الفرقان].
- ٨ - لفظ ﴿فَقَالَ الْمَلَأُوا﴾ الموضع الأول بسورة المؤمنون.

٩ - لفظ ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ﴾ و﴿قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ﴾ و﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ﴾
المواضع الثلاثة في سورة النمل.

١٠ - لفظ ﴿أَوْ مَنْ يُنَشِّئُوا فِي الْجِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف].

١١ - لفظ ﴿نَبَأًا﴾ في ﴿الَّذِي يَأْتِيكُمْ نَبَأًا الَّذِينَ﴾ سورة إبراهيم وسورة
التغابن، ﴿نَبَأًا الْخَصْمِ﴾ و ﴿نَبَأًا عَظِيمًا﴾ الموضعان بسورة ص.

ولكن لفظ ﴿نَبَأًا الْخَصْمِ﴾ كتب في بعض المصاحف بغير واو وفي
معظمها بواو. وورد خلاف في لفظ ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ﴾ [القيامة] فكتبت
الهمزة في بعض المصاحف بالواو وبعضها بدون واو.

ثانياً: الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف باتفاق هي:

١ - ﴿مِنْ يَلْقَايَ نَفْسًا﴾ [يونس].

٢ - ﴿وَأَيَّتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل].

٣ - ﴿وَمِنْ أُنَايَ أَلِيلٍ﴾ [طه].

٤ - ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ [الشورى].

أما الكلمات المختلف في رسم همزتها بالياء ﴿وَلِقَايَ رَبِّهِمْ﴾
و﴿وَلِقَايَ الْآخِرَةَ﴾ الموضعان بسورة الروم فرسمت الهمزة في
الموضعين في بعض المصاحف بالياء وفي البعض الآخر بدون ياء.

أما كلمة: ﴿مِنْ نَبَأَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام] فرسمت في جميع
المصاحف بالياء.

* * *

قال الإمام الشاطبي :-

فِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ
بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ
وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ
وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطَاءُ بِزَوَائِدِ
كَمَا هَاوَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوِهَا
وَأَشْمِمْ وَرُمٌ فِيمَا سَوَى مُتَبَدِّلِ
وَمَا وَآوُ أَصْلِي تَسْكُنُ قَبْلَهُ
وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَزْزٌ
وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَخْضًا سُكُونُهُ
وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ

وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا
حَكِي فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلًا
وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأَخْمَلًا
دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجِبْهَانِ أَعْمَلًا
وَلَا مَاتِ تَغْرِيفٌ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا
بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَاعْرِيفُ الْبَابِ مَخْفَلًا
أَوْ الْيَأْفَعْنَ بَغْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمَلًا
رَكَأَ طَرْفًا فَالْبَغْضُ بِالرُّومِ سَهَلًا
وَأَلْحَقَ مَفْشُوحًا فَقَدْ شُدَّ مَوْغَلًا
يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلًا

* * *

أخي القارئ الكريم: إذا أردت الاستزادة في هذا الباب، فيفضل الرجوع إلى المطولات، أو الكتب التي تناولت هذا الموضوع على حدة وأحصت الكلمات التي يقف عليها حمزة وهشام، في جميع القراءان أذكر منها:

- ١ - التحفة الرافية للشيخ/ محمد هلال الإياري تحقيق فضيلة الشيخ/ عبدالرازق بن إبراهيم بن موسى.
- ٢ - إسعاف الأنام في وقف حمزة وهشام للعلامة المتولي.

٣ - عمدة المبتدئين وتذكرة المتهين للشيخ / جمال الدين محمد شرف .
والله الهادي إلى سواء السبيل .

* * *

الإدغام الكبير

* قرأ حمزة ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ في النساء بإدغام التاء في الطاء .
قال الإمام الشاطبي :

إِدْغَامُ بَيْتٍ فِي حُلَا

* وقرأ ﴿أَتَمِدُونِنِ﴾ في النمل بإدغام النون في النون مع مد الواو قبلها ست حركات، ويثبت الياء وصلماً ووقفاً فيها وسيأتي .
قال الإمام الشاطبي :

تُمِدُّونِي الإِدْغَامُ فَازَ فَتَقَلَّا

* وقرأ حمزة ﴿وَالصَّفَقَاتِ صَفَاً ① فَأَلْزَجِرَتِ زَجْرًا ② فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا ③﴾ [الصفات] و﴿وَالذَّارِيَتِ ذَرَوًا﴾ [الذاريات] بإدغام التاء في الصاد والزاي والذال من غير إشارة مع مد الألف قبلها ست حركات فقط قولاً واحداً .

* وكذلك روى خلاد بخلف عنه إدغام التاء في الذال والصاد من ﴿فَأَلْمَلَقِينَتِ ذِكْرًا﴾ بالمرسلات، ﴿فَأَلْمَغِيرَتِ صَبْعًا﴾ بالعاديات، وبالإدغام فيهما قرأ له الإمام الداني على أبي الفتح ويظاهرها قرأ له على أبي الحسن . وهو المقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي:

وَصَفَا وَرَجْرَأَ ذِكْرًا اذْغَمَ حَمْرَةً وَذَرَوًا بِلَارُومَ بِهَا التَّاءُ فَتَقْلًا
وَحَلَادُهُمْ بِالْخَلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْأ مُغْيِرَاتٍ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصَلًا

* * *

الإدغام الصغير

* وأدغم حمزة (ذال إذ في التاء والذال) من روايته وفي أحرف الصغير «س - ص - ز» من رواية خلاد).

(ودال قد في حروفها الثمانية من روايته) (وتاء التانيث الساكنة في حروفها الستة كذلك).

(وكذا لام بل في التاء والسين) (ولام هل في التاء والتاء).

* واختلف عن خلاد في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء] ويادغمه قرأ له الإمام الداني على أبي الفتح وبإظهاره قرأ له على أبي الحسن، وهو المقدم في الأداء. قال الإمام الشاطبي:

فَأَذْغَمَهَا رَاوٍ وَأَذْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ نَنَاءُ سَرَّتِيْمًا وَقَدْ حَلَا
وَبَلٌ فِي النَّسَا حَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ

* وأدغم خلاد الباء المجزومة في الفاء لكنه ورد عنه التخيير في ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْبَبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات] بين إدغامه وإظهاره. والإدغام مقدم في الأداء والأمثلة ذكرناها من قبل.

* وأدغم حمزة الشاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف
والزخرف. وفي ﴿لَيْتُ﴾ و ﴿لَيْتُمْ﴾ كيف أتيا. والذال المعجمة في
التاء في ﴿عُدْتُ﴾ بغافر والدخان. و ﴿فَنَبَذْتُمَا﴾ بسورة طه وفي
﴿أَتَّخَذْتُمُ﴾ و ﴿وَأَخَذْتُمُ﴾ وما تصرف منهما. والذال في الذال في
﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم]. وفي ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي آل
عمران. والباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ آخر البقرة فقط.

* وأظهر خلف الباء عند الميم من ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود.

وخلاد له الخلف، والإدغام مقدم في الأداء.

* ويظهره قرأ له الإمام الداني على أبي الحسن وبإدغامه قرأ له على
أبي الفتح.

* وأظهر حمزة أيضاً النون عند الميم من هجاء ﴿طَسَرَ﴾ الشعراء
والقصص.

* * *

أحكام النون الساكنة والتنوين

روى خلف إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من غير غنة.
وانفرد بذلك من دون القراء العشرة من طريق الشاطبية.

قال الإمام الشاطبي:

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالثَّنُونَ أَدْعَمُوا بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا
وَكُلٌّ بَيْنَهُمْ أَدْعَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

قال الإمام الشاطبي:

وَحَمْرَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ
وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ
هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَدَاهُمْ
وكيف جرت فعلى ففيها وجودها
وَفِي اسْمٍ فِي الْإِسْتِفْهَامِ أُنِّي وَفِي مَتْنِي
وَمَا رَسَمُوا بِأَلْيَاءٍ غَيْرَ لَدَى وَمَا
وَكُلُّ ثَلَاثِي يَزِيدُ فَإِنَّهُ
أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا
رَدَدَتْ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا
وَفِي أَلْفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيْلًا
وإن ضم أو يفتح فعلى فحصولا
مَعًا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالًا وَقُلْ بَلَى
زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى
مُمَالٌ كَزَكَهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

ذكر الإمام الشاطبي أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً، أي أصلها الياء، فأميلت لتدل على أصلها، سواء وقعت في فعل أو في اسم وسواء رسمت بالمصاحف بالياء أو رسمت فيها بالألف.

١ - أمال حمزة ألف التأنيث المقصورة نحو: ﴿الْفُقُوءُ﴾ و﴿السَّلَوِيُّ﴾ وكذلك الكسائي.

٢ - أمال حمزة كل ألف مقصورة جاءت على وزن: فعلى نحو: ﴿الْفُقُوءُ﴾ و﴿السَّلَوِيُّ﴾. أو فعلى نحو: ﴿إِحْدَى﴾. أو فعلى نحو: ﴿قُرْنِيٌّ﴾. أو فعلى نحو: ﴿كَسَانِيٌّ﴾. أو فعلى نحو: ﴿وَالْتَمَنِيٌّ﴾ و﴿وَالْتَصَرِيٌّ﴾ وكذلك الكسائي في كل ما سبق.

٣ - أمال حمزة الألف التي في اسم الاستفهام في كلمة ﴿أَنَّى﴾ نحو: ﴿أَنَّى﴾ لكِ هَذَا، وكلمة ﴿مَنْ﴾ وأيضاً أمال ﴿وَعَسَى﴾ و﴿بَلَى﴾ وكذلك الكسائي.

٤ - أمال حمزة كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء نحو ﴿يَتَأَسَفْنَ﴾ إلا خمس كلمات ﴿لَدَى﴾ [غافر] و ﴿إِلَى﴾ و ﴿عَلَى﴾ و ﴿حَتَّى﴾ في جميع القرآن و﴿مَا زَكَّيْ﴾ [النور] وكذلك الكسائي.

٥ - وأمال حمزة كل فعل ثلاثي كان واويا وزيد عليه حرف أو أكثر فصار يائياً نحو ﴿زَكَّيْنَهَا﴾ زيد بتضعيف الكاف ﴿أَنْجَنَّا﴾ زيد بالهمز في أوله ﴿أَبْتَلَى﴾ زيد بهمزة الوصل، والتاء، وكذلك الكسائي.

٦ - وأمال حمزة كلمة ﴿وَأَحْيَا﴾ المسبوقة بالواو فقط في: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ سورة النجم. وكذلك الكسائي. قال الإمام الشاطبي:

وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِي مَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مُبَيَّلًا

٧ - أمال حمزة من ذوات الواو الألفاظ التالية :-

﴿وَضَحَّيْنَهَا﴾ [الشمس] و ﴿وَالضُّحَى﴾، و ﴿الرِّبَا﴾ في جميع القرآن، و ﴿الْقَوَى﴾ [النجم] وكذلك الكسائي.

٨ - أمال حمزة الألفات المقصورة الموجودة في رؤوس وفواصل السور الإحدى عشرة سواء كانت واوية أو يائية وهي:

١ - طه ٢ - النجم ٣ - المعارج ٤ - القيامة ٥ - النازعات
٦ - عبس ٧ - الأعلى ٨ - الشمس ٩ - الليل ١٠ - الضحى

١١ - العلق، وكذلك الكسائي إلا كلمات انفرد بها الكسائي دون حمزة وستأتي.

قال الإمام الشاطبي:

وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوْ اجْرُرَ آيَ مَا بَطَّةَ وَآيَ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي أَقْرَأَ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمِيلَا
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْ مَعَارِجِ يَا مِنْهَا أفلَحْتَ مِنْهَا

٩ - أمال حمزة الألف في كلمة ﴿رَمَى﴾ في سورة الأنفال وكلمة ﴿أَعْمَنَ﴾ في الحاليين، حيث وردت. وكلمة ﴿سُوَّى﴾ في سورة طه وكلمة ﴿سُدَّى﴾ في القيامة وقفاً فقط وكذلك الكسائي. لأن المنون لا إمالة ولا تقليل فيه وصلاً.

١٠ - ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ في سورة الشعراء: أمال حمزة الألف التي بعد الراء وصلاً وإذا وقف يميل الألف التي بعد الراء والألف التي بعد الهمزة ولا تنس تسهيل الهمزة عند الوقف مع المد والقصر.

١١ - وأمال حمزة كل ألف مقصورة بعد راء نحو ﴿ذِكْرَى﴾ و﴿أَشْرَى﴾ وكذلك الكسائي.

١٢ - كلمة ﴿وَنَا﴾ في الإسراء وفصلت اختلف راويا حمزة: خلف: أمال النون والهمزة والألف بعدها في الموضعين وكذلك الكسائي.

خلاف: أمال الهمزة والألف بعدها في الموضعين.

١٣ - أمال حمزة الألف في كلمة ﴿إِنَّهُ﴾ في سورة الأحزاب وكلمة ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء] وكذلك الكسائي.

١٤ - وفي كلمة ﴿كَلْتَا﴾ [الكهف] وفقاً له الفتح والإمالة، والأرجح الفتح وكذلك الكسائي.

قال الإمام الشاطبي:

رَمَى صُخْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا	سَوَى وَسُدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلًا
وَرَاءَ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعْرَائِهِ	وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُخْبَةٍ أَوْلَا
وَمَا بَعْدَ رَأَيْ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ	يُؤَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودٍ أَنْزَلَا
نَأَى شَزَعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُغْبَةٌ	فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ وَالْتُونُ ضَوْءُ سَنَا تَلَا
إِنْسَاءَ لَهُ شَافٍ وَقُلَّ أَوْ كِلَاهُمَا	شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيَلَا

تنبه: هناك كلمات تمال فيها الألف ولو لم تكن مرسومة بالياء وهي: ﴿الْأَقْصَا﴾ في سورة الإسراء، و﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ في سورة يس والقصص، ﴿طَغَا أَلْمَاءُ﴾ في الحاقة فهذه الكلمات تمال أو تقلل وفقاً لا وصلاً لالتقاء الساكنين. وذلك حسب مذهب كل قارئ.

قال صاحب إتحاف البرية:

لما طغا الأقصا وأقصا بالألف رسما ومن يمل مميلا عنه قف

١٥ - أمال حمزة الألف التي هي عين الفعل الماضي الثلاثي في عشرة أفعال وهي ﴿حَابَ﴾ و﴿خَافَ﴾ و﴿وَصَاقَ﴾ و﴿طَابَ﴾ و﴿وَحَافَ﴾ و﴿رَازَ﴾ و﴿وَجَاءَ﴾ و﴿شَاءَ﴾ و﴿فَزَادَهُمْ﴾ و﴿رَانَ﴾ باستثناء لفظ ﴿زَاعَتِ﴾ في ﴿وَإِذْ زَاعَتِ الْأَبْصَارُ﴾ في الأحزاب

﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ في سورة ص .

* أما لو كان الفعل مضارعاً نحو ﴿يَخَافُونَ﴾ أو رباعياً نحو ﴿أَزَاغَ﴾ فإن حمزة لا يميله .

١٦ - وأمال حمزة الألف في ﴿بَلَّ رَانَ﴾ مع إدغام اللام في الراء ، وكذلك الكسائي ، قال الإمام الشاطبي :

وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمِلَ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمَلَا
وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزَ وَجَاءَ ابْنُ دَكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَيْلَا
فَزَادَهُمُ الْأَوْلَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةُ بَلَّ رَانَ وَأَضْحَبَ مُعْدَلَا
١٧ - وأمال حمزة الراء والهمزة في كلمة ﴿رَاءَ﴾ بشرط أن تأتي بعد متحرك نحو : ﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾ و ﴿رَاءَ نَارًا﴾ وكذلك الكسائي .

١٨ - وأمال الراء فقط إذا وقعت بعد ساكن نحو ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ ﴿رَاءَ الشَّمْسِ﴾ وإذا وقف على لفظ ﴿رَاءَ﴾ الواقع قبل ساكن فيميل الراء والهمزة معاً ، كالذي بعده متحرك .

تنبيه : إذا اتصل بفعل ﴿رَاءَ﴾ ساكن لا يفارقه في كل الحالات نحو : ﴿رَأَوْا بِأَسْنَا﴾ ، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ و ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ فلا إمالة لا وصلًا ولا وقفًا لجميع القراء فليعلم .

١٩ - وأمال الراء من فواتح السور الهجائية في السور الآتية :
يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر - الرعد وكذلك الكسائي .

٢٠ - وأمال الياء من فاتحة مريم وكذلك الكسائي .

- ٢١ - وأمال الطاء والهاء من سورة طه وكذلك الكسائي .
 ٢٢ - وأمال الحاء من ﴿حَمَّ﴾ في السور السبع وكذلك الكسائي .
 ٢٣ - وأمال الياء من سورة ﴿يَسَّ﴾ وكذلك الكسائي .
 ٢٤ - وأمال ﴿أَذْرَبَكَ﴾ و ﴿أَذْرَبَكُمْ﴾ حيث وقعت في القرآن وكذلك الكسائي .

٢٥ - وأمال خلف كلمة ﴿ضِعْفًا﴾ في سورة النساء (الألف الأولى التي بعد العين) قولاً واحداً . وخلاد له الفتح والإمالة . والفتح مقدم في الأداء .

٢٦ - كلمة ﴿ءَايِكَ﴾ معاً في سورة النمل في قوله تعالى : ﴿أَنَا ءَايِكَ بِهِ﴾ أمالها خلف قولاً واحداً وخلاد له الفتح والإمالة . والفتح مقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

.....
 ضِعْفًا وَحَرْفًا النَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا
 بِخَلْفٍ ضَمَمْنَاهُ

* * *

التقليل

* عرفت معنى التقليل من قبل . واعلم أن حمزة يقلل كلمة ﴿الْبَوَارِ﴾ و ﴿الْفَهَّارِ﴾ المجرور، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ . وقال تعالى : ﴿لِلَّهِ الْوَحْدِ الْفَهَّارِ﴾ [إبراهيم] .

* وقلل حمزة الألف الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿كِنَبَ الْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ .

* وقلل لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث جاءت في القرآن. قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالْأَبْرَارِ وَالتَّغْلِيلُ جَادَلٌ فَيَصَلَا

وقال الإمام الشاطبي:

واضجاعك التوراة ما رد حسنه وقلل في جود وبالخلف بللا

* واعلم أن حمزة استثنى كلمات فقرأ بفتحهن وهن: خطايا كيف وقعت نحو: ﴿خَطَبِكُمْ﴾، ﴿خَطِيئَتُهُمْ﴾ [العنكبوت] ﴿خَطِينَنَا﴾ طه والشعراء، و﴿وَقَدْ هَدَيْنَ﴾ الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ بإبراهيم، و﴿وَمَا أَسْنِينِي﴾ بالكهف، ﴿ءَاتَنِي﴾ مريم ﴿ءَاتَنِي﴾ النمل، و﴿وَأَوْصَنِي﴾ بمريم، و﴿تَحْيَاهُمْ﴾ بالجائية، و﴿أَحْيَا﴾، حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً أو نسق بشم أو الفاء فقط نحو: ﴿أَحْيَاكُمْ﴾، و﴿أَحْيَاهُمْ﴾، ﴿فَأَحْيَا﴾. فإن عطف بالواو وذلك في ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ بالنجم أماله حمزة والكسائي.

* وفتح أيضاً ﴿هُدَايَ﴾ المضاف للياء وهو بالبقرة وطه، و﴿مَثْوَايَ﴾ بيوسف، و﴿وَحْيَايَ﴾ آخر الأنعام، و﴿الرُّؤْيَا﴾ كيف وقع، و﴿كَيْشَكُوفٍ﴾ في النور، و﴿مَرَضَاتٍ﴾ و﴿مَرَضَاتِي﴾ حيث وقعا، و﴿حَقَّ تُقَابِهِ﴾ آل عمران وكذلك ما انفرد به الإمام الكسائي أو أحد راوييه فتحه حمزة، وسيأتي بإذن الله.

تنبيهات هامة :-

* إذا وقفت على الحرف المجرور الذي كان سببا في إمالة الألف قبله حالة الوصل فإنك تقف عليه بالسكون، وهذا السكون العارض لا يغير حكم الإمالة نحو ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص]. وإذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً لكن عند الوقف تمال أو تقلل حسب مذهب كل قارئ نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾، و﴿الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا﴾.

* * *

بابُ الوقف على مرسوم الخطِّ

* وقف حمزة بالألف على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ في سورة الإسراء.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَيًّا بِأَيِّمَا شَفَا وَسِوَاهُمَا بِمَا وَيَوَادِي الثَّمَلِ بِأَيَّا سَنَا تَلَا
* وقال المحقق ابن الجزري أنه يجوز له الوقف على الألف من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَا﴾.

قال الطيبي:

وقف للابتلا على أيا وما لكلهم صحح كل منهما

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أصول قراءة الإمام الكسائي رحمه الله

باب هاء الكناية

أولاً: قرأ الكسائي في موضع سورة الفرقان ﴿فِيهِ مِهَانًا﴾ بالقصر .

ثانياً: وقرأ بإشباع كسر الهاء في الألفاظ الآتية :-

* ﴿فَالْقَلْبَ إِيمًا﴾ [النمل] كسر الهاء مع الصلة ويمدها حسب مذهبه
فله التوسط .

* ﴿وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ﴾ [النور] بكسر القاف وإشباع كسر الهاء بمقدار
حركتين .

* ﴿أَرْجِهَ﴾ بالأعراف والشعراء قرأ بصلة الهاء كورش .

ثالثاً: وقرأ بضم الهاء والصلة بمقدار حركتين في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ .

رابعاً: وقرأ بكسر الهاء في :-

﴿وَمَا أَسْنِينُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ دون صلة بالكهف .

وأيضاً ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح .

* * *

حكم ميم الجمع

* واعلم أنه إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو: ﴿عَلَيْهِمْ أَلْفَتْكَالٌ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ أُنْتَنِينَ﴾ و﴿يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ﴾ و﴿بِأَنبِيهِمْ أَعْدَابٌ﴾ و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ و﴿قُلُوبِهِمْ أَلْعَجَلَ﴾ و﴿وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا﴾ و﴿وَأَكَلِهِمُ السُّحْتُ﴾ .

فمذهب الكسائي رحمه الله في ذلك بضم الهاء والميم وصلًا.

تنبيه: «عند الوقف يقرأ بكسر الهاء وسكون الميم» في كل ما سبق.

* * *

بَابُ الهمزتين من كلمة .

* قرأ الإمام الكسائي بتحقيق الهمزة الثانية في لفظ ﴿ءَأَعْجَبِيَّ وَعَرَبِيَّ﴾ .

* وقرأ بتحقيق الهمزة الثانية في كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في المواضع الثلاثة الأعراف، طه، الشعراء، حيث إنه يزيد همزة الاستفهام في هذه الكلمة.

* وقرأ بالاستفهام في ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بسورة الأعراف.

* وقرأ بالاستفهام في ﴿إِنَّكَ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف أيضاً.

* * *

حكم الاستفهام المكرر

* تكرر الاستفهام في أحد عشر موضعاً في تسع سور ذكرناها من قبل، فارجع إليها جعلني الله وإياك في روضات الجنات.

* قرأ الكسائي موضع الرعد والإسراء والمؤمنون والسجدة والصفات في موضعيه والواقعة والنازعات بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وفي موضع النمل قرأ الكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون، وفي موضع العنكبوت قرأ الكسائي بالاستفهام في الموضعين.

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* قرأ الكسائي لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في البلد والهمزة بإبدال الهمزة واواً.
* وقرأ لفظ ﴿الذَّبُّ﴾ في يوسف بإبدال الهمزة ياء في المواضع الثلاثة.
قال الإمام الشاطبي:

وَوَالَاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بَثْسٍ وَرَشُهُمْ وَفِي الذَّبِّ وَرَشٍّ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

* وقرأ لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً.

* وقرأ لفظ ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ بالتوبة بضم الهاء وحذف الهمزة.

* وقرأ لفظ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ بحذف

الهمزة التي هي عين الفعل حيث وردت في القرآن.

قال الإمام الشاطبي:

أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدَلٍ جَلَا

وقرأ كلمة ﴿هُزُوا﴾ حيث وردت، و﴿كُفُوا﴾ الإخلاص مثل
قالون.

* * *

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

* قرأ الكسائي لفظ ﴿وَسَلُّوا﴾ و﴿وَسَلَّ﴾ و﴿فَسَلُّوا﴾ و﴿فَسَلَّ﴾
المسبوق بالواو أو الفاء بنقل حركة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة
حيث وردت في القرآن، مثل ابن كثير ووافقهم حمزة وقفاً فقط.
قال الإمام الشاطبي:

وَسَلُّ فَسَلُّ حَزَكُوا بِالثَّقَلِ رَاشِدُهُ دَلَا

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ وَالِإِدْغَامِ

- * ذال إذ: أدغمها الكسائي في جميع حروفها التي تدغم فيها سوى
(الجيم).
- * دال قد: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها وهي (السين والذال
والضاد والطاء والزاي والجيم والصاد والشين).
- * تاء التانيث: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها وهي (السين
والثاء والصاد والزاي والطاء والجيم).
- * لام هل وبلى: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها. وقد بيناها من
قبل.

حروف قربت مخارجها

* أدغم الكسائي الباء المجزومة في الفاء في خمسة مواضع ذكرناها من قبل.

* وأدغم أبو الحارث اللام المجزومة من لفظ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ في ذال ذلك. والأمثلة ذكرناها من قبل.

قال الإمام الشاطبي:

ومع جزمه يفعل بذلك سلموا..

* تنبيه: إذا كانت اللام مرفوعة فكل القراء يقرؤون بالإظهار نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ بسورة البقرة.

* وأدغم الكسائي الذال في التاء في لفظ ﴿عُدَّتْ﴾ في موضعين غافر، الدخان.

* وأدغم كذلك ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في سورة طه.

* وأدغم كذلك الشاء في التاء في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف - الأعراف].

* وأدغم نون ﴿يَسَّ﴾ في واو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، و ﴿تَّ وَالْقَلْبِ﴾.

* وأدغم الدال في الذال في ﴿كَهَيْصَ ۝ ذِكْرُ ۝﴾ [مريم].

* وأدغم التاء في التاء في لفظ ﴿لَيْتُ﴾ و ﴿لَيْسْتُ﴾ في جميع القراءان.

* وأدغم الذال في التاء في لفظ ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ و ﴿أَخَذْتُمَا﴾ حيث وردت في القراءان وكيف أتت.

* وأدغم الدال في الثاء في: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فُؤَابَ﴾ موضعي آل عمران.
* وقرأ الكسائي بجزم الباء في قوله تعالى: ﴿وَيَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بسورة
البقرة فقط مع إدغام الباء في الميم.

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

تنبيه: كل ما يذكر للكسائي أو أحد راوييه من إمالة فأعني به الإمالة
الكبرى.

* واعلم أن الكسائي وافق حمزة في النقاط (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ -
٧ - ٨ - ٩ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ -

٢٣ - ٢٤) والتي ذكرناها مع أدلتها في أصول حمزة، فراجعها.

* أمال الكسائي لفظ ﴿أَخِيًا﴾ سواء كان مقترناً بالفاء مثل: ﴿فَأَخِيكُمْ﴾ أو
بشم نحو: ﴿ثُمَّ أَخِيهِمْ﴾ أو مجرداً نحو: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾.

* وانفرد الكسائي بإمالة الألف في الكلمات التالية:

- ﴿رُغَيْتِي﴾ في سورة يوسف، و ﴿الرُّزْيَا﴾، حيث جاءت في القرآن.
- ﴿مَرْضَاتٍ﴾ حيثما وردت في القرآن وكيف أتت، و ﴿خَطِينَنَا﴾ [طه
والشعراء] و ﴿خَطِينِكُمْ﴾، ﴿خَطَلِيَهُمْ﴾ [العنكبوت] و ﴿تَحْيَهُمْ﴾
بالبجائية، و ﴿حَقُّ تَقَالِيهِ﴾ بآل عمران و ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ بالأنعام، و ﴿وَمَا
أَسْنِيَهُ﴾ بالكهف، و ﴿عَصَانِي﴾ بإبراهيم، و ﴿وَأَوْصِنِي﴾، و ﴿ءَاتَنِي﴾
وكلاهما بسورة مريم، و ﴿سَجْنِي﴾ بالضحي، و ﴿لَلنَّهَا﴾ و ﴿طَحْنَهَا﴾
وكلاهما بالشمس، و ﴿دَحْنَهَا﴾ بالنازعات وكلمة ﴿ءَاتَنِي﴾ [النمل].

قال الإمام الشاطبي :

وَلَيْكِنْ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِيَمَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مُيَلًا
 وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتٍ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلَهُ مُتَقَبَّلًا
 وَمَحْيَا هُمُو أَيْضًا وَحَقُّ ثِقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلًا
 وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرِيَمَ يُجْتَلَا
 وَفِيهَا وَفِي طَسَّ آتَانِي الَّذِي أَدْعَتْ بِهِ حَتَّى تَضْوَعُ مَثَدَلًا
 وَحَزَفُ تَلَاهَا مَعَ طَحَاهَا وَفِي سَجِي وَحَزَفُ دَحَاهَا وَهِيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَا
 * وأمال النون والهمزة والألف بعدها في كلمة ﴿وَنَّا﴾ في الإسراء
 وفصلت مثل خلف .

* أمال الألف الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿كُنَّ﴾
 ﴿الْبُرَارِ﴾ و ﴿فِي قَرَارِ﴾ كأبي عمرو البصري .

* وأمال الكسائي لفظ ﴿هَارِ﴾ في سورة التوبة .

* وفي ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ يميل الكسائي الألف بعد الهمزة وفقاً فقط ، وأما
 وصلاً كحفص .

* إذا وقعت كلمة ﴿رَاءِ﴾ بعد ساكن فلا إمالة له لا في الراء ولا في الهمزة
 وإذا كان بعدها متحرك فيميل الراء والهمزة مثل حمزة .

* أمال الهاء والياء بفاتحة مريم .

* فائدة: اعلم أن الكسائي يميل الحروف المقطعة في أوائل السور
 المجموعة في كلمة «حي طهر» وقد سبق ذلك مفصلاً .

* أمال حفص الدوري الألفات في الكلمات التالية إمالة كبرى: -
 ﴿رُءْيَاكَ﴾ و ﴿مَثْوَى﴾ بسورة يوسف، و ﴿وَمَحْيَا﴾ بسورة الأنعام، و
 ﴿كَمِشْكُورٍ﴾ بسورة النور، و ﴿هُدَايَ﴾ المضافة إلى ياء المتكلم في البقرة
 وطه.

قال الإمام الشاطبي:

وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَى عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَا مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدْ انْجَلَا
 وأما كلمات ﴿مَثْوَى﴾، و ﴿مَثْوَانِكُمْ﴾، و ﴿هُدَايَ﴾ فالإمالة لحمزة
 والكسائي معاً والتقليل بخلف لورش، فليعلم.

* وقرأ دوري الكسائي بإمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو:
 ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ و ﴿الْفَارِ﴾ و ﴿وَعَلَى أَنْصَرِهِمْ﴾ كأبي عمرو البصري.

* أمال دوري الكسائي كلمة ﴿كُفْرِينَ﴾ و ﴿الْكُفْرِينَ﴾ بشرط أن تكون
 بالياء معرفاً أو منكرأ. أما إذا كانت بالواو فلا إمالة نحو:
 ﴿وَالْكُفْرُونَ﴾ كأبي عمرو البصري.

* وأمال دوري الكسائي كلمة ﴿وَالْجَارِ﴾ في سورة النساء، وكلمة
 ﴿جَبَّارِينَ﴾ في سورة المائدة والشعراء. قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَاطِرْفِ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمِلٍ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا
 كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْجِمَارِ مَعَ جِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَافْتَسَ لِنْتَضُلَا
 وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَانِهِ وَهَارِ رَوَى مَرَوْ بِخُلْفِ صَدِّ حَلَا
 بَدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا وَوَزَّشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقْلَلَا

* وأمال دوري الكسائي الألفاظ التالية إمالة كبرى :

- ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ في آل عمران والصف، ﴿وَسَارِعُوا﴾ سورة آل عمران،
 ﴿سَارِعُ﴾ سورة المؤمنون، ﴿الْبَارِيُّ﴾ سورة الحشر، ﴿بَارِيكُمْ﴾
 موضعي سورة البقرة، ﴿ءَأَذَانِهِمْ﴾ حيث وردت في القرآن. وهنا
 تمال الألف الثانية بعد الذال، ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ حيث وردت،
 ﴿وَسُرْعُونَ﴾ حيث وردت، ﴿ءَأَذَانَنَا﴾ حيث وردت، ﴿الْجَوَارِي﴾
 [الشورى - الرحمن - التكوير].

قال الإمام الشاطبي :

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ تَلَا
 وَأَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُونَ نَ أَذَانَنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا
 تنبيه هام : ذكر الإمام الشاطبي طيب الله ثراه أن دوري الكسائي له إمالة
 في كلمة ﴿يُوَارِي﴾ في المائدة والأعراف و ﴿فَأُوَارِي﴾ المائدة بقوله :
 يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ
 والصحيح أن له الفتح فقط من طريق الشاطبية .

قال صاحب إتحاف البرية :

يواري أوارى في العقود بخلفه وليس له الإضجاع في الحرز يجتلا
 وقال العلامة الجمزوري :
 يواري أوارى في العقود بخلفه وذا الخلف في الأعراف أيضاً تحصلا
 وراوي إمالتها الضرير وليس من طريق الحرز بل له الفتح مسجلا

تنبيهات هامة :-

إذا وقفت على الحرف المجرور الذي كان سبباً في إمالة الألف قبله حالة الوصل فإنك تقف عليه بالسكون، وهذا السكون العارض لا يغير حكم الإمالة نحو: ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾. وإذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً لكن عند الوقف تمال أو تقلل حسب مذهب كل قارئ نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾، ﴿الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾.

* * *

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث عند الوقف

* المقصود هاء التانيث التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ و﴿نِعْمَةً﴾ ويوقف عليها هاء، وقد أمالها الكسائي وحده من طريق الشاطبية وفقاً سواء رسمت تاء مجرورة أو تاء مربوطة؛ لأنه يقف بالهاء على كل هاء تانيث رسمت في المصاحف تاء مجرورة وسيأتي بيان ذلك.

ملاحظة هامة :-

يوجد عند الوقف على آخر الكلمة ثلاث هاءات على النحو التالي:
 ١ - هاء التانيث وهي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ و﴿نِعْمَةً﴾، وهذه هي التي تدخلها الإمالة للكسائي وفقاً على ما سيأتي تفصيله إن شاء الله.

٢ - هاء ضمير المذكر وهي التي تكون في الوصل هاء متحركة وفي الوقف هاء ساكنة نحو: ﴿مَعَاذِرُهُ﴾ و﴿كِنْبُهُ﴾ و﴿بَنَانُهُ﴾ و﴿عِظَامُهُ﴾، وهذه ليس فيها إمالة لأحد.

٣ - هاء السكت نحو: ﴿كِنْبِيَّةُ﴾ و﴿حِسَابِيَّةُ﴾ و﴿مَالِيَّةُ﴾ و﴿مَا هِيَّةُ﴾ ليس فيها إمالة لأحد.

* وقد يلتبس على بعض الطلاب هاء الضمير أو هاء السكت إذا سبقت كل منهما بهاء تأنيث مماله فيميل هاء الضمير أو هاء السكت تبعاً لإمالة هاء التأنيث التي قبلها، مثال ذلك ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١١﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرُهُ ﴿١٠﴾﴾ [القيامة] فبعضهم يخطئ ويميل ﴿مَعَاذِرُهُ﴾ بعد إمالة ﴿بَصِيرَةٌ﴾ ومعلوم أن الهاء في لفظ ﴿مَعَاذِرُهُ﴾ هاء ضمير فلا تمال.

* وكذلك في ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ﴿١٢﴾﴾ [القارعة] فبعض الطلاب لا ينتبه أثناء القراءة فيميل لفظ ﴿مَا هِيَّةُ﴾ ولو أن هاءه للسكت تبعاً لإمالة ﴿هَاوِيَةٌ﴾ التي هاؤها للتأنيث.

* واعلم أنه ورد عن الكسائي مذهبان في إمالة هاء التأنيث عند الوقف:

الأول: مذهب تفصيلي. الثاني: مذهب إجمالي

١ - فالمذهب التفصيلي: وبه قرأ الإمام الداني على أبي الحسن ابن غلبون وهو على النحو التالي:

(أ) تمال هاء التأنيث إذا سبقت بحرف من الحروف الخمسة عشر الآتية:
(فجثت زينب لذود شمس)

الأمثلة:	الفاء مثل: ﴿خَلِيفَةً﴾،	الجيم مثل: ﴿بَهَجَةٍ﴾،
	الثاء مثل: ﴿ثَلَاثَةً﴾،	التاء مثل: ﴿بَعَثَةً﴾،
	الزاي مثل: ﴿لَمَزَوْهُ﴾،	الياء مثل: ﴿قَرِيْبَةً﴾،
	النون مثل: ﴿جَنَّتُمْ﴾،	الباء مثل: ﴿حَبَسَتْ﴾،
	اللام مثل: ﴿الظُّلَّةَ﴾،	الذال مثل: ﴿لَذَّةً﴾،
	الواو مثل: ﴿قُوَّةً﴾،	الدال مثل: ﴿بَلَدَةً﴾،
	الشين مثل: ﴿عَيْشَكُمْ﴾،	الميم مثل: ﴿رَحْمَةً﴾،
	السين مثل: ﴿خَمْسَةَ﴾.	

* وتمال هاء التانيث كذلك للكسائي عند الوقف إذا سبقت بحرف من حروف لفظ (أكهر) بشروط ثلاثة:

- ١ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله كسر نحو: ﴿وَالْمَلَأْتِكُمْ﴾.
- ٢ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله ياء ساكنة نحو: ﴿كَهَيْتَهُ﴾.
- ٣ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله ساكن وقبل الساكن حرف مكسور نحو: ﴿لَعِبْرَةً﴾.

(ب) لا تمال هاء التانيث إذا سبقت بحرف من أحرف عشرة ذكرها الإمام الشاطبي في قوله: (حق ضغطا عص خطأ).
قال العلامة أبو شامة:

يشير الإمام الشاطبي في هذه الجملة إلى ضغطة القبر، وهي عصرته والضيق فيه والعاصي حقيق بذلك، ولاسيما إذا كان سميئاً وكأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، كما يوصف من كثر ماله بذلك. انتهى.

والأمثلة على النحو التالي :

الحاء مثل : ﴿وَالنَّطِيحَةَ﴾ .	القاف مثل : ﴿الْحَاقَّةُ﴾ .
الضاد مثل : ﴿بِعَوْضَةٍ﴾ .	الغين مثل : ﴿بِلِغَةٍ﴾ .
الألف مثل : ﴿الصَّلَاةُ﴾ .	الطاء مثل : ﴿بَسْطَةٍ﴾ .
الخاء مثل : ﴿الصَّاعَةَ﴾ .	العين مثل : ﴿سَبْعَةٌ﴾ .
الصاد مثل : ﴿خَالِصَةً﴾ .	الظاء مثل : ﴿مَوْعِظَةً﴾ .

* وكذلك لا تمال هاء التأنيث إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر ولم يتحقق في الكلمة أحد الشروط الثلاثة المذكورة نحو: ﴿النَّشَاءُ﴾، و﴿بِرَاءَةٌ﴾، و﴿السُّوَكَةَ﴾، و﴿الْهَلَكَةَ﴾، و﴿سَفَاهَةً﴾، و﴿يَحْسِرَةٌ﴾، و﴿وَالْعَمْرَةَ﴾، و﴿سَفْرًا﴾.

المذهب الثاني: وهو المذهب الإجمالي وتمال فيه هاء التأنيث بعد كل الحروف الأبجدية إلا بعد الألف فتمتنع الإمالة نحو: ﴿الصَّلَاةُ﴾، و﴿الرَّكُوعَةُ﴾ وبهذا المذهب قرأ الإمام الداني على أبي الفتح فارس، وهذا المذهب أشار إليه الشاطبي بقوله:

وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا	مُمَالُ الْكَسَائِي غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا
وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِعَاظُ عَصْرِ خَطَا	وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُرُ مِيَلَا
أَوْ الْكُسْرِ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ	وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا
لِعَبْرَةِ مَائَةٍ وَجِهَةٍ وَلَيْكَةِ وَبَعْضُهُمْ	سِوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكَسَائِي مِيَلَا

وللتدريب على إمالة هاء التأنيث عند الكسائي وفقاً نوصي بقراءة السور
التالية:

الحاقة، القيامة، الغاشية، البلد، البينة، القارعة، الهمزة..
والله الهادي إلى سواء السبيل.

* * *

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخطِّ

إذا كتبت هاء التأنيث تاء مجرورة أي غير مربوطة فيقف عليها الكسائي
بالحاء كابن كثير وأبي عمرو البصري.

وقد جاءت هاء التأنيث مرسومة بالتاء المجرورة في ثلاث عشرة كلمة
في واحد وأربعين موضعاً وذكرناها من قبل بفضل الله.

ووقف الكسائي على الكلمات التالية بالهاء:

- ١ - ﴿الَّتِ﴾ بسورة النجم.
- ٢ - ﴿مَهْكَاتِ﴾ حيثما وردت.
- ٣ - ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بسورة النمل. وأما ﴿ذَاتَ يَنْبِغٍ﴾ [الأنفال].
و﴿ذَاتَ أَلْيَمِينَ، ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ فلا خلاف لأحد من القراء العشرة
في هذه المواضع.
- ٤ - ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرِ﴾ بسورة ص.
- ٥ - ﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعي المؤمنون كالبيزي.

قال الإمام الشاطبي :

إِذَا كُتِبَتْ بِالنَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ فَبِالنَّاءِ قِفَ حَقًّا رَضِيَ وَمُعَوَّلًا
وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ وَلَا تَرْضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُقْلًا

* ووقف الكسائي بخلف على ﴿مَا﴾ من ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ﴾
بالكهف، و﴿مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان، و﴿قَالَ هُوَ لَأَقْوَمُ﴾ بالنساء،
و﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ بالمعارج.

وقال ابن الجزري في النشر: يجوز الوقف على ما واللام لكل القراء.

* ووقف الكسائي بالألف على لفظ ﴿أَيُّهُ﴾ بسورة الزخرف والنور
والرحمن كأبي عمرو البصري.

* وقف الكسائي على الياء من ﴿وَيَكَاكِبُ﴾ و﴿وَيَكَاكِبُهُ﴾ [القصص]،
ولا يجوز البدء بالكاف بل لا بد من وصل الكلمة ببعضها، وله الوقف
كحفص وسائر القراء، أي الوقوف على الكلمة بأسرها.

* ووقف الكسائي على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء] وكذلك
لجميع القراء كما قال ابن الجزري أنه يجوز الوقف على أيا وما
للجميع، وهناك كلمات أخرى سنذكرها عند شرحنا لـ «فرش الحروف».

* ويقف الكسائي بالياء بعد الدال في كلمة ﴿عَلَىٰ وَإِذِ التَّمَلُّقِ﴾.

* حكم اجتماع الساكنين: يقرأ مثل: قالون.

* * *

* تنبيه : له - الكسائي - الإشمام في هذه الكلمات : ﴿قِيلَ﴾ حيث وردت
 و﴿وَعِصَى﴾ [هود] و﴿وَجِئْتَهُ﴾ [الفجر والزمر]، ﴿وَجِيلَ﴾ [سبأ]
 و﴿وَسِيقَ﴾ [موضعي الزمر] و ﴿سِيءَ﴾ [هود والعنكبوت] ﴿سَيِّئَتَ﴾
 [الملك].

* * *

ويسكن - الكسائي - الهاء من لفظ ﴿هُوَ﴾ و ﴿هِيَ﴾ المسبوق بواو أو
 فاء أو لام حيث جاءت . وأسكن الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
 بسورة القصص مثل قالون . وذكرنا تنبيه هام في آخر أصول رواية قالون
 فراجع به باهتمام ، رزقني الله وإياكم الهدى والرشاد .

* ويقرأ الكسائي بكسر الباء في كلمة ﴿يُوتِ﴾ حيث وردت وكيف
 أتت .

«وليس له السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها حفص» .

* * *

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

باب مذاهب القراء السبعة في ياءات الإضافة

قال الإمام الشاطبي:

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتُشَكِّلَا
 وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يَرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا
 وَفِي مِائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنْبِقَةٍ وَثِنْتَيْنِ خَلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا
 فَتَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ يَفْتَحُ وَيَسْعُهَا سَمًا فَتُحْصَى إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلَا
 فَأَزْنِي وَتَفْتِنِي أَتَبْغِي سُكُونَهَا لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

شرح الأبيات السابقة «سبق أن بيّنا معنى ياءات الإضافة فارجع إليها»:

بدأ الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى يبين ياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة، وعددها تسع وتسعون ياء، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتحها إلا ما استثني منها فلم يفتحها بعضهم أو شاركهم قراء آخرون في فتحها أو لم يفتحها أحد، على ما سيأتي:

- أسكن القراء السبعة الياء في هذه الألفاظ، وهي ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ بالأعراف، و﴿وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ بالتوبة، و﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ بمريم، و﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بيهود، وإنما ذكر الناظم هذه الكلمات مع الاتفاق على إسكانهن لئلا يتوهم أنها داخلة مع المواضع التسع والتسعين لوقوع همزة قطع مفتوحة بعدها.

ثم قال الإمام الشاطبي :

ذُرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتَحَهَا دَوَاءً

- فتح ابن كثير وحده الياء في ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ ، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ كلاهما بغافر، و﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ بالبقرة، فتكون قراءة الباقيين بالإسكان. ثم قال الإمام الشاطبي :

وَأُوزِعْنِي مَعَا جَادَ هُطَلَا

- فتح ورش والبزي الياء في ﴿أُوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ بالنمل والأحقاف، فتكون قراءة الباقيين بإسكان الياء فيهما.

ثم قال الإمام الشاطبي :

لِيَبْلُونِي مَفْعُهُ سَبِيلِي لِنَافِعِ

- فتح نافع وحده الياء في ﴿لِيَبْلُونِي أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرْ﴾ بالنمل، و﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ بيوسف، وأسكنها الباقون.

وَعَنهُ وَلِلْبَضْرِيِّ ثَمَانٍ تَخُلا

بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِي بِهَا وَضِيفِي وَيَسْزُ لِي وَدُونِي تَمَثَلَا

وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي

* فتح نافع وأبو عمرو ثمانى ياءات هي :

١ ، ٢ - ﴿إِنِّي أُرْسِي﴾ بيوسف، وهما الأولان فيها.

٣ - ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ بيوسف.

٤ - ﴿ فِي صَيفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ بهود.

٥ - ﴿ وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ بطه .

٦ - ﴿ مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءُ ﴾ بالكهف .

٧ ، ٨ - ﴿ أَجْعَل لِي آيَةً ﴾ بآل عمران ومريم .

وأسكن الباقون هذه اليايات .

ثم قال الإمام الشاطبي :

... .. وَأَزْبَعِ إِذْ حَمَتْ هُدَاهَا وَلِكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلَّا
وَتَخْتِي وَقُلْ فِي هُودٍ إِنِّي أَرَاكُمْو

* فتح نافع وأبو عمرو والبزي أربع ياءات هي :

﴿ وَلِكِنِّي أَرَاكُمْ ﴾ بهود والأحقاف .

﴿ مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ بالزخرف .

﴿ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ ﴾ بهود .

وأسكن الباقون هذه اليايات الأربع .

... .. وَقُلْ فَطْرَنِي فِي هُودٍ هَادِيهِ أَوْصَلَا

* فتح البزي ونافع ياء ﴿ فَطْرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ بهود . وأسكنها الباقون .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَيَخْرُتْنِي حِرْمِيَهُمْ تَعْدَانِي حَشْرَتْنِي اَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

* فتح نافع وابن كثير اليايات في الكلمات التالية :

﴿لَيْحَزُنُونِيَّ أَنْ﴾ بيوسف، وقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي.
 ﴿أَتَعْدَانِيَّ أَنْ أُخْرَجَ﴾ بالأحقاف. ﴿حَشَرْتَنِيَّ أَعْمَى﴾ بظه.
 ﴿تَأْمُرُونِيَّ أَعْبُدُ﴾ بالزمر. وأسكنها الباقون.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَرْهَطِي سَمَا مَوْلَى

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام بخلف والفتح
 أشهر ﴿أَرْهَطِيَّ أَعَزُّ﴾ بهود. انظر «إرشاد المرید»، ص ١٢٥.

وقول الإمام الشاطبي: وَمَالِي سَمَا لَوِيَّ

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿وَيَنْفَرُوا مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾
 بغافر.

وقول الإمام الشاطبي: لَعَلِّي سَمَا كُفْوَأُ

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾
 بيوسف، و﴿لَعَلِّي ءَأَيُّكُمْ﴾ بظه والقصص، و﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا
 تَرَكْتُ﴾ بالمؤمنون، و﴿لَعَلِّي أَطْلِعُ﴾ بالقصص، و﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ
 الْأَسْبَابَ﴾ بغافر.

وقول الإمام الشاطبي: مَعِيَ نَفَرُ الْعُلَا عِمَادًا.

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾
 بالتوبة، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك.
 ... وَتَخَتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَى ذُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوَهَّلًا

- فتح نافع وأبو عمرو وابن كثير بخلاف عنه ﴿عَلَىٰ عَلَيْهِ عِنْدِي أُولَٰئِكَ يَعْلَمُونَ﴾ بالقصص، والمقروء به لابن كثير توزيع هذا الخلاف.

فالتسكين للبرزي، والفتح لقبيل.

- قال صاحب إتحاف البرية:

وعندي وتحت النمل سكن لأحمدا وعن قبيل فافتح على ما تأصلا

- ثم انتقل الإمام الشاطبي إلى ذكر الياءات الواقعة قبل همزة قطع مكسورة، وعدد الياءات المختلف فيها من هذا القسم ثنتان وخمسون، فتحها نافع وأبو عمرو إلا مواضع خالفت هذا الأصل ففتحها بعض القراء إضافة لنافع وأبي عمرو، أو ترك فتحها نافع أو أبو عمرو أو أحد راوييهما .

قال الإمام الشاطبي:

وِثْنَتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولَىٰ حُكْمٍ سِوَىٰ مَا تَعَزَّلَا
بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمَلَا

- فتح نافع وحده الياء في ﴿قَالَ هَتُوْلَاءَ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ﴾ بالحجر، و ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ بآل عمران والصف، و ﴿أَنْ أَسْرِي عِبَادِي إِنْ كُرْتُمْ مَتَّبِعُونَ﴾ بالشعراء، و ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ببصر، والياء التي بعدها ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ وذلك في لفظ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ في ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ بالكهف، و ﴿... سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ

الصَّالِحِينَ ﴿ بِالْقَصَصِ ، وَ ﴿ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ بالصفات .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَفِي إِخْوَتِي وَرَشٍ
.....

- فتح ورش وحده ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ﴾ بيوسف .

وقول الإمام الشاطبي : يَدِي عَنْ أُولِي جَمِي

- فتح حفص ونافع وأبو عمرو الباء من ﴿ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْنُوكَ ﴾ بالمائدة .

وقول الإمام الشاطبي : وَفِي رُسُلِي أَضَلَّ كَسَا وَفِي الْمَلَا

- فتح نافع وابن عامر الباء في ﴿ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ بالمجادلة .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكْنَا دِينَ صُخْبَةَ
.....

- سَكَنَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَشُعْبَةَ الْبَاءِ مِنْ ﴿ وَأُمِّي إِلَهَيْنِ ﴾ بالمائدة ، و ﴿ إِنْ أَجْرِي إِلَّا ﴾ بيونس وهود والشعراء وسبأ .

وقول الإمام الشاطبي : دُعَاءِي وَأَبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

- سَكَنَ عَاصِمٌ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمُ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ بنوح ، و ﴿ وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي لِإِزْهِيمٍ ﴾ بيوسف .

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَحُزْنِي وَتَوَفِّيَ ظِلَالٌ ...
 - سَكَنَ الْكُوفِيِّونَ وَابْنُ كَثِيرٍ ﴿وَحُزْنِي إِلَى﴾ بِيُوسُفَ، وَ﴿وَمَا تَوَفِّيَ إِلَّا﴾
 بِاللَّهِ﴾ بِهَوْدٍ.

... وَكُلُّهُمُ يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخْرَجْنِي إِلَى
 ... وَدُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ
 - سَكَنَ جَمِيعَ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ الْبَاءِ فِي سِتَّةِ أَلْفَاظٍ:

﴿يُصَدِّقُنِي إِلَيَّ﴾ بِالْقَصَصِ.
 ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَيَّ﴾ الْحَجَرِ وَصَرَ، ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَيَّ﴾ [الْأَعْرَافِ].
 ﴿لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَيَّ﴾ بِالْمَنَافِقُونَ.
 ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنْ تَبْتُ إِلَيْكَ﴾ بِالْأَحْقَافِ.
 ﴿وَمَا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ بِيُوسُفَ.

﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ وَ﴿لَا جُرْمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ كِلَاهِمَا بِغَافِرٍ.
 تنبيه: قرأ قائلون بفتح الباء وإسكانها في ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى﴾ بفصلت، والفتح مقدم في الأداء. وذكره الشاطبي في فرش حروف سورة فصلت. ثم قال الإمام الشاطبي:

... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلا
 ... فَعَنْ نَافِعٍ فَانْفَتَحَ ...

بين الإمام الشاطبي رحمه الله الياءات الواقعة قبل همزة قطع مضمومة
فذكر أن عددها عشر ياءات .

- فتح نافع وحده هذه الياءات العشر وهي: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا﴾ بآل
عمران، و ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ بالمائدة، و ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ بالمائدة، و ﴿إِنِّي
أَمَرْتُ﴾ بالأنعام والزمزم، و ﴿قَالَ عَدَايَ أُصِيبُ بِهِ﴾ بالأعراف، و ﴿قَالَ
إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ بهود، و ﴿أَنِّي أَوْفِي﴾ بيوسف، و ﴿إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَيْكَ كِتَابَ
كَرِيمٍ﴾ بالنمل، و ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ بالتقصص.

... .. وَأَسْكِنُ لِكُلِّهِمْ بَعْهَدِي وَأَتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْتَفِلًا

سكن القراء السبعة الياء في ﴿وَأَوْفُوا بَعْدِي أَوْفِي يَهْدِكُمْ﴾ بالبقرة، و
﴿قَالَ إِنِّي أُنْفِخُ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ بالكهف.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ فَيَسْكُنُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عَلَا

- بين الإمام الشاطبي الياء الواقعة قبل همزة وصل مع لام التعريف،
واختلف القراء في أربع عشرة ياء منها، سكنها حمزة، ووافقه حفص على
تسكين الياء في ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ بالبقرة.

وقول الإمام الشاطبي: وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا

- سكن ابن عامر وحمزة والكسائي الياء من ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ بإبراهيم.

وقول الإمام الشاطبي: وفي النَّدَا جَمِي شَاع

- سكن أبو عمرو وحمزة والكسائي المنادى من كلمة عبادي في ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، و﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ بالزمر، أما ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ بالزمر فلا خلاف فيه لعدم رسم يائه في المصحف .

وقول الإمام الشاطبي: آتَابِي كَمَا فَاحٍ مَنَزِلًا

- سكن ابن عامر وحمزة الياء في ﴿سَاصِرِفُ عَن ءَايَتِي الَّذِينَ﴾ بالأعراف، ثم قال الإمام الشاطبي:

فَحْمَسُ عِبَادِي اَعْدُدْ وَعَهْدِي اَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي اَتَانِ اَيَاتِي اَلْحَلَا
وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادٍ مَسْنِي مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا

- أسكن حمزة الياء في ﴿إِن أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ بالزمر، و﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ بالبقرة، و﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ بمريم، و﴿إِن أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك، و﴿أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِضَبِّ وَعَذَابٍ﴾ بص، و﴿أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ بالأنبياء، و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ بالأعراف، و﴿يَرْتُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ بالأنبياء، و﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ بسبأ وله ياءات أخرى سبق بيانها بفضل الله .

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَسَبَعٌ بِهَمْزِ الوُضَلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخَى مَعَ إِنِّي حَقُّهُ

- بين الإمام الشاطبي الياء الواقعة قبل همزة وصل دون لام التعريف،

وعدها سبع ياءات وهي ﴿هَرُونَ أَخِي﴾ ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى﴾ ﴿بَطَّهَ﴾ و ﴿قَالَ
يَكْمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ بالأعراف، فتحها ابن كثير وأبو عمرو

وقول الإمام الشاطبي: لَيْتَنِي حَلَا

- فتح أبو عمرو وحده الياء في ﴿بَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾
بالفرقان.

ثم قال الإمام الشاطبي: وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا

فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو الياء في و ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿أَذْهَبَ
أَنْتَ وَأَخُوكَ بِتَأْتِي وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾ ﴿أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿بَطَّهَ﴾.

وقول الإمام الشاطبي: قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدٌ هُدَى

- فتح نافع وأبو عمرو والبزي الياء في ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ بالفرقان.

وقول الإمام الشاطبي: بَعْدَى سَمَا صَفْوُهُ وَلَا

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة الياء في ﴿مَنْ بَعْدَى اسْمِهِ أَحَدٌ﴾
بالصف. ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَعَ غَيْرِ هَمَزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَخْيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خَوْلًا

- بين الإمام الشاطبي الياء التي ليس بعدها همزة واختلف القراء في
ثلاثين ياء منها، وهي ﴿وَمَخْيَايَ﴾ بالأنعام، سَكَّنَهَا قَالُونَ وَوَرَشَ بِخِلَافِ
عنه، والوجه الثاني له فتحها كالباقين.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعَمَّ عَلَا وَجْهِي

فتح نافع وابن عامر وحفص الياء في ﴿أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾ بآل عمران،
و﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذِّي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بالأنعام.

وقول الإمام الشاطبي: وَبَيْتِي بَنُوْحَ عَن لُؤْي

- فتح حفص وهشام الياء في ﴿وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ بنوح.

وقول الإمام الشاطبي: وَسِوَاهُ عُدَّ أَضْلًا لِيُخْفَلَا

- فتح حفص ونافع وهشام الياء في ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ بالبقرة والحج.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَع شُرَكَاءِي مَن وَرَائِي دُونُوا

- فتح ابن كثير وحده الياء في ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا أَدْنَكَ﴾ بفصلت،
و﴿مِن وَرَاءِي وَكَأَنِّي بِمَرِيْمَ﴾

وقول الإمام الشاطبي: وَلِي دِينِ عَن هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحَلَا

- فتح حفص وهشام ونافع والبيزي بخلاف عنه ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾
بالكافرون. والإسكان مقدم للبيزي.

ثم قال الإمام الشاطبي: مَمَاتِي أَتَى

- فتح نافع وحده الياء في ﴿وَمَمَاتِي﴾ بالأنعام.

وقول الإمام الشاطبي:

أَرْضَى صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ

- فتح ابن عامر الياء في ﴿إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ بالعنكبوت، و﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ بالأنعام.

وقول الإمام الشاطبي: وَفِي التَّمَلِّ مَا لِي ذِمٌّ لِمَنْ رَاقٍ نُوْفَلًا

- فتح ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم ﴿فَقَالَ مَا لِكَ لَا أَرَى أَلْهَذْهَدًا﴾ بالتمل. ثم قال الإمام الشاطبي:

وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَّ مَعِي ثَمَانٍ عَلَاً

- فتح حفص وحده الياء في ﴿وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ بص، و﴿مَا كَانَ لِي مِنْ

عِلْمٍ﴾ بص. و﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ بإبراهيم.

وفتح حفص وحده ياء ﴿مَعِّي﴾ في ثمانية مواضع:

١ - ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بالأعراف.

٢ - ﴿وَلَنْ نُقَبِّلُوهُ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ بالتوبة.

٣-٤-٥ - ﴿لَنْ نَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في سورة الكهف.

٦ - ﴿بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ بالأنبياء.

٧ - ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ بالشعراء.

٨ - ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ بالقصص.

وقول الإمام الشاطبي: وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنِ جِلَا

- فتح حفص وورش الياء في ﴿وَيَجْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالشعراء المعبر عنها في البيت بالظلة. وهو الموضع الثاني الوارد في قصة نوح عليه السلام.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَعَ تَوْمِيُوا لِي يَوْمِيُوا بِي جَا

- فتح ورش وحده الياء في ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُون﴾ بالدخان، و﴿وَلِيَوْمِيُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ بالبقرة.

وقول الإمام الشاطبي: وَيَا عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَن شَاكِرٍ دَلَا

- فتح شعبة وحده ياء ﴿يَعْبَادِ لَا حَوفُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا آنتُمْ تَخَزِنُونَ﴾ بالزخرف، وحذف الياء منه: حفص وحمزة والكسائي وابن كثير. وهي أي الياء محذوفة في بعض المصاحف. وأثبتها ساكنة في الحاليين الباقرن وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِيُورِشِ وَحَفْصِهِمْ

- فتح ورش وحفص ياء ﴿وَلِي فِيهَا مَثَابِ رُبُّ أُخْرَى﴾ بطه.

وقول الإمام الشاطبي: وَمَا لِي فِي يَسَّ سَكَنُ فَتَكْمَلَا

- أسكن حمزة وحده ياء ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ بيئس.

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

قال الإمام الشاطبي:

وَدُونِكَ يَاءَاتِ تُسَمَّى زَوَائِدًا
وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوْا مِعَا
وَفِي الْوَضَلِ حَمَادٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ
فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِيهِ
وَأُخْرِنِي الْإِسْرَا وَتَتَّبِعُنِ سَمَا
سَمَا وَدُعَايِ فِي جَنَا حُلُوٍ هَدِيهِ
وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تَمِدُونِي سَمَا
وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ
وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ إِذْ هَدَى
وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولَى
وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا
وَفِي اثْبَعَنُ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا
بِخُلْفِ وَتُوتُونِي بِيُوسُفَ حَقَّهُ
وَتُخْزُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ
وَعَنهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي رَكَا
وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُهُ وَالتَّلَاقِ وَالتِّ
وَمَعَ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَا

لَأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَغْزَلًا
بِخُلْفِ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْرَةٌ كَمَلًا
وَجُمَلْتُهَا سِتُونَ وَائْتَانِ فَاعْقِلَا
لِدَيْنِ يُؤْتِيَن مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا
وَفِي الْكَهْفِ تَبْعِي يَأْتِ فِي هُوْدَ رُفَلَا
وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا
فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَا حَلَا
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبَلَا
وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عَدَّ أَعْدَلَا
جَمِيٍّ وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عَلَا
وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَا وَتَحْتَ أَخُو حَلَا
وَكِيدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا
وَفِي هُوْدَ تَسْأَلَنِي حَوَارِيهِ جَمَلَا
هَذَا نِ اتَّقُونَ يَا أُولَى اخْشَوْنَ مَعَ وَلَا
بِيُوسُفَ وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا
نَادِ دَرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جَهَلَا
وَلَيْسَا لِقَالُونَ عَنِ الْعُرِّ سُبَلَا

نَذِيرِي لَوْزِشٍ ثُمَّ تُرْذِينَ تَرْجُمُو
 وَعَيْدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونَ يُكَذِّبُو
 فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا
 وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكَلْبِ يَاؤُهُ
 وَفِي نَزْعِي خُلْفُ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ
 فَهَذِي أَصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطْرَادِهَا
 وَإِنِّي لِأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ
 سَامِضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي
 نِ قَاعَتَزَلُونَ سِتَّةٌ نُذْرِي جَلَا
 نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصَلَا
 وَوَاتَّبَعُونِي حَجَّ فِي الرُّخْرِفِ الْعَلَا
 عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثَلَا
 بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ التَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا
 أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ حَلَا
 نَفَائِسُ أَعْلَاقٍ تَنْفَسُ عُطَّلَا
 وَمَا خَابَ دُوْ جَدٌ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

بيات الزوائد - للقراء السبعة من الشاطبية:

- * يثبت الياء وصلًا ووقفًا ابن كثير وهشام بخلف كما جاء في النظم.
 - * ويثبت الياء وصلًا فقط أبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع.
 - * ويحذفها الباقون وصلًا ووقفًا.
- الحذف لغة هذيل والإثبات لغة أهل الحجاز.
- وهناك تنبيهات هامة في نهاية الباب، نوصي بقراءتها لأهميتها.

* * *

وإليك ياءات الزوائد للقراء السبعة من الشاطبية

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
١	الداع	البقرة	١٨٦	أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط، وقالون وصلاً بالخلف
٢	دعان	البقرة	١٨٦	أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط، وقالون وصلاً بالخلف
٣	واتقون	البقرة	١٩٧	وَاتَّقُوا يَتَأُولَى الْأَلْتِبِ	أبو عمرو وصلاً فقط
٤	ومن اتبعن	آل عمران	٢٠	أَتَلَسْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي	أبو عمرو ونافع وصلاً فقط
٥	وخافون	آل عمران	١٧٥	وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	أبو عمرو وصلاً فقط
٦	واخشون	المائدة	٤٤	وَإِخْشَوْنَ وَلَا تَشْرَبُوا	أبو عمرو وصلاً فقط
٧	هدان	الأنعام	٨٠	أَتَحْكُمُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي	أبو عمرو وصلاً فقط
٨	كيدون	الأعراف	١٩٥	ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُظِرُّونَ	أبو عمرو وصلاً فقط، وهشام وصلاً ووقفاً
٩	تسألن	هود	٤٦	فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط
١٠	تحزون	هود	٧٨	وَلَا تُحْزَنُونَ فِي صَبِيحَةٍ	أبو عمرو وصلاً فقط
١١	يأت	هود	١٠٥	يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسٍ	نافع وأبو عمرو والكسائي وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
١٢	توتون	يوسف	٦٦	حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْفِقًا	أبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
١٣	يتق	يوسف	٩٠	مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ	قنبل وصلاً ووقفاً
١٤	المتعال	الرعد	٩	الْكَبِيرِ الْمَتَعَالِ	ابن كثير وصلاً ووقفاً
١٥	وعيد	إبراهيم	١٤	وَصَافٍ وَعِيدٍ	ورش وصلاً فقط
١٦	أشركمون	إبراهيم	٢٢	يَمَا أَشْرِكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ	أبو عمرو وصلاً فقط

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المشتون
١٧	دعاء	إبراهيم	٤٠	رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ	ورش وأبو عمرو وحمزة وصلاً فقط والبزي وصلاً ووقفاً
١٨	آخرتي	الإسراء	٦٢	لَيْنَ آخِرَتَيْنِ إِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
١٩	فهو المهتد	الإسراء	٩٧	وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط
٢٠	المهتد	الكهف	١٧	مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط
٢١	يهدين	الكهف	٢٤	عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٢	إن ترن	الكهف	٣٩	إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ	قالون وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٣	يؤتينا	الكهف	٤٠	فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٤	نبح	الكهف	٦٤	ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا	نافع وأبو عمرو والكسائي وصلاً فقط وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٥	تعلمن	الكهف	٦٦	عَلَى أَنْ تَعْلَمِينَ مِمَّا عُلِمَتْ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٦	تبعن	طه	٩٣	أَلَا تَتَّبِعِينَ أَفْعَصِيَّتْ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٧	الباد	الحج	٢٥	سَوَاءَ الْعَمَلُ فِيهِ وَالْبَادِ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٨	نكبر	الحج	٤٤	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	ورش وصلاً فقط

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٢٩	أتمدون	النمل	٣٦	أَتْمِدُونِ بِمَالٍ	قالون وورش وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ وحمة وحده يدغم النون الأول في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المد المشبع ويثبتها وقفأ ووصلأ.
٣٠	أتان الله	النمل	٣٦	فَمَا أَتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ	ورش وصلأ فقط، وقالون وأبو عمرو وحفص وصلأ وعند الوقف وجهان والإثبات أشهر.
٣١	يكذبون	الفصص	٣٤ ٣٥	أَفَأَنْ أَنْ يُكَذِّبُونَ قَالَ سَنَشُدُّ	ورش وصلأ فقط.
٣٢	كالجواب	سبأ	١٣	وَجَهَانَ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَأْسِيَّتٍ	ورش وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ.
٣٣	نكير	سبأ	٤٥	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	ورش وصلأ فقط.
٣٤	نكير	فاطر	٢٦	فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرِ	ورش وصلأ فقط.
٣٥	ينقدون	يس	٢٣	وَلَا يُنْقِدُونَ	ورش وصلأ فقط.
٣٦	لتردين	الضافات	٥٦	إِنْ كِدْتَ تُزِدِينَ	ورش وصلأ فقط.
٣٧	عباد	الزمر	١٧	فَبَيَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَعْمُونَ	السوسي وصلأ بفتح الباء، ووقفأ بسكونها وله حذف الباء أيضاً.
٣٨	التلاق	غافر	١٥	لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ	ورش وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ.
٣٩	التناد	غافر	٣٢	يَوْمَ التَّنَادِ	ورش وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ.

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٤٠	اتبعون	غافر	٣٨	بَقَّوْهِ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلًا	قالون وأبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفًا
٤١	الجوار	الشورى	٣٢	وَمِنْ آيَاتِهِ الْمَوَارِ فِي الْبَحْرِ	نافع وأبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفًا
٤٢	واتبعون	الزخرف	٦١	وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرْطًا مُسْتَقِيمًا	أبو عمرو وصلًا فقط
٤٣	ترجمون	الدخان	٢٠	أَنْ تَرْجُمُونَ	ورش وصلًا فقط
٤٤	فاعتزلون	الدخان	٢١	وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتِزِلُونِ	ورش وصلًا فقط
٤٥	وعيد	ق	١٤	لَعْنًا وَعَيْدٍ	ورش وصلًا فقط
٤٦	وعيد	ق	٤٥	مَنْ يَخَافْ وَعَيْدٍ	ورش وصلًا فقط
٤٧	المناد	ق	٤١	يَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ مِنْ تَكْوِينٍ	نافع وأبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفًا
٤٨	الداع	القمر	٦	يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِيرٍ	ورش وأبو عمرو وصلًا فقط، والبزري وصلًا ووقفًا
٤٩	الداع	القمر	٨	مُنْطَهِّينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ	نافع وأبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفًا
٥٠	ونذر	القمر	١٦	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلًا فقط
٥١	ونذر	القمر	١٨	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلًا فقط
٥٢	ونذر	القمر	٢١	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلًا فقط
٥٣	ونذر	القمر	٣٠	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلًا فقط
٥٤	ونذر	القمر	٣٧	فَذُرِفُوا عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلًا فقط
٥٥	ونذر	القمر	٣٩	فَذُرِفُوا عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلًا فقط
٥٦	نذير	الملك	١٧	فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ	ورش وصلًا فقط

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٥٧	تكبير	الملك	١٨	فَكَيْفَ كَانَ تَكْبِيرِ	ورش وصلًا فقط
٥٨	يسر	الفجر	٤	وَأَلَيْلٍ إِذَا يَتَرَ	نافع وأبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفًا
٥٩	بالواد	الفجر	٩	جَاوُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ	ورش وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفًا وفيها خلاف عند الوقف عن قبل (وجهان) والإنبات مقدم.
٦٠	أكرمن	الفجر	١٥	فَيَقُولُ رَبِّ أَكْرَمِينَ	نافع وصلًا والبزي وصلًا ووقفًا، ولأبي عمرو الإنبات والحذف وصلًا، والحذف أشهر وأما وقفًا فالحذف قولاً واحداً.
٦١	أهانين	الفجر	١٦	فَيَقُولُ رَبِّ أَهَانِينَ	مثل الكلمة السابقة (أكرمن)
٦٢	يرتع	يوسف	١٢	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْمَسْ	لم يثبتها أحد من القراء كما سبق والخلاف لقبيل ضعيف جداً

فوائد هامة في باب ياءات الزوائد من الشاطبية

١ - المقصود بقول الإمام الشاطبي «الجوار» أي موضع سورة الشورى فقط دون اللتين في سورة الرحمن والتكوير، ودلنا على ذلك أنهما لا يمكن إثبات الياء في الوصل لأجل الساكن بعدهما فتعينت التي في الشورى، وهذا بخلاف إمالة دوري الكسائي للجواري، فإنها في المواضع الثلاثة كما سبق.

- ٢ - وقول الإمام الشاطبي: «يهدين» يريد التي في الكهف، وذلك لأن التي في القصص مثبتة بإجماع ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.
- ٣ - وقول الإمام الشاطبي «وأخرتني الإسراء» أضافها إلى الإسراء، احترازاً من التي في سورة المنافقون: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ فإنها مثبتة في الحاليين بلا خلاف.
- ٤ - وقول الإمام الشاطبي: «وفي الكهف نبغ» احترازاً من التي في يوسف ﴿قَالُوا يَا بَنَاتَنَا مَا بَغِيَ﴾ فإنها مثبتة بإجماع.
- ٥ - وقيد الإمام الشاطبي «يأت بهود»، احترازاً مما أجمع على إثباته، نحو ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ﴾ و ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ و ﴿أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.
- ٦ - وقول الإمام الشاطبي: «دعاء» يريد التي في سورة إبراهيم دون التي في نوح ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمُ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾ لأن موضع نوح دخل في حساب ياءات الإضافة في عدة ما بعده همزة مكسورة.
- والفرق بينهما أن التي في نوح ثابتة في الرسم، والتي في إبراهيم محذوفة، وذلك فصل ما بين ياءات الإضافة والزوائد.
- وكذلك القول في ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ إذ لقائل أن يقول: لم لا تدخل هذه في ياءات الإضافة التي بعدها همزة مفتوحة، فيكون الجواب: أن هذه الياء محذوفة رسماً، غير ثابتة فيه، وعلم ذلك من موضع آخر، وقيد - اتبعوني - بقوله - أهدكم - احترازاً من

التي في الزخرف لأبي عمرو وحده، وسيأتي بيان ذلك، ومن الذي أجمع على إثباته نحو ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ و ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾.

٧ - وقول الإمام الشاطبي: «وفي المهتدي الإسرا وتحت» ليخرج موضع الأعراف ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ فإن الباء فيه ثابتة بلا خلاف.

٨ - وقول الإمام الشاطبي: «وفي اتبعن في آل عمران» احترز بذكر السورة عن التي في آخر سورة يوسف ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فهي ثابتة بلا خلاف.

٩ - وقيد الإمام الشاطبي «كيدون في الأعراف» احترازاً من المجمع على إثباته في هود ﴿مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ والمجمع على حذفه في المرسلات ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِدُونِ﴾ قلت: ويعقوب أثبتها في الحاليين.

١٠ - وقيد الإمام الشاطبي كلمة «هدان» بـ «قد» احترازاً من نحو ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ و ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

١١ - وقيد الإمام الشاطبي «اتقون» بقوله [يا أولي] احترازاً من قوله ﴿وَإِنِّي فَاتَّقُونِ﴾ فإنها محذوفة باتفاق، قلت: ويعقوب أثبتها في الحاليين.

١٢ - وقيد الإمام الشاطبي «أخشون» بـ «ولا» أي الذي بعده ولا، احترز بذلك عن التي في أول المائة ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ وَيَنْكُمُ وَأَعَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿ فَإِنهَا فِيهِ
محذوفة في الحالين باتفاق، قلت: ويعقوب أثبتها وقفاً.
ومن التي في البقرة ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ﴾ فَإِنهَا ثَابِتَةٌ فِي
الحالين باتفاق اتباعاً للرسم.

١٣ - وقيد الإمام الشاطبي كلمة «يكذبون» بـ «قال» لأنه بعده قال ﴿سَنَسُدُّ
عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ احتراز بذلك عن يكذبون الذي ليس بعده قال، نحو
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء] فهي محذوفة باتفاق في
الحالين، قلت: ويعقوب أثبتها في الحالين.

١٤ - وقال الإمام الشاطبي: «نكيرى بأربع» وليس الذي في الشورى من هذا
الباب، وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ
نَكِيرٍ﴾.

١٥ - وقول الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلًا
قال الإمام العلامة أبو شامة: يعني أنه رسم بالياء، فأثبتها الكل وقفاً
ووصلاً، وروى عن ابن ذكوان حذفها في الحالين.
فإن قلت: من أين يعلم أنه أراد في الحالين.

قلت: هو في التيسير كذلك، وإنما لم يُنبه عليه الناظم اتكالا على
فهم الذكي، من جهة أنه لا جائز أن يكون أراد أنه حذفها وصلاً لا
وقفاً، إذ ليس في هذا الباب له نظير، إذ كل من أثبت ياء في الوقف
أثبتها في الوصل ولا ينعكس هذا القسم، ثم لو كان أراد هذا القسم

لذكره في سورته، كما ذكر ما يشبه ذلك في الرعد، وإذا بطل هذا القسم فلا يجوز أن يظن بالناظم أنه أراد عكسه، وهو أنه حذفها وقفاً وأثبتها وصلأ، لأنه لم يذكره مع من هذا فعله في سائر الباب، في قوله: وفي الوصل حمادٌ شكورٌ إمامه، فبان أنه أراد حذفها في الحالين، وهذه الياء التي في الكهف زائدة على العدة، بخلاف التي في هود، فإنها منها، لأن تلك محذوفة رَسْمًا، وهذه ثابتة فيه. انتهى. والإثبات مقدم لابن ذكوان. ذكرنا من قبل أن ابن كثير يثبت الياء في أربع كلمات وقفاً ويحذفها وصلأ.

﴿هَادٍ﴾ في الرعد والزمر وغافر، و﴿وَالِ﴾ في الرعد، و﴿وَأَقٍ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و٣٧)، و﴿بَاقٍ﴾ بسورة النحل. الدليل قول الإمام الشاطبي:

وَهَادٍ وَوَالٍ قِفٌ وَوَأَقٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ دَنَا
و﴿يُنَادٍ﴾ في سورة ق عند الوقف عليها له الإثبات والحذف.
قال الإمام الشاطبي:

وباليا يناد قف دليلاً بخلفه

* * *

- تنبيهات:

- اعلم أن هشاماً له إثبات الياء في الوقف والوصل في كلمة ﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف. قال صاحب إتحاف البرية:
وكيدون في الأعراف عند هشامهم بإثباته فاقرأه وقفاً وموصلاً

وقال العلامة الجمزوري :

وكيدون في الأعراف حج ليحملا بخلف ولكن أثبت النشر مسجلا

- واعلم أن قالون يحذف الياء قولاً واحداً في كلمة ﴿النَّاقِ﴾

و﴿النَّادِ﴾ بغافر . قال صاحب إتحاف البرية :

لعيسى التلاق والتناد احذفنهما وتمت أصول القوم درآ مفضلاً

وقال العلامة الجمزوري :

وفي المتعالي دره والتلاق والت ناد درى باغيه بالخلف جهلا

وقد رد هذا الخلف في النشر قائلاً له الحذف في الاثني وقفاً وموصلاً

- واعلم أن قبلاً يحذف الياء وقفاً ووصلاً في كلمة نرتع بسورة

يوسف .

قال العلامة الجمزوري :

وفي نرتعي خلف زكا لكن اعتمد له الحذف إذ الإثبات في النشر أبطلا

- واعلم أن السوسي في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ بسورة الزمر يفتح

الياء وصلأ، وفي الوقف له إثبات الياء وحذفها .

قال العلامة الجمزوري :

فبشر عباد افتح وقف ساكنأ يداً على الدال أو ياء فكل تنقلا

وقال الشاطبي: وتخزون فيها أي في سورة هود؛ لأن موضع الحجر لا

خلاف فيه بين القراء السبعة، ويعقوب يثبتها في الحالين، وسيأتي .

* * *

أصول قراءة أبي جعفر رحمه الله

قال الشيخ الضباع :-

أعطى الإمام ابن الجزري في الدرّة لأبي جعفر رمز نافع في الشاطبية وهو «أبج» وجعله أصله ثم بعد ذلك إذا خالف أبو جعفر أصله - أي نافعاً - نص ابن الجزري على الخلاف، أما إن وافقه فيسكت ابن الجزري فلا يذكر شيئاً، لأن أبا جعفر على أصله حينئذ، أي يوافق نافعاً على ما جاء في الشاطبية له . قال الإمام ابن الجزري :

وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةَ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرَ وَإِلَّا فَأَهْمِيلاً
قال مقيده عفا الله عنه : إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح، والكمال المطلق لله رب العالمين، وانظر ص ١٧١ شرح الزبيدي، تحقيق الشيخ عبدالرازق .

باب البسْملة .

لأبي جعفر البسْملة بين السورتين بالأوجه الثلاثة المعروفة إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل، كل ذلك بلا بسملة .
قال الإمام ابن الجزري :

وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَيْمَةٌ

* * *

ميم الجمع

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك
وصلاً فقط . قال الإمام ابن الجزري :

وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَضْلُ

* * *

الإدغام الكبير

وأدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ إدغاماً
تاما أي من غير روم أو إشماء . قال الإمام ابن الجزري :

وَأُذِ مَخْضَ تَأْمَنَّا

* * *

بابُ المَدِّ والقَصْرِ

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل . ورؤي أيضاً عنه مده ثلاثاً .
والعمل على الأول ، كما قال فضيلة الشيخ العلامة الضباع .
قال الإمام ابن الجزري :

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا انْفَصَلَ اقْضَرْنَ أَلَا حُزٌّ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَضْلًا

وأما البدل واللين المهموز فيقرأ أبو جعفر مثل قالون .

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

وسكن أبو جعفر هاء ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ موضعي [آل عمران] و﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى] و﴿تُولَّهِ وَنُصَلِّهِ﴾ [النساء] و﴿فَأَلْفَهُ﴾ [النمل]. وقرأ ﴿يَأْتِيهِ﴾ في سورة طه بالصلة كورش.

وكسر هاء ﴿وَمَا أَسْنِينُهُ إِلَّا أَلْسِنَاتُنُ﴾ دون صلة [الكهف] و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ مع ترقيق اللام [الفتح] وقصر هاء ﴿فِيهِ مُهَكَانًا﴾ بالفرقان . وسكن هاء ﴿يَرْضُهُ﴾ [الزمر] لكن من رواية ابن جماز . ومدھا من رواية ابن وردان .

وقرأ ﴿أَرْجَهُ﴾ [الأعراف والشعراء] بكسر الهاء بدون صلة من رواية ابن وردان، وبالصلة من رواية ابن جماز . وروى ابن وردان ﴿تُرْزُقَانِيَهُ﴾ [يوسف] بقصر الهاء . وأما وابن جماز فقرأ بالاشباع .

وروى ابن وردان ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [النور] بإسكان الهاء مع كسر القاف وأشبعها ابن جماز مع كسر القاف كذلك .

وقال الشيخ الضباع في كتاب «البهجة المرضية، ص ١٢»: أن ابن جماز ويعقوب قرأ في موضع النور كقالون وهذا على ما في النسخ المعتبرة، وهي الموافقة لما في التحبير، وفي بعض النسخ: كيتقه وامتد جُد، والمعنى عليها أن يعقوب قرأ بقصر الهاء، وأن ابن جماز قرأ بالإشباع، وقد أشار العلامة الشيخ المتولي في رسالته المسماة: «بالوجوه المسفرة» إلى أن الوجهين صحيحين مقروء بهما. اهـ.

قال الإمام ابن الجزري :

وَسَكَّنَ يُؤَدُّهُ مَعَ نُؤَلِّهِ وَنُضَلِّهِ وَنُؤْتِيهِ وَأَلْقِيَهُ آلَ وَالْقَضْرُ حُمَلًا
 كَيْتَفُهُ وَأَمْدُدُ جُدَّ وَسَكَّنَ بِهِ وَيَزُ ضَهُ جَا وَقَضْرُ حُمِّ وَالِإِشْبَاعُ بُجَلًا
 وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسْرُ وَيَالْقَضْرُ طُفَّ وَأَزُ جِهَ بِنَ وَأَشْبَعُ جُدَّ وَفِي الْكُلِّ فَانْقَلَا
 وَفِي يَدِهِ أَفْضَرُ طُلَّ وَبِنَ تُزْرَقَانِهِ وَهَآ أَهْلِيهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُضَّلَا

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

وسهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَيُّكُمْ﴾ و﴿أَنْزِلَ﴾ بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألفاً وهو ما يسمى بالإدخال مثل قالون .

* * *

الاستفهامات المتكررة

وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصفات .

وقرأ ﴿قَالُوا أَيْنَ نَأْتِيكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ بالإخبار مثل ابن كثير .

وقرأ ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية دون إدخال .

وقرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ بهمزين يحقق الأولى ويسهل الثانية مع الإدخال . وكذلك ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتِكُمْ﴾ في الأحقاف مع الإدخال .

وقرأ كلمة ﴿السَّحْرُ﴾ في سورة يونس مثل أبي عمرو في الشاطبية :
قال الإمام ابن الجزري :

ءالسَّحْرُ أَمْ أَخْبِرُ حُلَى

ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ﴿ءَأَمْتُمْ﴾
و﴿ءَأَلِهْتُمْ﴾ و﴿ءَأَلَذَكْرَيْنِ﴾ وبابه .

وزاد همزة مضمومة بعد همزة ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف] مع
إسكان الشين وسهلها على قاعدته مع الإدخال .

قال الشيخ الضباع «فائدة» :

قال العلامة المتولي في «الوجوه المسفرة» وقرأنا في ﴿أَيِّمَّة﴾ لأبي
جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس
بالتسهيل والإبدال . إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرّة، ونص
عليه في الطيبة . اهـ .

قال الإمام ابن الجزري :

لِقَائِيهِمَا حَقُّ يَمِينٍ وَسَهْلُنْ بِمَدِّ آتَى وَالْقَضْرُ فِي الْبَابِ حُلَلَا
ءَأَمْنْتُمْ أَخْبِرْ طِبْ أَيْتُكَ لِأَنْتَ أَذْ ءَأَنْ كَانَ فِذْ وَأَسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ أَذْ حَلَا
وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا

* * *

باب الهمزتين من كلمتين حال اتفاقهما واختلافهما

وسهل أبو جعفر أخرى الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين بين بين فقط حال اتفاقهما. وفي حالة اختلافهما فيوافق أبو جعفر نافعاً.

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَالَ اتَّفَاقِ سَهْلِ الثَّانِ إِذْ طَرَأَ وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا

* * *

بَابُ الِهْمَزِ الْمَفْرَدِ

قال الإمام ابن الجزري :

وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ جِمَاهُ وَأَبْدَلَن
وَرِثِيًّا فَأَدْعَمُهُ كَرُؤِيًّا جَمِيعِهِ
كَذَلِكَ قَرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيًّا
كَذَا مُلِثٌ وَالْخَاطِئَةُ وَمِثَّةٌ فِئَةٌ
وَيَحْدِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابُ مَعَ تَطْوٍ
كَمُسْتَهْزِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَأَ وَجَزْ
أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمَدٌّ أَدْ
لِئلاً أَجْدُ بَابِ الثُّبُوءَةِ وَالنَّبِيِّ

١ - أبدال أبو جعفر كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا ﴿أَنِيتُهُمْ﴾ [البقرة] و﴿وَنَبِيَّتُهُمْ﴾ [الحجر - القمر] فله فيهما التحقيق.

٢ - وأبدل همز ﴿وَرِيَا﴾ [مريم] وهمز ﴿الرِّيَا﴾ كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله، في الأول بدون قلب، وفي الثاني بعد قلب الواو إلى ياء.

٣ - وأبدل همز ﴿مُوجَلًّا﴾ ونحوه واواً مفتوحة، أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة لكنه اختلف عنه في ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران] فأبدله ابن جمار وحققه ابن وردان.

٤ - وقرأ أبو جعفر ﴿لَيْبَطَنَّ﴾ و﴿لَيْبُوتَنَّهُمْ﴾ و﴿قُرِيءَ﴾ و﴿مُلِثَتْ﴾ و﴿أَسْتَهْرِي﴾ و﴿نَاشِنَةٌ﴾ و﴿رِثَاءَ﴾ و﴿خَاسِيًا﴾ و﴿شَانِكَ﴾ و﴿بِالْحَاطِطِوُ﴾ و﴿حَاطِطٍ﴾ و﴿مِائَةً﴾ و﴿فِتَةً﴾ ومثنيهما بإبدال الهمز ياء مفتوحة فيهن قولاً واحداً و﴿مَوْطِئًا﴾ كذلك. لكن بخلف عنه. وقرأ ﴿سَأَلْ﴾ في [المعارج] بإبدال الهمز ألفاً في الحالين.

٥ - وقرأ أبو جعفر بحذف الهمز في ﴿مُتَكَا﴾، و﴿مُتَكِين﴾ حيث وردت و﴿حَاطِطِينَ﴾، و﴿الْحَاطِطِينَ﴾، و﴿وَالصَّنِيحِينَ﴾ حيث وردت و﴿السَّهْرِيْنَ﴾، و﴿يَطْشُونَ﴾، و﴿تَطْشُوهُا﴾، و﴿تَطْشُوهُمْ﴾. وبحذفه مع ضم ما قبله في ﴿مُسْتَهْرُونَ﴾ ونحوه من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين. إلا في ﴿الْمُشْتُونَ﴾ [الواقعة] فإن ابن وردان يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله أو يفتي الكلمة على حالها كحذف، وابن جمار بالإبدال على القاعدة

٦ - وأبدل أبو جعفر همز ﴿جُرَّأ﴾ [الزخرف - البقرة] و﴿جُرَّءُ﴾ [الحجر] و﴿كَهَيْشَةَ﴾ [آل عمران والمائدة] و﴿الَّتِيءُ﴾ [التوبة] حرفاً مجانساً لما قبله مع الإدغام.

٧ - وسهل أبو جعفر همز ﴿أَزَّيْتِ﴾ حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام كقالون موافقاً لأصله، وهمز ﴿وَكَايِنِ﴾ حيث وردت سواء مسبوقة بالواو أو الفاء فقرأها كابين كثير لكن مع التسهيل مع المد والقصر، وسهل ثاني همزي ﴿إِشْرِيْلِ﴾ مع المد والقصر وسهل همز ﴿هَتَانُمْ﴾ حيث وردت كقالون.

٨ - وحذف ياء ﴿الَّتِي﴾ [الأحزاب - الطلاق - المجادلة] وصلأ ووقفاً ثم سهل همزه في الوصل وسهله في الوقف مع الروم، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة وقفاً أيضاً ويتعين حينئذ الإبدال ومدته ست حركات لالتقاء الساكنين .

٩ - وقرأ ﴿هُزُوًّا﴾ حيث وقع و﴿كُفُوًّا﴾ في الإخلاص بالهمز في الحالين كنافع .

١٠ - وزاد همزة مفتوحة بعد الباء في ﴿وَرَبَّتِ﴾ بالحج وفصلت، هكذا ﴿رَبَّاتِ﴾ . قال الإمام ابن الجزري :

اهمَزُ مَعَا رَبَّاتٌ أَتَى

تنبيه : ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهل إذا كانا في كلمة واحدة ك ﴿كائن﴾ يجوز فيه المد والقصر، والمد أرجح .

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلِهَا

قرأ أبو جعفر ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [المائدة] بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها، وإذا ابتداءً يبدأ بكسر الهمزة، قال الإمام ابن الجزري:

مِنْ أَجْلِ أَكْسِرِ انْقُلْ أَذْ

وقرأ أبو جعفر ﴿رِذَاءٌ﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفاً وصلماً ووقفاً .

وقرأ أبو جعفر ﴿عَادَاَ الْأَوَّلُ﴾ [النجم] بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام وهذا حكم الوصل فإن وقفت على ﴿عَادَاَ﴾ وابتدأت بـ ﴿أَلَّوْكَ﴾ جاز لك الرجوع إلى الأصل وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها، والأول أرجح .

وروى ابن وردان النقل في ﴿مِلْءُ﴾ بآل عمران و﴿ءَأَلْتَنُ﴾ كيف أتى ويجوز له في ﴿ءَأَلْتَنُ﴾ موضعي [يونس] الواقعة في الاستفهام:

١ - المد طويلاً نظراً للأصل .

٢ - والقصر نظراً للعارض حالة الإبدال .

٣ - القصر فقط حالة التسهيل .

قال الإمام ابن الجزري

وَلَا نَقُلْ إِلَّا الْآنَ مَعِ يُؤْنِسُ بَدَاً وَرِذَاءً وَأَبْدِلْ أَمْ مِلْءُ بِهِ انْقُلَا

* السكت على الحروف الهجائية في أوائل السور

وسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها

كألف ولام وميم من ﴿المر﴾ ويا من ﴿يس﴾ ، ولم يسكت على ﴿عوجاً﴾ ﴿١﴾
 قَيْمًا ﴿٢﴾ [الكهف] و﴿مَرَقِدَانًا هَذَا﴾ [يس] و﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة]
 و﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين].

قال الإمام ابن الجزري:

حُرُوفَ التَّهْجِي أَفْصَلَ بِسَكْتِ كَحَا أَلْفَ أَلَا

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ

وأدغم أبو جعفر التاء والذال الساكنة في التاء من ﴿لَيْتَنُورٌ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾
 و﴿أَخَذْتُمْ﴾ سواء اتصلت بميم الجمع أم لا .
 وأدغم أبو جعفر الذال الساكنة في التاء من ﴿عُدْتُ﴾ [الدخان وغافر].
 وأظهر أبو جعفر التاء عند الذال من ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [الأعراف] وأظهر
 الباء عند الميم من ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ [هود].

قال الإمام ابن الجزري

وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَنَّبٍ أَلَا حُرْزٌ وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فُضْلًا
 وهل بل فتى هل مع ترى ولبابفا نبذت وكاغفر لي يرد صاد حولًا
 أَخَذْتُ طُلُورِثْتُمْ جَمِيٍّ فِدْ لَيْثُ عُدْ هُمَا وَأَدْغَمَ مَعَ عُدْتُ أَبْ ذَا اغْكِسَا حَلَا
 وَيَسْنَ نُورًا أَدْغَمَ فِدَا حُطَّ وَسِينِ مِي مَ فُرْ يَلْهَثُ أَظْهَرَ أَذْ وَفِي أَرْكَبِ فَنَسَا أَلَا

* * *

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

أخفى أبو جعفر النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ما عدا ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء] و ﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾ [الإسراء] و ﴿وَالْمُنْحَفَةُ﴾ [المائدة].

قال الإمام ابن الجزري

وَعُثَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُرْزٌ وَيَحَا وَعَيْدٌ نِ الْإِخْفَاسِوِي يُنْفِضُ يَكُنْ مُنْحَفَةُ أَلَا

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

ليس له إلا الفتح، فلم يمل ولم يقلل أية كلمة في القرآن العظيم.

قال الإمام ابن الجزري:

وَطَلٌ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالْتَّمَلِ حُطٌ وَيَا ءُ يَسَنَ يُمْنُ وَأَفْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

* * *

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

وقف أبو جعفر على ﴿يَتَأْتِ﴾ حيث وقع بالهاء في جميع القرآن،
ويقرأ بفتح التاء وصلًا كابن عامر.

قال الإمام ابن الجزري:

وَقِفْ يَا أْبَةَ بِأَلْهَا أَلَا حُمٌ

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

قرأ أبو جعفر كقالون فيها مطلقاً واستثنى له من ذلك ثلاث ياءات هي :

- ١ - ﴿وَلِي دِينَ﴾ [الكافرون] قرأها بالإسكان خلافاً لأصله من الروایتين .
- ٢ - ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتٍ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف] قرأها بالفتح كورش .
- ٣ - ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ﴾ قرأها بالفتح قولاً واحداً كورش وخالف أصله من رواية قالون في أحد الوجهين عنه .

قال الإمام ابن الجزري :

كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي أَفْتَحَ أَضْلًا وَاسْكَنَ الْبَابَ حُمَلًا

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

وقرأ أبو جعفر ﴿إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ﴾ [يَس] و﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصِيَّتَ

أَمْرِي﴾ [طه] و﴿بِعِبَادٍ لَا خَوْفٌ﴾ [الزخرف] بياء ثابتة في حالي الوصل والوقف، لكنه في الوصل يفتحها في الأول والثاني ويسكنها في الثالث، فإذا وقف أثبت الياء ساكنة في الثلاثة .

وقرأ أبو جعفر ﴿فَمَا آتَيْنَهُ﴾ في النمل بحذف الياء في الوقف فقط

وأثبتها مفتوحة وصلًا .

وأثبت أبو جعفر الياء وصلًا في : ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ و﴿وَأَتَّقُونَ

يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ كلاهما في البقرة .

- ﴿وَمِنَ اتَّبَعِمْ وَقُلْ﴾ و﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ كلاهما في آل عمران .
- ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة .
- ﴿وَقَدْ هَدَيْنَ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ﴾ في الأنعام .
- ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا﴾ في الأعراف .
- ﴿فَلَا تَتْلُونَ﴾ و﴿وَلَا تُخْرُونَ﴾ و﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ﴾ ثلاثهن بيهود .
- ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقًا﴾ في يوسف .
- ﴿بِمَا أَسْرَكْتُمْ﴾ و﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾ كلاهما في إبراهيم .
- ﴿لَيْنَ أَخْرَجْنَا﴾ الإسراء و﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في الإسراء والكهف .
- ﴿أَنْ يَهْدِينَ﴾ و﴿إِنْ تَرَيْنَ﴾ و﴿أَنْ يُؤْتِينَ﴾ و﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ و﴿أَنْ تَعْلَمِينَ﴾ جميعها في الكهف .
- ﴿وَالْبَادِ﴾ بالحج .
- ﴿أَتَمِدُونِ﴾ في النمل .
- ﴿أَتَّبِعُونَ﴾ في غافر، زادها العلامة الزبيدي في شرحه كما شمله اللفظ ورده بعض الشراح، انظر «البهجة المرضية»، ص ٢٧ .
- ﴿الْبَوَارِ﴾ في الشورى .
- ﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا﴾ في الزخرف .
- ﴿الْمُنَادِ﴾ في ق .
- ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ و﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ كلاهما في القمر .

و﴿يَسِّر﴾ و﴿أَكْرَمِن﴾ و﴿أَهْنِن﴾ في سورة الفجر .
وأثبت ابن وردان، فقط في الوصل ياء ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ و﴿يَوْمَ النَّارِ﴾
[غافر]، كورش .

قال الإمام ابن الجزري :

سُبِّحْ حُزْ كُرُوسِ الْآيِ وَالْحَبِيرُ مُوَصَّلَا	وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيُو
نِ تَسْأَلِنِ تُوْتُونِي كَذَا أَخْشُونَ مَعِ وَلَا	يَوَافِقُ مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ وَأَتَّقُو
نِ وَأَتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلَا	وَأَشْرَكْتُمُونَ الْبَادِ تُخْزُونَ قَدْ هَذَا
يُرْدِنِ بِحَالِيهِ وَتَشْبِعُنِ أَلَا	دَعَائِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحَا
دُعَاءِ أَتْلُ وَأَخْذِفْ مَعِ تُمِدُونِي فَلَا	تَلَاقِ التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي أَتَّقُو طَمَا
أُصُولِ بَعُونِ اللَّهُ ذُرَا مُفْضَلَا	وَأَتَانِ نَمَلِ يُسْرُ وَضَلِ وَتَمَّتِ أَلْ

وهنا تمت أصول أبي جعفر ولله الحمد

* * *

أصول قراءة يعقوب رحمه الله

قال الشيخ الضباع:

أعطى الإمام ابن الجزري في الدررة ليعقوب رمز أبي عمرو في الشاطبية (حطي) وجعله أصله ثم بعد ذلك إذا خالف يعقوب أصله أي أبا عمرو نص ابن الجزري على الخلاف أما إن وافقه فلا يذكر ابن الجزري شيئاً لأن يعقوب حينئذ على أصله يوافق أبا عمرو على ما جاء في الشاطبية .

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةَ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا

قال مقيده عفا الله عنه: إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح .
وانظر البهجة المرضية ص ٣٤ للضباع وص ٥٢ .

والكمال المطلق لله رب العالمين .

* * *

بابُ البسمة

زاد يعقوب بين السورتين السكت والوصل بدون بسمة، وله البسمة بالأوجه الثلاثة المعروفة، واختار له بعض أهل الأداء في الأربع الزهر البسمة فيهن على وجه السكت في غيرهن . والسكت بينهن على وجه الوصل في غيرهن، وقد عرفت المذهب الصحيح في أصول رواية ورش وقد علمت أن لاسكت ولا وصل لأحد بين الناس والفاتحة وأن الجميع يجوز لهم بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل .

وقرأ يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع لمذكر أو لمؤنث أو لمثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ﴾ و ﴿لَدَيْهِمْ﴾ و ﴿فِيهِمْ﴾ و ﴿وَبُرُكَيْبِهِمْ﴾ و ﴿مِثْلَيْهِمْ﴾ و ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و ﴿إِلَيْنَّ﴾ و ﴿فِيْنَّ﴾ و ﴿فِيْسَا﴾ و ﴿عَلَيْهِنَا﴾ .

وزاد رويس فضم الهاء فيما زالت منه الياء لعارض جزم أو بناء وذلك في خمسة عشر موضعاً:

﴿فَقَاتِلِهِمْ﴾ و ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرْضٌ﴾ و ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ الثلاثة في الأعراف .
و ﴿وَيُخْزِيهِمْ﴾ و ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأٌ﴾ في التوبة .

و ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ في يونس .

و ﴿وَلِيْلِهِمُ الْأَمَلُ﴾ في الحجر .

و ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ﴾ في طه .

و ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْجِبُهُمْ اللَّهُ﴾ في النور .

و ﴿أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ﴾ في العنكبوت .

و ﴿رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضَعْفَيْنِ﴾ في الأحزاب .

و ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ﴾ معاً في الصافات .

و ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ و ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ كلاهما في غافر .

وأما ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ﴾ في الأنفال فلا خلاف في كسر هائه .

قال الإمام ابن الجزري:

وَبِالنِّسْبِ طَبٌّ وَآكْسِيْزٌ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ فَتَنٌ وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَلًا
عَنِ الْبَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمٌ أَنْ تَنْزُلَ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤَلِّهِمْ فَلَا

* * *

ميم الجمع

وقرأ يعقوب بإتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء:
فإن كانت في قراءته مضمومة ضم الميم نحو ﴿عَلَيْهِمْ أَلْقَتْكَالُ﴾ .
وإن كانت مكسورة كسر الميم نحو: ﴿قُلُوبِهِمْ أَلْعَجَلُ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري:

وَصِلَ ضَمُّ مِيمِ الْجَمْعِ أَضْلٌ وَقَبْلَ سَا كَبِنِ أَتْبِعَا حَزَّ غَيْرُهُ أَضْلُهُ تَلَا

* * *

الإدغام الكبير

وأدغم يعقوب التاء في التاء في ﴿فَيَأْتِيْءُ آءَ آلَاءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى﴾ في النجم
وصلاً .

وأدغم يعقوب النون في النون في ﴿أَتَمِدُّوْنَ بِيَمَالِكٍ﴾ النمل مع مد الواو
قبلها ست حركات مثل حمزة .

أدغم يعقوب الباء في الباء في ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنَّبِ﴾ بالنساء .

وأدغم رويس قولاً واحداً الكاف في الكاف في ثلاثة مواضع

﴿ كَىٰ نُسَيْجِكَ كَثِيرًا ۖ وَتَذُكُّرِكَ كَثِيرًا ۖ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ ﴿٢٥﴾ في طه، والباء في الباء في ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالمؤمنون مع المد المشع .

واختلف عنه - رويس - في ستة عشر موضعاً ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ جميع ما في النحل وهو ثمانية مواضع .

و﴿لَا قِيلَ لَكُمْ﴾ في النمل .

و﴿وَأَنْتُمْ هُمْ﴾ أربعة مواضع في النجم .

و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ و﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ و﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في أول مواضعه وهو ﴿ذَلِكَ يَأْنَى اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في سورة البقرة آية ١٧٦ .

وكذلك فعل رويس في ﴿ثُمَّ تَفَكَّرُوا﴾ بسبأ، وإذا ابتداءً فبتاءين مظهرتين فيهما، موافقة للأصل والرسم .

دليل ما سبق :

وَبَا الصَّاجِبِ اذْغِمْ حُطًّا وَأَنْسَابَ طِبُّ نُسْبَةٍ	بِحَاكَ تَذُكُّرِكَ إِنَّكَ جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا
بِتَخْلِ قِيلَ مَعَ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَ ذَهَبٍ	كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْ لَا
وَأَذْ مَخْضَ تَأْمَنًا تَمَارَى حُلَا تَفَكَّرَ	كُرُوا طِبُّ تُمْدُونَن حَوَى أَظْهَرَنَ فَلَا
كَذَا الثَّاءُ فِي صَفَاً وَزَجْرًا وَيَلْوِهِ	وَذَرُوا وَضَبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى

وأظهر يعقوب ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ في سورة النساء .

تابع هاء الكناية

قرأ يعقوب ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ معاً بآل عمران، و﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ معاً بها وموضع في الشورى و﴿تُولَّهٖ وَتُضِلِّهٖ﴾ في النساء، و﴿فَأَلْفَتْهُمُ﴾ في النمل بتحريك الهاء بكسرة مختلصة. كما فعل في هاء. ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ بالنور مع كسر القاف. وقرأ ﴿يَرْضُهُ﴾ في سورة الزمر بالقصر.

وقرأ يعقوب ﴿وَمَا أَسْنِينِيهِ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما، ودون صلة في موضع الكهف.

وقرأ يعقوب ﴿فِيهِ مَهَكَانًا﴾ بالفرقان بقصر الهاء.

وقرأ يعقوب ﴿أَرْحَمَ﴾ كأبي عمرو في الشاطبية.

وروى روح ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ في طه بإشباع الهاء.

ورواه رويس بقصرها.

وقصر رويس الهاء أيضاً في ﴿يَبْدُوهُ﴾ في أربعة مواضع، وهي:

﴿يَبْدُوهُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ و﴿عُرْفَةً يَبْدُوهُ﴾ كلاهما بالبقرة.

و ﴿يَبْدُوهُ مَلَكَوْتُ﴾ في المؤمنون ويس.

* * *

باب المد والقصر

قرأ يعقوب بقصر المنفصل وتوسط المتصل وروى عنه أيضاً مده ثلاثة والعمل على الأول كما قال العلامة الضباع.

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

روى رويس تسهيل الهمزة الثانية مطلقاً من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة بلا إدخال نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ءَأَلِدُ﴾ و﴿أَيْفَا﴾ و﴿أَيْتَكُمْ﴾ و﴿أَوْنَيْتُكُمْ﴾ و﴿أَلْفَى﴾.

وزاد في ﴿أَيْمَةَ﴾ حيث وقع وجهاً ثانياً وهو إبدال الهمزة ياء مكسورة .
وأما روح فقرأ بالتحقيق في كل ما سبق .

«فائدة»: قال الشيخ الضباع :

قال العلامة المتولي في الوجوه المسفرة وقرأنا في «أئمة» لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال . إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرّة، ونص عليه في الطيبة . اهـ .

وروى روح ﴿ءَأَمْنُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء بهمزتين محققتين على الاستفهام في الثلاثة كصحة . وقرأ رويس مثل حفص في المواضع الثلاثة .

وروى روح ﴿ءَأَنْجَيْ﴾ المرفوع بفصلت بتحقيق الهمزتين كشعبة، ورواه رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على قاعدته كحفص .

وقرأ يعقوب ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ كلاهما بالأعراف، و﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ﴾ في الأحقاف، و﴿أَنْ كَانَ﴾ في سورة القلم بهمزتين على الاستفهام في الأربعة . وكل من رويس وروح على أصله في التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية .

الاستفهام المكرر

وما تكرر فيه الاستفهام نحو: ﴿أَوَدَا كُنَّا تَرْبَا أَيْنَا﴾ [الرعد] قرأ يعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا أنه قرأ في النمل بالاستفهام في الكلمتين . وفي العنكبوت كحفص وكل من رويس وروح على أصله في الهمزة الثانية

قال الإمام ابن الجزري

وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّنْحِ فَاسْأَلَا
وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطَّ سَوَى الْعَنْكَبُوتِ اعْكِسَا وَفِي النَّمْلِ الْإِسْتِفْهَامُ حُمَّ فِيهِمَا كِلَا

* * *

باب الهمزتين من كلمتين حال اتفاقهما

إذا التقى همزتا قطع فإن كانتا متفتحتين في الشكل من كلمتين مثل: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ و ﴿مَنْ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ و ﴿أُولِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾ فرويس يسهل الثانية منهما بين بين وجها واحداً .

أما الهمزتان المختلفتان في الحركة فيقرأ رويس كقالون وورش وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر .

وأما روح فله التحقيق في الهمزتين المتفتحتين والمختلفتين

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَالَ اتَّفَاقِ سَهْلِ الثَّانِي إِذْ طَرَا وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

قرأ يعقوب بتحقيق الهمز الساكن مطلقاً سواء كان فاءً للكلمة أو عيناً أو لاماً، خلافاً لأصله من رواية السوسي إلا في كلمة ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء.

قال الإمام ابن الجزري:

وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ جِمَاهُ وَأَبْدَلَنُ إِذَا غَيْرَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ فَلَا

وقرأ يعقوب ﴿هُرُوءًا﴾ حيث وقع، و﴿كُفُوءًا﴾ في الإخلاص بهمز الواو، مع سكون الفاء في موضع الإخلاص، وقرأ ﴿يُضْنَهُتُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز، و﴿مُرْجُونَ﴾ [التوبة] و﴿تُرْجَى﴾ [الأحزاب] بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما.

وقرأ يعقوب ﴿أَلْتَى﴾ حيث وقع بدون ياء بعد الهمزة مع تحقيق الهمزة وصلًا ووقفًا مثل قالون وقنبل.

وقرأ يعقوب ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا في الحاليين.

وقرأ يعقوب ﴿لَا يَلْتَكُرُ﴾ بالحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء مثل دوري أبي عمرو هكذا ﴿لَا يَأَلْتَكُمُ﴾.

وقرأ يعقوب ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ حيث وردت بإثبات الألف مع تحقيق الهمزة كالبرزي.

* * *

باب السكت

قرأ يعقوب ﴿عَوَجًا﴾ ﴿فَيَسَا﴾ [الكهف]، و ﴿مَرَقَدْنَا هَذَا﴾ [يس]،
و ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة]، و ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين]، بترك السكت مع إدغام
نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلَّ﴾ في الراء بعدهما .

* * *

بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

روى رويس ﴿مَنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ في الرحمن خاصة بنقل حركة الهمزة إلى
النون وإسقاط الهمزة كورش .

وقرأ يعقوب ﴿عَادَا الْأَوْلَى﴾ في النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى
اللام وإدغام التنوين قبلها فيها، فإن وقفت على ﴿عَادَا﴾ وابتدأت بـ
﴿الْأَوْلَى﴾ فيجوز الابتداء بالنقل مع إثبات همزة الوصل وتركها ويجوز
الابتداء بالأصل من غير نقل وهو أفضل .

قال الإمام ابن الجزري :

مِنْ اسْتَبْرَقٍ طَيْبٍ وَسَلَّ مَعَ فَسَلَّ فَشَا وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا

* * *

الإدغامُ الصَّغِيرُ

أظهر يعقوب ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل عند كل
حروفه، كما أظهر الباء المجزومه عند الفاء وأظهر الذال عند التاء من
﴿عُدْتُ﴾ [الدخان وغاز] و ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه] .

وأظهر يعقوب التاء عند التاء من ﴿أُورِثُوهَا﴾ [الزخرف والأعراف]

و﴿لَيْتُ﴾ كيف جاء، وأظهر الراء الساكنه للبناء أو الجزم عند اللام نحو
﴿أَغْفِرْ لِي﴾ كما أظهر الدال عند التاء من ﴿يُرْدُ ثَوَابَ﴾ والدال عند الذال
من ﴿كَهَيَّصَ﴾ ﴿ذَكَرُ﴾.

وأدغم يعقوب النون في الواو من ﴿يَسَّ﴾ و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾
و﴿تَّ وَالْقَلِيمِ﴾.

وأدغم روح الذال في التاء من ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف أتيا.
وأظهر رويس الذال الساكنة عند التاء من ﴿أَخَذْتُ﴾ خلافاً لأصله أبي
عمرو.

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

وقرأ يعقوب ﴿بَجْرِبَهَا﴾ [هود] بالفتح مع ضم الميم، وأمال ﴿أَعْمَى﴾
أول موضعي الإسراء و﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ في النمل . وأمال رويس
دون روح ﴿الْكَافِرِينَ﴾ كله حيث وقع معرفاً ومنكراً إذا كان بالياء فقط .

وأمال روح دون رويس ياء ياسين . قال الإمام ابن الجزري

وَبِالْفَتْحِ قَهَارِ الْبَوَارِ ضِعَافٍ مَعْدُ هُ عَيْنُ الثَّلَاثِي زَانَ شَا جَاءَ مَيَّلاً
كَالْأَبْرَارِ زَوْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا تُمِلْ حَزْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْلَا
وَطَلْ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالْتَمَلْ حُطْ وَيَا ءِيسَسَنْ يُمَنْ وَأَفْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

* * *

باب الوقف على مرسوم الخط

وقف يعقوب بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصحف تاء مجرورة وقد تقدم بيانها، وكذا من ﴿تَمَرَاتٍ﴾ بفصلت، فإنه يقرأه بالإفراد، ووقف بالألف على ﴿أَيُّهُ﴾ [الرحمن والنور والزخرف]. وعلى الياء في ﴿وَكَايِنٍ﴾ بآل عمران ويوسف وموضعي الحج وفي العنكبوت وسورة سيدنا محمد ﷺ والطلاق سواء كانت بالواو أو الفاء، وبالياء على ﴿يَتَأْتِي﴾ حيث وقع، ووقف بهاء السكت على ﴿لِمَ﴾ و﴿نِيمَ﴾ و﴿رِيمَ﴾ و﴿عَمَ﴾ و﴿رِيمَ﴾ حيث وقعت، وعلى ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ الضميرين حيث وقعا.

وكذا على ضمير جمع المؤنث الغائب في نحو ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿فِيهِنَّ﴾ و﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ و﴿مِنْهِنَّ﴾ و﴿حَمَلَهُنَّ﴾ و﴿هُنَّ﴾.

وكذا ﴿مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ لكن بخلف في هذا الموضع والوقف بهاء السكت هو المقدم في الأداء وَعَلِمَ ذلك من قول الإمام ابن الجزري في التحبير عطفاً على إلحاق هاء السكت وفقاً بلا خلاف «ومن كيدكن على قول عامة أهل الأداء. شرح الزبيدي ص ١٨٦، تحقيق الشيخ عبدالرازق بن إبراهيم موسى. وكذا على الياء المشددة في نحو: ﴿وَالِيَّ﴾ و﴿فِيهِنَّ﴾ و﴿لَدَيْ﴾ و﴿بِمُصْرِحٍ﴾ و﴿بِيَدِي﴾.

قال الشيخ الضباع: ورد عنه الوقف بإلحاق هاء السكت للنون المشددة في ضمير جمع الإناث الغائبات سواء اتصل باسم أو فعل أو حرف أو لم يتصل. وأطلق الحكم بعضهم ولم يقيد بغيبة ولا حضور والصواب الأول

لقول الناظم في النشر وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء، كما مثلوا، ولم أجد أحداً مثل بغير ذلك، فإن نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه، وإلا فالأمر كما ظهر لنا.

ووقف كذلك رويس على ﴿ثُمَّ﴾ الظرف المفتوح التاء نحو: ﴿فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ و﴿مُطَاعَ تَمَّ أَمِينٍ﴾ و﴿ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ وعلی ﴿يَتَأَسَفْنَ﴾ و﴿يَتَوَلَّيْنَ﴾ و﴿بَحْسَرَتَيْنِ﴾. مع المد المشبع في الثلاثة الأخيرة.

وحذف الهاء وصلًا من ﴿يَتَسَنَّهُ﴾ بالبقرة، و﴿أَقْتَدُهُ﴾ بالأنعام، و﴿كِنْيَةٍ﴾ معاً و﴿حَسَابَةٍ﴾ معاً، و﴿مَالِيَّ﴾ و﴿سُلْطَنِيَّةٍ﴾ بالحاقة، و﴿مَا هِيَّةٍ﴾ بالقارعة.

ووقف على (اللام) من ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ﴾ بالنساء، و﴿مَالٍ هَذَا﴾ بالكهف والفرقان، و﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج.

ووقف رويس على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء].

قال الشيخ الضباع:

وصوب في النشر الوقف للجميع على ما وعلى اللام في المواضع الأربعة. وعلى ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَا﴾ في ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ وعليه عملنا. ووقف على الكلمة بأسرها في ﴿وَيَكَاكِبُ﴾ و﴿وَيَكَاكِبُهُ﴾ كلاهما بالقصص.

ووقف بإثبات الياء على ما حذفته منه الياء لساكن غير تنوين وهي: ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ في البقرة وهو عنده مكسور التاء، و﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ في النساء، و﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ في المائدة آية ٣،

و ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ في الأنعام حيث يقرأها ﴿يقض﴾ وهو من القضاء،
 و ﴿تُجِىءُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس، و ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في طه والنازعات،
 و ﴿لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الحج، و ﴿وَإِذْ أَلْمَلْنَا﴾ في سورتها.
 و ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ في القصص، و ﴿بِيَهْدِ الْعَمَى﴾ في الروم.
 و ﴿إِنْ يُرِدِ الرَّحْمَنُ﴾ في يس، و ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ في الصافات، و ﴿يُنَادِ﴾
 في ق، و ﴿فَمَا تَعْنِ الثُّدُورُ﴾ في القمر، و ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ في الرحمن
 و ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ في التكوير .

قال الإمام ابن الجزري:

وَقَفَ يَا أَبْنَةَ أَلَا حُمٌ وَلِمَ حَلَا	كَقَالُونَ زَاءَاتٍ وَلَا مَاتٍ أَتْلُهَا
هُ نَحْوُ عَلَيْنُهُنَّ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَا	وَسَائِرُهَا كَالْبَزْمِ مَعَهُ وَهِيَ وَعَدُو
بِسُلْطَانِيَّةِ مَالِي وَمَا هِيَ مُوَصَّلَا	وَذُو نُدْبَةٍ مَعَهُ ثُمَّ طَبَّ وَلَهَا أَخَذَفَن
حِسَابِي تَسَنُّ أَقْتَدُ لَدَى الْوَصْلِ حُقْلَا	حِمَاهُ وَأَثْبَتَ فُرْ كَذَا أَخَذَفَ كِتَابِيَه
وَبِالْيَأِءِ إِنْ تُخَذَفُ لِسَاكِينِهِ حَلَا	وَأَيًّا بِأَيًّا مَا طَوَى وَبِمَا فِدَا
لِ مَعِ وَيَكَائُهُ وَيَكَاؤُنَّ كَذَا تَلَا	كُتْعَنِ الثُّدُورُ مَنْ يُؤْتِ وَانْحَسِرْ وَلَا مَ مَا

وقلنا لساكين غير تنوين لنخرج نحو: ﴿هَادٍ﴾ في الرعد والزمير وغافر،
 و ﴿وَالِ﴾ في الرعد، و ﴿وَأَقِ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و ٣٧)،
 و ﴿بِأَقِ﴾ بسورة النحل، فيعقوب يقف عليها بالحذف .

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

قرأ يعقوب جميع الياءات بالإسكان سواء أكان بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة أم همزة وصل بنوعها أم حرف آخر . واستثني له ما يلي :

أولاً: الياءات الواقعة قبل لام التعريف قرأها بالفتح نحو: ﴿عَهْدِي﴾ **الظَّالِمِينَ**، إلا المصحوبة بياء النداء فقرأها بالإسكان وهي في موضعين :

١ - ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (العنكبوت)

٢ - ﴿قُلْ يَعْجَبُونِي بِالَّذِينَ ءَسْرَفُوا﴾ (الزمر)

ثانياً: فتح يعقوب ياء ﴿وَحْيَاي﴾ في الأنعام وياء ﴿يُرْ بَعْدِي ءَسْمُهُ ءَأَحَدٌ﴾ في الصف .

- أما ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف : رويس قرأها بالإثبات ساكنة في الحالين . وأما روح فقرأها بالحذف في الحالين .

فائدة : أسكن يعقوب الياء في :

- ﴿مَعِيَ ءَبَدًا﴾ [التوبة] .

- ﴿وَمَنْ مَعِيَ ءَوْ رَحْمَنَا﴾ [الملك] .

- ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [المائدة] .

- ﴿وَءُنَى إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة] .

- ﴿بَيْنِي لِلطَّٰفِينَ﴾ [البقرة والحج] .

- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾ [العنكبوت]
- ﴿بَيْتٍ مُّؤْمِنًا﴾ [نوح].
- ﴿وَجِئْتَنِي لِلَّهِ﴾ [آل عمران].
- ﴿إِلَىٰ عَلَيْنَا﴾ [إبراهيم].
- ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص].
- ﴿وَلِي فِيهَا﴾ [طه].
- ﴿وَلِي نَجْمَةٌ﴾ [ص].
- ﴿وَلِي دِينَ﴾ [الكافرون].
- ﴿مَالِي لَا أَرَىٰ﴾ [النمل].
- ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يس].
- ﴿مَعِيَ﴾ في جميع في القراءان.
- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام].
- ﴿قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر].
- ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ﴾ حيث وردت في القراءان.
- وأما ﴿يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ في الفرقان: رويس قرأها بالاسكان.
وروح قرأها بالفتح.
- ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في إبراهيم: رويس قرأ بالفتح وصلأ
وبالاسكان وقفأ. وروح بالاسكان وقفأ وتحذف وصلأ.

قال الإمام ابن الجزري:

كَقَالُونَ أَذِلِّي دِينَ سَكُنَ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي افْتَحَ أَصْلًا وَاسْكِنَ الْبَابَ حُمْلًا

سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النَّدَا وَعَيْدٍ
رَمَخْيَابِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفْنَ وَلَا
عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ
وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا
لَدَى لَامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادٍ لَا الذَّ
نَدَا مَسْنِي آتَانِ أَهْلَكْنِي مُلَا

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

وقرأ يعقوب بإثبات الياء في الحاليين في:

﴿فَازْهَبُونَ﴾ و ﴿فَاتَّقُونَ﴾ و ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ و ﴿الَّذِيعَ إِذَا دَعَانِ﴾
و ﴿وَاتَّقُونَ يَتَأُولَى الْآلْبَابِ﴾ جميعها في البقرة.
و ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِ وَقُلْ﴾ و ﴿وَاطِيعُونَ﴾ و ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ جميعها في
آل عمران.

و ﴿وَآخَشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة.

و ﴿وَقَدْ هَدَيْنَ﴾ في الأنعام.

و ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ و ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ في الأعراف.

و ﴿وَلَا تُنظِرُونَ﴾ في يونس.

و ﴿سَنَلْنِ﴾ و ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾ و ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ و ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود.

و ﴿فَارْسِلُونِ﴾ و ﴿وَلَا نَقْرُبُونَ﴾ و ﴿حَتَّى تَوْتُونَ﴾ و ﴿أَنْ تُفْنِدُونَ﴾ في يوسف.

و ﴿الْمُتَعَالِ﴾ و ﴿مَتَابِ﴾ و ﴿عِقَابِ﴾ و ﴿مَتَابِ﴾ في الرعد.

و ﴿وَعِيدِ﴾ و ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ و ﴿دُعَاءِ﴾ في إبراهيم.

﴿فَلَا نَفْضَحُونَ﴾ و﴿تُحْزُونَ﴾ في الحجر .

﴿فَاتَّقُونَ﴾ و﴿فَارْهَبُونَ﴾ في النحل .

﴿أَخْرَجْنَا﴾ [الإسراء] و﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في الإسراء والكهف .

﴿أَنْ يَهْدِينَ﴾ و﴿إِنْ تَرَنِ﴾ و﴿أَنْ يُؤْتِينَ﴾ و﴿كُنَّا نَبِّحُ﴾ و﴿أَنْ تَعْلَمِينَ﴾ في الكهف .

﴿أَلَّا تَتَّبِعْتِ﴾ في طه .

﴿فَاعْبُدُونِ﴾ (معا)، و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ في الأنبياء .

﴿وَالْبَادِ﴾ الحج، و﴿نَكِيرِ﴾ في الحج - سبأ - فاطر - الملك .

﴿بِمَا كَذَّبُونَ﴾ و﴿فَاتَّقُونَ﴾ و﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ و﴿رَبِّ أَرْجَعُونَ﴾ و﴿وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ في المؤمنون .

﴿أَنْ يُكْذِبُونَ﴾ و﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ و﴿سَيِّدِينَ﴾ و﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ و﴿وَيَسْفِينِ﴾ و﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ و﴿يُحْيِينِ﴾ و﴿وَاطِيعُونَ﴾ (ثمانية مواضع) و﴿كَذَّبُونَ﴾ في الشعراء .

﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ و﴿أَتِيدُونِ﴾ في النمل .

﴿أَنْ يُكْذِبُونَ﴾ و﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ في القصص .

﴿فَاعْبُدُونِ﴾ (معا) في العنكبوت .

﴿كَلِّجُوا﴾ في سبأ .

﴿وَلَا يُقْدُونَ﴾ و﴿فَاسْمَعُونَ﴾ في يس .

و﴿لَرْدِينَ﴾ في الصافات و﴿سَيِّدِينَ﴾ الزخرف والصافات .
 و﴿عَذَابٍ﴾ و﴿عِقَابٍ﴾ في صر .
 و﴿فَاتَّقُونَ﴾ في الزمر .
 و﴿الَّتِلَاقِ﴾ و﴿النَّادِ﴾ و﴿عِقَابٍ﴾ و﴿اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾ في غافر .
 و﴿الْجَوَارِ﴾ في الشورى . وسبق حكم موضع الرحمن والتكوير .
 و﴿سَيِّدِينَ﴾ و﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا﴾ و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ في الزخرف .
 و﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ و﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ في الدخان .
 و﴿وَعِيدٍ﴾ (معاً) في ق وإبراهيم و﴿الْمَنَادِ﴾ في ق .
 و﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ و﴿أَنْ يُطِيعُونَ﴾ و﴿فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ﴾ في الذاريات .
 و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ و﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ و﴿وَتُنذِرِ﴾ (سته مواضع) في القمر .
 و﴿نَذِيرٍ﴾ و﴿تَنْكِيرٍ﴾ في الملك .
 و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ في نوح .
 و﴿فَيَكِيدُونَ﴾ في المرسلات .
 و﴿إِذَا يَسِرِ﴾ و﴿بِالْوَادِ﴾ و﴿أَكْرَمِينَ﴾ و﴿أَهْنِينَ﴾ في الفجر .
 و﴿وَلِي دِينَ﴾ في الكافرون .

واعلم أن يعقوب قرأ بإثبات ياءات الزوائد المذكورة في الحرز في
 حالتي الوصل والوقف، وجملتها اثنتان وستون ياءً وانتبه إلى الفوائد التالية :

- ١ - كلمة ﴿يَتَّقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ قرأ يعقوب بحذف الياء في الحاليين .
- ٢ - ﴿يَزْتَعِ﴾ بسورة يوسف قرأ يعقوب بإسكان العين فلا إشكال فيها ولا تدخل في هذا الحكم . .
- ٣ - ﴿فَمَّا ءَاتَيْنَا آلَهُ خَيْرٌ﴾ في سورة النمل: رويس أثبت الياء مفتوحة وصلأ وساكنة وقفأ من الموافقة . وأما روح فحذفها وصلأ وأثبتها ساكنة وقفأ خلافاً لأصله .
- ٤ - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾ يحذف يعقوب الياء وصلأ تخلصاً من التقاء الساكنين ويثبتها وقفأ باعتبارها رأس آية .

* * *

* ما ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ في سورة الزمر: أثبت رويس الياء في الحاليين في كلمة ﴿يَعْبَادِ﴾ وحذفها روح .

وأما كلمة ﴿فَاتَّقُونَ﴾ فأثبتها يعقوب في الحاليين .

وهنا تمت أصول يعقوب ولله الحمد

* * *

أصول قراءة خلف العاشر رحمه الله

قال فضيلة الشيخ الضبّاع:

رمز الإمام ابن الجزري في الدرة لخلف برمز حمزة في الشاطبية (فضق) وجعله أصله فإذا خالف خلف حمزة نص ابن الجزري على الخلاف وإلا فيسكت أي لا يذكر شيئاً وعندها يكون خلف على أصله أي موافقاً لحمزة على ما جاء له في الشاطبية.

قال مقيد عفا الله عنه: إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح. وراجع ما ذكره الضبّاع في كتاب «البهجة المرضية» ص ١١ في باب الإدغام الكبير، وكذلك ص ١٧٥ شرح الزبيدي، والكمال المطلق لله رب العالمين.

* * *

باب البسمة

قرأ خلف بترك البسمة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس والحمد فله كالباقين فيه البسمة قولاً واحداً، واختار له بعض أهل الأداء السكت في الأربع الزهر، والمختار عدم التفرقة بينهم وبين غيرهم.

* * *

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

قرأ خلف العاشر ﴿أَزِجَةٌ وَأَخَاهُ﴾ في الشعراء والأعراف، و﴿قَالَفَةً
إِلَيْهِمْ﴾ في النمل بكسر الهاء وصلتها فيهما.
و﴿وَيَتَقَفُوهُ﴾ في النور، و﴿بِرِزْوَانِهِ﴾ في الزمر، بصلة الهاء فيهما.
وكذلك ﴿يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ﴾ موضعي آل عمران، و﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ موضعي آل
عمران والشورى و﴿تُؤَلِّهٖ وَتُضِلِّهٖ﴾ في النساء.
و﴿فِيهِ مِهْكَانَاتٌ﴾ بقصرها كحمزة.

و﴿وَمَا أَسْنَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بكسر الهاء فيهما.
وقرأ بكسر الهاء من ﴿لَأَهْلِيهِ أَمْكُونًا﴾ خلافاً لحمزة.

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

وقرأ بتوسط المتصل والمنفصل قولاً واحداً.

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

قرأ خلف العاشر ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء. و﴿إِنَّكُمْ
لَنَاتُونَ﴾ و﴿إِنَّكَ لَنَا لَأَجْرًا﴾ كلاهما في الأعراف.

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ في العنكبوت بالاستفهام فيهن مع التحقيق في الثانية .

﴿ءَأَنْجَمِي﴾ المرفوع بفصلت بالتحقيق .

وقرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بسورة القلم بهمزة واحده على الإخبار خلافاً لأصله .

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

قرأ خلف العاشر ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز .
و﴿الذَّبُّ﴾ بإبدال الهمزة ياء . و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفاً .

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

قرأ خلف العاشر ﴿وَسَلُّوا﴾ و﴿فَسَلُّوا﴾ و﴿وَسَلُّ﴾ و﴿فَسَلُّ﴾
و﴿فَسَلُّوهُنَّ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى السين مع إسقاط الهمزة حيث
وردت هذه الألفاظ في القرآن كابن كثير والكسائي .

قال الإمام ابن الجزري :

مِنْ اسْتَبْرَقِ طِيبٍ مَعِ فَسَلُّ فَسَّا

قال الإمام ابن الجزري :

وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا

وقول ابن الجزري وحقق همز الوقف والسكت أهمل أي أن خلفا خالف أصله فلم يسهل الهمز وقفاً بل حققه حيث وقع، كما ترك السكت على الساكن قبل الهمز نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ خلافاً لأصله حمزة.

ورجح بعض شراح الدرّة جواز القراءة لخلف بالسكت على الساكن قبل الهمز فيكون له فيه الوجهان.

وقال الشيخ الضباع في كتابه «الإضاءة»: قرأ خلف من رواية إدريس من طريق المطوعي عنه بالسكت على الساكن غير المدي إذا وقع بعد همزة من كلمة أو من كلمتين نحو: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ و﴿الْآخِرَةُ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و﴿الْقُرْءَانُ﴾ و﴿يَسْتَلُونَكَ﴾.

وقال العلامة المتولي في الروض النضير: ولا وجه لابن الجزري من منعه السكت.

وقال بعضهم في سكت إدريس :

كذا قال لكن عند إدريس قد سكت على غير مد بالخلاف تأملاً

وقال آخر :

وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مد فاقف ما تنقلا

شرح الزبيدي ص ١٦٩ تحقيق الشيخ عبدالرازق

وقال الشيخ الضباع في كتابه «البهجة المرضية» ص ١٩ : وهذا اقتصار

من الناظم رحمه الله تعالى على إحدى طريقي عن إدريس عن خلف وهو طريق عنه فعنه وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية . وهي طريق المطوعي عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين، ولم يكن مداً، ولا يقدر في ذلك عدم ذكره في التحجير، فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق .

وقرأ خلف العاشر ﴿عَوَجًا ۝ قِيَمًا ۝﴾ [الكهف]، و ﴿مَرَقِدًا ۝ هَذَا﴾ [يس]، و ﴿قِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة]، و ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين]، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلَّ﴾ في الراء بعدهما .

بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

أدغم خلف العاشر ذال إذ في التاء والذال . ودال قد في حروفها الشمانية . وتاء التأنيث في الجيم والظاء وأحرف الصفير وأظهرها عند التاء . وأدغم الذال الساكنة في التاء . وأدغم الدال في الذال . في أول مريم وفي التاء، والباء في الميم من ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة]، والنون في الواو من ﴿بِسِّ ۝ وَالْقُرْآنِ ۝﴾ و ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ . وسبق بيان هذه الأمثلة .

وأظهر خلف العاشر الباء عند الميم من ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود على أصله . وأظهر لام هل وبل عند جميع الأحرف خلافاً لأصله في إظهار التاء والسين والتاء وأظهر التاء عند التاء في ﴿أُورِثُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف وكذلك ﴿كَيْتُ﴾ و﴿لَيْتُ﴾ حيثما وردت خلافاً لأصله . وأدغم نون السين في الميم من هجاء ﴿طَسَّرَ﴾ [الشعراء القصص] .

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

قرأ خلف العاشر بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغنة ومقدارها حركتان .

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

وأمال خلف العاشر إمالة كبرى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً حيث وقعت في اسم أو فعل . وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالثنائية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم كما مرّ، فمتى ظهرت الياء أملت ومتى ظهرت الواو فتحت إلا ﴿الْقَوَى﴾ و﴿الْعَلَى﴾ و﴿الرَبْوَى﴾ حيث وردت، و﴿وَالضُّحَى﴾ و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ فإنه يميلهن .

* وإذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير بسبب تلك الزيادة يائياً ويمال .

* وكذا أمال ألفات التانيث المقصورة وتكون في فعلى مثلث الفاء .

* وكذا أمال ما كان على وزن فُعَالِي وَفُعَالِي .

* وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء، ما عدا خمس كلمات . إذ لم يرد فيهن إلا الفتح للجميع . وسبق بيان ذلك في أصول الإمام حمزة .

* وكذا أمال ألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقاً أو تقديراً أو اوية أو يائية أصلية أو زائدة في الأسماء والأفعال إلا ﴿دَحَنَهَا﴾ [النازعات] و﴿نَلَّهَا﴾

[الشمس] و﴿طَهَّهَا﴾ [الشمس] و﴿سَجَى﴾ [الضحى] وإلا المبدلة من التنوين مطلقاً.

* وما لا يقبل الإمالة بحال، وذلك في إحدى عشرة سورة وهي: طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق. وقد استثنى من هذه الأصول كلمات فقرأهن بالفتح كحمزة وهي التي انفرد بها الكسائي أو أحد روايه.

* وأمال الراء دون الهمزة وصلأ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَّهَ الْجَمْعَانِ﴾ في الشعراء وإذا وقف أمال الراء والهمزة معاً.

* وأمال أيضاً حرفي ﴿وَنَسَا﴾ في الإسراء وفصلت، أي النون والألف والهمزة تبعاً. وحرفي ﴿رَهَا﴾ حيث وقع قبل محرك. وراه فقط حيث وقع قبل ساكن في الوصل فإن وقف عليه أمال حرفيه.

* وأمال أيضاً همزة ﴿ءَايِكَ﴾ في النمل، وعين الفعل الماضي الثلاثي في ﴿شَاءَ﴾ و﴿وَجَاءَ﴾ و﴿بَلَّ رَانَ﴾ فقط.

* وأمال الألف الواقعة بين راءين أو لاهما مفتوحة والثانية مجرورة نحو ﴿الْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَارِ﴾ و﴿الْأَشْرَارِ﴾.

* وأمال لفظ ﴿الرُّءْيَا﴾ المعرف باللام فقط.

* وله الفتح في كلمة ﴿الْفَهَّارِ﴾، وكلمة ﴿الْبَوَارِ﴾، وكلمة ﴿ضِعْفًا﴾ خلافاً لأصله.

* وأمال لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ إمالة كبرى.

* * *

الحروف الهجائية في فواتح السور القرآنية

أمال الحاء في (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف) والياء من مريم وياسين والطاء في طه والشعراء، القصص، النمل والهاء في طه فقط، ولم يمل الهاء في مريم وكذا أمال الراء في يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر.

تنبيه: إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف من أجله امتنعت الإمالة. فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة على ما تأصل.

قال الإمام ابن الجزري:

وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْدُ عَيْنُ الثَّلَاثِي زَانَ شَا جَاءَ مَيَّلاً
كَالْأَبْرَارِ رَوْيَا اللَّامِ تَوَزَّاءَ فِذْ وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْلَا

* * *

بابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

أثبت خلف العاشر الهاء في الحالين في ﴿مَالِيَةً﴾ و ﴿سُلْطَنِيَّةً﴾ و ﴿كِتَابِيَّةً﴾ معاً و ﴿حَيَايَةَ﴾ معاً، بالحاقة، وهاء ﴿مَا هِيَ﴾ بالقارعة خلافاً لأصله.

ويجوز له الوقف على كل من ﴿أَيُّهَا﴾ و ﴿مَا﴾ من قوله تعالى ﴿أَيُّهَا مَّا تَدْعُونَ﴾ في الإسراء على الصحيح. وأجاز الإمام ابن الجزري في النشر الوقف على ﴿أَيُّهَا﴾ و ﴿مَا﴾ لجميع القراء اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً.

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

وافق خلف أصله في ياءات الإضافة سوى التي بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء، فيوافق أصله في اثنتين منها وهما ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ في العنكبوت و ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَسْرَفُوا﴾ في الزمر، فقرأهما بالإسكان كأصله ويخالفه في الباقي فيقرأها بالفتح.

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

لم يثبت خلف العاشر أي ياء زائدة في القراءان الكريم مطلقا، وبما أن حمزة يثبت ياءين من الاثنتين والستين التي ذكرها الإمام الشاطبي فقد نص ابن الجزري على أن خلفا خالف أصله فيهما فحذفهما في الحالين وهما ياء ﴿وَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾ بإبراهيم و ﴿أَتْمِدُونِ﴾ بالنمل. وحذف الياء في الحالين من ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِي﴾ الروم، ولم ينص ابن الجزري على موضع الروم. وقرأ ﴿فَمَا ءَاتَيْنِ﴾ في النمل بحذف الياء في الحالين.

وقول ابن الجزري: وَاكْسَرُ عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ (ذ) تى

يعني أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ بكسر هاء الضمير الواقعة في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ﴾ و ﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث وقعت، وهذا إذا لم يكن بعد الميم ساكن، وأما إذا كان بعدها ساكن فله حكم آخر يعلم من موافقته لأصله.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد

وإليك أخي الكريم بيان الحكم في خلط القراءات

قال الإمام السخاوي في كتابه جمال القراء وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

وقال الحبر العلامة أبو زكريا النووي في كتابه التبيان وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس، وهذا معنى ما ذكره أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه.

وقال الأستاذ أبو إسحاق الجعبري والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره.

وقال العلامة ابن الجزري وأجازها أكثر الأئمة مطلقاً وجعل خطأ مانعي ذلك محققاً والصواب عندنا في ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل.

فقول إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ ﴿فَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة] بالرفع فيهما أو بالنصب أخذاً رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير ونحو: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران] بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ونحو: ﴿أَخَذَ مِنْهَا كَلِمَاتٍ﴾ [الحديد] وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة وأما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام

الرواية وغيرها فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا يمنع منه ولا حظر وإن كنا نعيه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ على قلب سيد المرسلين تخفيفاً عن الأمة، وتهويناً على أهل هذه الملة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف وقد روي في المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال، قال عبدالله بن مسعود ليس الخطأ أن يقرأ بعضه في بعض ولكن الخطأ أن يلحقوا به ما ليس منه، وقال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه» متفق عليه وهذا لفظ البخاري عن عمر.

انتهى من كتاب النشر في القراءات العشر
للعلامة ابن الجزري

حكم جمع القراءات

قال العلامة السفاقي في كتاب «غيث النفع»:

لم يكن في الصدر الأول هذا الجمع المتعارف في زماننا بل كانوا لاهتمامهم بالخير وعكوفهم عليه يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى رواية واستمر العمل على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة عصر الإمام الداني وابن شريح وابن شيطا ومكي والأهوازي وغيرهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستمر عليه العمل إلى هذا الزمان وكان بعض الأئمة ينكره من حيث إنه لم يكن عادة السلف. قلت: وهو الصواب إذ من المعلوم أن الحق والصواب في كل شيء مع الصدر الأول. قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف]. وقال ﷺ: «وإنه من يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - : «من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعلمها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم» انتهى.

وانظر إلى توقف أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد ﷺ أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أجمعين في جمع القرآن وكتبه في المصاحف وأشفقوا من ذلك مع أنه يظهر ببادئ الرأي أنه حق وصواب إذ لولا جمعه وحفظه لذهب هذا الدين نعوذ بالله من ذلك وتوقف كثير من أئمة التابعين وتابعيهم في نقطه وشكله وكتب أعشاره وفواتح سوره، وبعضهم أنكروا ذلك وأمر بمحوه مع أن فيه مصلحة عظيمة للصغار، ومن لم يقرأ من الكبار في زمانهم وفي زماننا لكل الناس فإذا كان أعلم الناس وأفضلهم توقفوا في مثل هذا وخافوا أن يكون ذلك حدثاً أحدثوه بعد نبينهم ﷺ فما بالك بأمر لا يترتب عليه كبير نفع وربما يترتب عليه الفساد والغلط والتخليط والداعي إليه النفس لتحصيل حظوظها من الراحة وتقصير زمن العبادة جنح إلى هذا الكسالى والمقصرون ووافقهم على ذلك شفقة عليهم وخوفاً من انسلاخهم من الخير بالكلية الأئمة المجتهدون المشمرون والمنتزلا لا يستدل بفعله فيما تنزل فيه .

* * *

اقرأ هذه الآيات بقراءة ابن كثير وكذلك برواية قالون
مع مراعاة أحكام ميم الجمع وغير ذلك من أصول قراءته
قال تعالى :

- ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ .

- ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَفْسَعُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ
يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي سَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن نَّبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ
مَن هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ .

- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾﴾ .

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفُفٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكَوُنُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَن يُنَوِّى مِنْ قَبْلِ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلَ مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

- ﴿ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ .
 - ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ .

- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١١﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا لِمَ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا فَاَلَوْ أَنطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٣﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا قُلُوبُكُمْ وَلَكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥﴾ فَإِن يَصِيرُوا فَاَلنَّارِ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿١٦﴾﴾ .

- ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .

- ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿١٧﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٨﴾﴾ .

- ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ .
- ﴿اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ .
- ﴿قُلِ اللَّهُ يُحِبُّكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنْكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .
- ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَأَكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصِيرَةٍ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آلَايَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾﴾ .
- ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتِلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَيْكُمْ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٩﴾﴾ .
- ﴿قَدْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْرِيْنَ ﴿٦٧﴾ .

- ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَنْتَعِمُوا بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّةٌ آَعَمَلْتُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٦٩﴾ .

- ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٧٠﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ ﴿٧١﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَخَالِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ بِمَنْكُرٍ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٧٣﴾ .

- ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَمَا تَوْأَمَهُمْ فَمَسَقُونٌ ﴿١٤٦﴾ وَلَا تَعْبُجْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٤٧﴾ .

﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٤٩﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٥٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٥١﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٥٣﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٤﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٥٥﴾﴾ .

﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابُكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابُهَا لَهُنَّ عَلَيْكُمْ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَشِّرُوهُمْ وَأَتَّبِعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْغَيْطُ

الْأَيْضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَتْلِ وَلَا تُبْشِرُوا مَنْ
وَأَنْتُمْ عَنْكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦﴾

- ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٧﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٨﴾
وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٩﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا ﴿٢٠﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿٢١﴾﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام ميم الجمع وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى:

- ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.
- ﴿وَاللَّهُكَزُّ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.
- ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرَزَقْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانًا تَعْبُدُونَ ﴿١٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴿١٢٩﴾﴾.
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَحْسِنُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
- ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيانًا تَعْبُدُونَ﴾.
- ﴿يَوْمَ يُفْعَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٣١﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٣٢﴾﴾.
- ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

اقرأ هذه الآيات لأبي عمرو البصري وحمزة والكسائي ويعقوب الحضرمي

قال تعالى :

- ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالنَّسْكَنَةُ﴾
- ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾
- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ النَّارَ كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾
- ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾
- ﴿كَذَلِكَ يُرِيدُهُ اللَّهُ آعَنَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾
- ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾
- ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّهُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ﴾
- ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾
- ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾
- ﴿فِيمَا تَقْضِيهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ وَالْكَافِرِينَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ اللَّهِ وَقَالَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بَغَيْرِ حَقِّ﴾
- ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾
- ﴿وَرَأَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَسْرِعُونَ فِي الْأَثَرِ وَالْمَدْرَيْنِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ﴾
- ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ﴾

- ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَادَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾
 - ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَائِدَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُ﴾
 - ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾
 - ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِن غَلِيٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾
 - ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءآيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
 وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾
 - ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾
 - ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾
 - ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمُ الْغَنَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاتِ وَالسَّلَاطِيَّ﴾
 - ﴿وَلَكِن بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾
 - ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾
 - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ
 الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾
 - ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾
 - ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسْبَىٰ﴾
 - ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَّتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الذِّكْرَ أَوْحِينَآ إِلَيْكَ
 وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾
 - ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
 - ﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَتَمَتَّعُوا وَبَلَّوْهُمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
 - ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن قَوْفِهِمْ وَأَتَتْهُمُ الْعَذَابُ مِن حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾

- ﴿أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْفَىٰ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾
- ﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِنَائِتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾
- ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ﴾
- ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾
- ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾
- ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾
- ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
- ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾
- ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾
- ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ﴾
- ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾
- ﴿وَلَا يُسْئَلُ عَنْ دُونِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾
- ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾
- ﴿إِنْ نَشَأْ يُخْشِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمُ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
- ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِشَالِكِ﴾
- ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ﴾
- ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغَيْنِ وَالْإِنْسِ﴾

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾
- ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾
- ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ اللَّعِينَةَ حِمَّةً لِبَهْلِيَّةٍ﴾
- ﴿يُعْجِبُ الرِّزَاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾
- ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾
- ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾
- ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسُفُوتٌ﴾
- ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾
- ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾
- ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات لابن كثير المكي مع مراعاة أحكام هاء الضمير؟

قال تعالى :

- ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَفِيهِ كَمَا مَنَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
- ﴿وَصَنَعَ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٢٨﴾ فَسَوْفَ نَعْلَمُوكَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾
- ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾
- ﴿يُصْرَوْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ لَوِ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِسَبِّهِ ﴿١١﴾ وَصَلَّيْتَهُ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصَّلْتَهُ إِلَىٰ تَوْبِهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ ﴿١٥﴾﴾
- ﴿يَوْمَ يَبْرَأُ الزُّعْمُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٢٤﴾ وَأُمِّيهِ وَأَبِيهِ ﴿٢٥﴾ وَصَلَّيْتَهُ وَبَيْنِهِ ﴿٢٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَآءٌ يُفِيئِهِ ﴿٢٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمِئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٢٨﴾﴾
- ﴿حَذُوهُ فَغَلُّوهُ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ لِلْحَيْمِ صَلُّوهُ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ دَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْأَلُوهُ ﴿٢٨﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾

- ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾
- ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٧﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٨﴾ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَلَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٩﴾﴾
- ﴿أَنْ أَقْدِرُ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِرُ فِي الْآيَةِ فَلْيَلْقِهِ الْبَيْتُ بِالسَّاحِلِ بِأَخْذِهِ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَمْ وَأَلْفَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةَ مِثْقَالِ وَنِي وَنُصِّعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾
- ﴿ثُمَّ اجْنَبْنَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾
- ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾
- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
- ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوَالِ ﴿٤١﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٢﴾ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْآلَتَيْنِ ﴿٤٣﴾ فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِرِينَ ﴿٤٤﴾﴾
- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ .

* * *

اقرأ هذه الآيات بالأوجه الأربعة الجائزة لقالون

قال تعالى :

- ﴿يَتَّبِعِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا بَعِثْنَا إِلَيْهَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَزَكَاةً وَيَسَّخِرُونَ
الْكَتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا
كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام البدل وغير ذلك من أصول روايته
وبرواية خلف عن حمزة مع مراعاة أحكام السكت
وغير ذلك من أصول روايته

قال تعالى :

- ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ .
- ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .
- ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلْ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ .
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١١٤﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١١٥﴾﴾ .
- ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿١٢١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿١٢٢﴾﴾ .
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ .

- ﴿وَمِنْهُمْ مَن يُّؤْمِنُ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١١﴾
وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيضُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾.

- ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

- ﴿وَيَوْمَ نَخَشِرُ مَن كَلَّ أُنْتَهُ فَوْجًا مِّمَّن يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

- ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أُنْتَقِمْنَا مِنْهُم بِمَا كَفَرُوا فَعَرَفْنَاهُم بِأَجْمَعٍ﴾.

- ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِيَّةٍ بِدَمِيرٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

- ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾.

- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَّرِكُمُ ءَابِلِهِ، فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع مع مراعاة
 أحكام اللين المهموز والبدل وغير ذلك من أصول روايته
 وبرواية خلف عن حمزة مع مراعاة أحكام السكت
 وغير ذلك من أصول رواياته

قال تعالى :

- ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .
- ﴿وَمَا آخَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .
- ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .
- ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمًا مِّن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَبَقِيَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ .

- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ
اَللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذِكَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهٗٓ وَاِنْ يَسْتَلِيْمُوْا الذُّكٰبُ شَيْئًا لَا
يَسْتَفِيْدُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٦﴾ مَا فَكَّرُوْا اَللّٰهَ حَقَّ
قُدْرِهٖٓ اِنَّ اَللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ ﴿٧٧﴾ .

- ﴿وَاتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖٓ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَّهُمْ يَخْلُقُوْنَ وَلَا يَمْلِكُوْنَ
لَاَنْفُسِهِمْ صَرَٰٓءً وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُوْنَ مَوْتًا وَلَا حَيٰوةً وَلَا نَشُوْرًا .

- ﴿مَنْ رَزٰٓءِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِيْ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوْا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اَللّٰهِ اَوْلِيَاۗءَ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ .

- ﴿اِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوْا عَنْكَ مِنَ اَللّٰهِ شَيْئًا وَاِنَّ الظَّالِمِيْنَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاۗءُ بَعْضٍ وَّاللّٰهُ
وَلِيُّ الْمُنٰفِقِيْنَ .

- ﴿وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَبۜوۜفُنٰكُمۜ وَمِنْكُمْ مَّنۜ يُّرۜدُّۜ اِلَآ اِلَآ اُزۜدِلِ الْعُمَرُ لٰكِنۜى لَا يَعۜلَمُ بَعۜدَ عَلۜمِ شَيْۜئًا
اِنَّ اَللّٰهَ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ .

- ﴿وَلَوۜلَا اَنۜ نَّبۜنٰنَاكَ لَقَدۜ كَدۜتۜ تَرۜكۜنُ اِلَیۜهِمۜ شَيْۜئًا قَلِيۜلًا .

- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اَتَقُوْا رَبَّكُمۡ اِنَّ زَلٰزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيْمٌ .

- ﴿وَيَعۜبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اَللّٰهِ مَا لَا يَمۜلِكُ لَهُمۜ رِزۜقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَاَلْاَرۜضِ شَيْۜئًا وَلَا
يَسۜتَطۜيۜعُوْنَ .

* * *

اقرأ هذه الآيات لنافع وابن كثير وأبي عمرو والبصري وأبي جعفر
ورويس وخلف عن حمزة؟

قال تعالى :

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾
- ﴿فَقَالَ أَنِيعُونَ بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
- ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾
- ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾
- ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَسَبْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾
- ﴿وَمَنْ رَضُوا مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾
- ﴿وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾
- ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾
- ﴿قُلْ أَوْيَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَُمْ﴾
- ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾
- ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
- ﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حُجَجْتُمْ﴾
- ﴿قَالَ ءَأَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾

- ﴿هَتَأْتُمْ أَزْوَاجًا تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾
- ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾
- ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾
- ﴿وَيَقُولُونَ لِيَلِّدِنَّ كَيْفَ هُوَ لِآلَاءِ أِهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾
- ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾
- ﴿وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَأَهَا﴾
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَشْفَعُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ﴾
- ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِيبَ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾
- ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتَكُمْ لِتُشْهِدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى﴾
- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾
- ﴿رَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَأٍ إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾
- ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾
- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْجِرُونَ﴾
 - ﴿رَبَّنَا هَوِّنْ لَنَا أَصْحَابَنَا فَتَابْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
 - ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
 - ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾
 - ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَسْتَكْبِرُ بِهِ قَبْلَ أَنْ مَأْذَنَ لَكُمْ﴾
 - ﴿وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾
 - ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَى السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
 - ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اقْتُلْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
 - ﴿وَإِنْ نَكُفَرُ مِنْكُمْ فَمَا لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أُمَّةً الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا يَمُنُّونَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾
 - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا أِبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾
 - ﴿فَسَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
 - ﴿زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾
 - ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
 - ﴿وَمَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾
 - ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾

- ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَ أَقْلِي وَغِيصَ الْمَاءِ﴾
 - ﴿وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾
 - ﴿قَالَتْ يَتْلُوَنَّ أَزْوَاجًا بِمَا كَسَبَتْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾
 - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا لَعَنَ اللَّهُ مُمْسِكِيَهَا وَالْمُمْسَكِينَ عَلَيْهَا إِنَّهُمْ ذُلُّوا بِمَا كَسَبُوا وَهَلْ يُرْجَى لِإِنْسَانٍ عِندَ اللَّهِ بِشَيْءٍ﴾
 - ﴿فَالْوَالِدَاتُ يُرْجَى لِمَآءٍ عَلَيْنَهُنَّ خِيفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾
 - ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾
 - ﴿كَذَلِكَ لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾
 - ﴿يَصْصِجُ السَّجِينُ أَرْبَابًا مُتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
 - ﴿يَتَأْتِيَ الْمَلَأَ أُنْتُونِي فِي رُءُوسِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءُوسِ تَعْبُرُونَ﴾
 - ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النِّفْسَ لِأُمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمْتُ رَبِّي﴾
 - ﴿وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾
 - ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾
 - ﴿قَالُوا آءِذَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾
 - ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
 - ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾
 - ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾
 - ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَنْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعْتِدُونَ﴾
 - ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾

- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبَّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بَصَٰٓئِرَ﴾
 - ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَخُدُّوٓا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَآءِ إِنَّا أَعَدَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ
 نُزُلًا﴾
 - ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ﴿١٠١﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَآءَ خَفِيٓٔا ﴿١٠٢﴾
 - ﴿يٰزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَآمٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾
 - ﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَهٰذَا مَا مِثْلُ لَسُوْفٍ أَخْرَجْ حَيًّا﴾
 - ﴿قَالَ ءَأَمْنتمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَآدَنَ لَكُمْ﴾
 - ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾
 - ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا بِآلِهِنَا يٰتٰبَرِهِيْمُ﴾
 - ﴿وَجَعَلْنَهُمْ أٰمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ
 وَإِيتَاءَ الزَّكٰوٰةِ وَكَانُوا لَنَا عٰبِدِينَ﴾
 - ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوٰرِثِينَ﴾
 - ﴿لَوْ كَانَتْ هَٰؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَا وَرَدُوْهَا مَا وَرَدُوْهَا وَكُلٌّ فِيهَا خٰلِدُونَ﴾
 - ﴿وَيُنقَرُ فِي الْأَزْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَآ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾
 - ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
 - ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُوْرُ﴾
 - ﴿كُلُّ مَا جَآءَ أُمَّةٌ رَّسُوْلُنَا كَذَّبُوْهُ﴾
 - ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾
 - ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾
 - ﴿وَلَا تَكْرِهُوٓا فِتْنَتَكُمْ عَلَى الْبِعَآءِ إِنِ ارْدَنَّ تَحَصَّنَا لِنَبْتَعُوٓا عَرْضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾

- ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
 - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَهَقُولُوا أَأنتُمْ أَضَلَّتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُم ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾
 - ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَىٰ الْقُرْيَةِ الَّتِي أُمِطِرَتْ مَطَرَ السَّنَةِ أَفَكُم يَكُونُوا يَكُونُهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ شُورًا﴾
 - ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِلَّا مِن شَاءِ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾
 - ﴿إِن تَشَاءُ نُنزِلُ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
 - ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرُكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾
 - ﴿قَالَ ءَأَمْسُرُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ﴾
 - ﴿وَأَنزَلَ عَلَيْهِم نَارًا مِنْ سَمَوَاتِهِمْ﴾
 - ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
 - ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا إِنِّي إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ﴾
 - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُون﴾
 - ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾
 - ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾
 - ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾
 - ﴿أَوَلَمْ يَكُن مَعَهُ اللَّهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدِلُون﴾
 - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُكَذِّبُونَكَ إِلَىٰ النَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُضْرُونَ﴾
 - ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾

- ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾
- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِبَابِنَا يُوقِنُونَ﴾
- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾
- ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْزَاقَكُمْ الَّتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾
- ﴿بِنِسَاءِ النَّبِيِّ لَسْنَا كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَقْبَنَ شَيْءٍ
- ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخْوَانِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَأَقْرَبِينَ اللَّهُ إِلَيْكَ اللَّهُ كَاتِبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
- ﴿أَوْ تُنْفِطَ عَلَيْهِمْ كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾
- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكِكَةِ أَهْتُولَاءِ ابْتَازُوا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾
- ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أُنْتَهُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
- ﴿إِنَّمَا يَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾
- ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾

- ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
 - ﴿أَيْنَ دُكْرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكُونَ﴾
 - ﴿ءَاتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾
 - ﴿وَيَقُولُونَ آيْنَا لَنَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾
 - ﴿يَقُولُ آءَنكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ﴾
 - ﴿آيْفَاكُ ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾
 - ﴿ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾
 - ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً مَا لَهَا مِنْ قَوَاعٍ﴾
 - ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾
 - ﴿قُلْ آيِنكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْآرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَيَعْمَلُونَ لَهُ ءَأَنَادَاً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
 - ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَن تَارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيِنِنَا يَمْجِدُونَ﴾
 - ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْءَانًا مَّجْمِئًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتِ ءَايَاتُهُ ءَأَنْجَمِي وَعَرَفِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَأَذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًّ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾
 - ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْآرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَنشَأُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾

- ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَلْقِ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾
- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾
- ﴿وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾
- ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْعَلِيمُ﴾
- ﴿وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
- ﴿فَهَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾
- ﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِمَّنْكُمْ مَنْ يَخْتَلُ وَمَنْ يَخْتَلُ فَإِنَّمَا يَخْتَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾
- ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾
- ﴿أَوَإِذَا شِئْنَا وَكُنَّا زَآئِبًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾
- ﴿أَهَلَيْ الذِّكْرِ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ﴾
 - ﴿مَأْتِيَةً تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ﴾
 - ﴿وَعَزَّزْنَاكُمْ الْآمِنَاتِ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّزْنَاكُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورُ﴾
 - ﴿الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَابِهِمْ مَا هِيَ أُمَّهَاتُهُمْ إِنِ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّاتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾
 - ﴿وَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَعُونَكُمْ صَدَقْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَاقْسِمُوا
 الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
 - ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾
 - ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
 - ﴿وَالَّتِي بَيِّنَ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَابِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدُّنَهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ
 يَحْضُنَّ وَأُزِلَّتْ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ
 يُسْرًا﴾
 - ﴿مَأْتِيَةً أَشَدَّ خَلْقًا أَرِ السَّمَاءَ بَنَاهَا﴾
 - ﴿فَتُمْ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام النقل وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى :

- ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ .
- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٧﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾﴾ .
- ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿١٩﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمْ وَأَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٢١﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٢٢﴾﴾ .
- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .
- ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ .

- ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ .
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ .
- ﴿قُلْ أَنْعَلِمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ .
- ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٦٨﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ ﴿٦٩﴾﴾ .
- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ .
- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .
- ﴿وَلَوْطًا ءَانَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَبَجَيْنَةَ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَبْسِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْقِينَ ﴿٧٠﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧١﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٢﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَعْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٣﴾﴾ .
- ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ .
- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .
- ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ .
- ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَابِ قَالَتْ مَا
جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُوْنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿١٧٠﴾﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودْتُنَّ
يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ، قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ
الْقَنَّ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧١﴾﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي
لَمْ أَخْنُءُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ أَلْفَسَ
لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعَهُ رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ .
- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ
يَمْكُرُونَ﴾ .
- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ
اللَّهِ حَدِيثًا﴾ .

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام الرءاءات وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَعْمَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

﴿ وَإِذْ نُنزِّلُ الْغُرُوبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَنبَسِطُونَ إِلَهُ الْغُرُوبِ فَهِيَ كَالَّذِي هُوَ يُسَبِّحُ فَتَسَبِّحُ إِنَّ رَبَّهُ لَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .
- ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿٢٠﴾﴾ .
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ .
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
- ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .
- ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .
- ﴿لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ .
- ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنِّي خَشِيتُ مِنَ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ﴾ .
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢٤﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ .

- ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَرَّنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لِي آيٌ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .

- ﴿فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٧﴾ لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ .

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿١٩﴾ فَلَا تَهْتُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَلِكُمْ ﴿٢٠﴾﴾ .

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ .

- ﴿كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢١﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٢﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِنْ رَبُّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٤﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٥﴾ تَطَّوُّرٌ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٦﴾﴾ .

- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ .

- ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .

- ﴿قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الذَّيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ .
- ﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ إِلَيْكَ وَالْجِبَالَ وَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿١٨﴾﴾ .
- ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ .
- ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .
- ﴿قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٩﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿٢٠﴾﴾ .
- ﴿يَبْنَئِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّبُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ زَوْجِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ زَوْجِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ .
- ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَ يَوْمٍ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ .
- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ .
- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَبَقُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ .

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام اللامات وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى:

- ﴿أَنْزَلْنَا مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبَ الصَّكَاوَةَٰ ۖ إِنَّ الصَّكَاوَةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَأْتِيهِمْ حَيْبُ اللَّهِ تَكْوِينًا ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٧﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ۗ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۖ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ .
- ﴿فَانظُرْنَا حَتَّىٰ إِذَا أَنبَأْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ أَنِ اسْتِطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۖ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ .
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۗ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْفِقُونَ ﴿٧٩﴾﴾ .
- ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٠﴾﴾ .
- ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ لَافْتَدَوْا بِهِ ۖ مِنْ سُوءِ

- الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿١٠﴾ .
- ﴿بَيْتِي ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَأْيَاتِي فَحَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾ .
- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٢﴾ .
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿١٤﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿١٥﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿١٦﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿١٧﴾ .
- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿١٩﴾ .
- ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِ مَعْطَلَةٍ وَاقْصِرِ مَشِيدٍ ﴿٢٠﴾ .
- ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٢١﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ .
- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٣﴾ .

- ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٧﴾﴾ .

- ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ .

- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَتَسْتَعْجِلُونَ الْحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٨﴾﴾ .

- ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُبْسِغُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ .
 - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا عَلَى الْكَاذِبِينَ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَلَا تَمَنَّوْا عَلَى الْكَاذِبِينَ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَلَا تَمَنَّوْا عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ .

- ﴿وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبُرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿١٩﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿٢٠﴾﴾ .

- ﴿تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ .

- ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّافِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ ﴿٢١﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُهَا إِلَيْهِمْ ﴿٢٢﴾﴾ .

- ﴿سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ .
- ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِسَيِّئِهِ، فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ .
- ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ .
- ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ .
- ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿١١﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿١٢﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿١٣﴾ وَالَّذِي السَّقَاؤُ بِالسَّقَاوِ ﴿١٤﴾ إِنَّكَ رَبُّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاؤُ ﴿١٥﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿١٦﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾﴾ .
- ﴿بَلْ مَنَعْنَا هَنُوزًا وَءِابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ .
- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾ .
- ﴿مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .
- ﴿الَّذِينَ مَرَّتَانٍ قَامَسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَشْرِيحٍ بِإِحْسَنِ وَلَا يُحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ

اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهَا مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ
فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَلَّأَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ .

- ﴿فَانطَلِقُوا فِيهَا وَنَهَى بِنَحْفُوتٍ﴾ .

- ﴿فَانطَلَعَ فَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ .

- ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفَاعِلُونَ وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَلَّأَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ .

- ﴿أَوْ يُصِحِّحَ مَاؤَهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُمْ طَلْبًا﴾ .

- ﴿وَالطَّلَاقُ بَرِيضَةٌ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَلَّأَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ .
فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ
أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ .

- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ أَجَلَهُنَّ فَأَسْكُرُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا
تَسْكُرُوهُنَّ ضَرَارًا لِيَتَعَنَّدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ
اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يُعِظُكُمْ بِهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

- ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً
وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التُّوسِيعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٢٧﴾ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿١٢٨﴾ .

- ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ زَوْجًا خَيْرًا مِمَّنْ كُنَّ مُؤْمِنَاتٍ مَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ تَدَّبَّرُوا طَبْعًا﴾ .

- ﴿قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ .

- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

- ﴿وَوَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَبْعِ مَا رَزَقْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَّعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

- ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَئِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ آبَ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَنَاجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ

وَالسَّالُونَ كَلُوا مِنْ مَلْبَسَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢١﴾ .

- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ .

- ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٢﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٣﴾﴾ .

- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ .

- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ .

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢٥﴾﴾ .

- ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ .

- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾ .

- ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَانًا ۖ غَرِيبًا عَلَىٰ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۗ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَانٌ لَّهُمْ ۗ سَدِخْلُهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

- ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ .
- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدمَّ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ .
- ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .
- ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٣٢﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٣٣﴾﴾ .
- ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفِنْدُون﴾ .
- ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ .
- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكُ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً يَا ذُنَّ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

- ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ .

- ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٠﴾ .

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٦١﴾ .

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿١٦٢﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنْسِفُونَ الْقُرَارَ ﴿١٦٣﴾ .

- ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦٤﴾ .
 ﴿ يَصْنَعِ الْجِنَّ السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿١٦٥﴾ .

- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ

الرَّضْعَةَ وَأَمَهَتْ نِسَائِكُمْ وَرَبَّيْكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
وَحَلَائِلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٠﴾

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَدَاهِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي
الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٠٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا
وَبَيَّنَّا فَأُولَئِكَ أَنُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٠﴾﴾

- ﴿بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٩﴾﴾

- ﴿قَالَ يَقُومُونَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ
أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَيْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي
إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠٧﴾﴾

- ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا فَطَنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٠٦﴾ أَصِدِّ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَذَكُرَّ عَبْدَنَا
دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٠٧﴾ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٠٨﴾
وَالظَّيْرِ مَشْهُورَةَ كُلِّ لَهْءٍ أَوَّابٌ ﴿١٠٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَكُمْ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا
الْخَطَّابِ ﴿١١٠﴾﴾

- ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ .

- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ .

- ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدًّا حَسُنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَوْعِدِي﴾ .

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

* * *

اقرأ هذه الآيات للقراء العشرة؟

- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِزْيِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ، لِعَتْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرََّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
- ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿١١﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ ﴿٥﴾ ﴾
- ﴿ وَلَوْ أَنَا كُنْبَسَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾
- ﴿ وَإِنْ أَحَكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾
- ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾
- ﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾
- ﴿ وَبَيْنَ بَعْضِكُمْ بَأْسٌ بَعْضٌ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾
- ﴿ وَالرَّزْبُونَ وَالرَّمَانُ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظِرُوا إِلَى نَعْرِهِ إِذَا أَمَرَ وَيَنْهَى ﴾
- ﴿ فَمَنْ أَضْطَرََّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
- ﴿ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾
- ﴿ قَالَ لَنْ رَتِّنِي وَلَكِن أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ ﴾
- ﴿ قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾
- ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ ﴾
- ﴿ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
- ﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾

- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾
 - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴿١٦﴾﴾
 - ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾
 - ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿١٦﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿١٧﴾﴾
 - ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٧﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴿١٨﴾﴾
 - ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾
 - ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
 - ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
 - ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾
 - ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴿١٩﴾﴾
 - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾
 - ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾
 - ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾
 - ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾
 - ﴿بِضَبِّ وَعَذَابٍ ﴿١٩﴾ أَزْكُرُ بِرَبِّكَ ﴿٢٠﴾﴾ - ﴿أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
 - ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾
 - ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْسَلُ ﴿٢٠﴾ فَرِ الْأَيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢١﴾ نَضْفَهُ أَوْ انْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٢٢﴾﴾

اقرأ هذه الآيات للقراء العشرة

مع مراعاة أحكام الأصول التي درستها

- ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْمَكَذَابَ وَنَقَطَعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ ﴾ .

- ﴿ إِذْ نَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴾ .

- ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ
مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ
لِيَبْتَلِيَكُمْ ۗ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

- ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ ۖ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ
فَأَثْبِكُمْ عَلَيْكُمْ بِعَمْرِ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا
أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

- ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَيْكَ إِذْ آتَيْتُكَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۗ وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۗ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي
فَتَفْخُحُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ

تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٠٠﴾ .

- ﴿١٠١﴾ وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٠٢﴾ .

- ﴿١٠٣﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْيَاقِينَةِ مَنْ يَسُؤُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٤﴾ .

- ﴿١٠٥﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿١٠٦﴾ .

- ﴿١٠٧﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَنَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٠٨﴾ .

- ﴿١٠٩﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١١٠﴾ .

- ﴿١١١﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَرْزُقَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿١١٢﴾ .

- ﴿ إِذْ تَسْتَشِيْ اٰخْتَاكَ فَنَقُوْلُ هَلْ اَدْلٰكُمۡ عَلٰی مَنۡ يَّكْفِلُهٗ فَرَجَعْنَاكَ اِلَآئِ اٰمِيْكَ كَتٰی
نَقَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَحَزَنَ وَقُلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّاكَ فُتُوًا فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِيْ
اَهْلِ مَدِيْنَةٍ ثُمَّ جِئْتَ عَلٰی قَدَرٍ يَّمُوْسٰى ۝

- ﴿ اِذْ نَلَقُوْنَهُ بِالْسِنِيْۜنِ كُۜرۜمٍ وَتَقُوْلُوْنَ اِذَا فَاوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمۡ بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُوْنَهُ هِئَْا
وَهُوَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيْمٌ ۝

- ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُوْنَكَ اِذْ تَدْعُوْنَ ۝

- ﴿ وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِيْۜنِۜ اٰتَمَّۜ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاَتَّقِ اللّٰهَ
وَتُخْفِيْ فِيْ نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ وَتُخْشِي النَّاسَ وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تُخْشَاهُ فَلَمَّا قَضٰى
زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لٰكِنِّ لَا يَكُوْنُ عَلٰى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِيْۜ اَرْوٰجِۜ اَدْعِيَآئِهِمْ
اِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَّكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا ۝

- ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَۜ اَسْتَضِعِفُوْا لِلَّذِيْنَۜ اَسْتَكْبَرُوْا بَلۜ مَكْرُۜ اَلَيْلِ وَالنَّهَارِ اِذۜ تَاْمُرُوْنَآ
اَنْ نُّكْفِرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥۜ اَنْدَادًا وَّاسْرُوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَاُوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا
الْاَغْلَلَ فِيْۜ اَعْنَاقِ الَّذِيْنَۜ كَفَرُوْا هَلۜ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝

- ﴿ وَهَلۜ اَتٰنَكَ نَبَاُ الْخَصْمِ اِذۜ سَوَّرُوْا الْيَحْرَابَ ۝

- ﴿ اِنَّ الَّذِيْنَۜ كَفَرُوْا يُسَادَوْنَ لَمَقْتِ اللّٰهِ اَكْبَرُ مِنْۜ مَّقْتِكُمْ اَنْفُسِكُمْ اِذۜ
تَدْعُوْنَ اِلَى الْاِيْمٰنِ فَتَكْفُرُوْنَ ۝

* * *

- ﴿ وَاِذۜ زَيْنٌۜ لَهُمُ الشَّيْطٰنُۜنُ اَعْمٰهُمُ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ

وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ
مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠٠﴾
- ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾.

* * *

- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾.

* * *

- ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ
وَجِئُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

- ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِذ تَرَيْنَا أَقْلَ مِنْكَ
مَالًا وَوَلَدًا﴾.

- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبْوًا الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿١٠٣﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ ففَرَغَ مِنْهُمْ
قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ وَاهِدِنَا
إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿١٠٤﴾﴾.

- ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُّكْرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾.

* * *

- ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ .

- ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ .

* * *

- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعِهدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَلْقَوهُ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مَّلُوكًا وَءَاتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ .

- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِبِي أبنِ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيْنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿١٦١﴾ فَلََوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ .

- ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بِيْتَا أَوْ هُمْ قَائِلُوْت ﴿١١﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوْا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ ﴿١٢﴾ .
- ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ﴿١٣﴾ .
- ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ نَتَّعِدُوْت مِنْ سُهُولِهَا قُصُوْرًا وَنَتَّجِثُوْنَ الْجِبَالَ يَبُوْتًا فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ﴿١٤﴾ .
- ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوْا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوْا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُوْلًا ﴿١٥﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ يَسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسَلْنَا بِرَبِّي إِسْرَءِيْلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُوْرًا ﴿١٦﴾ .
- ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوْا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَرَسَتْفِرُوْا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِيْنَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿١٧﴾ .
- ﴿يَتَوَلَّوْا لِيَتَنِي لَمْ أَخِذْ فَلَاتًا خَلِيْلًا ﴿١٨﴾ لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُوْلًا ﴿١٩﴾ .
- ﴿يَتَأْتِيهَا الْآدِيْنَ ءَامَنُوْا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُوْدٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَجُنُوْدًا لَمْ تَرَوْهَا ءُكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرًا ﴿٢٠﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ

أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ رَأَعَتْ الْأَبْصُرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ
الظُّنُونًا ﴿١٧﴾ ❀ .

- ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لَنْ نَصُدَّكُمْ عَنْ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ
جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ تُجْرِمِينَ﴾ ❀ .

- ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ❀ .

- ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿١٨٦﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١٨٧﴾﴾ ❀ .

- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ ❀ .

- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٩٢﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٩٣﴾﴾ ❀ .

- ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا
أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ❀ .

* * *

- ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَكَتُ مَا قَالُوا وَقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُونُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ .
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ .
- ﴿يَسْتَأْذِنُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا لَمُسْطَقِنَا مُبِينًا﴾ .
- ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ .
- ﴿وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
- ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ .
- ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٢﴾﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْيَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٧﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ .

- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ .

* * *

- ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ .

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالِكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ ءَالِكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ .

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا

وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٠﴾

- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿١٠١﴾

- ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أُنَبِّئُكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٠٢﴾

- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٠٣﴾

- ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٤﴾

- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿١٠٥﴾

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿١٠٦﴾

- ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ﴾ .
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَرْضَىٰ يُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

* * *

- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعَدَّوْا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .
- ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيكَ إِيَّكَ نِعَاجِيهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُطَلَّاءِ لَيَنبِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ .
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ .

- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿١٨١﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُزَيِّرُ الْأَكْثَمَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ .

- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

- ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ كَفَرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ .

- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ .
- ﴿يَأْتَاهِلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ .
- ﴿يَأْتَاهِلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .
- ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرَكُم مِمَّا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ زَاعِمُونَ﴾ .
- ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ .

- ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَ كُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ .

- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُرْرِنْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُم بِكِنَابٍ فَصَلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلِّيِّهِ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ .

- ﴿وَإِلَىٰ نُجُودِ آخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقَرُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٍ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَدِيَّةً نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ .

- ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقَرُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٍ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا يَتَخَسَّوْا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿تِلْكَ الْأَقْرَبَىٰ نَفْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَبْيَاهَا وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا

كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿١١٧﴾ .

- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ بِنِعْمَةِ رَبِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٨﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا
أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿١١٩﴾﴾ .

- ﴿إِن تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِن تَنْهَوْا فَهُوَ حَبْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُدُّوْا
نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٠﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢١﴾﴾ .

- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ
لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ .

- ﴿قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمِن أَمْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَى
لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ .

- ﴿قَالُوا يَنْشُوعُ قَدْ جَدَلْتُمَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لِيكَ أَنْ جَاءَ
يَعْبُدُ حَنِيذٍ﴾ .
- ﴿يَتَّزِرُهُمْ أَعْرَضَ عَنَّا هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لِبَرِّهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ
مَرْدُودٍ﴾ .
- ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ
ءَامِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ
رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ
بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا
يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٢﴾﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَزَقْنَا لِلنَّظِيرِينَ﴾ .
- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ
جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ .
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ
سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ .
- ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ
لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ .

- ﴿فَأُظْلَمَ حَتَّىٰ إِذَا لَبَّىٰ غُلَمًا فَفَنَلَهُ قَالَ اقْنُتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ .
- ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحِيكَ سَرِيًّا﴾ .
- ﴿فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ .
- ﴿يَتَّابِتْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ .
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُم شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾﴾ .
- ﴿فَأَيُّهَا قَوْمَلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكِ فَأرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ .
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ .
- ﴿وَقُرُونٌ وَفِرْعَوْنٌ وَهَمَانٌ ﴿٩٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِيَةً﴾ .
- ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَن لِّي كَرْهٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩١﴾﴾ .
- ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ ءآيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾ .
- ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ وَمَا جَاءَكُمْ بِهِ حَقًّا إِذَا هَلَكَ فُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ .

- ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ .

- ﴿وَنَادُوا بِمَكِّكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَنكُوتٌ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾ .

- ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٣﴾ يَغشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ رَبَّنَا آكِنِفْنَا عَذَابَكَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ أَنَّ لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾﴾ .

- ﴿فَهَلْ يُظُنُّونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ .

- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَ مَالِ فِرْعَوْنَ التَّنْذِرُ﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا وَمَا يُرِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٣٦﴾ وَتَدَبَّرْتَهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ﴿١٣٧﴾ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤُفَاءُ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ .

- ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ مِثْلَ مُخَلِّفِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهمْ بُكَرَةً عَذَابٌ مُّسَفَّرٌ﴾ .
- ﴿إِن نُّوَبِّأُ إِلَى اللَّهِ فَقدَ صَعَتَ قُلُوبُكُمْ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكِةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ .
- * * *
- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَنَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَيْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .
- * * *
- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا سَقَنَهُ لِبَدْلِهِ مَتَيْتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .
- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِن يُعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
- ﴿وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ .
- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .
- ﴿وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبشُرِي هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَعَّةٍ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْخِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩﴾﴾ .

- ﴿وَقُولِ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِنَّا أَنْزَلْنَا سُورَةَ مُحْكَمَةً وَذِكْرَ فِيهَا الْقِسَالِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ﴾ .

- ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ .

- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتِنَا ﴿٢٧﴾ يَوْمَ يُفْعُخُ فِي الْأَصْوَِرِ فَأَتَوْنَ أَفْوَاجًا ﴿٢٨﴾ وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿٢٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٣٠﴾﴾ .

* * *

- ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَايَسَّتْكُمْ مَدِينًا﴾ .

- ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْئَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنَّتِيمَ ﴿١١﴾ كَأَن لَرَّ يَغْنَوُا فِيهَا آلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿١٢﴾﴾ .

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ .

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ .

- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ .

- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَانِهَا ﴾ .

* * *

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِئْتٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُّوهُمْ

أَنْ يُقْبَلُوكُمْ أَوْ يُقْبَلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَبَلُوكُمْ فَإِنْ

أَعَزَّوَكُمْ فَلَمْ يُقْبَلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَّمْ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمُ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ .

- ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا أَنْتَ يَدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَأَسْوَأُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ ﴿٣٨﴾ أُوذِنَ

لِلَّذِينَ يُقْبَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ

دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

لَافْتَدَمْتُمْ مِنَ الْمَدَائِدِ وَالرُّسُلِ وَأَلْمَزْتُمْ آلَكُمْ وَالرُّسُلُ وَالرُّسُلُ وَالرُّسُلُ وَالرُّسُلُ وَالرُّسُلُ وَالرُّسُلُ وَالرُّسُلُ

وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ .

* * *

- ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمٌ وَعُمٌ وَبِكُمَا وَمَا أُنْتَبِهَتْ مِنْ جَهَنَّمَ

كُلَّمَا حَبَتِ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴿٤١﴾ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَائِلِنَا

وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفَاتًا آءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٢﴾ .

* * *

- ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِرِزْقِهِمْ وَأَنْعَمَ حَرَمَتٌ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمَ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾.

- ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالنَّعَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْمُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢٨﴾﴾.

- ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرِيبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٢٩﴾﴾.

* * *

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا فَضَّحْتَ جُلُودَهُم بِذَنبِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَنِيًّا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾.

- ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَبِيرٌ فَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣١﴾﴾.

* * *

- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٣٢﴾﴾.

- ﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقُولُوا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ لِلْكَسَائِي فَقَطْ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ.

- ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنِيَّ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فِتْرَبُّوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ .

- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ .

- ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ هشام يظهر هنا وحمزة والكسائي يقرآن هل يستوي الظلمات، فلا إدغام هنا لأحد.

- ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ .
 - ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ .
 - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيْفَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

- ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ .
 - ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ .

* * *

- ﴿قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي آيَاتِنَا وَلَا تَكُلُوا مِمَّا فِيهَا وَلَا تُسَبِّحُوا بِهَا حَتَّىٰ تَذَكَّرُوا﴾
- ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾
- ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّنْكُمْ إِنَّا لَمَعْلَمُونَ﴾
- ﴿ذَلِكَ جزيتهم بما كفروا وهل نجزي إلا الكفور﴾

* * *

- ﴿هَلْ تُوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

* * *

- ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ يَدْمِرُ كَذِبًا قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرًا جَمِيلًا﴾
- ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾
- ﴿وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٧﴾﴾ قَالَ
- ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرًا جَمِيلًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾
- ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٧﴾﴾

* * *

- ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾

* * *

- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ فَلَوْلَا
نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءِالِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ
وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿١٨﴾﴾.

* * *

- ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ حِشْمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ
لَكُمْ مَوْعِدًا﴾.

* * *

- ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقَوْلِهِمْ
فَلَوْلْنَا عُتِفُ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

* * *

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَّلُو
كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

- ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا زُرْنَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا زُرْنَاكَ
أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بُادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾.

- ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٩﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿٢١﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْتَهُ

مِن لَّدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾ .

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْعِمُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَئِكَ كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٩﴾ .

- ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٠﴾ .

- ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢١﴾ .

* * *

- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٣﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٤﴾ .

- ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مِثَاقِهِمْ لِتَأْخُذُوهُمْ ذُرُوعًا وَنَضَعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ فَلَئِنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٥﴾ .

- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٦﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٨﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٩﴾ .

- ﴿كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٣٠﴾ .

- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣١﴾ .

ونوصي بكتاب فضيلة الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي،
الذي جمع فيه جميع الآيات القراءانية التي قرأها السوسي
بالإدغام، سواء كانت من قبيل الإدغام الصغير أو الكبير،
كما أشار في الكتاب إلى فوائد هامة وثمرات طيبة ينبغي
مراعاتها أثناء التلقي على المشايخ الفضلاء الأجلاء أمثاله.
فجزاه الله خير الجزاء وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء.

ثمرات الدعاء

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة].

ولله در القائل:

﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ أية رقة؟ وأي انعطاف؟ وأية شفافية؟ وأي إيناس؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف في ظل هذا الود، وظل هذا القرب، وظل هذا الإيناس؟

وفي كل لفظ في التعبير في الآية كلها تلك النداءة الحبيبة:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

إضافة العباد إليه، والرد المباشر عليهم منه.. لم يقل: فقل لهم: إني قريب.. إنما تولى بذاته العلية الجواب على عبادته بمجرد السؤال.. قريب.. ولم يقل أسمع الدعاء.. إنما عجل بإجابة الدعاء: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾..

إنها آية عجيبة.. آية تسكب في قلب المؤمن النداءة الحلوة، والود المؤنس، والرضى المطمئن، والثقة واليقين.. ويعيش منها المؤمن في جناب رضي، وقربى ندية، وملاذ أمين وقرار مكين.

وفي ظل هذا الأانس الحبيب، وهذا القرب الودود، وهذه الاستجابة الوحية . . يوجه الله عباده إلى الاستجابة له، والإيمان به، لعل هذا أن يتوودهم إلى الرشد والهداية والصلاح.

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ . .

فالثمره الأخيرة من الاستجابة والإيمان هي لهم كذلك . . وهي الرشد والهدى والصلاح. فالله غني عن العالمين.

والرشد الذي ينشئه الإيمان وتنشئه الاستجابة لله هو الرشد. فالمنهج الإلهي الذي اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد الراشد القاصد؛ وما عداه جاهلية وسفه لا يرضاه راشد، ولا ينتهي إلى رشاد. واستجابة الله للعباد مرجوة حين يستجيبون له هم ويرشدون. وعليهم أن يدعوه ولا يستعجلوه. فهو يقدر الاستجابة في وقتها بتقديره الحكيم.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٦٦) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٧﴾ .

* * *

أدعية من القرآن الكريم

* ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
[البقرة].

* ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَكَسِّبْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة].

* ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة].

* ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَازِدْ أَهْلَهُ مِنَ الشُّرَكَاتِ﴾ [البقرة].
* ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾
[آل عمران].

* ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الِّيعَادَ﴾
[آل عمران].

* ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران].
* ﴿رَبَّنَا ءَامِنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
[آل عمران].

* ﴿رَبَّنَا إِنَّا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران].
* ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا رَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ

- لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفَرْنَا عَنْ سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٣٧﴾ رَبَّنَا وَءَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١٣٨﴾ [آل عمران].
- * ﴿رَبَّنَا ءَامِنَا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة].
- * ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف].
- * ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَا تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف].
- * ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف].
- * ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف].
- * ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم].
- * ﴿رَبَّنَا ءَايِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف].
- * ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٤٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٤٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٤٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٤٨﴾﴾ [طه].
- * ﴿رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَل لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء].
- * ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء].

* ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون].
 * ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون].
 * ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٧٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٧٨﴾﴾ [المؤمنون].

* ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون].
 * ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون].
 * ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان].
 * ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان].

* ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقِ بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٧﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٨﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٩﴾، ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٩٧﴾﴾، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٩٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٩٩﴾﴾ [الشعراء].

* ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل].
 * ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۗ إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص].

* ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِمُنْجِرِينَ﴾ [القصص].
 * ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص].

- * ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص].
- * ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت].
- * ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصفات].
- * ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان].
- * ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي لِي فِي دِينِي إِنِّي بُنْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف].
- * ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر].
- * ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم].
- * ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخُنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِخُنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم].
- * ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ [نوح].

* * *

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل].

فيلمس وجدانهم وهو يذكرهم بخوالج أنفسهم، وواقع أحوالهم. فالمضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء ذلك حين تضيق الحلقة، وتشد الخنقة، وتتخاذل القوى، وتهاوى الأسناد؛ وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصر وأسباب الخلاص. لا قوته، ولا قوة في الأرض تنجده. وكل ما كان يعده لساعة الشدة قد زاغ عنه أو تخلى؛ وكل من كان يرجوه للكربة قد تنكَّر له أو تولَّى. . في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث والنجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء. فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه. هو وحده دون سواه. يجيبه ويكشف عنه السوء، ويرده إلى الأمن والسلامة، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق.

والناس يغفلون عن هذه الحقيقة في ساعات الرخاء، وفترات الغفلة. يغفلون عنها فيلتمسون القوة والنصرة والحماية في قوة من قوى الأرض الهزيلة. فأما حين تلجئهم الشدة، ويضطرمهم الكرب، فتزول عن فطرتهم غشاوة الغفلة، ويرجعون إلى ربهم منيبين مهما يكونوا من قبل غافلين أو مكابرين. انتهى.

* * *

الآيات المتطابقة في القرآن

يوجد في القرآن ٩٧ آية متطابقة في ٥٧ سورة تقريباً .

التسلسل	الآية	عدد المواضع	السور
١	آل عمران ﴿١﴾	٦	البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة
٢	أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠١﴾	٢	البقرة - لقمان
٣	يَنبَغِي لِإِسْرَائِيلَ أَنْذَكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكَ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾	٢	البقرة - البقرة
٤	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾	٢	البقرة - البقرة
٥	خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٣٧﴾	٢	البقرة - آل عمران
٦	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾	٢	آل عمران - النور
٧	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨٧﴾	٢	آل عمران - الأنفال
٨	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٠﴾	٢	المائدة - المائدة
٩	وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٠١﴾	٢	الأنعام - يس
١٠	وَلَقَدْ آسَفْنَاهُ بِرُسُلِهِ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنَّهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١٠﴾	٢	الأنعام - الأنبياء

التسلسل	الآية	عدد المواضع	السور
١١	قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٩﴾	٢	الأنعام - الزمر
١٢	فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينًا ﴿٧٨﴾	٢	الأعراف - الأعراف
١٣	فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٧٧﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٤	وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٧٨﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٥	فَأَلْوَا أَمَامًا رَبِّي الْمَلَكِينَ ﴿١٧٩﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٦	رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٨٠﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٧	وَأْمُرِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَبِينٌ ﴿١٨١﴾	٢	الأعراف - القلم
١٨	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾	٢	التوبة - الصف
١٩	بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ جَاهَدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ ﴿٧٧﴾	٢	التوبة - التحريم
٢٠	وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨١﴾	٦	يونس - الأنبياء - النمل - سبأ - يس - الملك
٢١	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٦﴾	٢	هود - غافر
٢٢	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ... ﴿١١٠﴾	٢	هود - فصلت
٢٣	وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١١١﴾	٢	إبراهيم - فاطر
٢٤	مَا تَسْبِيحٌ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ ﴿٥﴾	٢	الحجر - المؤمنون
٢٥	فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سَاجِدِينَ ﴿١١٢﴾	٢	الحجر - ص
٢٦	نَسَجَدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٢٣﴾	٢	الحجر - ص
٢٧	قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ ﴿٢٤﴾	٢	الحجر - ص

التسلسل	الآية	عدد المواضع	السور
٢٨	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣١﴾	٢	الحجر - ص
٢٩	قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٢﴾	٢	الحجر - ص
٣٠	إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَتِ لَمَعْلُومٌ ﴿٣٣﴾	٢	الحجر - ص
٣١	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٤﴾	٢	الحجر - ص
٣٢	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ لَمُعَذَّبُونَ ﴿٣٥﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٣	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٦﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٤	قَالُوا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِنْ قَوْمُهُ لَجُحِيمٌ ﴿٣٧﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٥	يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَسْتَلَمُونَ ﴿٣٨﴾	٢	النحل - الروم
٣٦	الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٩﴾	٢	النحل - العنكبوت
٣٧	أَنْظُرْ كَيْفَ صَبَرُوا لَكَ الْأَنْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٠﴾	٢	الإسراء - الفرقان
٣٨	ثُمَّ أَنْبَأَ سَبَأًا ﴿٤١﴾	٢	الكهف - الكهف
٣٩	أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٢﴾	٢	طه - النازعات
٤٠	وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ خَوْفُونَ ﴿٤٣﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤١	إِلَّا عَلَى أَنْزِلِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٤٤﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٢	فَمَنْ أَتَعَنَ وَرَأَى ذَلِكَ فَأَوْلَيْكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿٤٥﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٣	وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَعُونَ ﴿٤٦﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٤	رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٤٧﴾	٢	المؤمنون - المؤمنون
٤٥	طَسَّرَ ﴿٤٨﴾	٢	الشعراء - القصص
٤٦	تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي بَيَّنَّا	٢	الشعراء - القصص
٤٧	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾	٨	الشعراء ٨ مواضع

السليل	الآية	عدد المواضع	السور
٤٨	وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾	٨	الشعراء ٨ مواضع
٤٩	ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿١١﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٠	إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٧﴾	٥	الشعراء - الدخان
٥١	فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٨٨﴾	٨	الشعراء ٥ مواضع (نوح - هود - قصة صالح مرتان)
٥٢	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٩﴾	٥	الشعراء ٥ مواضع
٥٣	قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢٠٣﴾	٢	الشعراء (صالح - شعيب)
٥٤	إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِينَ ﴿٢١٧﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٥	ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٢١٧﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٦	وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٢١٧﴾	٢	الشعراء - النمل
٥٧	أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٢١﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٨	الَّذِينَ يُبْسِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٢٢٢﴾	٢	النمل - لقمان
٥٩	وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ ... ﴿٢٢١﴾	٢	النمل - الروم
٦٠	وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢٢﴾	٢	القصص - القصص
٦١	أَوْ نَادَوْا الْأَوْلَادَ ﴿٢٢٧﴾	٢	الصافات - الواقعة
٦٢	وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٢٧﴾	٢	الصافات - الطور
٦٣	إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٢٧﴾	٤	الصافات
٦٤	فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٢٢٧﴾	٢	الصافات - الواقعة

التسلسل	الآية	عدد المواضع	السور
٦٥	وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾	٣	الصفات
٦٦	إِنَّا كُنَّا بِكَ بِخَيْرٍ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٩﴾	٤	الصفات ٣ -
			المرسلات ١
٦٧	إِنَّمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾	٣	الصفات
٦٨	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٨٢﴾	٢	الصفات - القلم
٦٩	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾	٢	ص - التكويد
٧٠	تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٩١﴾	٣	الزمر - الجاثية - الأحقاف
٧١	حَمَّ ﴿٩١﴾	٧	٧ سور متتالية من غافر إلى الأحقاف
٧٢	وَالْكِتَابِ الْمُنِينِ ﴿٩٢﴾	٢	الزخرف - الدخان
٧٣	فَذَرَهُمْ خَبْرًا يُرْوَى وَيَلْبَسُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي بُعِدُوا عَنْهُ ﴿٩٣﴾	٢	الزخرف - المعارج
٧٤	كُلُوا وَأَشْرَبُوا وَهَيْئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾	٢	الطور - المرسلات
٧٥	أَمْ تَتْلُوهُمْ أُجْرًا فَهُمْ مِنْ مَقْرَمٍ ﴿٩٥﴾	٢	الطور - القلم
٧٦	أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٩٦﴾	٢	الطور - القلم
٧٧	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٩٧﴾	٣	القمر ٣ مواضع (نوح - هود - صالح)
٧٨	وَلَقَدْ بَشِّرْنَا الْفَرَّانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٩٨﴾	٤	القمر
٧٩	فِي أَيِّ مَلَأَةٍ رَيْبِكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٩٩﴾	٣١	الرحمن
٨٠	ثُمَّ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٠٠﴾	٢	الواقعة

النسب	الآية	عدد المواضع	السور
٨١	بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿١٧﴾	٢	الواقعة - القلم
٨٢	فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴿١٤﴾	٣	الواقعة ٢ - الحاقة ١
٨٣	تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾	٢	الواقعة - الحاقة
٨٤	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾	٢	الحشر - الصف
٨٥	إِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِ مَا بَشَانَا قَالَ اسْتَطَعْتُ الْأَزَلِينَ ﴿١٥﴾	٢	القلم - المطففين
٨٦	فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾	٢	الحاقة - الغاشية
٨٧	وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ السَّكِينِ ﴿٢٢﴾	٢	الحاقة - الماعون
٨٨	إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾	٢	الحاقة - التكوثر
٨٩	إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ فَتَّخَذْ لِنَفْسِهِ سَبِيلًا ﴿١١﴾	٢	المزمل - الإنسان
٩٠	فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٣٩﴾	٢	المدثر - عبس
٩١	وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾	١١	المرسلات ١٠ - المطففين ١
٩٢	مَتَمَّا لَكُمُ وَالْأَنْعَامُ ﴿٢٢﴾	٢	النازعات - عبس
٩٣	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٢﴾	٢	الانفطار - المطففين
٩٤	كَيْتَ مَرْفُومٍ ﴿١﴾	٢	المطففين
٩٥	عَلَى الْأَرْبَابِ يَنْظُرُونَ ﴿١٢﴾	٢	المطففين
٩٦	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾	٢	الانشقاق
٩٧	وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٢﴾	٢	الكافرون

الخاتمة

وهذا آخر ما يسره الله تعالى من فضله وكرمه، أسأله سبحانه أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنت النعيم، والمرجو ممن أطلع عليه فوجد فيه خطأً أن يصلحه ويلتمس لمؤلفه عذراً ولا يفضحه.

فالعذر عند خيار الناس مقبول والعفو من شيم السادات مأمول

ولله در ابن الوردي حيث يقول:

فالناس لم يصنّفوا في العلم	لكي يصيروا هدفاً للذم
وما صنّفوا إلا رجاء الأجر	والدعوات وجميل الذكر
لكن فديت جسداً بلا جسد	ولا يضيع الله حقاً لأحد
والله عند قول كل قائل	وذو الحجا من نفسه في شاغل
وأسأل الله صلاح الحال	لي ولكم والفوز في المآل

* * *

وتم كتابي واضح المعاني	بحمد ربي مانح الإحسان
واغفر لمنشئه الخطايا والزلل	وعافه من البلايا والعلل
ووالديه ارحمهما تکرما	وارحم شيوخه رضاك دائما
وصلي يا إلهنا وسلم	على النبي وآله وعمم

وأختم كتابي بما ختم به الإمام الشاطبي منظومته حرز الأمانى ووجه
التهانى، حين قال:

وَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الْكَرِيمُ بِمَنْهُ
وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةَ
وَقَدْ كُسِبَتْ مِنْهَا لِلْعَائِي عِنَايَةٌ
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةٌ
وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفُورَهَا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا
وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا
عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ
فَيَا خَيْرَ عَقَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَقِلْ عَثْرَتِي وَأَنْفَعْ بِهَا وَبِقَضِيدِهَا
وَأَجِرْ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا
وَبَعْدُ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَغَبَّةِ
وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفْحَاتِهَا

لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجَلَا
وَمَعَ مِائَةِ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمْلًا
كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلًا
مُنْرَهَةً عَنْ مَنَاطِقِ الْهَجْرِ مَقْلًا
أَخَائِقَةَ يَغْفُو وَيُغْضِي تَجْمَلًا
فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنِ تَأْوِيلًا
فَتَى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْجِلْمِ مَعْقِلًا
وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلًا
وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفْضُلًا
حَنَانِيكَ يَا اللهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا
أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَخَدَهُ عَلَا
عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مَتْنَخَلَا
صَلَاةُ تَبَارِي الرِّيحِ مِسْكًَا وَمَنْدَلًا
بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْبًا وَقَرْنُفَلًا

وبالله التوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع

- القرآن الكريم .
- حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي أسكنه الله في الفردوس الأعلى .
- فتح الوصيد في شرح القصيد - للإمام السخاوي رحمه الله .
- إبراز المعاني من حرز الأماني - للعلامة أبي شامة غفر الله له .
- الإضاءة في أصول القراءة - للشيخ الضباع رحمه الله .
- إرشاد المرید إلى مقصود القصيد - للشيخ الضباع رحمه الله .
- النشر في القراءات العشر - للعلامة ابن الجزري رحمه الله .
- غيث النفع في القراءات السبع - للعلامة السفاقي غفر الله له .
- تقريب المعاني من حرز الأماني - للأستاذ سيد لاشين والأستاذ خالد محمد الحافظ حفظهما الله .
- مناهل العرفان - للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني غفر الله له .
- محاسن التأويل - للشيخ جمال الدين القاسمي أسكنه الله فسيح جناته .
- الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي - للإمام شهاب الدين القسطلاني رحمه الله .
- القبس الجامع في رواية الإمام نافع - للشيخ عطية قابل نصر حفظه الله .
- رسالة ورش - للعلامة المتولى رحمه الله .

- المزهري في شرح الشاطبية والدرة - تأليف مجموعة من الأساتذة الفضلاء
الدكتور / إبراهيم محمد الجرمي الدكتور / محمد عصام القضاة
- الدكتور / محمد خالد منصور الدكتور / أحمد خالد شكري
- الدكتور / أحمد محمد مفلح القضاة الدكتور / خالد سيف الله سيفي
- الدكتور / محمد موسى نصر
- إتحاف البرية في تحرير مسائل الشاطبية - للشيخ خلف الحسيني رحمه الله .
- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني - للشيخ سليمان الجمزوري، بتحقيق الشيخ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى حفظه الله .
- الوافي في شرح الشاطبية - للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله .
- الأصول الثابتة للقراء السبعة من طريق الشاطبية - لفضيلة الشيخ محمد أبو الخير
- شرح العلامة الزبيدي على متن الدرّة - تحقيق الشيخ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى حفظه الله .
- تيسير الكريم المنان - للشيخ السعدي رحمه الله .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - للإمام البقاعي .
- في ظلال القرآن للأستاذ / سيد قطب - رحمه الله -

المسألة

غفر الله له ولوالديه

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٦	دعاء من القلب
٧	كلمة فضيلة الأستاذ عبدالعزيز فاضل العنزي
٨	دعاء وثناء وشكر ورجاء
١٤	قبس من نور القراءن
١٦	فتوى فضيلة الشيخ السبكي رحمه الله
١٨	مقدمة
١٩	وصايا لحملة القراءن الكريم
٢١	آداب المقرئ
٢٣	آداب القارئ
٢٧	الإمام الشاطبي في سطور
٢٨	التعريف بقصيدة الشاطبية
٣٢	إحدى كرامات الإمام الشاطبي
٣٣	آداب ربانية من مقدمة الشاطبية
٦٥	تابع الآداب الربانية والأخلاق السامية في نظم الشاطبية
٩١	من أخلاقيات أهل القراءن
١٢٨	دفاع الإمام الشاطبي وثناءه على القراء والقراءات
١٤١	التعريف بعلم القراءات
١٤٢	نزول القراءن على سبعة أحرف

- ١٤٦ ما المراد بالأحرف السبعة ؟
- ١٤٨ صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة
- هل المصاحف التي كتبها عثمان بن عفان رضي الله عنه
- ١٤٩ اشتملت على الأحرف السبعة ؟
- ١٥١ اختلاف القراءات وأسبابه
- ١٥٤ شروط القراءة الصحيحة
- ١٥٧ مصطلحات الإمام الشاطبي في نظمه
- ١٨٦ كيفية استعمال الإمام الشاطبي لأنواع الإعراب وألقاب البناء
- ٢٠٤ بعض التعريفات لمصطلحات هامة في أصول القراءات
- ٢١٢ هاء الضمير
- ٢١٣ ميم الجمع
- ٢١٦ ذَكْرُ دَالٍ قَدْ
- ٢١٧ ذَكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ
- ٢١٧ ذَكْرُ لَامٍ هَلْ وَبَلْ
- ٢٢١ اختلاف القراء في الاستفهامات المكررة
- ٢٢٢ اختلاف القراء في حكم اجتماع الساكنين
- ٢٢٣ اختلاف القراء في بابُ الوقفِ على مرسومِ الخطِّ
- ٢٢٦ مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل من كتاب التيسير
- مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل
- ٢٢٧ على مذهب الإمام الشاطبي
- ٢٢٨ أصول رواية شعبة عن عاصم رحمهما الله
- ٢٢٨ بابُ هاء الكناية

٢٢٩	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٢٣٠	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ
٢٣١	الإِدْغَامُ
٢٣٢	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٢٣٤	فَوَاتِحُ السُّورِ الْهَجَائِيَةِ
٢٣٦	أَصُولُ رَوَايَةِ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ
٢٣٦	ميم الجمع
٢٣٧	بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
٢٣٨	بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٢٣٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ
٢٤٢	حكم لفظ النبي
٢٤٣	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٢٤٧	باب الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
٢٥٢	بَابُ ثَقُلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٢٥٤	حكم اجتماع الساكنين
٢٥٥	الإِدْغَامُ
٢٥٦	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٢٥٩	أَصُولُ رَوَايَةِ وَرَشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
٢٦٢	ميم الجمع
٢٦٣	بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٢٦٣	بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
٢٦٦	اللين المهموز

٢٦٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ
٢٧٠	استثناءات ورش
٢٧١	الهمز المتحرك
٢٧٤	حكم لفظ النبي
٢٧٥	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٢٧٦	الاستفهام المكرر
٢٧٧	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ حَالِ اتِّفَاقِهِمَا
٢٨٠	الهمزتان المختلفتان في الحركة
٢٨٠	بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٢٨٤	حكم اجتماع الساكنين
٢٨٤	حكم لفظ أنا
٢٨٦	الإذْغَامُ
٢٨٦	ذِكْرُ دَالٍ قَدْ
٢٨٦	ذِكْرُ تَاءِ التَّائِبِثِ
٢٨٦	ذِكْرُ لَامٍ هَلٍ وَبَلٍ
٢٨٧	باب حروف قربت مخارجها
٢٨٧	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٢٩٣	بَابُ الرَّاءَاتِ
٢٩٦	بَابُ اللَّامَاتِ
٣٠١	أصول قراءة ابن كثير رحمه الله
٣٠١	ميم الجمع
٣٠١	باب هاء الكناية

- ٣٠٢ بابُ المَدِّ والقَصْرِ
- ٣٠٢ بابُ الهمزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
- ٣٠٥ بابُ الهمزِ المَفْرَدِ
- ٣٠٧ بابُ نقلِ حركةِ الهمزةِ إلى الساكنِ قبلها
- ٣٠٩ بابُ الهمزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
- ٣١١ بابُ الإِظْهَارِ والإِدْغَامِ
- ٣١٢ بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ
- ٣١٥ أصولُ قراءةِ أبي عمرو البصري رحمه الله
- ٣١٥ بابُ البِسْمَلَةِ
- ٣١٥ ميمُ الجمعِ
- ٣١٦ بابُ هاءِ الكِنَايَةِ
- ٣١٧ بابُ المَدِّ والقَصْرِ
- ٣١٧ بابُ الهمزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
- ٣١٩ الاستفهامُ المكررُ
- ٣١٩ بابُ الهمزِ المَفْرَدِ
- ٣٢٥ بابُ الهمزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي حَالَةِ اتِّفَاقِهِمَا
- ٣٢٦ الهمزتانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي حَالَةِ اخْتِلافِهِمَا
- ٣٢٦ بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهمزةِ إلى الساكنِ قَبْلِهَا
- ٣٢٧ بابُ الفَتْحِ والإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
- ٣٣١ التقليلُ «بينَ بين» إمالةٌ صغرى
- ٣٣٢ السورُ الإحدى عشرة
- ٣٣٥ بابُ الإِظْهَارِ والإِدْغَامِ

٣٣٦	حروف قربت مخارجها
٣٣٨	الإِذْغَامُ الْكَبِيرُ
٣٣٨	حكم المتماثلين الكبير
٣٤٠	حكم المتقاربين الكبير في كلمة
٣٤١	حكم المتقاربين الكبير في كلمتين
٣٥٠	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٣٥٢	حكم اجتماع الساكنين
٣٥٢	حكم الاستفهامات المكررة
٣٥٣	أصول قراءة الإمام ابن عامر رحمه الله
٣٥٣	بَابُ الْبِسْمَلَةِ
٣٥٣	بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٣٥٦	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٣٥٩	حكم الاستفهامات المكررة
٣٦٠	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٣٦١	بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِذْغَامِ
٣٦٣	حروف قربت مخارجها
٣٦٤	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ
٣٦٨	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٣٦٩	وقف هشام على الهمز
٣٦٩	حكم اجتماع الساكنين
٣٧٠	أصول قراءة الإمام حمزة رحمه الله
٣٧٠	باب البسملة

٣٧٣	حكم ميم الجمع
٣٧٣	بابُ هاءِ الكِنَايةِ
٣٧٤	بابُ المَدِّ والقَصْرِ
٣٧٥	بابُ الهمزَتَيْنِ مِن كَلِمَةٍ
٣٧٦	باب السكت لحمزة
٣٧٩	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٣٨٨	«تنبيهات مهمة»
٣٩٢	الإدغام الكبير
٣٩٣	الإدغام الصغير
٣٩٤	أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٩٥	بابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٤٠٢	بابُ الوقفِ على مرسومِ الحَطِّ
٤٠٣	أصول قراءة الإمام الكسائي رحمه الله
٤٠٣	بابُ هاءِ الكِنَايةِ
٤٠٤	حكم ميم الجمع
٤٠٤	بابُ الهمزَتَيْنِ مِن كَلِمَةٍ
٤٠٥	حكم الاستفهام المكرر
٤٠٥	بابُ الهمزِ المَفْرَدِ
٤٠٦	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
٤٠٦	بابُ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ
٤٠٧	حروف قربت مخارجها
٤٠٨	بابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

- ٤١٢ بابُ مذهبِ الكِسائيِّ في إمالةِ هاءِ التَّأنيثِ عندِ الوَقْفِ
- ٤١٦ بابُ الوَقْفِ على مرسومِ الخَطِّ
- ٤١٩ بابُ مذاهبِ القراءِ السبعةِ في ياءاتِ الإِضافَةِ
- ٤٣٢ بابُ ياءاتِ الزوائدِ
- ٤٣٨ فوائدُ هامةٌ في بابِ ياءاتِ الزوائدِ من الشاطبيةِ
- ٤٤٤ أصولُ قراءةِ أبي جعفرِ رحمه اللهُ
- ٤٤٤ بابُ البِسْملةِ
- ٤٤٥ ميمُ الجمعِ
- ٤٤٥ الإدغامُ الكبيرُ
- ٤٤٥ بابُ المدِّ والقُصْرِ
- ٤٤٦ بابُ هاءِ الكنايةِ
- ٤٤٧ بابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
- ٤٤٧ الاستفهاماتُ المتكررةُ
- ٤٤٩ بابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
- ٤٤٩ بابُ الهَمْزِ المَفْرَدِ
- ٤٥٢ بابُ ثَقُلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلى الساكِنِ قَبْلَها
- ٤٥٣ بابُ الإِظْهَارِ والإِدْغَامِ
- ٤٥٤ بابُ أَحْكامِ النونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوينِ
- ٤٥٤ بابُ الفَتْحِ وَالإِمالةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
- ٤٥٤ بابُ الوَقْفِ على مرسومِ الخَطِّ
- ٤٥٥ بابُ ياءاتِ الإِضافَةِ
- ٤٥٥ بابُ ياءاتِ الزوائدِ

٤٥٨	أصول قراءة يعقوب رحمه الله
٤٥٨	بابُ البسْملة
٤٦٠	ميم الجمع
٤٦٠	الإِذْغَامُ الْكَبِيرُ
٤٦٢	تابع هاء الكناية
٤٦٢	بابُ المَدِّ وَالْقَصْرِ
٤٦٣	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٤٦٤	الاستفهام المكرر
٤٦٤	باب الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
٤٦٥	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ
٤٦٦	باب السكت
٤٦٦	بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٤٦٦	الإِذْغَامُ الصَّغِيرُ
٤٦٧	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٤٦٨	بابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٤٧١	بابُ يَاءِ الْإِضَافَةِ
٤٧٣	بابُ يَاءِ الزَّوَائِدِ
٤٧٧	أصول قراءة خلف العاشر رحمه الله
٤٧٧	بابُ البسْملة
٤٧٨	بابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٤٧٨	بابُ المَدِّ وَالْقَصْرِ
٤٧٨	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

٤٧٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٤٧٩	بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٤٨١	بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
٤٨١	بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ
٤٨٢	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٤٨٤	الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ الْقِرْءَانِيَّةِ
٤٨٤	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٤٨٥	بَابُ يَأَاءِ الْإِضَافَةِ
٤٨٥	بَابُ يَأَاءِ الزَّوَائِدِ
٤٨٦	بَيَانُ الْحُكْمِ فِي خَلْطِ الْقِرَاءَاتِ
٤٨٨	حُكْمُ جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ
٤٩٠	آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ لِلتَّدْرِيبِ عَلَى أَحْكَامِ الْأَصُولِ لِجَمِيعِ الْقِرَاءِ
٥٦٦	ثَمَرَاتُ الدُّعَاءِ
٥٦٨	أَدْعِيَةُ مِنَ الْقِرْءَانِ الْكَرِيمِ
٥٧٣	الْآيَاتُ الْمُتَطَابِقَةُ فِي الْقِرْءَانِ
٥٧٩	الْخَاتَمَةُ
٥٨١	الْمُرَاجِعُ

أقرأ في هذا الكتاب

أحلى ما سجعت به بلابل الأقلام، وأغلى ما انتظمت فيه عقود الآداب والقراءات والانسجام، فاجتمع في هذا الكتاب ما افترق مما تناسب واتسق من أصول القراءات وعرض التحريرات، من اختيار عيون، وترتيب فنون، من آداب إسلامية وأعمال قلبية وأحاديث نبوية، وآثار وعظية، وأهداف تربوية، وقراءات قرآنية، مع ما اشتمل من حكم باهرة، وأمثال شاردة، وآداب واردة، ووصايا نافعة، وعلوم جامعة، هذا ليكون نافعا لكاتبه وقارئه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ أشرق في زمان سقط فيه زرافات وجماعات من غلاة التجريح من الناس في ظلمات حمئة الغلط، فكان لمن أراد الحق زاجراً عن الميّن والانحراف والشطط، فيسلك به طالبه سبيل أفخر الأنبياء وأشرف الرسل، سيدنا محمد ﷺ الذي ما تعسف في طريق الحق ولا أساء قط.

عندها يصبح صاحب القرآن أنموذجاً فريداً للقارئ المتورّع، الذي إن دُعي إلى المكارم أسرع، وإن تحدث أمتع، وإن سُئل أجاب، وإن حكم أصاب، خير جليس لصاحبه في الحضر، ونعم الأُنس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، قد بالغ في السبق إلى تحصيل الدرجات العلا، وحقق مراد مقصود قول ربه جل وعلا:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

وقد كتبت هذه الوريقات حول كتاب الله "القرآن"، نرجو رضا الرحمن، والله المستعان، وبه ثقنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

سيصدر قريباً للمؤلف بالاشتراك مع فضيلة الشيخ عبد العزيز فاضل العنزي:

كتاب فريدي يُسمى بـ "الشاطبية بين السائل والمجيب"